الدر الثمين
في أسرار الأنواع البطين

للشيخ نبي الله عبد الله الحلي

تحقيق وتصحيح

الشيخ محمد الأرناؤوط الهيكلي الحلاوي

المكتبة المتخصصة بأمير المؤمنين علي عليه السلام

الدر الثمين

في أسرار الأنزع البطين

للشيخ تقي الدين عبد الله الحلبي

تحقيق وتصحيح

الشيخ محمود الأرناؤوطي الشهير بالحاوري

بسم الله الرحمن الرحيم

حلي، تقى الدين بن عبدالله، قرن ١٠؟ق
الدر الثمين في اسرار الانزع البطين / المؤلف تقي الدين عبدالله الحلبي؛ تحقيق وتصحيح محمود الأرگاني البهباني الحائري . ـ مشهد: المكتبة المتخصصة بامير المؤمنين علي عليه السلام، ٢٠٠٤ م = ١٤٢٥ ق .
٤ + ٤٣٢ ص.: نمونه . ISBN ٩٦٤ـ٠٦ـ٤٠٩٢ـ١
كتابنامه: ص . [٤١٤] ـ ٤٣٢؛ همچنين به صورت زير نويس.
١. علي بن ابي طالب عليه السلام ، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت ـ ٤٠ ق . ـ فضائل. الف. حافظ برسي، رجب بن محمد، قرن ٨؟ ق. ـ مشارق انوار اليقين. ب. ارگاني، محمود، محقق. ج. عنوان.
٤ د ٨ ح / ٤ / BP ٣٧ ٢٩٧/ ٩

كتابخانهٔ تخصّصی أميرالمؤمنين علی عليه السلام

الكتاب : الدرّ الثمين في أسرار الأنزع البطين
المؤلّف : الشيخ تقي الدين عبدالله الحلبيّ رحمه الله
تحقيق و تصحيح : الشيخ محمود الأرگاني البهباني الحائري
الناشر : المكتبة المتخصّصة بأميرالمؤمنين علي عليه السلام مشهد
الطبعة : الأُولى ، ٢٠٠٤م ـ ١٤٢٥هـ.
عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة
ردمك : ١ ـ ٤٠٩٢ ـ ٠٦ ـ ٩٦٤

جميع الحقوق محفوظة و مسجلة للناشر

مشهد المقدسة، شارع آزادي، زقاق شاهين‌فر، بناية الحسينيّة
تلفاكس: ٢٢٥٤١٢٣ ٠٠٩٨ ٥١١
البريد الالكتروني: info@imamalislib.com
الموقع: WWW.imamalislib.com

الاهداء

إلى فاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين وأبيها خاتم الأنبياء محمّد بن عبدالله صلّى الله عليه وآله وسلّم وبعلها أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب خاتم الأوصياء وأولادها الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة والتّسعة الطيّبة من ذريّة الحسين الأئمّة المعصومين المظلومين عليهم السّلام لا سيما بقية الله الأعظم الحجة بن الحسن العسكري عجّل الله تعالى فرجه الشريف إخلاصاً لمرضاة الله ليوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم، أهدي ثواب هذا الجهد المتواضع إليكم سلام الله عليكم وروحي فداكم.

المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة الناشر

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمُرسَلين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

إنّ المسيرة المباركة التي اتّخذتها لنفسها مكتبة أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام التخصّصيّة، ما زالت تخطو خطوات نشعر أنّها محفوفة بعناية الله تعالى ومباركة الرسول الأكرم ووصيّه وأولاده الأئمّة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين. فما من يوم يطلّ إلّا والأقلام الحرّة والأفواه الكريمة تكتب المزيد وتفُوهُ بما يُعطّر الدنيا بأسرها، وقد وُفّقنا إلى الآن لإصدار عدّة صالحة من الكتب المختصّة ببعض جوانب بطل الإسلام الأكبر أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

واليوم نقف أمام كتابٍ بديع يتناول تفسير وتأويل الآيات الكريمة التي تخصّ أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو ما يعبّر عنه بالتفسير السياقيّ، الذي دأب خُلفاء الظلم والجور على منعه والحَجْرِ عليه، لأنّه لا يروق للنفوس المريضة والعيون العمياء أن تسمع الحقّ وترى النور.

وفي هذا الكتاب كوكبة نيّرة من الآيات الكريمة المختصّة بأميرالمؤمنين عليه السلام، والتي قد لا يوجد بعضها في الكتب المتداولة، وهي بحدّ ذاتها تشكّل تُراثاً قرآنيّاً

محمّدياً علوياً ضخماً في المكتبة الإسلاميّة، وقد كتب هذا الأثر النفيس أحد علماء الإماميّة ومفكّريهم وهو الشيخ تقي الدين عبدالله الحلبيّ مستلاً ذلك من كتب الشيخ العارف الحافظ رجب البُرسيّ رحمهما الله، وفي هذا الخضمّ الزاخر شقّ هذا الكتاب «**الدرّ الثمين في أسرار الأنزع البطين**» العباب ليصل إلى شاطئ الأمان وليظهر إلى عالم النور بحلّته القشيبة الزاهية، ولله الحمد على التوفيق لذلك.

المكتبة المتخصّصة بأميرالمؤمنين علي عليه السلام

مشهد المقدّسة

١٤٢٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين أبي‌القاسم محمّد وآله الطيّبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم الى قيام يوم الدين.

وبعد، فإنّ القرآن المجيد هو المعجزة الكبرى لنبيّنا محمّد ﷺ، وهو النص السماوي الخالد الذي تكفّل الله حفظه من التحريف والتبديل برسول الله ﷺ والأئمّة المعصومين عليهم السلام.

وبغير النبي ﷺ والأئمّة لا يمكن الوقوف على أسرار القرآن ومغازيه ومراميه، لأنّه بحر لا يُدرك قعره، وسرٌّ لا يسبر غوره، وقد استفاضت الأخبار بأنّ له سبعة بطون أو سبعين بطناً، مضافاً إلى أنّ منه المحكم والمتشابه، والليلي والنهاري، والناسخ والمنسوخ، ووو... وهذا كلّه لا يمكن معرفته إلّا عن طريق أهله، فعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: ما ادّعى أحدٌ من الناس أنّه جمع القرآن كلّه كما أُنزل إلّا كذّاب، وما جمعه وحفظه كما أُنزل إلّا عليّ بن أبي طالب والأئمّة عليهم السلام من بعده.

وعن الأصبغ بن نباتة، قال: قال (أمير المؤمنين الامام) عليّ عليه السلام:... والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلّا وقد علمت فيمن نزلت، ولا أحد مِمَّنْ مرّ على رأسه المَواسي من قريش إلّا وقد نزلت فيه آية وآيتان من كتاب الله تسوقه إلى الجنّة أو إلى النار...

هذا، مع أنّ ربع القرآن أو ثلثه كان في أهل البيت عليهم السلام، وكانت لهم كرائمه، وقد روي ذلك عن الباقر عليه السلام وابن عبّاس، والأصبغ بن نباتة، قالوا: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: القرآن نزل على أربعة أرباع، ربع فينا، وربع في عدوّنا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن.(١)

وعن (أمير المؤمنين الامام) عليّ عليه السلام أنّه قال: إنّ ثلثي القرآن فينا وفي شيعتنا، فما كان من خير فلنا ولشيعتنا، والثلث الباقي أشركنا فيه الناس، فما كان من شرّ فلعدوّنا...

ومن هذا المنطلق نرى مزيد عناية آل محمّد ببيان الآيات التي تتناول هذا الموضوع، إيجاباً فيهم وفي شيعتهم، وسلباً في أعدائهم وأتباع أعدائهم، ومن نفس هذه النقطة نرى إصرار خلفاء الجور ـ أبي بكر وعمر وعثمان ومن لفّ لفّهم ـ على إخفاء هذاالنوع من البيان لآيات القرآن، أو تحريفه بشكل يصب في مصلحتهم، ولذلك أحرقوا كلّ المصاحف التي فيها هذا النوع من التفسير والتأويل القرآني، ومنعوه أشدّ المنع منذ أوّل استلامهم لأزمّة الأمور.

ففي الاحتجاج: لمّا رأى (أمير المؤمنين الامام) عليّ عليه السلام غدرهم وقلّة وفائهم لزم بيته، وأقبل على القرآن يؤلّفه ويجمعه، فلم يخرج حتّى جَمَعَهُ كلّه، فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ... فجمعه في ثوب وختمه، ثمّ خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي‌بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فنادى بأعلى صوته: أيّها الناس إنّي لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولاً بغسله ثمّ بالقرآن حتّى جمعته كلّه في هذا الثوب، فلم ينزل الله على نبيّه آية من القرآن إلّا وقد جمعتها كلّها في

---

(١) تفسير العياشي ١: ٢٠ / الحديث ١، وتفسير فرات: ٤٥ / الحديث ١.

هذا الثوب، وليست منه آية إلّا وقد أقرأنيها رسول الله ﷺ وعلّمني تأويلها، فقالوا: لا حاجة لنا به، عندنا مثله.[١]

وفيه أيضاً: وفي رواية أبي ذر الغفاري أنّه قال: لمّا توفّي رسول الله ﷺ جمع عليٌّ عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لِما قد أوصاه بذلك رسول الله ﷺ، فلمّا فتحه أبوبكر خرج في أوّل صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي، اردده فلا حاجة لنا فيه[٢]...

وعلى مسار أهل البيت سار شيعتهم وأولياؤهم، فاستلهموا من علومهم، واستقوا من بحورهم، ورووا عنهم من تأويل الآيات ما يُبيّنُ الحقّ ويدحض الباطل، وكتبوا كلّ ذلك ودوّنوه بالضبط والدقّة، فبرزت المدوّنات الشيعيّة في هذا المجال غنيّة واضحة مرويّة عن أهل بيت العصمة، مشفوعة بالدليل والبرهان، وقد احتوت كثير من كتب الشيعة في طيّاتها على تأويلات كثير من الآيات، وذلك مثل الكافي والتهذيب والتوحيد والعيون والعلل وكمال الدين وأمالي الصدوق والمفيد والطوسي، ومناقب ابن شهرآشوب وغيرها.

وهناك مؤلّفات مفردة كثيرة في هذا المجال، منها تفسير أبي حمزة الثمالي (ت ١٤٨ هـ)، وتفسير الإمام العسكري عليه السلام (ت ٢٥٤ هـ)، وتفسير فرات الكوفي (من أعلام الغيبة الصغرى)، وتفسير القمي (من علماء القرنين الثالث والرابع)، وتفسير العياشي (ت ٣٢٠ هـ)، وتأويل ما نزل في النبي وآله، وتأويل ما نزل في شيعتهم، وتأويل ما نزل في أعدائهم، كلّها لمحمّد بن العبّاس، المعروف بابن

---

(١) الاحتجاج: ٨٢.

(٢) الاحتجاج: ١٥٦.

الجحام (كان حيّاً سنة ٣٢٨ هـ)، وتأويل الآيات لكمال الدين أبي الغنائم الكاشاني (ت ٧٣٠ أو ٧٣٥ هـ)، وتأويل الآيات الظاهرة للسيّد شرف الدين الحسيني (من علماء القرن العاشر)، وغيرها من كتب الأصحاب ومؤلّفاتهم.(١)

الدرّ الثمين في أسرار الأنزع البطين:

وفي سلك هذا النظام الفريد يبرز كتاب «الدر الثمين في أسرار الأنزع البطين» مؤلّفاً ذا قيمة علميّة كبيرة في مجاله، يحوي من كنوز التأويل عيوناً، ومن أسرار أميرالمؤمنين عليه السلام فنوناً، وقد امتاز هذا الكتاب بميزات جمّة ستقف على بعضها إن شاء الله.

وقبل بيان وجوه عظمة هذا الكتاب لابدّ لنا من معرفة اسم هذا المؤلَّف ومؤلّفه بالدقّة ما وجدنا إلى ذلك سبيلا.

قال الآغا بزرك الطهراني: الدر الثمين في ذكر خمسمائة آية نزلت من كلام رب العالمين في فضائل أميرالمؤمنين باتفاق أكثر المفسرين من أهل الدين، للمولى رضي الدين رجب بن محمّد بن رجب الحافظ البرسي الحلّي، مؤلّف «مشارق أنوار اليقين» و«مشارق الأمان» في سنة ٨١١ هـ، وغيرهما، ينقل عنه كذلك المولى محمّد تقي بن حيدر علي الزنجاني ـ تلميذ المولى خليل القزويني ـ في كتابه «طريق النجاة» كما قال ذلك صاحب الرياض في ترجمة الشيخ رجب، لكنّه تنظّر في نسبة الدر الثمين إلى الشيخ رجب نفسه وقال: بل هو للشيخ تقي الدين عبدالله

---

(١) وانظر المؤلفات في هذا المجال تحت عنوان «ما نزل من القرآن في أميرالمؤمنين عليه السلام» في الذريعة ١٩: ٢٨ ـ ٣٠.

الآتي ذكره، قد انتخبه من كتاب الشيخ رجب.

أقول [القائل هو الآغا بزرك]: قد نقل عن الدر الثمين هذا أيضاً مع النسبة إلى الشيخ رجب في كتاب «رياض المصائب» تفسير بعض آيات الفضائل، ومع النقل عنه كذلك في الكتابين فلا وجه لمنع صاحب الرياض كونه للبرسي نفسه كما سنذكره.

ثمّ رأيت في ذيل كشف الظنون[1] ج١ ـ ص٤٤٤ نسبة الدر الثمين هذا إلى البرسي أيضاً، وقال: إنّه كان حيّاً سنة ٨٠٢ هـ. أقول [القائل هو الآغا بزرك]: إنّه فرغ من مشارق الأمان في سنة ٨١١ هـ، كما ذكره في الرياض، وقال: عندي نسخة منه، بل قال هو أنّ تاريخ بعض تصانيفه سنة ٨١٣ هـ.[2]

ثمّ قال: الدر الثمين في أسرار الأنزع البطين، للشيخ تقي الدين عبدالله الحلبي، قال صاحب الرياض إنّه فاضل عالم جليل من متأخري أصحابنا، وقد رأيت كتابه هذا في تيمجان من بلاد گيلان، وهو منتخب من كتاب «مشارق أنوار اليقين» تأليف الشيخ رجب البرسي مع ضمّ بعض الفوائد إليه، وقد أدرج فيه تفسير خمسمائة آية من آيات القرآن في فضائل أهل البيت، ثمّ احتمل صاحب الرياض أن يكون هذا المؤلّف هو بعينه الشيخ تقي الدين بن عبدالله الحلبي الذي ترجمه في باب التاء المثناة الفوقانية.

أقول [القائل هو الآغا بزرك]: الظاهر أنّ الشيخ تقي الدين المذكور انتخب من

---

(١) وقد نسبه إسماعيل پاشا في هدية العارفين ١: ٣٦٥ إلى الشيخ رجب البرسي، وكذلك نسبه إليه في عدّة مواضع من إيضاح المكنون ١: ٣٠٥ و٤٤٤، ٢: ٢٧١ و٤١٣ و٤٤٤ و٤٨٣ و٤٨٤.

(٢) الذريعة ٨: ٦٤ ـ ٦٥/رقم ٢١٩.

كتابي البرسي وهما «مشارق الأنوار» و«الدر الثمين» الذي فيه خمسمائة آية وجمعهما مع فوائد أخر في هذا الكتاب الذي سمّاه «الدر الثمين في أسرار الأنزع البطين» وقد رآه صاحب الرياض في تيمجان، ويوجد نسخة منه في النجف في مكتبة السماوي ضمن مجموعة كلّها بخط علي بن مسيح الله رضا، فرغ من كتابتها في ١٠١٠ هـ، أوّله: الحمد لخالق البريّات، والشكر لواهب العطيّات، ثمّ الصلاة والسلام.(١)

وذكره في الذريعة أيضاً في المجلد الأوّل قائلاً: الآيات النازلة في فضائل العترة الطاهرة، وهي خمسمائة آية من القرآن في فضائل أمناء الرحمن، جمعها مع تفسيرها وبيانها الشيخ تقي الدين عبدالله الحلبي، وجعلها ذيل كتابه الدر الثمين في أسرار الأنزع البطين، الذي انتخبه من كتاب مشارق أنوار اليقين للشيخ رجب بن محمّد بن رجب البرسي، المتوفّى بعد سنة ٨١١ هـ، قال في الرياض: رأيته في بلدة تيمجان من بلاد جيلان، كتاب حسن جيّد لطيف، ولا يبعد كونه للشيخ تقي الدين بن عبدالله الحلّي، والغلط من الناسخ.(٢)

وقال في المجلد الثاني عند ذكره لكتاب أسرار الأئمّة: هو غير الدر الثمين في أسرار الأنزع البطين الآتي ذكره، فإنّه للشيخ عبدالله الحلّي الذي انتخبه من مشارق الأنوار للشيخ رجب وأدرج فيه تفسير الخمسمائة آية التي نزلت في أهل البيت عليهم السلام.(٣)

---

(١) الذريعة ٨: ٦٥/رقم ٢٢٠.

(٢) الذريعة ١: ٤٩/رقم ٢٤٥.

(٣) الذريعة ٢: ٣٩/رقم ١٥٢.

وقال في حرف الميم: منتخب مشارق أنوار اليقين، للشيخ تقي الدين عبدالله الحلّي، اسمه الدر الثمين كما مرّ.[١]

وفوق ذلك رَأينا ـ ونحن على أعتاب إنهاء تحقيقنا لهذا الكتاب ـ أنّ الكتاب طبع بتحقيق السيّد علي عاشور منسوباً للشيخ رجب البرسي، وكُتب اسمه على الجلد «خمسمائة آية نزلت في أميرالمؤمنين»، وكتب على الصفحة الثالثة باسم «الدر الثمين في خمسمائة آية نزلت في مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام باتفاق أكثر المفسّرين من أهل الدين».

ومن كلّ هذه الأقوال يبدو أنّ قول الأفندي في رياض العلماء هو الأدقّ والأصوب، خصوصاً وأنّه رأى الكتاب بعينه ووصفه وصفاً جيّداً، وأمّا أقوال الآخرين فهي اجتهادات شخصيّة، وعناوين استلهمت من معنى موضوع الكتاب، وقد نسبوه إلى الشيخ رجب لأنّه تلخيص لكتابه «مشارق أنوار اليقين»، وقد ذكر اسمه في مقدّمة الكتاب، فكأنّ الأمر التبس عليهم لذلك.

ففي مقدّمة الكتاب كما في النسخة «أ» قال بعد حمد الله، والصلاة على محمّد وآله: أمّا بعد، فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى رجب بن محمّد بن رجب الحافظ، البرسي مولداً، الحليّ محتداً... إعلم أنّه لمّا نفحتني من نسمات حضرة القدس نفحات العناية... واسترسل المؤلّف في كلامه ثمّ قال:

يقول العبد الفقير إلى الله، تقي الدين عبدالله الحلبي ـ بصّره الله بعيوب نفسه، وجعل يومه خيراً من أمسه، بمحمّد وآله ـ: أشار عليّ بعض الإخوان من أهل الإيمان والإيقان... وهو الأخ السعيد... خان مراد... تلخيص رسالة الشيخ رجب

---

(١) الذريعة ٢٢: ٤٣٥/رقم ٧٧٦٦.

الحافظ البرسي التي سمّاها «مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أميرالمؤمنين» تغمّده الله برحمته وشكر سعيه، فأجبت سؤاله بالسمع والطاعة، ولبّيت دعوته حسب الاستطاعة، وسمّيت هذا الكتاب المنتخب بـ«الدر الثمين في أسرار الأنزع البطين»... لأنّه يشتمل على خمسمائة آية أدّى اجتهاد الشيخ فيها من تفسير القرآن العظيم... وها أنا أشرع إن شاء الله تعالى فيما أشار به الأخ ثبّت الله عليه دينه الذي يدينه بمحمّد وآله...

ثمّ استرسل في كلامه إلى أن قال:

وحيث انتهى البحث إلى هذا المكان فلنشرع الآن في كتابة خمسمائة آية نزلت في فضل أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام بإجماع أكثر المفسّرين من أهل الدين...

وهذاالكلام واضح لا غبار عليه في أنّ اسم هذا الكتاب هو «الدر الثمين في أسرار الأنزع البطين»، وأنّ مؤلّفه هو تقي الدين عبدالله الحلبي، اختصره من مشارق أنوار اليقين للشيخ رجب البرسي بعد وفاة البرسي رحمه الله كما يظهر من الدعاء له بأن يتغمّده الله برحمته.

هذا وقد ذُكر بعد الفراغ من ذكر الآيات تتمّة للكتاب تنتهي بأبيات ثلاثة للشيخ رجب البرسي في أميرالمؤمنين عليه السلام، وبعدها يوجد سقط في النسختين «أ» «ج» إذ ابتدأتا بعد التتمّة بذكر ما اختصّ بالإمام الباقر عليه السلام من المعاجز إلى الإمام الحجّة عجّل الله فرجه، فكأنّ هذه التتمّة هي الفوائد التي عناها صاحب الرياض بقوله «مع ضمّ بعض الفوائد إليه».

لكن يبقى أمرٌ هو أنّ هذا المنتخب أكثر مطالبه وآياته غير موجودة في مشارق أنوار اليقين المطبوع المتداول بين أيدينا اليوم، وهذا يعني أنّ المشارق أكبر بكثير

ممّا هو عليه الآن، ويؤيّد ذلك ما قاله صاحب الذريعة عند ذكره لكتاب المشارق: ورأيت نسخة منه بخط جلال الدين بن محمّد كتبها في كاشان في محاق ذي‌القعدة ١٠٠٨ هـ، ولكن بينها وبين المطبوع اختلافات كثيرة وزيادات كثيرة واختلافات في العبارة بحيث يعدّ كتابين، وقد اشترى تلك النسخة الشيخ محمّد السماوي بالنجف.[١]

المؤلّف:

لم نعثر على ترجمة وافية للمؤلّف، سوى ما ذكره في رياض العلماء من قوله: الشيخ تقي الدين عبدالله الحلبي، عالم محدّث جليل، من متأخّري أصحابنا، وقد رأيت من مؤلّفاته كتاب الدر الثمين في أسرار الأنزع البطين ... وهو كتاب حَسَنٌ جيّد لطيف.[٢]

نحن والكتاب:

إنّ كتاب «الدر الثمين» يعدّ بحق درّاً ثميناً في المكتبة الإسلاميّة، وعلى الخصوص في موضوع تأويل الآيات القرآنيّة المجيدة التي تخصّ علياً وأهل البيت وشيعتهم، حيث احتوى على مطالب فريدة فذّة ونادرة، معتمداً في أغلبيّة منقولاته على المصادر المعتبرة وإن لم يصرّح بالنقل عنها، إذ أنّنا بالتتبّع وقفنا على أنّ ما ينقله ويرويه صحيح وارد عن أهل البيت عليهم السلام والأصحاب المخلصين،

---

(١) الذريعة ٢: ٣٤.

(٢) رياض العلماء ٣: ٢١٤.

والقليل القليل منه صحيح لجهات أخرى سنبيّنها على الإجمال إن شاء الله، وهذا بدوره يدفع مزعمة مَن بهتوا الشيخ رجب البرسيّ بما هو منه بريء، إذ لم نجد في كلّ هذا الكتاب شيئاً ممّا ألصقوه به، بل نقول: إنّ الآيات المذكورة مع تفاسيرها وتأويلاتها في هذا الكتاب، لو جمعت مع أخواتها من الآيات المذكورة في مشارق أنوار اليقين، ورتّبت وفق تسلسل الآيات القرآنيّة، لصارت كتاباً رائعاً في تأويل الآيات للشيخ رجب البرسي، يُظهر الحقيقة واضحة ناصعة جليّة.

وبما أنّ ذكر منهجيّة تأليف الكتاب، ونقاط قوّته ومواطن خلله، خارج عن نطاق هذه التقدمة، فإنّنا رأينا أن نذكرها باختصار على الإجمال:

١ـ إنّ الآيات المُأوَّلة والمفسَّرة في هذا الكتاب جُلّها موجود مروي في المصادر المعتبرة، وخصوصاً في تفسير الإمام العسكري عليه السلام، وتأويل الآيات لشرف الدين الحسيني عن تفسير ابن الجُحام ومصباح الأنوار المنسوب للشيخ الطوسي، وتفسيري القمّي والعياشي، ومناقب ابن شهرآشوب، وتفسير فرات، والكافي وغيرها.

وهناك آيات ذكر تأويلها ولم نعثر عليه بخصوصه، لكنّه صحيح باعتبار أنّ ماقبلها أو مابعدها مروي تأويله، والكلام كلّه في نسق واحد ويتحدّث عن موضوع واحد، وذلك مثل ذكره للآية ٤٢ من سورة الأعراف «﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ يعني بعليّ ﴿ وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ﴾ من فروع الدين ﴿ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ بإيمانهم وأعمالهم الصالحات». وهذا التأويل لم نعثر عليه بخصوصه، لكنّه صحيح باعتبار الآية ٤٣ من هذه السورة، وهي قوله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَارُ وَقَالُوا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ

﴿ٱلَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَانَا ٱللَّهُ﴾ فقد روي عن الصادق أنّ الشيعة هم الذين إذا رأوا أئمّتهم يوم القيامة قالوا: الحمد لله ...

وهناك نوع آخر في هذا الكتاب، وهو أن يذكر تأويل آية لم نعثر عليه، لكنّه صحيح باعتبار أنّ آية أخرى تتحدّث عن نفس الموضوع ذكر فيها ذلك التأويل، وذلك مثل الآية ٧ من سورة المؤمنين «﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾ يعني عليّ بن أبي‌طالب ﴿فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ﴾ يعني أعرضوا عنه واتبعوا سواه». وخصوص هذا التأويل في هذاالمورد لم نعثر عليه، لكنّه صحيح باعتبار ما ورد عن أهل البيت في آيات أخرى من أنّ الذكر هو علي وأنّ القوم ضلّوا وأعرضوا عنه، وذلك في الآية ١٢٤ من سورة طه ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً﴾، والآية ٢٩ من سورة الفرقان ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ﴾ حيث قال علي: أنا الذكر الذي ضُلّ عنه.

وهناك نوع آخر، وهو تطابق الرواية مع مفاد الآية، وذلك في مثل قوله: «ثمّ جعل شيعته بيض ا لوجوه فقال ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾، قال ابن عبّاس: يرد المنافق الحوض ويسودّ وجهه، ثمّ يأتيه المؤمن الموالي فيردُهُ ويبيض وجهه». ورواية ابن عبّاس في خصوص هذه الآية لم نعثر عليها، لكن هذا التأويل صحيح بحديث الرايات حيث ترد كلّ الرايات المخالفة لآل محمّد فتسودّ وجوه أصحابها، وترد راية أميرالمؤمنين وشيعته، فتبيضّ وجوههم ويردون رواء مرويين.[1]

---

(١) وقد ذكر المؤلف تفسير هذه الآية بما هو موجود في تفسير الفلكي كما في مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢١٧، ثمّ أيّده بحديث الرايات.

وهكذا جميع الآيات المذكورة في هذا الكتاب ـ إلّا ما ندر ـ تأويلها صحيح مروي إمّا بعينه أو باعتبارات وقرائن وأدلّة أخرى.

٢ـ إنّ المؤلّف ينقل كثيراً من التأويلات والروايات التي تخصّ الآيات عن عبدالله بن عبّاس، مع أنّ ذلك اليوم غير موجود عنه، بل أكثره مروي عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وهو نصب عين المؤلّف، وهنا يترجّح أنّ المؤلّف كان عنده تفسير ابن عبّاس الأصلي لا المتداول اليوم.

٣ـ نقل المؤلّف عن بعض الكتب المفقودة اليوم مثل نقله عن كتاب ظلامة الفاطميّة[1] للقاضي محمّد بن أحمد بن الجنيد أبي علي الإسكافي، حيث نقل عنه بإسناده إلى أبي ذر الغفاري حديث الرايات، ومثل نقله عن كتاب «عقاب الأعمال» للصفّار إن صحّ المتن ولم يكن في الأمر اشتباه.

٤ـ إنّ المؤلّف لم يذكر تفسير وتأويل الآيات مرتّبة على الترتيب القرآني، بل قدّم وأخّر في ذكر السور والآيات.

٥ـ لم يلتزم المؤلّف بايراد النصوص حرفيّاً، فأوردها بالمعنى، وذلك ما يجعله يخلّ بالمراد أحياناً، بل ربّما دمج ومزج معاني حديثين أو أكثر وأوردها في سياق واحد، فبدا النصّ كأنّه واحد مع أنّه متعدّد.

وعلى كلّ حال، فإنّ هذاالكتاب كتاب نفيس، يحتوي على أفانين من المعرفة بحقّ أهل البيت، ويكشف جانباً من عظمة أميرالمؤمنين عليه السلام، وفيه من المعارف ما لا يعرفه إلّا العارف، ولعلّ الكشف عن مزاياه وحسّاسيّة موضوعه يحتاج إلى دراسة شاملة ورسالة مفردة.

---

(١) وهو في رجال النجاشي: ٣٨٨، والذريعة ١٥: ٢٠٢ باسم «الظلامة لفاطمة».

وقفة وتنبيه:

إنّ هذا الكتاب طبع مؤخّراً في مؤسسة الأعلمي في بيروت سنة ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ، بتحقيق السيّد علي عاشور، ووصل إلى أيدينا ونحن على أعتاب إنهاء عملنا، فأردنا أن نستغني بعمل مَن قبلنا عن عملنا، لكنّا بعد المراجعة والمقارنة وجدنا جهود السيّد علي عاشور المشكورة أصيبت بنواقص كثيرة جعلت من طبعه بتحقيقنا ضرورة ملحّة، ولكي لا يكون كلامنا جزافاً فإليك بعضها:

١ـ إنّه اعتمد على النسخة «ب» فقط، وهي نسخة كثيرة السقط والأغلاط، مع أنّ النسختين «أ» «جـ» أتمّ وأصحّ وأكمل، ومن هنا سقطت منه آيات كثيرة مذكورة التفسير والتأويل، يمكنك الوقوف عليها بملاحظة سريعة لسقوطات نسخة «ب».

٢ـ نتيجة اعتماده على خصوص نسخة «ب» وقع في ارتباك في اسم الكتاب ومؤلّفه.

٣ـ عدم تصحيحه للأخطاء النحويّة، وذلك مثل ما في ص٢٤ من طبعته «فهما مقامي ربّ العالمين وحجابي خالق الخلائق»، والصواب «مقاما وحجابا».

وفي ص٣١ «قال ابن عبّاس: الحروف المكرّرة اثنتين وسبعين حرفاً» والصواب «اثنان وسبعون حرفاً».

وفي ص٨٨ «قال ابن عبّاس: إنّ المسوخ... وبني أميّة مسوخ هذه الأُمّة»، والصواب «وبنو أُميّة».

وفي ص١٠٥ «لأنّهم مخاطبين» والصواب «لأنّهم مخاطبون».

وفي ص١٢١ «عن أبي صالح أنّ أبي هريرة» وصوابها «أنّ أباهريرة»، مع أنّها في النسخ «عن أبي صالح عن أبي هريرة».

وفي ص١٥٣ «وقوله ﴿ مِنْ أَهْلِي ﴾ ظاهراً» والصواب «ظاهر».

وفي ص١٧٣ «﴿ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ﴾ أي يعرفوا» والصواب «يعرفون».

وفي ص٢١١ «وهو مع رفعته ... فقيراً واقفاً» والصواب «فقير واقف».

٤ـ إدخاله في النسخة ما ليس منها حيث أدخل من أوّل السطر التاسع من ص٤٢ إلى آخر السطر الثاني من ص٤٣ عن تفسير الإمام العسكري دون إشارة إلى ذلك، والمُدخَل هو «ثمّ قال الله عزّ وجلّ ﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ ٱلثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ ﴾ ألا ترون كثرة عدد هذه الأوراق والحبوب والحشائش؟ قالوا: بلى يا رسول الله، ما أكثر عددها، قال رسول الله ﷺ: أكثر منها عدداً ملائكة يبتذلون لآل محمّد في خدمتهم، أتدرون فيما يبتذلون لهم؟ يبتذلون في حمل أطباق النور عليها التحف عند ربّهم، فوقها مناديل النور، ويخدمونهم في حمل ما يحمل آل‌محمّد منها إلى شيعتهم ومحبّيهم، وإنّ طبقاً من ذلك الأطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفي بأقلّ جزء منه جميع أموال الدنيا». هذا كلّه أدخله دون إشارة منه لذلك.

وصنع مثل ذلك في السطر الثالث من ص٤٢، حيث قال: «فإنّ الله يحفظ ما هو أعظم من ذلك، قالوا: وما هو؟ قال: أعظم من ذلك هو ثواب». والنصّ في النسخ: «فإنّ الله يحفظ ما هو أعظم من ذلك وهو ثواب». وقد أدخل الزيادة عن تفسير الإمام العسكري دون إشارة منه لذلك.

٥ـ وضعت بعض الفقرات في غير موضعها، فقد وضع في سورة الرعد من أوّل السطر السادس إلى آخر الصفحة ١٣٠، ما حقّه أن يوضع في آخر سورة

يونس ص١٢٨ وقبل سورة هود. ولعلّ ذلك من أغلاط الطباعة، ولكن وجب علينا التنبيه عليه.

٦ـ عدم تصحيحه للأسانيد مع وجودها صحيحة في المصادر.

ففي ص٢٨ ـ ٢٩ «وقد روى عمّار عن ابن طلحة عن أنس بن مالك، قال: نحن ولد عبدالمطّلب سادات أهل الجنّة أنا وعليّ وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي». وأشار في الهامش إلى تخريجه عن تفسير الثعلبي في تفسير سورة الشورى ـ آية المودّة.

وعند مراجعتنا لتفسير الثعلبي بتحقيق السيّد علي عاشور أيضاً وجدناه أخطأ هناك في السند أيضاً، إذ فيه «عبدالله بن زياد اليمامي، عن إسحاق بن أبي عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك»، والصواب هو «إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة» مع أنّ فيه سقطاً، وصوابه «حدّثنا عبدالله بن زياد اليمامي، حدّثنا عكرمة بن عمّار اليمامي، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة»، عن أنس بن مالك»، فوقع منه عدم تصحيح السند في تفسير الثعلبي وفي الدر الثمين.

وفي ص١٦٦ قال: «عن عبدالرزاق عن قتادة عن ابن مسعود، قال: زينة الأرض الرجال»... الخ، وخرجه في الهامش عن مناقب ابن شهرآشوب، مع أنّ صواب السند كما في المناقب «عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن عطاء، عن ابن مسعود».

وفي نفس الصفحة قال: «عن سفيان عن الأعمش عن ابن عبّاس، قال: كان إبليس يوم بدر»... الخ، مع أنّ صوابه «عن سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عبّاس».

وفي ص١٦٩، قال: «سمعت قتادة يقول: سمعت الحسن بن الحسن البصري

يقول»... وخرجه في الهامش عن شرح اصول الكافي ومناقب ابن شهرآشوب، مع أنّ صوابه كما في المناقب «قال شعبة: سمعت قتادة يقول: سمعت الحسن بن أبي الحسن البصري يقول».

٦ ـ عدم الدقّة في ضبط المتون، وهي موارد كثيرة نقتصر على ذكر بعضها:

ففي ص٢٨ في شأن عليّ عليه السلام «وهو بعل سيّدة النساء، وقرين بضعة سيّدي شباب أهل الجنّة». وهذا المعنى لا يستقيم، وصوابه كما عن «أ» «ج»: «وهو بعل سيّدة النساء، وقرين بضعة سيّد الأنبياء، وأمّا طيب الذرّيّة فإنّ ولديه سيّدا شباب أهل الجنّة». فكان عليه التنبيه على عدم استقامة المعنى.

وفي ص٣٠ «فقد شبّه مبغضيه باليهود، ومن أفرط في حبّه بالنصارى... فلعنة الله على المفرط المعاند»، مع أنّ العبارة في النُّسَخ «فلعنة الله على المُفَرِّط والمُفْرِط» فحذف إحداهما بظنّه أنّها تكرار.

وفي ص٤١ «ثمّ خاطب عباده بالتقرّب إلى محبّته» ووضع كلمةالتقرّب بين معقوفتين وكتب في الهامش أنّها في المخطوط «بالدين» وما أثبته موافق للسياق. فكأنّه لم يلتفت إلى معنى المصدر «الدين» فأبدله بـ«التقرب».

وفي ص٧٦ السطر ٩ «﴿رَأَيْتَ ٱلْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً﴾ بـغضهم لعليّ». والصواب كما في النُّسَخ «بغضَةً لعلي».

وصَنَعَ مثل ذلك في السطر ١٧ من هذه الصفحة، فقال: «ثمّ أخبر نبيُّهُ بما في قلوب المنافقين من بغض علي». والصواب كما في النُّسَخ «من بغضةِ عليّ».

وفي ص٤٢ «لا تعجبوا لحفظة السماء أن تقع على الأرض فإنّ الله يحفظ ما هو أعظم من ذلك»، والنصّ في النُّسَخ وتفسير الإمام العسكري هكذا «لا تعجبوا أن حفظ الله السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه فإنّ الله يحفظ»...

وفي ص٤٣ «﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوا الضَّلَالَةَ بِالهُدىٰ ﴾ يعني باعوا ولاية عليّ بن عمران بحبّ فرعون وهامان» وكتب في الهامش «كذا في المخطوط ووجهه ظاهر»، ولا أدري ماهو الظهور المراد، وكيف صار هذا الكلام ظاهراً، والصواب كماعن «أ»: «باعوا ولاية هارون بن عمران وعلي بحبّ فرعون وهامان».

وفي ص٥٨ ـ ٥٩ قال: «ثمّ أخذ الله ميثاق آل محمّد وشيعتهم وهم في الأظلّة، وهي التي مدّها... فهذه الأدلّة». مع أنّ الصواب «فهذه الأظلّة». ولذلك لم نُشر إلى نسخة «ب» في الهامش هنا لكونها غلطاً قطعيّاً.

وفي ص٦٦ ـ ٦٧ «﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ في حديث الآيات، قال قال رسول الله ﷺ: تحشر أمّتي على خمس رايات»... والصواب «حديث الرايات» وهو حديث مشهور مروي بطرق كثيرة، ولذلك لم نشر إلى نسخة «ب» هنا، فإنّ ما فيها غلط قطعي.

وفي ص٨٨ قال: «قال ابن عبّاس إنّ المسوخ من كلامه [تعالى] قوم عرضت عليهم ولاية عليّ عليه السلام فأبوا عنها»... والصواب «إنّ المسوخ من كلّ أمّة قوم».

وفي ص١١٢ «ثمّ أمره أن يرفع عليّاً بين كتفيه فقال من تلك الرفعة ما خضعت له السماوات والأرض». والصواب «فنال من تلك الرفعة».

وفي ص١١٩ «وقال الكليني» والصواب «وقال الكلبي».

وفي ص١٢٤ «رواه صاحب البحث» والصواب «صاحب النخب».

وفي ص١٣٢ «﴿ وَيَدْرَؤُونَ بِالحَسَنَةِ ﴾ من جهنّم ﴿ السَّيِّئَةَ ﴾ من جور أعدائهم». والصواب «من حبّهم»، وما في «ب» غلط قطعي ولذلك لم نشر إليه.

وفي ص١٧٨ «ثمّ قال ﴿ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِن أَحَدٍ ﴾ يعني لولاية محمّد وعلي ما زكى منكم من أحد بالإسلام ولا بالإيمان».

والصواب «لولا محمّد وعلي» فقد شطب في نسخة «ب» على «ية».

وفي ص ١٨٠ «وعدوّ شيث أولاد هابيل» وهو كذلك في النسخ، لكن الصواب «أولاد قابيل» لأنّ هابيل قتل ولا ذرّيّة له.

وفي ص١٩٧ «ثمّ جعل شيعته قليلاً عدوّهم» والصواب «قليلاً عددهم».

وفي ص ٢٠٤ «قال أبو عبيدة» والصواب «قال أبو عبدالله عليه السلام».

وفي ص٢٠٦ «لأنّ الأعمال ـ يعني سجّل الولاية ـ حابطة» وهذا غلط فاحش صوابه «لأنّ الأعمال بغير سجلّ الولاية حابطة».

وفي ص ٢٢٠ «هذه لمعة من أنوار» والذي في «ب»: «هذه تتمّة من أنوار».

وفي ص ٢١١ «لم يفرّ من معركة قط ولا ضرب بحسامه إلّا ولم يلتفت من باب بطل». والصواب «لم يفرّ من معركة قط، ولا ضرب بحسامه إلّا قطّ ولم يفلت من بأسه بطل».

وفي ص٢١٣ «أسد الله القاسم» مع أنّها في «ب» «أسد الله القاضم» والقاضم من ألقاب أميرالمؤمنين عليه السلام.

وهذه نماذج ذكرناها على وجه السرعة، وما تركناه أكثر منها، يستطيع القارئ الوقوف عليه بالمقارنة.

٧ـ الأغلاط في ضبط الآيات القرآنيّة تبعاً لنسخة «ب» وعدم مراجعة المصحف الشريف.

ففي ص١٣٩ أثبت الآية طبقاً لنسخة «ب» ﴿ أَفَبِالْباطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللهِ يَكْفُرُونَ ﴾، وهي في المصحف ﴿ أَفَبِالْباطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾.

وفي ص١٤٤ ﴿ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ وهي في المصحف ﴿ تَجْري مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴾.

وفي ص١٤٥ ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ ﴾ وفي المصحف ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ ﴾.

وفي ص١٨٤ ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ للهِ ﴾ وفي المصحف بلا واو ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ للهِ ﴾.

٨ـ عدم تخريجه لكثير من تفاسير الآيات والمطالب مع أنّها موجودة في الكتب المتداولة.

ففي ص٢٩ في تفسير قوله تعالى ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾، فيه قول المؤلف «وأمّا الباطل فمن سلك من هذه الأمّة سلوك اليهود والنصارى في بغض آل محمّد فهو كذلك». لم يخرجه المحقّق مع أنّه موجود معناه في تفسير القمي والعياشي وفرات ومناقب ابن شهرآشوب.

وفي ص٣٣ معنى قوله ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ وقوله ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ لم يخرج ذلك وهو موجود.

وكذلك في ص٣٤ قوله تعالى ﴿ وَأُولئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ خرجه عن تفسير الصافي وهو بنحو الإشارة البعيدة، مع أنّه موجودة في تفسير الإمام العسكري.

وكذلك في ص٥٠ قوله تعالى ﴿ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾ ... الخ، لم يخرج تأويلها وهو موجود.

وكذلك في ص٥٥ ـ ٥٧ ﴿ وَٱللهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ و﴿ ٱدْخُلُوا فِي ٱلسِّلْمِ كَافَّةً ﴾ و﴿ وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطانِ ﴾.

وكذلك في ص٨٠ ـ ٨١ ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ و﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ ﴾ و﴿ ٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللهِ ﴾ وغيرها من الآيات الكثيرة المذكورة تفاسيرها وتأويلاتها ولم تخرج.

بل ذكر في ص١٦٦ هذا النص «إنّ عليا وجه الشمس كناية» وكتب في الهامش

«لم نجده في المصادر». مع أنّ صواب الحديث «إنّ على وجه الشمس كتابة»، وهو موجود في مائة منقبة ونهج الإيمان والصراط المستقيم.

٩ـ التطويل في تخريجات الهوامش، فإنّه يأتي بروايات طويلة بنصّها في موارد يمكن أن يستغني في مثلها ويكتفي بالإشارة إلى مصادرها. وذلك في مثل الهامش ٢ من ص٢٤، والهامش ٤ من ص٣٨، والهامش ٢ من ص٣٩ ـ ٤٠، والهامش ٢ من ص٤١، والهامش ٢ من ص٤٤، والهامش ٢ من ص٤٨، والهامش ٨ من ص٨١. وحسبك الهامش ٥ من ص١٨٤ فإنّه استغرق أربع صفحات ونصف من الهامش دون حاجة لذلك.

وعلى كلّ حال، فإنّنا ذكرنا هذه النواقص في العمل التحقيقي السابق ـ مع التقدير لكلّ الجهود الخيّرة ـ توخّياً لرفع مستوى أعمالنا الثقافية وعدم الإسراع في التحقيق على حساب الدقّة، ولكي يقف القارئ على ضرورة طبع هذا الكتاب بتحقيقه الجديد، غير مدّعين الكمال ولا عدم النقص، لكنّنا نقول إنّه عمل يفوق العمل المتقدّم، وكم ترك السابق للّاحق.

نسخ الكتاب ومنهجيّة التحقيق:

لقد اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على ثلاث نسخ:

النسخة «أ» وهي نسخة المكتبة الرضويّة على مشرّفها السلام، ضمن مجموعة برقم ١٤٤٢٦ تحتوي على الجواهر المضيئة والدرّ الثمين وعجائب الآثار، وهي بخطّ النسخ، كتبها محمّد بن إبراهيم الكعبي القباني، وعدد أوراق الدرّ الثمين ٣٢ ورقة، بصفحات مختلفة عدد الأسطر ٢٤ ـ ٢٦، بحجم ٢١ × ١٥ سم للصفحة الواحدة، وقفها السيّد محمّد باقر السبزواري. وهذه النسخة هي الأجود والأتم.

النسخة «ب»، وهي نسخة المكتبة الرضويّة على مشرّفها السلام، مضمومة مع كتاب الملهوف بخطّ أبي الحسن الأصبهاني، محفوظة برقم ١٥٣١٧، وهي بخط النسخ، كتبها محمّد جعفر بن محمّد شفيع الحسيني، وفرغ منها يوم الأحد ٢٢/ جمادى الثانية ـ سنة ١١١٧ هـ، وهي مؤلّفة من ٧٥ ورقة، في كلّ صفحة ١٤ سطراً، بحجم ١٨ × ١٢ سم للصفحة الواحدة، وقفها الحاج ملّا إسحاق التربتي.

النسخة «جـ»، وهي نسخة مكتبة سپهسالار في طهران، وهي ضمن مجموعة برقم ٥٣٦٢، وهي بخط النسخ، كتبها محمّد السالم العبيّاوي، وفرغ من كتابتها في ٢٢ / شهر جمادى الأولى ـ سنة ١٠٧٧ هـ، وهي مؤلفة من ١٠٥ ورقة، من الورقة ٢٣٨ إلى الورقة ٤٤٦ من المجموعة، في كلّ صفحة ١٣ ـ ١٤ سطراً، بحجم ١٦ × ٩/٥ للصفحة الواحدة.

وقد اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب طريقة التلفيق وانتخاب المتن الأقرب للصواب ولمراد المؤلّف، وكان التحقيق كالآتي:

١ ـ عيّنّا النسختين «أ» «ب» وحصلنا على مصورتيهما. ثمّ حصلنا على مصورة نسخة «جـ».

٢ ـ قابلنا النسخ وأثبتنا ما بينهما من اختلافات.

٣ ـ انتخبنا النص الأقرب للصواب ولمراد المؤلّف، وأثبتنا ما يغايره في الهامش.

٤ ـ خرجنا الآيات القرآنيّة الكريمة وضبطنا شكلها وحصرناها بين قوسين مزهرين.

٥ ـ كلّ ما حصرناه بين القوسين ( ) فهو لحصر الساقط من إحدى النسختين.

٦ـ كلّ ما حصرناه بين المعقوفتين [ ] فهو من المصدر أو المصادر المنقول عنها إن كانت، وإلّا فهو من عندنا.

٧ـ خرجنا المطالب عن المصادر المتقدّمة على الشيخ رجب البرسي ما وجدنا إلى ذلك سبيلا، ولم نخرّج من المصادر المتأخّرة عنه إلّا عند الضرورة أو لأجمعيّتها لذكر أطراف المورد المراد تخريجه كالإحالة على نفحات الأزهار في تخريجات حديث الغدير، وما شاكل ذلك.

٨ـ النسخة «ب» كثيرة الأغلاط وكذلك النسختين «أ» «جـ» في التتمة إلى آخر الكتاب، فأشرنا إلى المهم من اختلافاتها، وما كان غلطاً قطعيّاً أو غلطاً ليس له كبير تأثير لم نذكره، فلا يظنّ بنا الإغفال أو الإهمال.

ختاماً:

لقد بذلنا قصارى جهودنا في تحقيق هذا الكتاب الجليل، وإخراجه إلى عالم النور بأفضل شكل ممكن، فما وُجد فيه من خطأ فهو عن قصور لا تقصير، ولعلّ الأيّام تكشف عن نسخ أخرى يكون العمل من خلالها أتم وأكمل، ولا يسعني هنا إلّا أن أتقدّم بالشكر الجزيل لولدي وقرّة عيني الأديب الأستاذ الشيخ قيس العطّار لما بذله من جهود مشكورة في تحقيق هذا الكتاب، فلله درّه وعليه أجره، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

وأنا العبد الفاني
محمود بن الشيخ أحمد الأرگاني
البهبهاني الحائري

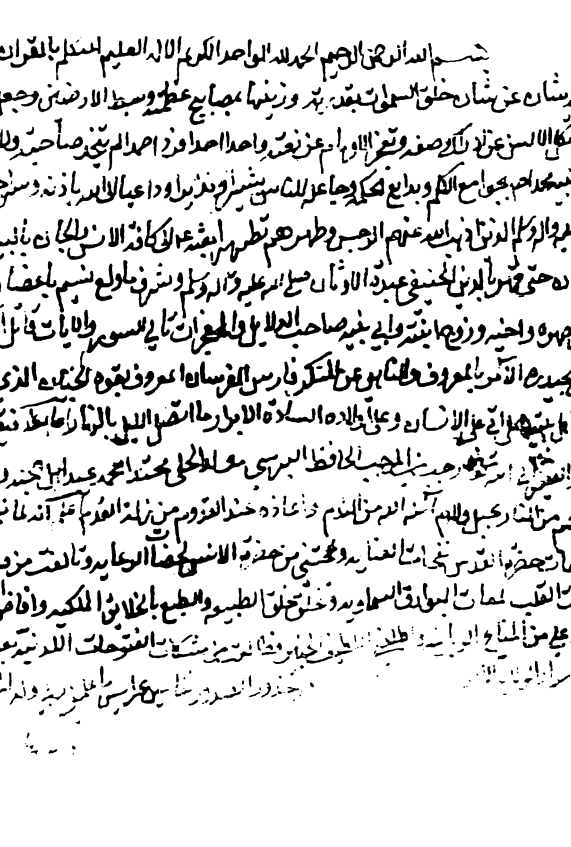

«صورة الصفحة الأولى من النسخة «أ»

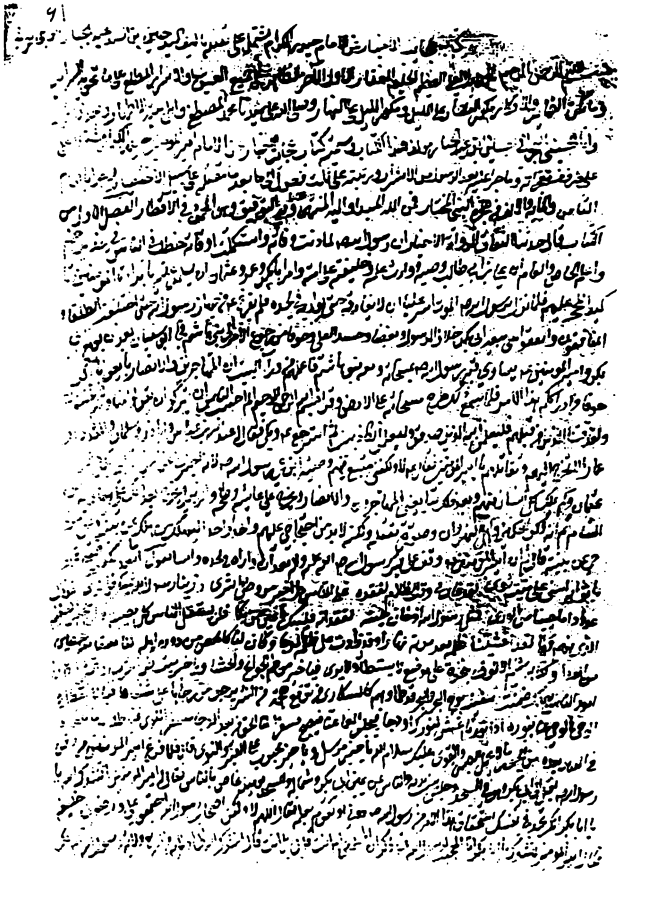

«صورة الصفحة الأخيرة من النسخة «أ»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على اشرف المرسلين
محمد واله الطيبين الطاهرين اما بعد فلا نزاع بين
في كبار خمسا نزلت في فضل علي عليه السلام باجماع
اكثر المفسرين من اهل الدين وكيف لا يكون ذلك
كذلك والله تعالى قد وصف انبياءه باوصاف ووصفه
بمثلها فقال في نوح انه عبدا شكورا وقال في علي كان
سعيكم مشكورا وليس مقام الشاكر من المشكور ووصف
ابرهيم بالوفاء وقال وابرهيم الذي وفى وقال في علي
يوفون بالنذر ووصف سليمان بالملك فقال واتينا
ملكا عظيما وقال في علي واذا رايت ثم رايت نعيما و

«صورة الصفحة الأولى من النسخة «ب»

وصل كل من لرسول الله مولى لكرم من اقتدى
وافضل من راح واقتدى واطيب من صام وصلى
الذى دعاه رسول الله صلبا وسيفا على العدو
ما بقى وجود ابدا والحمد لله
رب العالمين
فرغت من تسويد هذه الرسالة الشريفة بعون الله
وحسن توفيقه فى يوم الاحد ثانى عشرين شهر ربيع
جمادى الثانى سنة ماتين وسبعة عشر
بعد الالف من الهجرة النبوية
المحمدية وانا الفقير الحاج
ابو سيد الغنى ابن محمد شفيع
محمد جعفر الحسينى
غفر الله ذنوبهما
جميع المؤمنين
والمؤمنات
آمين

«صورة الصفحة الأخيرة من النسخة «ب»

كتاب بدء التمييز لله المعين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب على الموصوف وابتدأه بالكتاب المبين والسيف المبين ونصره
على أعدائه وأنزل للأمة عند الفتنة نورين وجعل الهدى علمين

كتاب الله وعترته بنيه كلاهما حجج الله على خلقه والدالة على
طاعته وحقه فاختلف الأمة في القرآن وفيهم تابع للذكر ومحرف
ومنهم وأما العترة فقليل فيهم وكافر بهم وتارك لهم ومبغض لهم
وظالم وغاصب حقهم ومعترف بفضله ومنكر أكثره وجاهل
حقهم ومفضل عليهم غيرهم وكاتم لأسرارهم ومعلن بها وتابع
لعدوهم ومغلب بالرفض لمن تبعهم ومنكر لطريقتهم وتابع للبدعة
والضلالة مستعبد بها ومنكر لبدعتهم ومجاهد لها حتى تكن ذا لك

في قلوب

«صورة الصفحة الأولى من النسخة «ج»

فيه دواء وانفق عليه مالاً عظيماً فلم يجد نافعاً فكتب
اليه عليه السلام رقعة يسأله فيها الدعاء فوقع
عليك عليه البسك الله العافية وجعلك الله معنا في الدنيا
والآخرة فعوفي باذن الله تعالى ان الله قادر على ما يشاء

وهاذي ما انتهى الينا من كتاب درّ النحين على الوفاء
والتمام ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان والحمد لله رب
العالمين تمّ هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب في يوم
الاحد اثنى وعشرون من شهر جمادى الاول سنة السبع وسبعين
من هجرة الرسول صلى الله عليه وآله على يد اقل العباد علماً واحوجهم الى الله محمد
السالم العبتاوي رحم الله لمن قرأ فيه ونظر وسلم الله قارئه
من الخوف والخطر بحيث ان يذكر كاتبه المذنب بدعاء

والله المستعان وهو حسبي ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير
ونعم المعين ونعم الحافظ ونعم الكفيل ونعم الملك الديان نعم وبالجملة

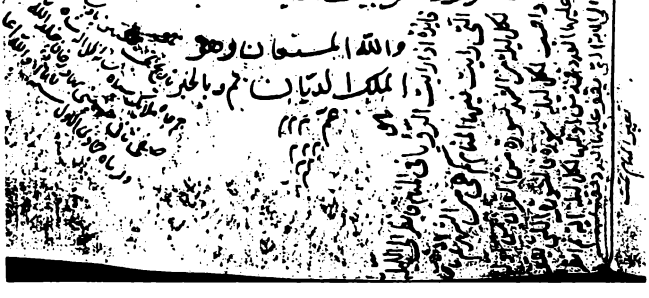

«صورة الصفحة الأخيرة من النسخة «ج»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الكريم، الإله العليم، المتكلّم بالقرآن، الذي لا يشغله شأن عن شان، خلق السماوات بقدرته، وزيّنها بمصابيح عظمته، وبسط الأرضين وجعل الجبال أوتاداً، تكلّ الألسن عن إدراك وصفه، وتعجز الأوهام عن نعته، واحداً أحداً فرداً صمدا، لم يتّخذ صاحبة ولا ولدا، باعثٌ نبيَّهُ محمّداً ﷺ بجوامع الكلم، وبدايع الحكمة، وجاعله للناس مبشّراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً[1]، صلّى الله عليه وآله وسلّم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، بعثه إلى كافة الإنس والجان بالبيان والبرهان، حتّى قهر بالدين الحنيفي عبدة الأوثان، صلّى الله عليه وآله وسلّم وشرّف ما ولع نسيمٌ بأغصان، وصلّى‌الله على صهره وأخيه، وزوج ابنته وأبي بنيه، صاحب الدلائل والمعجزات، تالي السور والآيات، قاتل الكفرة، المكنّى بحيدرة، الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، فارس الفرسان، المعروف بقوّة الجنان، الذي أنزل فيه وأهل بيته ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَانِ ﴾[2]، وعلى أولاده السادة الأبرار ما اتّصل الليل بالنهار.

---

(١) اقتباس من الآيتين ٤٥ ـ ٤٦ من سورة الأحزاب.

(٢) الإنسان: ١.

أمّا بعد، فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى رجب بن [محمّد بن] رجب[١] الحافظ، البرسي مولداً، الحلي محتداً، عبد[٢] أهل الجنّة ومولاهم، المعتصم من النار بحبل ولاهم، آمنه الله من الندم، وأعاذه عند القدوم من زلّة القدم:

اعلم أنّه لمّا نفحتني من نسمات حضرة القدس نفحات العناية، ولمحتني من حضرة الإنس لحظات الرعاية، وتألّقت من صفاء صفحات القلب لمعات البوارق السماويّة، وتخلّق خلق الطبيعة والطبع بالخلائق الملكيّة، وأفاض المانح المنّان عليَّ من المنائح الربانيّة، وأطلعني اللّطيف الخبير فطالعت من مشكاة الفتوحات اللّدنيّة، بعض مستور أسرار الولاية الإلهيّة.

أردت أن أزفّ من بدور خدور الصدور، نفائس عرائس ما علّمني ربّي وله الحمد، وأُبرزها من حجاب الاحتجاب، وأجلوها على الطلّاب والخطّاب من المؤمنين بغير نقاب، ﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾[٣] ويفوزوا بمعانقة أبكار الأسرار ضِعْفَ إيقانهم، فيستضيء بمصباح ما تلوته من نفائس الآيات العارفُ والناظرُ، ويضيء صباح ما جلوته من عرائس البيّنات للسالك والسائر.

وها أنا ناصح لمن وقف على كتابي هذا ونظر فيه، وقَصُرَ عن إدراك بعض معانيه، أن ينهى النفس عن الهوى، لأنّ من يطع الهوى فقد هوى، وينظر فيه بنظر أولياء الله الذين دليلهم الهدى، ولا ينظر فيه بنظر أعداء الله الذين دعاهم الضلال ودلّهم العمى في الدين، فيعلم يقيناً أنّ ما تضمّنه هذا الكتاب، من أسرار

---

(١) في النسخة: المرجب.

(٢) في النسخة: «محتداً محمّد عبد».

(٣) الفتح: ٤.

أبي تراب، فإنّه لبّ اللُّباب ﴿ وَذِكْرَىٰ لِأُولِي ٱلْأَلْبَابِ ﴾[1]، وإنّه ممّا يكتب بالنور على خدود الحور، وإنّه غرّة فخر الأنوار، ودرّة بحر الأسرار، والترياق الأكبر، والكبريت الأحمر، والنهج الأقوم، والاسم الأعظم، موضع لحقائق الولاية، ودقائق الهداية.

وهذا طريق مَنْ أَمْرُهُمْ هو الصعب المستصعب، الذي لا يعرفه إلّا نبيّ مرسل أو ملك مقرّب أو عبد ممتحن، وهو الاطّلاع على ذواتهم التي كلّت الأفهام عن نعتها، وعجزت الأوهام عن وصفها، وليس ذلك من قوّة البشر، لأنّها غيب الله وحجابه ومن يحيط بغيب الله خبراً؟

فصلٌ:

ولمّا كان موضوعُ هذا الكتاب الذي لم يسمح الزمان بمثله في الكتب، البحثَ عن الخفيّات وإخراج ما توارى من السرّ من وراء الحجب، والغوص في لجج الأفكار، لإخراج درر الأسرار، لزم الشروع ووجب الاعتذار، حيث جرت بذلك الأقدار، لأنّه طريق ما خطرت فيه الأخطار، ولا جرى في السبق إليه قبلي مضمار، إضماراتي[2] كما أبديت من الأسرار الغريبة، وأظهرت من الآثار العجيبة، أن أبيّنها ببيان واضح، وببرهان لائح، شرحاً وتفسيراً وإسناداً وتأويلاً، وأميط عن محياها سَدفَ الخفاء، ليبدو للطالب والراغب شهاب الاقتداء، في سماء اللّيلة اللّيلاء، أنّه

---

(١) ص: ٤٣، غافر: ٥٤.

(٢) كذا في النسخة.

من باب بطيء فتحه، وبرق خفي[١] لَمْحُه.

فإذا اتضحت بذلك خفايا الأسرار، وأفصحت عن درّها أصدافُ الأخبار، وبان إبَّانُ البيان لمن ينظر، ﴿ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾.[٢]

الفصل الأوّل

في بيان هذا المدعى بالدليل على التفصيل من وجوه:

الأوّل: إنّ النبوّة شمس والولاية بدر، والنور مستمد من الشمس، والبدر أبداً يستمدّ من الشمس، لأنّ كلّ صفة يوصف بها البدر فإنّ تلك الصفة للشمس ومن الشمس، لأنّ جمال البدر وكماله منها وعنها.

وإذا علم هذا، فاعلم أنّ الله سبحانه وتعالى خلق نور محمّد ﷺ قبل الأنوار، وعليٌّ عليه السلام قسيم ذلك النور.

وكُتبت نبوَّتُهُ وآدم بين الماء والطين، وولايةُ عليٍّ سجلُّ ذلك الكتاب.

وافتتح بوجوده الموجودات، وعليٌّ قسيم ذلك الفتح.

ورفَعَهُ على سائر البريّات، وعليٌّ قسيم تلك الرفعة.

وشرّف بوجوده الكائنات، وعليٌّ قسيم ذلك الشرف.

وختم بدينه الرسائل والنبوّات، وحُبُّ عليٍّ مداد ذلك الختم.

وعَلِم ما كان وما يكون، وعليٌّ وارث ذلك العلم والعالم بذلك الحكم والحفيظ على تأويل الآيات ومعنى الكلمات.

---

(١) في النسخة «بطيء فتحا وبرقا خفيا لمحه». والمثبت من عندنا.

(٢) الكهف: ٢٩.

وأَسْمَعَهُ ليلةَ القدر والأسرار في مقام الأنس ما لم يسمعه إنسٌ وأطلعه على ما شاء من غيبه ونظر إلى تلك المقامات، وعليٌّ في مقام «إنّك ترى ما أرى وتسمع ما أسمع»[١]، حاضر لتلك الهيئات، ومطّلع على تلك الأسرار الخفيّات.

وفرَضَ نبوّةَ محمّد ﷺ على البرايا، وأوجب ولاية عليّ وافترض طاعته على سائر النسمات.

وأطلع نبيّه على أعمال العباد وعرض عليه صحائف المخلوقات، وعليٌّ من باب ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[٢] وله علوّ الدرجات.

وجعل له الحوض يوم القيامة، وعلى الحوض عليٌّ ساقي الظُّماة.[٣]

فصل:

يقول العبد الفقير إلى الله، **تقي الدين عبدالله الحلبي**، بصّره الله بعيوب نفسه، وجعل يومه خيراً من أمسه، بمحمّد وآله:

أشار عليٌّ بعض الإخوان، من أهل الإيمان والإيقان ـ مَن أمره حكم، وطاعته غنم، وهو الأخ السعيد، ذوالرأي السديد، والعلم المفيد، المتوكّل على الإله الكريم الجواد، خان مراد، أعطاه الله تعالى في الدارين مراده، وأهلك أعداءه وأضداده، بالنبيّ وآله وعترته ورجاله ـ تلخيص رسالة الشيخ رجب الحافظ

---

(١) انظره في نهج البلاغة: ٣٠٠/ الخطبة ١٩٢، والطرائف ٢: ٤١٣، والصراط المستقيم ٢: ٦٥، وعوالي اللئالي ٤: ١٢.

(٢) التوبة: ١٠٥.

(٣) كأنّها جمع «ظامي»، لكن لم نعثر على هذا الجمع، ولعلّها «الظمان».

البرسي التي سمّاها «مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أميرالمؤمنين» تغمّده الله برحمته وشكر سعيه.

فأجبت سؤاله بالسمع والطاعة، ولبّيت دعوته حسب الاستطاعة، وسمّيت هذا الكتاب المنتخب بـ«**الدرّ الثمين في أسرار الأنزع البطين**»، فجاء كالسيف المنتضىٰ، في أسرار عليّ المرتضىٰ، عليه أفضل الصلاة والسلام، والتحيّة والإكرام، لأنّه يشتمل على خمسمائة آية أدّى اجتهاد[1] الشيخ فيها من تفسير القرآن العظيم، وقد ورد عنهم عليهم السلام أنّ من استنبط من القرآن خمسمائة آية تنطق بفضل آل محمّد عليهم السلام فهو مجتهد حقّاً[2]، وها أنا أشرع إن شاء الله تعالى فيما أشار به الأخ ثبّت الله عليه دينه الذي يدينه بمحمّد وآله.

فصل:

وقد روي في تفسير قوله تعالى: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾[3]، قال ابن عبّاس: الكلم الطيّب لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، والعمل الصالح حبّ صالح المؤمنين عليّ سيّد الوصيّين ووصيّ سيّد النبيّين[4] لأنّه هو

---

(١) المراد من الاجتهاد معناه اللغوي، وهو بذل الجهد، لأنّ جميع الآيات المذكور تفسيرها في هذا الكتاب، إنّما روي تفسيرها عن أهل البيت عليهم السلام. فلا يتوهّم أنّ الشيخ رجب فسّرها طبق الاجتهاد الاصطلاحي.

(٢) انظر الكافي ٢: ٦١٢ / باب ثواب قراءة القرآن ـ الحديث ٥، ومعاني الأخبار: ١٤٧/ الحديث ٢، وثواب الأعمال: ١٠٣.

(٣) فاطر: ١٠.

(٤) انظر الكافي ١: ٣٥٦/ الحديث ٨٥، وتأويل الآيات: ٤٦٨ ـ ٤٦٩، وتنبيه الخواطر ٢: ١٠٩،

الذي يرفع الأعمال إلى السماء، فكلّ عمل ليس معه حبّ عليّ لا يرفع، وما لا يُرفع فلا يسمع، وما لا يسمع لا ينفع، وما لا ينفع فلا يرفع، فهو وبال وضلال لأنّه عمل غير صالح، فصاحبه معاقب عليه، لأنّه لو وقع على طريق الحقّ لوضع في الميزان المقبول، [وما وقع على غير طريق الحق][1] فذلك هباء منثور، وإليه الإشارة بقوله عليه السلام: سيّئات شيعتنا خير من حسنات أعدائنا[2]، والحسنات لهم على سبيل المجاز فهي هباء منثورٌ، وإليه الإشارة بقوله عليه السلام: لأنّ سيّئات شيعتنا مغفورة وحسنات أعدائنا مردودة[3]، وحسبك سيّئة تغفر وحسنة لم تقبل، فسيّئات شيعتهم بحبّهم حسنات، وحسنات أعدائهم ببغضهم سيّئات.

فصل:

يؤيّد هذه المقالة، ويقوّي هذه الدلالة، ما نبيّنه للطالبين في شرف آل محمّد الذين لا مثل لهم في الخلائق، فنقول: جبرئيل سيّد الملائكة وأمين الله على وحيه، والأنبياءُ سادة الخلائق، والرسل سادة السادات، لأنّ الأنبياء نوّاب الرسل ورعاياهم، وكلّ من الرسل الكرام سيّد أهل زمانه، ومحمّد صلى الله عليه وآله سيّد الأوّلين والآخرين والخلائق أجمعين، لأنّه الفاتق الراتق، الفاتح الخاتم.

➲ والاحتجاج: ٢٦٠، وتفسير القمي ٢: ٢٠٨، ومناقب ابن شهر آشوب ٤: ٦. وانظر المشارق: ١٢٠.

(١) من عندنا إتماماً للمعنى.

(٢) انظر علل الشرائع ٢: ٦١٠/ الباب ٣٨٥ ـ آخر الحديث ٨١، ففيه قول الإمام الباقر عليه السلام: «يبدّل الله سيّئات شيعتنا حسنات، ويبدل الله حسنات أعدائنا سيّئات».

(٣) انظر أمالي الطوسي: ٦٣٤/ المجلس ٣١ ـ آخر الحديث ١٠، ففيه قول الصادق عليه السلام: «لأنّ سيّئات الإمام الجائر تغمر حسنات أوليائه، وحسنات الإمام العادل تغمر سيّئات أوليائه».

﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوىٰ ﴾[١] قصّة مخبره وتفخيمه، ﴿ ٱلَّذِي أَسْرىٰ ﴾[٢] معراج سفره وتكريمه، ﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ ٱلْمُنْتَهىٰ ﴾[٣] محرابه ومنبره وتقديمه، ﴿ ثُمَّ دَنىٰ فَتَدَلّىٰ ﴾[٤] قربه وتعظيمه، ﴿ طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰ ﴾[٥] مدحه وتسليمه، ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾[٦] تشريفه وتعظيمه.

فله على الرسل الكرام، شرف المتقدّم على سائر الأنام، فلولاه ما خلقوا، وله عليهم فضل الختام، فبه شُرِّفوا وبه ختموا، ومن مشكاة نوره عُلِّموا، فالأَحَدُ يقدّمه على سائر الآحاد شرف الواحد على الأعداد، ولكمال دينه الاحتواءُ على سائر الشرائع، فهو محتوٍ على الكلّ، والعلّةُ للكلّ، وجبرئيل الذي هو سيّد الأملاك خادمُهُ، والأنبياءُ نُوّابُهُ، لأنّهم بعثوا إلى الله يدعون، وعن الله يقولون، وبفضل محمّد ﷺ يشهدون، وببعثته يقرّون، ولأيّامه يرتقبون ويؤمنون[٧]، وبعظمته يعترفون، وهم به إلى الله يتوسّلون، وبولاية عليّ يقرّون، وبحبّه يعتصمون ويتمسّكون.

وعليٌّ سلطان رسالة محمّد ونائبها، وبابها وكمالها، وحسامها وصارمها، وكمال فرائضها، وحبّه تمام أحكامه، وإليه سُلِّم بعد خَتْمِها زمامُها، وإليه الإشارة

---

(١) النجم: ١.

(٢) الإسراء: ١.

(٣) النجم: ١٤.

(٤) النجم: ٨.

(٥) طه: ١ ـ ٢.

(٦) الضحى: ٥.

(٧) كذا في النسخة، ولعلّ الأصوب «ويومنون».

بقوله ﴿ آجْعَل لِي مِن لَدُنكَ سُلْطَاناً نَصِيراً ﴾[١] يعني عليّاً وليّاً ووزيراً[٢].

فمحمّد ﷺ سيّد أهل السماوات والأرضين، وعليٌّ عليه السلام نفسُ هذا السيّد وروحه، ولحمه ودمه، وأخوه وشقيق نوره، ووارث علمه وفتاه وخدنه، ومساويه ومواسيه، وسلطان دولته، ووليّ مملكته، وأمير ولايته، وإمام أُمّته، وزوج ابنته، ووالد الأبرار من عترته، وصاحب بيعته، وخازن نبوّته، وحافظ شريعته، وخليفة رسالته، وحامي ملّته، وحامل رايته، ومجيب دعوته، ومفرّج كربته، وقسيم عظمته، وفارس مملكته، وترجمان حكمته.

فعليٌّ عليه السلام سلطان أهل المشارق والمغارب، وإمام الشارق والغارب، وأميرهم ووليّهم ومولاهم، وبمقامات محمّد ﷺ أحقّهم وأولاهم، ووليّ المؤمنين في أُخراهم وأُولاهم.

فهو المولى، والأمين، والمتصرّف، والهادي، والآمر، والناهي، لأنّه الأولى بالنفوس والأديان من الخلائق، وتلك ولاية الربّ الخالق، فهو أمين الله وأميره، ووليّه وعليّه، ورايته وكلمته، وسرّه وحجابه، ونائب وحيه وبابُه.

فصل:

وولداه في درجات الفخار على الإنس والجان، سيّدا شباب أهل الجنّة، سادة الخلائق، وأبوهما خيرٌ منهما بنصّ حديث الإجماع[٣]، فأميرُالمؤمنين خيرٌ سادة

---

(١) الإسراء: ٨٠.

(٢) انظر مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٧٩ ـ ٨٠، وشواهد التنزيل ١: ٤٥٢. وانظر المشارق: ١٢٠.

(٣) وهو قول رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خيرٌ منهما». انظر

أهل الدنيا والآخرة، وزوجتُه الزهراء سيّدة النساء، ولحمة سيّد الأنبياء، بضعة النبوّة، وشمس الرسالة، وقمر الجلالة، ودار العصمة، ومعدن الحكمة، وبقيّة النبوّة، وبنت الصفوة، وأمّ الأئمّة، وشرف الظاهر والباطن من العلم والحكمة.

فعليّ عليه السلام هو السيّد، أخ السيّد، أبو السادة والزيادة، وهو الولي الذي حبّه أمان، ومعرفته إيمان، آية الله وآية النبي، وكلمة الله وكلمة النبي، وسرّ الله وسرّ النبي، ووليّ الله ووليّ النبي، وحجّة الله وحجّة النبي، لأنّ فضله من فضل النبي مكسوب، وهو من الله للنبي موهوب، وبحبّه يتمّ دين الله، وهذه موهبة من الربّ العلي، وكلّما علت مناقبه وجلّت مراتبه فهي جزء من مناقب النبي المختار، وجدول من بحر علمه الزخّار، وبيان هذه الأسرار: «أنا البشير النذير وعليّ الهادي».[1]

فصل:

واعلم أنّ الله تعالى بعث محمّداً خاتماً للمرسلين، وأمره أن يدينه هو وأمّته بحبّ عليّ وولايته، وأمره الربُّ العظيم بتعظيم العليّ العظيم، ثمّ خصّه بجوامع الكلم، وأنزل إليه كتاباً جامعاً للكتب، وخازناً للحجب، افتتحه بحمده والإقرار بتوحيده، وقرن توحيده فيه بالصلاة على نبيّه لقرب الصفة إلى[2] الموصوف، وأيّده

عيون أخبار الرضا ٢: ٣٢/ الباب ٣١ ـ الحديث ٥٦، وقرب الاسناد: ١١١/ الحديث ٣٨٦، والخصال: ٥٥١/ أبواب الأربعين فما فوقه ـ الحديث ٣٠، وكفاية الأثر: ٣٨ و١١٧، ومناقب الكوفي ٢: ٢٥٠، وسنن ابن ماجة ١: ٤٤/ الحديث ١١٨، والمستدرك للحاكم ٣: ١٦٧، ومجمع الزوائد ٩: ١٨٣، والمعجم الكبير للطبراني ٣: ٣٩/ الحديث ٢٦١٧، وتاريخ بغداد ١: ١٤٠، والجامع الصغير للسيوطي ١: ٥٨٩/ الحديث ٣٨٢١، ومناقب الخوارزمي: ٢٠٩.

(١) انظر ما سيأتي في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

(٢) من هنا تبدأ النسخة «ج»، وفيها: «بسم الله الرحمن الرحيم كتاب على الموصوف».

بالكتاب المنير، والسيف المبير، ونصره على أعدائه، وأنزل للأُمّة عند الظلمة نورين، وجعل الهدى علمين: كتاب الله وعترة نبيّه، كلاهما حجّة[١] الله على خلقه، والدّلالة على طاعته وحقّه.

فاختلفت الأُمّة في القرآن وفيهم، فمنهم[٢] تابع للذكر ومنهم منحرف، وأمّا العترة فغالٍ[٣] فيهم، وكافر بهم، وتارك لهم، ومبغض لهم، وظالم وغاصب حقّهم، ومعترف بأقلّه ومنكر أكثره، وجاهل حقّهم، ومفضّل عليهم غيرهم، وكاتم أسرارهم، ومُعلِن بها وتابع لعدوّهم، وملقّب بالرفض لمن تبعهم، ومنكر لطريقتهم، وتابع للبدعة والضلالة متعبّد بها، ومنكر لسنّتهم وجاحد لها، حتّى تمكّن ذلك في قلوب أهل الغفلة فاعتقدوا للباطل، وتنكّبوا[٤] [عن] طريق أهل الحقّ فأخرجهم ذلك إلى الكفر، فهم لنهج الضلال راكبون، وعن الحقّ ناكبون، وللشيطان عابدون، وهم يحسبون أنّهم يحسنون.

فصل:

ولو رجعوا إلى الكتاب فتدبّروه، واقتدوا بنوره واتبعوه، لقادهم إلى الحقّ الذي فيه بأوضح الدلائل، وأخرجهم ببراهينه وبيانه عن أرض الباطل، لأنّه الحجّة والمحجّة، فإذا تأمّل المنصف قوله سبحانه: ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى

---

(١) في «جـ»: حجج.

(٢) ليست في «جـ».

(٣) في «أ» «جـ»: «فقالٍ». والمثبت بمقتضى حرف التعدية ومعنى الحديث المشهور.

(٤) في «أ»: «وتنقبوا».

﴿ اللهِ وَالرَّسُولِ ﴾[1]، لوجدوا مقام آل محمّد في محكم الآيات أنّهم أفضل العالمين، وسادة الخلائق أجمعين، فيعرف بذلك شرف أهل بيت النبوة، ومالهم من الخصائص والفضل، ممّا رواه ثقات المسلمين، ونقله أكثر الموحّدين، والصدر الأوّل من المفسّرين، والأتقياء من التابعين الذين خافوا الله وراقبوه، فتركوا التعصّب والفساد، واتّبعوا مرضاة ربّ العباد، مثل ابن عبّاس، وسعيد بن جبير، وأنس بن مالك، وشعبة، وسفيان، وابن الحجّاج، ويحيى بن مسافر، ووكيع بن الجرّاح، والأوزاعي، وأبي نعيم الحافظ، والحسن بن [أبي] الحسن، وأرشد بن أرشد الفزاري، من الصدر الأوّل والتابعين لهم بإحسان: أنّ في القرآن الشريف ألف آية نزلت في فضل عليّ وعترته[2]، ظاهراً وباطناً، وتأويلاً وتنزيلاً.

وعنهم عليهم السلام: أنّ القرآن الشريف ثلاثة أثلاث: ثلث باطنه في مدح آل محمّد وشيعتهم، وثلث في ذمّ أعدائهم ومن تبعهم، وثلث ظاهره في[3] الشرائع والأحكام

---

(١) النساء: ٥٩.

(٢) عن ابن عبّاس، قال: نزلت في علي ثلاثمائة آية. تاريخ بغداد ٦: ٢٢١، ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٢: ٤٣١/ الحديث ٩٣٤، والصواعق المحرقة: ٧٦.

وعنه أيضاً: ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي. شواهد التنزيل ١: ٥٢.

وعنه أيضاً: ما أنزل الله في القرآن آية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلّا كان عليّ أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله ولم يذكر علياً إلّا بخير. شواهد التنزيل ١: ٦٤.

وعن الإمام السجّاد عليه السلام: نزل القرآن علينا ولنا كرائمه. شواهد التنزيل ١: ٥٥.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله أنزل في عليّ كرائم القرآن. شواهد التنزيل ١: ٥٧.

وقد روى كثرة ما نزل في علي أولاده وعترته من القرآن، ابن عبّاس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، ويزيد بن رومان، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، والأصبغ بن نباتة، وطاوس اليماني، وحذيفة بن اليمان. انظر شواهد التنزيل ١: ٥٢ ـ ٦٢/ الفصل الخامس، وقادتنا ٣: ٢٧ ـ ٣٠.

(٣) ليست في «ج».

وتبيين الحلال من الحرام وباطنه هم.[١]

وإنّ في القرآن من أسرارهم ما لو أكشف أصداف الرموز عن جواهر زواهر أسراره لكفر الناس وضلّوا، لأنّ كلّ وعاء إذا كبّ فيه ملؤه تشقّق، وإنّ في فاتحة الكتاب لمحمّد وعليّ أسماء باطنة لا يدركها إلّا الأولياء، ومن كشف الله عن بصيرته.

وما من آية تسوق إلى النار إلّا وهي في أعدائهم والمخالفين لهم والجاحدين لفضلهم، وما من آية افتتاحها «إنّ المؤمنين» و«إنّ الذين آمنوا» إلّا والمراد بها شيعة عليّ عليه السلام وهي فيهم[٢]، لأنّ الدين لا يبتني[٣] إلّا على أُصوله، وأُصولُ الدين تمامُها وكمالُها الولاية، فلا فرع إلّا بالأصل، ولا أصل إلّا بالولاية، ولا إيمان إلّا بالولاية، وكذلك ما من آية فيها «إنّ الكافرين» و«إنّ المنافقين» إلّا وهي في أعداء عليّ ومن تبعهم، وذلك لأنّ ترك الولاية [جحود بالنبوّة][٤]، وجحود النبوّة كفر بالربوبيّة، فجحود الولاية كفر بالله.

فصل:

وأمّا بيان فضلهم على الترتيب بالدليل العقلي والبرهان النقلي، الذي لا ينكره إلّا الجاهل الغوي والمنافق الشقي، فذلك أنّ الله سبحانه وتعالى اختار آدم عليه السلام

---

(١) انظر تفسير العيّاشي ١: ٩/ الحديث ٣، وتفسير القمي ١: ٢١، وشواهد التنزيل ١: ٥٨/ الحديث ٥٩.

(٢) انظر الكافي ٨: ٣٦/ الحديث ٦ من مقامات الشيعة وفضائلهم وبشارتهم بخير المآل، واعتقادات الصدوق: ١٠٤، وفضائل الشيعة: ٢٩٧/ آخر الحديث ١٨.

(٣) في «ج»: لا ينبني.

(٤) من عندنا بمقتضى الاستدلال المذكور.

صفوة الله على الخلائق، وخمّر طينته بيده، ونفخ فيه من روحه، وأودع جسده أسراره، وجعله مثالاً لعالم الغيب والشهادة، وجعله خليفته في خلقه، وأسجد له الملائكة.

ثمّ اجتبى من هذه الجملة المؤمنين، فآدمُ عليه السلام هو الصفوة (من سبعين ألف عالم، والمؤمنون من ذرّيّته صفوة الصفوة).[1]

ثمّ اصطفى من هذه الصفوة الأنبياء، فالأنبياءُ سادة المؤمنين، ثمّ اصطفى من الأنبياء الرسل.

ثمّ اصطفى من هذه الصفوة بيتاً خصّهم بالتطهير والتفضيل، وآتاهم الكتاب والحكمة والنبوّة، وجعل فيهم الإمامة والملك والخلافة، واختارهم على العالمين، وهم آل إبراهيم.

ثمّ اصطفى من ذرّيّة إبراهيم إسماعيل.

ثمّ اصطفى من ذرّيّة إسماعيل محمّداً وآل محمّد كما اصطفى إبراهيم وآل إبراهيم، فمحمّدٌ سيّد الأوّلين والآخرين.

ثمّ خصّهم بآية التطهير، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2]، ولو لم يكن في القرآن إلّا هذا لكفىٰ.

ثمّ ندب الخلائق إلى مودّتهم، فجعلهم في الإنذار مخصوصين، وبأَسْهُم[3] ذي القربى مختصّين، وبإذهاب الرجس عنهم مطهّرين، وبنزول الوحي إليهم مقرَّبين، وفي يوم المباهلة بإقامة الحجّة وإثبات دليل الرسالة مقدّمين، وبصدق النبي الأمّي وبإثبات دين الربّ العلي شاهدين، وجعل العباد بولايتهم ومودّتهم

---

(١) ليست في «ج».

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) في «ج»: وبسهم.

متعبّدين ـ إلّا الأشقياء من المنافقين، الذين ليس لهم حظّ من رحمة الله يوم الدين ـ وخصّهم بالكتاب المبين، وجعلهم به عالمين، وبحكمه قائمين، فمن ذا يضاهيهم وهم سادة الخلائق أجمعين، ومن يقيسُ بهم سواهم إلّا من ألحد في الدين وكفر بالوحي المبين.

فلينظر من طاب عنصره، وطهر مخبره، وكان ترابه من طينة الإنصاف، هل يجد قوماً جدّهم سيّد المرسلين ـ وأبوهم سيّد الوصيّين، وأُمّهم سيّدة نساء العالمين، وخادمهم جبرئيل الأمين ـ سواهم؟ أم هل يجد لأحد في الكتاب المنزل[1] ما لهم؟ فكيف وكلّ جوهر نال الكمال، وكلّ [من] قد لبس ثوب الجمال، فهو منهم وعنهم عليهم السلام.

فصل:

ثمّ جاء في الكتاب والسنّة ما يوافق هذه الكمالات، والتحف الإلهيّات، والمدائح السماويّات.

فمن ذلك ما رواه قيس عن الأعمش، [عن عباية، عن ابن عبّاس]، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسماً، ثمّ جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها قبيلة، ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً[2]، فأنا خير النبيّين، وبيتي خير البيوت، وأهل بيتي[3] (خير الصفوة من نوح، والآل من إبراهيم، والعترة من هاشم، فهم من الناس كالسماء المرفوعة، والنجوم

---

(١) في «ج»: الكتاب مثل مالهم.

(٢) انظر مجمع البيان ٩: ١٣٨، وشواهد التنزيل ٢: ٤٩/الحديث ٦٦٩، والشفاء للقاضي عياض ١: ١٦٥، وتأويل الآيات: ٥٨٧.

(٣) من هنا إلى قوله «منقاداً لأمرهم مؤمناً بظاهرهم وباطنهم» ساقط من «ج» فالعبارة فيها: «وأهل بيتي قرأها منقاداً لأمرهم»...

الهادية، والشمس الضاحية، والكعبة المستورة، والشجرة المباركة، أصلها النبوّة، وفرعها الإمامة، وأغصانها العصمة، وأوراقها الحكمة، وثمرها الدين والرحمة.[١]

فصل:

إذا عرفت هذا، فاعلم أنّ التنزيلَ له ظاهر وباطن، والتأويل كذلك، فإذا مرَّ بك من الباطن شيء[٢] فلا تنكره فإنّهم أعلم بتأويله وتنزيله، فقد ورد عنهم عليهم السلام: أنّ للقرآن بطناً، وللبطن بطن، وله ظهر، وللظهر ظهر، وليس شيء أبعد على عقول الرجال من تفسير القرآن[٣]. وقد ورد عنهم عليهم السلام: أنّ من استنبط خمسمائة آية من القرآن تنطق بفضل آل محمّد فهو مجتهد حقّاً.[٤]

فصل:

وحيث انتهى البحث إلى هذا المكان، فلنشرع[٥] الآن في كتابة خمسمائة آية نزلت في فضل[٦] أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام بإجماع أكثر المفسّرين من أهل الدين.

---

(١) انظره عن الإمام الحسن عليه السلام في العدد القويّة: ٣١، وعنه في البحار ٤٣: ٣٥٨، وعن أبي ذر في شرح الأخبار ٢: ٥٠٠، وتفسير فرات: ٨١ ـ ٨٢.

(٢) في نسخة بدل من «أ»: فإذا أمروك من الباطن بشيء.

(٣) انظر المحاسن: ٣٠٠/كتاب العلل ـ الحديث ٥، وتفسير العيّاشي ١: ١١ ـ ١٢/الحديثين ٢ و٨، وتفسير القمي ١: ١٩.

(٤) مرّ تخريجها في صفحة ٣٨.

(٥) من هنا تبدأ نسخة «ب»، ففيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على أشرف المرسلين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، أمّا بعد فلنشرع الآن».

(٦) في «أ»: نزلت بفضل.

فصل:

وكيف لا يكون ذلك كذلك والله تعالى قد وصف أنبياءه بأوصاف ووصفه بمثلها[١]، فقال في نوح: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾[٢]، وقال في عليّ: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾[٣]، وأين مقام الشاكر من المشكور؟! ووصف إبراهيم بالوفاء، فقال: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ﴾[٤]، وقال في عليّ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[٥]. ووصف سليمان بالملك، فقال: ﴿وَآتَيْنَاهُمْ مُّلْكًا عَظِيمًا﴾[٦]، وقال في عليّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[٧]. ووصف أيّوب بالصبر، فقال: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾[٨]، وقال في حقّ[٩] عليّ: ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾[١٠]. ووصف عيسى بالصلاة، فقال: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾[١١]، وقال في حقّ[١٢] عليّ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ﴾[١٣].

---

(١) في «أ»: بمثله.

(٢) الإسراء: ٣.

(٣) الإنسان: ٢٢.

(٤) النجم: ٣٧.

(٥) الإنسان: ١٠.

(٦) النساء: ٥٤.

(٧) الإنسان: ٢٠.

(٨) ص: ٤٤.

(٩) ليست في «ب».

(١٠) الإنسان: ١٢.

(١١) مريم: ٣١.

(١٢) ليست في «ب».

(١٣) الإنسان: ٢٦.

ووصف محمّداً بالعزّة، فقال: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ ﴾، وساواه برسوله فقال: ﴿ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[١] وهو عليّ. ووصف الملائكة بالخوف، فقال: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾[٢]، وقال في عليّ عليه السلام: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا ﴾[٣]. ووصف نفسه، فقال تعالى: ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾[٤]، وقال في عليّ: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ ﴾.[٥]

فصل:

ثمّ أمر نبيّه الكريم أن يرفعه في مقام التشريف والتعظيم، فقال بعد أن بالغ في المقال: لو كانت السماوات صحفاً، والغياض أقلاماً، والجنّ والإنس كتّابا، (والبحر مدادا)[٦] لنفد المداد وعجز الثقلان أن يكتبوا معشار عشر العشر من فضل[٧] عليّ عليه السلام.[٨]

---

(١) المنافقون: ٨.

(٢) النحل: ٥٠.

(٣) الإنسان: ١٠.

(٤) الأنعام: ١٤.

(٥) الإنسان: ٨. وانظر المشارق: ٢٢٤ ـ ٢٢٥. وانظر تصديق ذلك في مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٧٥/ فصل في إضافة الله تعالى علياً إلى نفسه، و٣: ٣٠٥/ فصل في مساواته مع سائر الأنبياء.

(٦) ليست في «أ».

(٧) في «ب»: فضائل.

(٨) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ الغياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ كتّاب، والإنس حسّاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام. انظره في مناقب الكوفي ١: ٥٥٧، ومائة منقبة: ١٥٤/ المنقبة ٩٩، والطرائف: ١٣٨، وكفاية الطالب: ١٢٣، ومناقب الخوارزمي: ٢٣٥، والبحار ٤٠:

ثمّ كمّل له الفضل[١] الذي لا يحد، فقال: لو أنّ أحدكم عَبَدَ الله بين الركن والمقام حتّى ينقطع عنقه وتنتثر أنامله لم يقبل الله منه عملاً إلّا بولاية عليّ[٢]، هذا المقام الرفيع عند الربّ البصير السميع جلّ جلاله.

وأمّا قربه من الرسول، فهو روحه ونفسه، وأخوه وابن عمّه، ومساويه ومواسيه.

وأمّا علمه الذي تنفد البحار ولا ينفد، فهو الذي قال ﷺ: لو كشف الغطاء ما أزددت يقيناً.[٣]

فصل:

وهاهنا نبدأ[٤] في شرح الآيات.

➲ ٧٥/ الحديث ١٣ عن فردوس الأخبار. ونقله عن البرسي السيّد هاشم البحراني في حلية الأبرار ٢: ١٢٢ بلفظ المتن.

(١) في «ب» ثمّ كمال الفضل.

(٢) انظر قول رسول الله ﷺ: «لو أنّ رجلاً صام وصلّى حتّى يصير كالشن البالي إذاً ما نفع صلاته وصومه إلّا بحبّكم». انظره في كفاية الأثر: ٧٠، ومقتضب الأثر: ١١، ومائة منقبة: ٦٣/ المنقبة ١٧، والأربعون حديثاً لمنتجب الدين: ٤، واليقين: ١٥٠، والطرائف: ١٧٣، والمحتضر: ٩١ و١٤٨، والصراط المستقيم ٢: ١١٧. وفي فردوس الديلمي ٢: ٢٠٠/ الحديث ٥١٤١، وعنه في مناقب الخوارزمي: ٢٨، واللفظ للأوّل: قال رسول الله ﷺ: لو أنّ عبداً عَبَدَ الله مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومدّ في عمره حتّى يحجّ ألف عام على قدميه ثمّ قتل بين الصفا والمروة مظلوماً، ثمّ لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنّة ولم يدخلها.

(٣) غرر الحكم: ١١٩/ الحكمة ٢٠٨٦، إرشاد القلوب ١: ٢٤٧، شرح النهج ٧: ٢٥٣/ الخطبة ١٨٦، الصراط المستقيم ١: ٢٣٠، الطرائف ٢: ٥١٢، كشف الغمة ١: ١٧٠ و٢٨٦، مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٤٧.

(٤) في «ب»: المبدأ.

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ظاهرها أمان وباطنها إيمان ولفظها يمن وبركة، وهو ذكر الله وحده، وهي تسعة عشر حرفاً بعدد الأشباح الخمسة[١] الذين كتبهم الله بيمين قدرته بالنور في عالم النور قبل خلق الأعوام والدهور، ولهذا ورد عنهم عليهم السلام أنّ من)[٢] قرأها منقاداً لأمرهم مؤمناً بظاهرهم وباطنهم أعطاه الله بكلّ حرف منها حسنة أعظم من الدنيا وما فيها[٣]، يعني من عرف أنّهم مبدأ الخلق ومنتهاه، وسرّ الوجود ومعناه، فلولاهم لم يكونوا ولم يخلقوا، ولولا فضلهم عند الله تعالى لم يرزقوا، فهم الفضل والإفضال، وصفوة ذي الجلال.

وقد ورد في ابتداء خلقهم الكريم، نبأ عظيم، لا يحتمله[٤] إلّا ذو العقل[٥] السليم والدين القويم؛ رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي في قوله تعالى: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾[٦] مرفوعاً إلى الفضل بن شاذان، عن جابر بن يزيد، عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم[٧] عليه السلام قال: إنّ الله سبحانه خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله من نور ابتدعه من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيّته الذي تبدّأ[٨] منه وتجلّى به لموسى بن عمران في طور سيناء، فما استقرّ ولا طاق رؤيته، وكان ذلك النور

---

(١) فإنّ عدد حروف أسمائهم تسعة عشر، «محمّد، علي، فاطمة، حسن، حسين». وقارن بالفصل ١٤٢ من مشارق أنوار اليقين: ٣٠٠ وبما في جامع الأخبار: ٤٢.

(٢) إلى هنا ينتهي السقط من «ج». فالعبارة فيها: «وأهل بيتي قرأها» راجع صفحة ٤٧.

(٣) انظر عيون أخبار الرضا ١: ٢٣٥/ الباب ٢٦ ـ الحديث ٦٠، وتفسير الإمام العسكري: ٢٩/ الحديث ١٠.

(٤) في «أ»: لا يحمله. وفي «ج»: لم يحمله. والمثبت عن المصدر.

(٥) في «ج»: القلب.

(٦) الشعراء: ٢١٩.

(٧) ليست في «أ» «ج».

(٨) في «ب» «ج»: يبدأ.

(محمّداً وعليّاً ﷺ، ولم يخلق من ذلك النور)[١] غيرهما.

كما قال ﷺ: خلقت أنا وعليّ (من جنب الله ولم يخلق منه غيرنا)[٢]. وقال ﷺ: خلقت[٣] أنا وعليّ)[٤] من شجرة واحدة وخلق الناس من شجر[٥] شتّى[٦].

خلقهما بيده ونفخ فيهما من نفسه لنفسه[٧]، وصوّرهما على صورتهما، وجعلهما أمناء له وشهداء على خلقه[٨]، وعيناً له في عباده، ولساناً له في بريّته، واستودعهما علمه، واسترعاهما خلقه، وعلّمهما البيان، وأطلعهما على الغيب، وجعل أحدهما نفسه، والآخر روحه، ولا يقوم[٩] أحدهما بدون صاحبه، ظاهرهما بشريّة وباطنهما لاهوتيّة، حتّى ظهرا للخلائق على هياكل ناسوتيّة بحيث يطيقون رؤيتهما، فهما مقام الربّ وحجاب[١٠] خالق الخلائق أجمعين،

---

(١) ليست في «ب».

(٢) في تأويل الآيات: ٥٠٨ عن محمّد بن العبّاس بسنده عن الصادق ﷺ، عن أبيه، عن آبائه ﷺ، قال: خلقنا والله من نور جنب الله، خلقنا الله جزءاً من جنب الله، وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿يَا حَسْرَتَى عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ ٱللَّهِ﴾ يعني ولاية أميرالمؤمنين ﷺ. وانظره بنفس السند في كنز الفوائد: ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

(٣) ليست في «أ».

(٤) ليست في «ج».

(٥) في «ب»: أشجار.

(٦) انظر الكافي ١: ٤٢٨/ الحديث ٨٠، وأمالي الطوسي: ٦١١، وبصائر الدرجات: ٥٨، والصراط المستقيم ٢: ١٣٤، وكمال الدين: ٣٤٥/ الباب ٣٣، ومعاني الأخبار: ٩٢.

وهذه الفقرة، أي من قوله «كما قال ﷺ: خلقت»... إلى هنا أي «شتّى» ليست في المصدر، فكأنّها تعليقة للشيخ رجب ﷺ وضعها وسط الرواية.

(٧) في «ب»: من نفسه بنفسه لنفسه.

(٨) في «ب»: وجعلهما امناءه وشهداءه على خلقه.

(٩) في متن «أ»: يقدم. والمثبت عن «ب» «ج» ونسخة بدل من «أ».

(١٠) في «ب»: فيهما مقامَي ربّ العالمين وحجابي.

فيهما بَدَأ[١] الخلق وبهما يختم مقادير الخلائق.[٢]

ثمّ اقتبس من نور[٣] محمّد ﷺ نور[٤] فاطمة عليها السلام كما اقتبس نور محمّد ﷺ من نور جلاله، واقتبس من نورِ عليّ عليه السلام ونور فاطمة عليها السلام نورَ الحسن والحسين عليهما السلام كاقتباس المصابيح، خلقوا من الأنوار، وانتقلوا في أصلاب الأبرار، وأرحام الأطهار، في الطبقة العليا نقلاً بعد نقل، لا من ماء مهين ولا من نطفة جثرة[٥]، بل أنوار تتقلّب في الطاهرين، وأسرار تظهر في صفحات وجوه النبيّين، أقامهم الربّ مقامه في عباده، (لأنّه سبحانه لا يُرى ولا يُعرف بكيفيّة ولا أينيّة)[٦]، فهم تراجمة وحيه الناطقون عنه المبلّغون عنه[٧] إلى عباده، ففيهم تظهر قدرته، وعنهم ترىٰ آياته، وبهم عرَّف عبادَه نفسه، وبهم يطاع أمره، ولولاهم ما عُرِفَ، لأنّه يُجْرِي أمره كيف يشاء.[٨]

[سورة الحمد]

وقال ﷺ: إنّ في ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، (وفي)[٩] ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

---

(١) في «أ» «ج»: فهما بدو. وفي المصدر «بهما فتح بدء الخلق».

(٢) في «ب» ونسخة بدل من «أ»: الحقائق.

(٣) ليست في «ب».

(٤) ليست في «ب».

(٥) كذا في «أ» «ج»، وهي ليست في «ب». وفي المصدر «خثرة»، وعنه في البرهان: «جَثِرة».

(٦) ليست في «ب».

(٧) ليست في «ب» «ج».

(٨) انظر الرواية هذه في تأويل الآيات: ٣٩٣، وعنه في البرهان ٥: ٥١٦ ـ ٥١٧.

(٩) ليست في «أ» «ج».

﴿ ٱلعَالَمِينَ ﴾[١] ألف ألف بركة، والألف منها آلاء الله على خلقه، والباءُ بهاء الله، والسين سناء الله[٢]، والميم ملكه، ثمّ جعل اللّامَ من الجلالة إلزام الخلق الولاية، والهاء هوان[٣] لمن خالف آل محمّد، والرحمن بجميع خلقه، والرحيم بالمؤمنين من شيعتهم.[٤]

ثمّ خصّ أميرالمؤمنين عليه السلام في هذه السورة بخواص وجعله فيها العلي الحكيم، فقال: ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ ٱلْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾[٥]، ومعناه أنّه سلّم إليه حكم يوم الحساب، فله فيه حلّه وعقده، وإليه يرجع الأمر كلّه.

ثمّ جعله الصراط المستقيم، واختلف الناس فيه، فقيل: هو الكتاب المبين، وقيل: هو الذي لا يقبل من العباد غيره، وقيل: هو أميرالمؤمنين عليه السلام[٦]؛ لأنّ

---

(١) الفاتحة: ١.

(٢) في «ب»: «ثناؤه» بدل «سناء الله».

(٣) في «أ»: «هول لمن». وفي «ب» «ج»: «هو لمن». والمثبت عن معاني الأخبار.

(٤) انظر معاني الأخبار: ٣/ باب معنى بسم الله، وتفسير القمي ١: ٢٨، والكافي ١: ٨٩، وتفسير العياشي ١: ٣٦/ الحديثين ١٨ ـ ١٩، والتوحيد: ٢٣٠/ الحديث ٣.

(٥) الزخرف: ٤.

لأنّ الفاتحة أُمّ الكتاب، وعليّ هو الصراط المستقيم فيها. ففي تفسير القمي ١: ٢٨ ـ ٢٩ عن الصادق عليه السلام في قوله ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ قال: هو أميرالمؤمنين عليه السلام ومعرفته، والدليل على أنّه أميرالمؤمنين قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ ٱلْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾. وانظر تفسير القمي ٢: ٢٨٠، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٠ عن أبي جعفر الهاروني، و٣: ١٢٩ عن التهذيب والمصباح في دعاء الغدير. وانظر المشارق: ٢٨٠ ـ ٢٨١.

(٦) انظر مضافاً إلى ما مرّ مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٨٩ ـ ٩٠ عن الباقِرَين عليهما السلام، ومعاني الأخبار: ٣٢ و٣٦، وتفسير فرات: ٥٢، وتأويل الآيات: ٢٩ ـ ٣٠، وتفسير العياشي ١: ٣٨/ الحديث ٢٥، وشواهد التنزيل ١: ٧٦ ـ ٨٥. وانظر المشارق: ٢١٦ و٢٧٩.

الكتاب هو عليّ[١]، والدينَ القيّم هو[٢] حبّ عليّ[٣]، فالصراط[٤] المستقيم هو عليّ عليه السلام.

ثمّ أمر نبيّه والعباد أن يسألوه الهداية إلى الصراط المستقيم، لأنّ الله قد بيّن أنّ الصراط هو الكتاب والعترة، فقال: حبلان متصلان[٥] نعمتان ظاهرة وباطنة، فالنعمة الظاهرة الإسلام والباطنة الذرّيّة، فالنعم أربعة[٦]: الإسلام وعليّ هو السابق فيه، والعلم وهو الأعلم، والقرابة وهو النفس من الرسول، وطيب الزوجات وهو بعل سيّدة النساء وقرين بضعة (سيّد الأنبياء، وأمّا طيب الذرّيّة فإنّ ولديه)[٧] سيّدا شباب أهل الجنّة طُرّاً.[٨]

---

(١) قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أنا الكتاب المبين. (انظر المشارق: ٣٠٥). وقد روي في تفسير الآية ٥٩ من سورة الأنعام ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ إلى قوله ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾، أنّ الكتاب المبين هو الإمام المبين.

(٢) ليست في «أ» «ج».

(٣) في مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١١٥ قال «وروي أنّه نزل فيه ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمَ﴾ [التوبة: ٣٦] وقوله: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البيّنة: ٥]. وانظر تفسير الآية ٣٠ من سورة الروم ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾، فإنّ الفطرة التي هي الدين القيّم هي الإيمان بالله ورسوله والولاية.

(٤) في «أ»: والصراط.

(٥) انظر حديث الثقلين وألفاظه ففيه «حبلان ممدودان» و«حبلان متّصلان» وغيرهما من العبارات، في جامع المقاصد ٩: ١٨، ومختلف الشيعة ٦: ٣٠٣، والعمدة لابن البطريق: ٨٣ و١١٨، وشرح النهج ٩: ١٣٣، والمجازات النبويّة للشريف الرضي: ٢١٦، وغيرها، وانظره مستوفى في المجلدات ١ ـ ٣ من نفحات الأزهار، ونور الأمير: ٢٦٢ ـ ٢٧٩. وهو حديث متواتر.

(٦) في «ب»: فالنعم الظاهرة الإسلام.

(٧) ليست في «ب».

(٨) ليست في «أ» «ب».

وقد روى [عكرمة بن] عمّار، عن [اسحاق بن عبدالله] بن أبي طلحة[١]، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: نحن بنو عبدالمطّلب سادة[٢] أهل الجنّة أنا وعليّ وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي[٣]، فعلم أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام هو الصراط المستقيم في الدنيا والآخرة، فمن اهتدىٰ إلى ولايته جاز على الصراط ثابت الأقدام.[٤]

ثمّ جعل الصراط[٥] ـ أي دينهم ـ هو صراط الحقّ، فقال: ﴿ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ يعني آل محمّد.[٦]

ثمّ جعل من عاداه مغضوباً عليهم، فقال: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾، ولهذا القول الحكيم معنيان ظاهر وباطن، فالظاهر هو[٧] أنّ المغضوب عليهم اليهود، والضّالّين النصارى، وأمّا الباطن فمن سلك من هذه الأمّة سلوك اليهود والنصارى في بغض آل محمّد فهو كذلك.[٨]

---

(١) في «أ» «ج»: عن أبي طلحة. وفي «ب»: عن ابن طلحة، والمثبت عن المصادر.

(٢) في «ب»: سادات.

(٣) انظر العمدة: ٥٢/ الحديث ٤٨، و ٢٨١/ الحديث ٤٥٥، و ٤٣٠/ الحديث ٩٠٠، وأمالي الصدوق: ٣٨٤/ المجلس ٧٢ ـ الحديث ١٥، وشرح الأخبار ٢: ٥٠١/ الحديث ٨٨٦، ٣: ٤/ الحديث ٩١٨، والغيبة للطوسي: ١٨٣/ الحديث ١٤٢، وكنز العمال ١٢: ٩٧/ الحديث ٣٤١٦٢، وطبقات المحدّثين باصبهان لعبدالله بن حبان ٢: ٢٩١، وبشارة المصطفى: ٣٢٩.

(٤) انظر معاني الأخبار: ٣٢/ الحديث ١.

(٥) في «ب»: ثمّ جعل الصراط أهم أي دينهم. وكأن صوابها «الصراط هم».

(٦) انظر معاني الأخبار: ٣٦/ الحديث ٨، وتفسير فرات: ٥١ ـ ٥٢، ونهج الإيمان: ٥٣٩ ـ ٥٤٠.

(٧) ليست في «ب».

(٨) انظر تفسير العياشي ١: ٣٨ ـ ٣٩/ الحديث ٢٨، وتفسير القمي ١: ٢٩، وتأويل الآيات: ٣٢، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٠، وتفسير فرات: ٥٢.

وأمّا السنّة فقول رسول‌الله: لتتبعنّ[١] سنن الذين من قبلكم حذو القذّة بالقذّة.[٢] وعن أبي سعيد، حتّى لو سلكوا جحر ضبّ لسلكتموه.[٣]

وقال لعليّ عليه السلام: أنت المفتتن به[٤] وإنّ فيك من عيسى مثلاً، أبغضته اليهود حتّى بهتوا أُمّه، وأحبّوه النصارى حتّى دعوه ربّاً، وسيحبّك قوم (حتّى يدخلوا النار)[٥] بحبّك، وسيبغضك قوم حتّى يدخلوا النار ببغضك ولا ذنب لك[٦]، فقد شبّه مبغضيه باليهود ومن أفرط في حُبّه[٧] بالنصارى، فالمعرضون عن حبّه هم المغضوب عليهم وهم مسوخ هذه الأمّة، والضّالّون هم المفرّطون، فلعنة الله على

---

(١) ساقطة من «ج».

(٢) انظر مجمع البيان ٥: ٨٦، ١٠: ٣٠٧، والاحتجاج: ٧٧، وكتاب سليم: ٩٣، واختيار معرفة الرجال ١: ٧٩، والدرجات الرفيعة: ٢١٥، ومجمع الزوائد ٧: ٢١٦، ومصنف عبدالرزاق ١١: ٣٦٩/ الحديث ٢٠٧٦٥، والمعجم الكبير للطبراني ١٠: ٣٩/ الحديث ٩٨٨٢.

(٣) انظر الطرائف: ٣٨٠، وصحيح البخاري ٨: ١٥١، وصحيح مسلم ٨: ٥٧، وتحفة الاحوذي ٦: ٣٣٩، ومسند أبي داود الطيالسي: ٢٨٩، والمصنّف لعبدالرزاق ١١: ٣٦٩/ الحديث ٢٠٧٦٤.

(٤) في «ب»: فيه.
وانظر قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «يا علي إنّك المبتلى والمبتلى بك» في مناقب الكوفي ٢: ٥٥٥/ الحديث ١٠٦٧، واليقين: ٤٢٦، وأمالي الطوسي: ٤٧٩/ الحديث ١٠٤٧، و٤٩٩/ الحديث ١٠٩٤، وفرائد السمطين ١: ١٥١/ الحديث ١١٤.

(٥) بدلها في «ب»: يدخلون الجنّة.

(٦) انظر العمدة: ٢١١/ الحديثين ٣٢٣ ـ ٣٢٥، و٢١٢/ الحديث ٣٣١، ومناقب الكوفي ٢: ٤٧٨، وأمالي الطوسي: ٢٥٦/ المجلس ٩ ـ الحديث ٥٤، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٥٣، والطرائف: ٦٨/ الحديث ٧٧، والصراط المستقيم ٢: ٦١، ومسند أحمد ١: ١٦٠، ومستدرك الحاكم ٣: ١٢٣، وخصائص النسائي: ١٠٦، ومسند أبي يعلى ١: ٤٠٧/ الحديث ٥٣٤، وشواهد التنزيل ٢: ٢٢٩/ الحديث ٨٦٢. وفي أمالي الصدوق: ١٦٥/ المجلس ٣٦ ـ الحديث ٢ قول رسول الله صلى الله عليه وآله: وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له، محب غال ومقصّر.

(٧) في «أ»: أفرط بحُبّه.

المُفْرِط والمفرِّط المعاند والجاحد الحاسد.[١]

[سورة البقرة]

فصل :

بسم الله الرحمن الرحيم، افتتح[٢] سورة البقرة فقال سبحانه: ﴿ الٓمٓ ﴾، قال ابن عبّاس: الحروف المكررة اثنان وسبعون حرفاً، وهي في الأصل أربعة عشر حرفاً، وإنّ الله[٣] جعلها مفاتيح السور وضمّنها أسراره، فالألف منها مفتاح اسم الله، وقيل: الألف اسم[٤] الله.[٥]

وقيل: لكلّ آية ظهر وبطن، فالبطن[٦] سرٌّ والظهر[٧] علانية، (والحدُّ علمُ خيرٍ أو شرٍّ، والمطلع أمر أو نهي)[٨]، وإنّ لكلّ كتاب سرّاً وسرّ القرآن فواتح سوره.[٩]

القرآن[١٠] ظاهره أنيق، وباطنه عميق، وسرّه لا يعلمه إلّا الخاصة، وليس كلّ ما أطاقته الخاصّة أطاقته العامّة، لأنّهم قد أُلِفُوا ظواهر الأخبار.

---

(١) في «أ» «ج»: والجاحد والحاسد.

(٢) ليست في «أ» «ج».

(٣) في «أ» «ج»: والله.

(٤) ليست في «أ» «ج».

(٥) انظر تفسير العياشي ١: ٤٤/الحديث ٢، ومجمع البيان ١: ٧٥، ومعاني الأخبار: ٢٣/الحديث ٢، و٢٤/الحديث ٤، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٠٠.

(٦) في «ب»: فالظاهر. وفي «ج»: فالباطن.

(٧) في «ب» «ج»: والظاهر.

(٨) ليست في «ب».

(٩) انظر البرهان للزركشي ١: ١٧٤، وجامع البيان ١: ١٣٢، والدر المنثور ١: ٢٣، والتبيان ١: ٤٨، وبحارالأنوار ٨٨: ١١.

(١٠) في «ج»: فواتح السور والقرآن.

فصل :

الحروف المقطعة أصل الكلام والمراد منها أربعة عشر حرفاً، والمراد منها ليس صورها ولكن ما يحصل من معناها في القلب أوّلاً، (ثمّ المنطق ثانياً)[١]، ثمّ في السمع ثالثاً.

واعلم أنّ حقيقة الموجودات بأسرها وما يحويه التصوّر لا يخرج عن صور الحروف و[٢] معانيها، وبغير جواهر هذه الحروف لا يمكن تصوّر شيء من الأشياء ولا النطق به حتّى ذات الله تعالى، وفضل الإنسان على سائر الخلائق بالنطق[٣] بهذه الحروف، وبهذه الحروف نزلت الكتب وجاءت الشرائع، وبها عرف الله وبها عُبِدَ الله.

ومجموع الحروف ثمانية وعشرون حرفاً، ولمّا كانت الصلاة اليوميّة[٤] (في الحضر)[٥] سبعة عشر ركعة، وفي السفر إحدى عشرة ركعة، فمجموع[٦] الاثنين ثمانية وعشرين ركعة في مقابل[٧] حروف القرآن.

واعلم أنّ فرض الصيام يكون[٨] ثلاثين يوماً، وقد يكون تسعة وعشرين

---

(١) ليست في «ج».

(٢) الواو ليست في «أ».

(٣) في «ب»: الخلائق إلّا بالنطق.

(٤) في «أ»: الصلاة في اليوميّة.

(٥) ليست في «ب».

(٦) في النسخ: ومجموع. والمثبت من عندنا.

(٧) في «أ»: مقابلة.

(٨) ليست في «أ».

يوماً[١] في مقابل[٢] هذه الحروف. وكذلك الحجّ لأنّ طواف الحجّ وطواف العمرة في مقابل الحروف النورانيّة، ثمّ الجمار وهي إحدى وعشرون، وهي تمام هذا السرّ. وكذا كلمة التوحيد فإنّها مركّبة من اثني عشر حرفاً «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله».[٣]

وإذا نظرت في وجودك نظرت من الرأس إلى القدم[٤] كلمة الإلهيّة، وأصل هذه الحروف[٥] ثلاثة وهي الألف واللّام والميم، فالألف للغيب، واللام للنبوّة، والميم للولاية. ﴿ فَقَضٰهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾[٦]، فإذا عرفت اليومين وتمسّكت بالإسمين الأعظمين فاشكر الله فأنت المؤمن المحقّ.[٧]

فقال[٨]: ﴿ الٓمٓ * ذٰلِكَ ٱلْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[٩]، «الكتابُ» عليٌّ ظاهراً وباطناً، ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ لا شكّ فيه[١٠]، ﴿ هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ «المتّقين»[١١] أهل الولاية[١٢]،

---

(١) كذا في النسخ، وكأنّ صوابها «وقد يكون ثمانية وعشرين يوماً»، أو أن تكون هذه الجملة ساقطة.

(٢) في «أ»: مقابلة.

(٣) «علي وليّ الله» ليست في «ب» «ج». وانظر المشارق: ١٩٤ في أسرار العدد (١٢) وكيفيّة محاسباته.

(٤) ليست في «ب».

(٥) ليست في «أ» «ج».

(٦) فصلت: ١٢.

(٧) في «ب»: الحق.

(٨) ليست في «أ» «ج».

(٩) البقرة: ١ ـ ٢.

(١٠) ليست في «أ».

(١١) ليست في «ب».

(١٢) انظر تفسير القمي ١: ٣٠، وتفسير العياشي ١: ٤٤/الحديث ١، ومناقب ابن شهرآشوب ٢:

والتقوىٰ على الحقيقة حبُّ عليّ عليه السلام، لأنّ التقوى [من دونه][1] مجاز.

ثمّ قال: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾[2] والغيب ثلاثة أيّام[3]: يوم القيامة، ويوم الرجعة، ويوم القائم[4]، والثلاثةُ لهم.

ثمّ قال: ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ ﴾ والصلاة[5] على الحقيقة حبّهم عليهم السلام والباقي مجاز، لأنّ الصلاة بغير حبّهم وذكرهم لا تقبل ولا تكتب، فالصلاةُ حبّهم.[6]

ثمّ قال: ﴿ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾، الإنفاق الحقيقي هو تعليم المؤمنين فضائل آل محمّد وإظهار مناقبهم.[7]

ثمّ قال: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾[8] يعني في عليّ عليه السلام ﴿ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ معناه في عليّ عليه السلام أنّه أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين[9]، ثمّ قال:

٣٥٠، وتفسير الإمام العسكري: ٦٦ ـ ٦٧/ آخر الحديث ٣٣، وتأويل الآيات: ٣٣ ـ ٣٥. وانظر المشارق: ٢١٨ و٣٠٢.

(١) من عندنا أخذاً من معنى كلامه في المشارق: ٣٠٢.

(٢) البقرة: ٣.

(٣) ليست في «ب».

(٤) انظر تأويل الآيات: ٣٣. وانظر المشارق: ٣٠٢.

(٥) قوله «والصلاة» ليس في «أ» «ج».

(٦) انظر في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الصلاة فيما رواه محمّد بن خالد البرقي بسنده عن الباقر عليه السلام في تفسير الآية ٥ من سوره البيّنة ﴿ وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا ٱلزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ حيث قال عليه السلام: الصلاة أمير المؤمنين عليه السلام. انظر تأويل الآيات: ٨٠٠، وعنه في البرهان ٨: ٣٤٦.

(٧) انظر تفسير القمي ١: ٣٠، ومعاني الأخبار: ٢٣/ الحديث ٢، وفيهما قول الإمام عليه السلام: «وممّا علّمناهم ينبئون أو يبثّون». وانظر المشارق: ٣٠٢.

(٨) البقرة: ٤.

(٩) انظر تفسير الإمام العسكري: ٨٨ ـ ٨٩/ الحديثين ٤٦ ـ ٤٨، وتأويل الآيات: ٣٥ ـ ٣٦، وفيهما قول

﴿ وَبِـالْآخِرَةِ هُـمْ يُوقِنُونَ ﴾ يـعني يـصدّقون أنّ حكـم الآخـرة أمـره إلى[١] آل محمّد عليهم السلام[٢].

(ثمّ قال: ﴿ أُولٰئِكَ عَلَىٰ هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ ﴾[٣] يعني بهذا[٤] الاعتقاد)[٥]، ثمّ قال: ﴿ أُولٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ يعني بهذا الدين.[٦]

وقال ابن عبّاس في قـوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَـا أُنْـزِلَ مِـن قَبْلِكَ ﴾، قال: إنّ الله لم يـنزل كـتاباً إلّا وفـيه التـوحيد، والإقـرار بـمحمّد صلى الله عليه وآله، والاعتراف بولاية عليّ عليه السلام (والطيّبين من آله.[٧]

ثمّ جعل الإيمان بولاية عليّ عليه السلام)[٨] باللسان لم ينفع ما لم يعتقد[٩] بها قلبه، فقال توبيخاً لهم: ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾[١٠]. وقـال: ﴿ وَمِـنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِـاللهِ وَبِـالْيَوْمِ ٱلْآخِـرِ وَمَـا هُـمْ بِـمُؤْمِنِينَ ﴾[١١] إلى قـوله:

⊃ الإمام عليه السلام: «من دفع فضل أمير المؤمنين على جميع مَن بعد النبي صلى الله عليه وآله فقد كذّب بالتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة، فإنّه ما نزل شيء منها إلّا وأهمُّ ما فيه ـ بعد الأمر بتوحيد الله والإقرار بالنبوّة ـ الاعتراف بولاية عليّ والطيّبين من آله». وانظر المشارق: ٣٠٢.

(١) في «أ»: أنّ حكم الآخرة آخرة آل محمّد.

(٢) انظر التخريجات السالفة، والمشارق: ٣٠٣.

(٣) البقرة: ٥.

(٤) في «أ»: يعني به هذا.

(٥) ليست في «ب».

(٦) انظر تفسير الإمام العسكري ٩٠/الحديثين ٤٩ ـ ٥٠، وتأويل الآيات: ٣٦. وانظر المشارق: ٣٠٣.

(٧) تقدّم تخريجه عن تفسير الإمام العسكري.

(٨) ليست في «ب».

(٩) في «أ» «ج»: يعقد.

(١٠) الفتح: ١١.

(١١) البقرة: ٨.

﴿ يُخادِعُونَ ٱللَّهَ ﴾[١]، وذلك أنّ رسول الله ﷺ لمّا بلّغ في أميرالمؤمنين عليه السلام يوم الغدير ما بلّغ رجاء البيعة من المهاجرين والأنصار فبايعوا، وقال عمر: بخ بخ لك يا عليّ أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، ثمّ تفرّقوا وقد أكّد[٢] عليهم المواثيق وقلوبهم على خلاف ذلك[٣]، فذكر الله لنبيّه ذلك، وقال: ﴿ يُخادِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ إذ قال كلّ منهم: لقد رجونا بهذه البيعة النجاة والزلفى[٤]، ثمّ أخبر الله نبيّه أنّ ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾[٥] من بيعة عليّ عليه السلام ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ إذ يخالفون عَلِيًّا[٦] بعدك ويمنعونه حقّه، لأنّ النبي ﷺ قبل ظواهرهم ووَكَلَ الباطن إلى الله، فجاء جبرئيل فأعلمه وأخبره بما في قلوبهم، فقال لهم النبي: أيّتها الجماعة اعلموا أنّكم إن أطعتم عليّاً سعدتم وإن عصيتم شقيتم، ثمّ قال: يا عليّ لا يغرّك تمرّد الجاهلين عليك فإنّ الله قد أمر السماوات والأرض والجبال والبحار أن تطيعك فيما أردت، فلا يحزنك تمرّد الجاهلين، فكأنّهم بالدنيا وقد انقضت وبالآخرة وقد أتت.[٧]

ثمّ جعل حبّ عليّ هداه[٨]، فقال: ﴿ مَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ ﴾[٩] يعني حبّ عليّ

---

(١) البقرة: ٩.

(٢) في «ب» «جـ»: أكّدت.

(٣) انظر تفسير الإمام العسكري: ١١١/الحديث ٥٨.

(٤) انظر تفسير الإمام العسكري: ١١٣/الحديث ٥٩.

(٥) البقرة: ١٠.

(٦) في «جـ»: علياً.

(٧) انظر تفسير الإمام العسكري: ١١٤ ـ ١١٧/الحديث ٦٠.

(٨) في «أ» «جـ»: ثمّ جعل حبّه هدى.

(٩) طه: ١٢٣.

﴿ فَلا يَضِلُّ ﴾ في الدنيا ﴿ وَلا يَشْقَىٰ ﴾ في الآخرة.(١)

ثمّ قال: ﴿ مَنْ تَبِعَ هُدَايَ ﴾(٢) (يعني حبّ عليّ)(٣) ﴿ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ باتّباعه ﴿ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ يعني يوم البعث بحبّه.(٤)

ثمّ جعله(٥) ذكره، فقال: ﴿ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ ﴾(٦) يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿ فَهُمْ عن ذِكْرِهِم مُعْرِضُونَ ﴾ يعني أعرضوا عنه واتّبعوا سواه.(٧)

ثمّ جعله(٨) النجاة والحياة، فقال: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾(٩) يعني

---

(١) انظر الكافي ١: ٣٤٢/ الحديث ١٠، وتأويل الآيات: ٣١٤ ـ ٣١٥، وتفسير العيّاشي ٢: ٢٢١ ـ ٢٢٢/ الحديث ٢١، وفيه «وأمّا قوله ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ ﴾ أي من قال بالأئمّة واتّبع أمرهم بحسن طاعتهم».

(٢) البقرة: ٣٨.

(٣) ليست في «ج».

(٤) انظر تفسير العياشي ١: ٦٠/ الحديث ٢٩، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٥٥، وتفسير الإمام العسكري: ٢٢٤/ صدر الحديث ١٠٥، وفيه «لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون ولا هم يحزنون إذا يحزنون». وانظر المشارق: ٢٩٠.

(٥) في النسخ: جعل. والمثبت من عندنا.

(٦) المؤمنون: ٧١.

(٧) صرّح في التفاسير الواردة عن أهل البيت عليهم السلام لآيات أخرى أنّ علياً والأئمّة عليهم السلام هم الذكر، من ذلك الآية ١٢٤ من سورة طه ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً ﴾. فقد روي عن ابن عبّاس أنّ معناها «من ترك ولاية عليّ أعماه الله وأصمّه عن الهدى». انظر مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١١٧. ومن ذلك تفسير الآية ٢٩ من سورة الفرقان ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ ﴾ قال عليّ عليه السلام: أنا الذكر الذي ضُلَّ عنه. انظر الكافي ٨: ١٨/ ضمن الحديث ٤ وهو حديث طويل، وتفسير القمي ٢: ٨٩، والبرهان ٥: ٤٥٤ ـ ٤٥٥ عن الباقر والصادق عليهما السلام. وانظر المشارق: ٢٩٠.

(٨) في «أ»: جعل.

(٩) الأنبياء: ١٠.

حياتكم[١] ونجاتكم، وهو حبّ عليّ عليه السلام.[٢]

(ثمّ سمّى من أعرض عنه كافراً)[٣]، فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[٤] يعني بولاية عليّ عليه السلام ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ بولايته[٥].

ثمّ جعل المعرضين عن حبّه لا سمع لهم ولا بصر؛ فقال: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾[٦] أن يدخلها حبّ عليّ أو يشرق فيها نور ولايته ﴿ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ أن يصغوا إلى من يحدّث عن فضائله ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ أن ينظروا[٧] إلى ما نطق عن فضله أو ينظروا إلى كتاب يحتوي على مناقبه ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[٨] بتركهم ولايته.[٩]

ثمّ سمّى من دان بغير ولايته مفسداً، فقال: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[١٠] بإظهار البدع وتغيير الدين [ونكث بيعة يوم الغدير ﴿ قَالُوٓا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾، لأنّنا لا نعتقد دين محمّد، ولا طاعة ابن عمّه علي].[١١]

---

(١) في «ب»: صونكم.

(٢) انظر تأويل الآيات: ٣١٩. وانظر المشارق: ٢٩٠.

(٣) في «أ»: فمن أعرض عنه كافر.

(٤) البقرة: ٦.

(٥) انظر تفسير الإمام العسكري: ٩١/ الحديث ٥١، وتأويل الآيات: ٣٦، ومناقب ابن شهرآشوب ١: ١٣٠، عن تفسير الإمام العسكري: ٩٢ ـ ٩٦/ الحديث ٥٢.

(٦) البقرة: ٧.

(٧) قوله «أن ينظروا» ليس في «أ».

(٨) في النسخ «عذاب أليم»، والمثبت بمقتضى ماقبلها.

(٩) انظر تفسير الإمام العسكري: ١١١/ آخر الحديث ٥٧. وقوله «بتركهم ولايته» ليس في «ج».

(١٠) البقرة: ١١.

(١١) مابين المعقوفتين عن تفسير الإمام العسكري بالمعنى. انظر تفسير الإمام العسكري: ١١٨/ الحديث ٦١، وتأويل الآيات: ٤٢، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٧٤.

ثمّ خاطب عباده بالدين إلى محبّته[١]، فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ ﴾[٢] أي اشهدوا أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ عليّاً أفضل آل محمّد، وأنّ أصحاب محمّد أفضل أصحاب النبيّين، وأنّ أُمّة محمّد أفضل أُمم النبيّين.[٣]

[﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَاشاً وَٱلسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾[٤]، قال عليه السلام][٥]: ثمّ قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: لا تعجبوا أن حفظ الله السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، فإنّ الله يحفظ ما هو أعظم من ذلك، وهو ثواب طاعات المحبّين لآل محمّد.[٦]

ثمّ قال: ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً ﴾ يعني المطر، ينزل مع كلّ قطرة ملكين، ملك يشيعها وملك يضعها في موضعها، فلا تعجبوا من ذلك، فإنّ[٧] الملائكة المستغفرين لشيعة آل محمّد أكثر من هذا العدد، وكذا الملائكة اللاعنين لأعدائهم أكثر من ذلك.[٨]

ثمّ سمّى المُتاجِر[٩] بحبّه رابحاً مهتدياً، ومن تاجر في حبّ غيره ضالاً خاسراً،

---

(١) في «أ» «ج»: عباده بالدين الذي محبّته منهم فقال.

(٢) البقرة: ٢١.

(٣) انظر تفسير الإمام العسكري: ١٣٥/الحديث ٦٨.

(٤) البقرة: ٢٢.

(٥) عن المصدر بالمعنى.

(٦) انظر تفسير الإمام العسكري: ١٥٠/ضمن الحديث ٧٥، وتأويل الآيات: ٤٤ ـ ٤٥.

(٧) في «ب»: لأنّ.

(٨) انظر تفسير الإمام العسكري: ١٥٠/ضمن الحديث ٧٥، وتأويل الآيات: ٤٥.

(٩) في «أ» «ب»: التاجر.

فقال: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ ﴾[١] يعني باعوا ولاية هارون بن عمران وعليّ عليه السلام بحبّ فرعون وهامان ﴿ فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ ﴾ بل خسروا[٢] ﴿ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ بل ضلّوا.[٣]

ثمّ جعل عهد عليّ عليه السلام عهده[٤] وميثاقه، (لأنّ عهدَ الوليّ عهدُ الربّ العلي، فقال: ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾[٥])[٦] وهو عهد يوم الغدير ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ ﴾ يعني يقطعون فاطمة عن إرثها وقد أمر الله أن يصلوها.[٧]

ثمّ نبّأ عن قلوب أعدائه، فقال: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾[٨] ببغضهم عليّاً[٩] ﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً ﴾ ببغضه، لأنّ القلب لا يضيء إلّا بنور الإيمان، ولا إيمان لهم، فليس لهم نور ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ يوم القيامة ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ بولاية عليّ عليه السلام.[١٠]

---

(١) البقرة: ١٦.

(٢) قوله «بل خسروا» ليس في «ب».

(٣) انظر تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٢٥ ـ ١٢٧/ الحديث ٦٤.

(٤) ليست في «ب».

(٥) البقرة: ٢٧.

(٦) ليست في «أ».

(٧) انظر تفسير القمي ١: ٣٥، وتفسير الإمام العسكري: ٢٠٦ ـ ٢٠٨/ الحديث ٩٦.

(٨) البقرة: ١٠.

(٩) في «أ» «ج»: ببغض علي.

(١٠) انظر تفسير الإمام العسكري: ١١٧/ آخر الحديث ٦٠.

ثمّ أمر[١] نبيّه أن يبشّر التابعين لعليّ أميرالمؤمنين عليه السلام بأنّهم هم[٢] أهل الصالحات وأنّ لهم الجنّة، فقال: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾[٣] يعني بالأنزع البطين عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام ﴿ وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ﴾ بعد الإيمان ﴿ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ ﴾.[٤]

ثمّ جعل من كذّب بعليّ وعترته ـ الذين هم آيات الله وكلماته ـ كافراً خالداً في النار، فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[٥] بعليّ ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾[٦] وهم عترة النبي المختار الذين هم آيات الله ﴿ أُولٰئِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[٧]، فعلم أنّه لا يخلد في النار إلّا الكافرون والموالي لأعداء آل[٨] محمّد صلى الله عليه وآله؛ لأنّ الموالي لعدوّهم عدوٌّهُمْ[٩]، وإن زعم أنّه يحبّهم[١٠] فذاك كذب وشرك، وقال ابن عبّاس: الكافرون هم الذين شَكُّوا في نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ودفعوا أخاه عن خلافته.[١١]

---

(١) في «أ»: أخبر.

(٢) ليست في «أ» «ج».

(٣) البقرة: ٢٥.

(٤) انظر تفسير الإمام العسكري: ٢٠٢/ ضمن الحديث ٩٢، وتأويل الآيات: ٤٧، وتفسير فرات: ٥٣ ـ ٥٤، وشواهد التنزيل ١: ٩٦، وتفسير الحبري: ٢٥.

(٥) البقرة: ٣٩.

(٦) في «أ»: والذين كفروا بآياتنا وهم عترة النبي.

(٧) انظر تفسير الإمام العسكري: ٢٢٧/ آخر الحديث ١٠٦.

(٨) ليست في «أ».

(٩) في «أ»: لأنّ الموالي لأعدائهم وإن زعم. وفي «ج»: لأنّ الموالي لعدوّهم وإن زعم.

(١٠) في «ب»: محبّهم.

(١١) لم نعثر عليه بهذا النص. وفي الكافي ١: ٤٣٢/ الحديث ٩١ بسنده عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ﴾ برسالتك ﴿ وَكَفَرُوا ﴾ بولاية وصيّك ﴿ فَطُبِعَ ﴾ الله ﴿ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾.

قال: ثمّ جعل المؤمنين هم[١] أهل البشارة، فقال: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾[٢] يعني بنبوّتك وصدقوا بولاية عليّ عليه السلام من بعدك ﴿ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ﴾ فالجنّات لا تكون إلّا لهم؛ لأنّ الجنّة ليس فيها إلّا من آمن، ولا إيمان إلّا بحبّ عليّ وعترته والبراءة من أعدائهم، فليس في الجنّة إلّا شيعة عليّ فطوبى لهم.[٣]

ثمّ جعل اسمه واسم بنيه الميامين مَتاباً للنبيّين، ومناباً للّاجئين، ووسيلة للداعين، فقال: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[٤] وكانت الكلمات هي أسماء السادة الهداة وكانت على العرش مسطرة، فأمر الله آدم أن يدعو بهم، وأخبره أن لا يردّ بهم[٥] سائلاً ولا يخيب بهم آملاً.[٦]

ثمّ مَنَّ على بني إسرائيل فقال: ﴿ يَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾[٧] يعني بعثت حبيبي (وأقررته في مدينتكم)[٨] ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ الذي أخذته على أسلافكم وأمرتهم أن يؤدّوا فضل محمّد وعليّ عليهما السلام

---

(١) ليست في «أ» «ج».

(٢) البقرة: ٢٥.

(٣) مرّ تخريجه قبل قليل.

(٤) البقرة: ٣٧.

(٥) في «أ»: به.

(٦) انظر الكافي ٨: ٣٠٥/ ذيل الحديث ٤٧٢، قال: «سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلّى الله عليهم»، ومعاني الأخبار: ١٢٥/ الحديثين ١ ـ ٢، وتفسير العياشي ١: ٥٩ ـ ٦٠/ الأحاديث ٢٧ ـ ٢٩، وتفسير الإمام العسكري: ٢٢٤/ الحديث ١٠٥ و٢١٩/ الحديث ١٠٢، وأمالي الصدوق: ١٨١، وتفسير فرات: ٥٧ ـ ٥٨.

(٧) البقرة: ٤٠.

(٨) ليست في «ب».

إليكم[١]، فقال: ﴿ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ ﴾[٢] على محمّد ﷺ المذكور في كتبكم أنّه خاتم النبيّين وسيّد المرسلين، (المؤيّد بسيّد الوصيّين)[٣]، وخليفة ربّ العالمين، فاروق الأمّة، وباب مدينة الحكمة[٤]. ثمّ شرط لمن وفى له[٥] بالعهد في حبّ نبيّه ووليّه أن يوفي له بالعهد في رحمته وجنّته.[٦]

ثمّ قال: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ ﴾[٧] وذلك أنّ موسى عليه السلام لمّا انتهى إلى البحر وتبعه فرعون قال الله له[٨]: قل لبني إسرائيل: جدّدوا توحيدي واملئوا قلوبكم بذكر سيّد أنبيائي[٩] محمّد عبدي[١٠] وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعليّ عليه السلام والطيّبين من ولده، فقال: اللّهمّ بحقّ محمّد وآله وجاههم جَوِّزنا على متن هذا الماء، فانفلق الماء وتشقّق البحر ونجّاهم الله بفضل محمّد وآله، لأنّ بهم دعا سائر الأنبياء.[١١]

ثمّ قال: ﴿ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ ﴾[١٢] اليوم ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾[١٣]، ثمّ

---

(١) انظر تفسير الإمام العسكري: ٢٢٧/ الحديث ١٠٧. وانظر تأويلها بشكل آخر في المشارق: ٢٧٧.

(٢) البقرة: ٤١.

(٣) ساقطة من «ب».

(٤) انظر تفسير الإمام العسكري: ٢٢٨/ الحديث ١٠٨.

(٥) ليست في «ج».

(٦) انظر الكافي ١: ٣٥٧، وتفسير العياشي ١: ٦٠/ الحديث ٣٠.

(٧) البقرة: ٥٠.

(٨) ليست في «أ» «ج».

(٩) في «ب»: الأنبياء.

(١٠) ليست في «أ» «ج».

(١١) انظر تفسير الإمام العسكري: ٤٢٣/ الحديث ١٢١.

(١٢) البقرة: ٤١.

(١٣) انظر تفسير الإمام العسكري: ٢٢٨/ الحديث ١٠٨.

نهاهم أن يقايسوا عليّاً عليه السلام بغيره فقال: ﴿ وَلاَ تَلْبِسُوا ٱلْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾[1] لأنّ من قاس عليّاً بغيره فقد ألبس الحقّ بالباطل ﴿ وَتَكْتُمُوا ٱلْحَقَّ ﴾ الذي عرفتموه من حقّ محمّد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ﴿ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾، يعني من كتابكم أنّ عليّاً عليه السلام هو الوصيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله.[2]

ثمّ جعله هو[3] ومحمّداً صلى الله عليه وآله الصبر والصلاة، وجعل ولايته الكبيرة[4]، فقال: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَاةِ ﴾[5] الصبر محمّد صلى الله عليه وآله والصلاة عليّ عليه السلام، ثمّ قال: ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ يعني الولاية عظيمة عند الله عجزت السماوات والأرض عن حملها، ثمّ قال: ﴿ إِلَّا عَلَى ٱلْخَاشِعِينَ ﴾ الذين صبروا ورضوا بعليّ عليه السلام إماماً فرضي بهم النبيّ صلى الله عليه وآله أمّة، فرضي الربُّ بهم عباداً، فرضيت بهم الجنّة أهلاً، ورضيت بهم الملائكة إخواناً.[6]

---

(١) البقرة: ٤٢.

(٢) انظر تفسير الإمام العسكري: ٢٣٠/الحديث ١٠٩ ـ ١١٠.

(٣) ليست في «ب» «ج».

(٤) في «ب» «ج»: وجعل ولايته احدى الكبر.

(٥) البقرة: ٤٥.

(٦) في بحار الأنوار ٢٦: ٢ ضمن خبر طويل ـ رآه والد العلّامة المجلسي في كتاب عتيق جمعه بعض محدّثي أصحابنا، ورآه العلّامة المجلسي أيضاً في كتاب عتيق ـ روي عن محمّد بن صدقة، عن أبي ذر وسلمان، وفيه قول أميرالمؤمنين عليه السلام: «نعم يا سلمان، تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز ﴿ وَٱسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَاشِعِينَ ﴾، فالصبرُ رسول الله صلى الله عليه وآله، والصلاة إقامة ولايتي، فمنها قال الله تعالى ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ ولم يقل «وإنّهما»، لأنّ الولاية كبير حملها إلّا على الخاشعين، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون». وانظر مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٧، وتفسير الحبري: ٢٣٨/الحديث ٦، وتفسير الإمام العسكري: ٢٣٧ ـ ٢٣٨/الحديثين ١١٥ ـ ١١٦. وانظر المشارق: ٣٠٤.

ثمّ جعل من أعرض عن ولايته واعتدىٰ فيها مسخاً، فقال: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾(١).

قال ابن عبّاس ﷺ: عرضت ولاية عليّ عليه السلام على سائر الأمم فما قبلها إلّا من زكى وطاب، وما اعتدى فيها وتولّى عنها إلّا من ضلّ ومسخ وخاب.(٢)

ثمّ جعل من بدّل حبّه بغيره ضالاً عن السبيل، فقال: ﴿ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾(٣)، قال ابن عبّاس وعكرمة: الإيمان حبّ عليّ عليه السلام واتّباعه، والكفر اتّباع غيره.(٤)

ثمّ جعله الكتاب وعبّر عن عارفيه بحسن التلاوة له(٥)، فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ

---

(١) البقرة: ٦٥. وانظر تفسير الإمام العسكري: ٢٧٠ ـ ٢٧١/ الحديثين ١٣٧ ـ ١٣٨، وفيهما إشارة وإلماح إلى هذا المعنى الذي نقله المؤلّف.

(٢) عن ابن مسعود في حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فيه: مكتوب على العرش لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله نبي الرحمة، وعلي مقيم الحجة، من عرف حق علي زكى وطاب ومن أنكر حقّه لعن وخاب. انظر مائة منقبة: ١٠٦/ المنقبة ٥٠، والفضائل: ١٥٢، ومناقب الخوارزمي: ٢٢٧، وكشف اليقين: ٨.

(٣) البقرة: ١٠٨.

(٤) عن عبدالله بن عبّاس، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: حبّ علي إيمان وبغضه كفر. انظره في عيون أخبار الرضا ٢: ٨٤/ باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل ـ الحديث ٣٠. وانظر الخصال: ٤٩٦/ باب الثلاثة عشر ـ الحديث ٥، وأمالي الصدوق: ٨١/ المجلس ٢٠ ـ الحديث ١، ومناقب الكوفي ٢: ٥٩٧، والثاقب في المناقب: ٢٣٦، ومختصر بصائر الدرجات: ٢١٦، ومائة منقبة: ٧٠/ المنقبة ٢٢، وكنز الفوائد: ١٨٥ و٢١٥، وسبل الهدى والرشاد ١١: ٢٩٣. وفي أمالي الطوسي: ١٠٦/ ضمن الحديث ١٥ من المجلس الرابع، روى بسنده عن ابن عبّاس، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال له: والذي بعثني بالحق نبيّاً لا يقبل الله من عبد حسنة حتّى يسأله عن حب علي بن أبي طالب ـ وهو تعالى أعلم ـ فإن جاء بولايته قبل عمله على ما كان منه، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء، ثمّ أمر به إلى النار ... يابن عبّاس احذر أن يدخلك الشك فيه، فإنّ الشكّ في عليّ كفرٌ بالله تعالى.

(٥) ليست في «أ» «ج».

﴿ ٱلْكِتَابَ ﴾[١] يعني معرفة عليّ؛ لأنّه هو الكتاب ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ ﴾ يعني يقرّون بفضله وولايته والبراءة من عدوّه[٢] ومتابعته، ﴿ أُولٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ يعني لا يعرفون إماماً سواه بعد رسول الله ﷺ ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ ﴾ يعني[٣] يتّبع غيره ﴿ فَأُولٰئِكَ هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ ﴾ يوم القيامة.[٤]

ثمّ شهد له سبحانه أنّه نَزَّلَ[٥] ولايته بالحق، فقال: ﴿ ذٰلِكَ بِأَنَّ ٱللهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾[٦] يعني ولاية عليّ عليه السلام بالحق في ذلك[٧] الكتاب أنزلها وفرضها ربّ الأرباب، ثمّ قال: ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا فِي ٱلْكِتَابِ ﴾ يعني أنكروا ولايته[٨] وجحدوا فرضها في القرآن فإنّهم من الذين ﴿ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾.[٩]

ثمّ جعل من جحد ولايته معذّباً، فقال: ﴿ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾[١٠] قال الباقر عليه السلام: من جحد ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام فقد عظمت جريمته

---

(١) البقرة: ١٢١.

(٢) في «ب»: أعدائه.

(٣) ليست في «أ».

(٤) انظر الكافي ١: ٨٥/ الحديث ٣، وتفسير العياشي ١: ٧٦/ الحديث ٨٣، وتأويل الآيات: ٨٢.

(٥) في «أ» «ب»: أنزل.

(٦) البقرة: ١٧٦.

(٧) ليست في «ب» «ج».

(٨) في «ب»: ولاية علي.

(٩) انظر تفسير الإمام العسكري: ٥٨٧/ ضمن الحديث ٣٥٢، حيث قال زين العابدين عليه السلام: «هذه أحوال من كتم فضائلنا، وجحد حقوقنا وتسمّى بأسمائنا وتلقّب بألقابنا وأعان ظالمنا على غصب حقوقنا ومالأ علينا أعداءنا».

(١٠) البقرة: ٨١.

انظر تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٠٤ ـ ٣٠٥/ الحديث ١٤٧، وصدر الحديث ١٤٨، وأمالي الطوسي ١: ٣٧٤.

وأحاطت به[١] خطيئته.[٢]

ثمّ جعل المنكر لولايته كافراً، فقال: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾[٣] في حقّ[٤] عليّ عليه السلام، هكذا نزلت.[٥]

ثمّ جعل شيعته مخصوصين بالرحمة (يوم القيامة)[٦]، فقال: ﴿ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَآءُ ﴾[٧]، وقال ابن عبّاس رضي الله عنهما: المخصوصون بالرحمة يوم القيامة شيعة عليّ عليه السلام[٨]، لأنّ الرحمة تختصّ بالمؤمن يوم القيامة وليس المؤمن إلّا من تولّاه، فليست الرحمة إلّا (لشيعته ولمن والاه.

ثمّ جعل من كذّب بفضله واستكبر عنه كافراً لا تفتح له أبواب السماء ولا يدخل الجنّة أبداً، فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ ﴾[٩]، والكافر بولايته لا يدخل الجنّة لأنّه محجوب عن الرحمة، بعيد عن الشفاعة، والمنافق زاهق في الدرك الأسفل،

---

(١) ليست في «ب».

(٢) انظر ما رواه الكليني عن أحدهما عليه السلام في الكافي ١: ٣٥٥/ الحديث ٨٢.

(٣) البقرة: ٩٠.

(٤) ليست في «ب» «ج».

(٥) في «أ»: «هذا الكتاب» بدل «هكذا نزلت». وانظر الكافي ١: ٣٤٥/ الحديث ٢٥، وتفسير العياشي ١: ٦٩/ الحديث ٧٠.

(٦) ليست في «أ» «ج».

(٧) البقرة: ١٠٥.

(٨) انظر تأويل الآيات: ٨١ نقلاً عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي، وتفسير الإمام العسكري: ٤٨٨/ الحديث ٣١٠.

(٩) الأعراف: ٤٠.

فتعيّنت الجنّة والرحمة والشفاعة والنعمة)[١] لشيعة عليّ عليه السلام.[٢]

ثمّ جعل ولايته النجاة والإسلام الحقيقي، فقال: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[٣]، وقال الصادق عليه السلام: ولاية عليّ مكتوبة في [جميع] صحف الأنبياء عليهم السلام، ولم يبعث الله نبيّاً إلّا بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وولاية عليّ عليه السلام.[٤]

ثمّ جعل حبّه نوراً خاصّاً يعرف به وليّه، فقال: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾[٥]، فقال أبو عبدالله عليه السلام: هي ولايتنا وحبّنا وهي نور المؤمن في الدنيا والآخرة.[٦]

---

(١) ليست في «أ».

(٢) والدليل عليه ما روي عن الباقر والصادق عليهما السلام من نزول هذه الآية في طلحة والزبير وجملهما. انظر تفسير القمي ١: ٢٣٠، وتفسير العياشي ٢: ٢١/ الحديث ٤٠. وانظر عدم انفتاح أبواب السماء لأعداء أميرالمؤمنين وإن قُتل أحدهم في الجهاد، انظر ذلك في تفسير الإمام العسكري: ٧٧ ـ ٧٩/ الحديث ٣٩.

(٣) البقرة: ١٣٢. فعن الباقر عليه السلام: إلّا وأنتم مسلمون بولاية علي. انظر شرح الأخبار ١: ٢٣٦، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٨٧، ٣: ١١٥، ٤: ٥٥.

(٤) الكافي ١: ٤٣٧.

(٥) البقرة: ١٣٨. وانظر في أنّ الصبغة هي ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، تفسير العياشي ١: ٨١/ الحديث ١٠٨، والكافي ١: ٣٤٤/ الحديث ١٩، وتأويل الآيات: ٨٥، وتفسير فرات: ٦١ ـ ٦٢.

(٦) في مناقب الكوفي ١: ٢٣٩/ الحديث ١٥٣ بسنده عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي إلى السماء ... وإنّ الله عجن طينتي وطينة علي وطينة فاطمة من ماء الحيوان، ثمّ خلق الله نوراً فقذفه، فأصابني وأصاب عليّاً وأصاب فاطمة وأصاب أهل ولايتنا، فمن أصابه ذلك النور هُدي لولاية علي، ومن لم يصب ذلك النور ضلّ عن ولاية علي. وانظر أحاديث الطينة والنور في بصائر الدرجات: ٤٠/ الباب ١٠ ـ الحديث ٣، والكافي ١: ٣٨٩/ الحديث ٢ من باب خلق أبدان الأئمّة وأرواحهم وقلوبهم، وشرح أصول الكافي ٦: ٣٩٤، ٨: ١٠، والمحتضر: ١٤٣ و١٦٤، وتأويل الآيات ٢: ٧٧٣ عن ابن بابويه في كتاب المعراج.

ثمّ جعل مَن والى غيره مشركاً[١]، فقال: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً ﴾[٢]، والندُّ هو المثل، فمن جعل لعليّ مثلاً[٣] فقد جعل لله نداً[٤]، ولا ندّ لله[٥] تعالى فلا مثل لعليّ، حيث أنّه[٦] وليُّ الله، فويل لمن قاسه بزريق وغندر، ورضي بفرعون وهامان عوضاً عن إمام الحقّ.[٧]

ثمّ جعل من تولّى عنه مقطوعاً من الرحمة، فقال: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾[٨]، قال الرضا عليه السلام: اتبعوا[٩] باختيارهم أئمّة الضلال[١٠]، ومن اتّبع الضلال فهُو مقطوع

---

(١) في «ب»: من والاه غير مشرك.

(٢) البقرة: ٢٢.

(٣) في «ب»: نداً.

(٤) في «ب»: مثلاً.

(٥) في «ب»: له.

(٦) قوله «حيث أنّه» ليس في «ب» «ج».

(٧) انظر تفسير الآية ١٦٥ من سورة البقرة ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَاداً ﴾، حيث أنّ الأنداد هم فلان وفلان وفلان اتّخذهم أولياؤهم أئمّة من دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً. انظر تفسير العياشي ١: ٩١/الحديث ١٤٣، والكافي ١: ٣٠٥/الحديث ١١، والاختصاص: ٣٣٤، وتفسير الإمام العسكري: ٥٧٩/الحديث ٣٤١، وتأويل الآيات: ٨٩ ـ ٩٠.

(٨) البقرة: ١٦٦.

(٩) في «أ» «ج»: انقطعوا.

(١٠) في الكافي ١: ٣٧٤/الحديث ١١ بسنده عن الباقر عليه السلام في تفسير ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا ﴾، قال عليه السلام: هم والله يا جابر أئمّة الظلم وأشياعهم. وهو في الغيبة للنعماني: ١٣١/الحديث ١٢، والاختصاص: ٣٣٤. وفي أمالي المفيد: ٢٨٥ بسنده عن الصادق عليه السلام: ثمّ يأتي النداء من عند الله جلّ جلاله: ألا من ائتمّ بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث شاء ويذهب به، فحينئذٍ يتبرّأ الذين اتّبعوا من الذين اتّبعوا. وهو في أمالي الطوسي: ٦٣/الحديث ٩٣، و٩٩/الحديث ١٥٣، والمحتضر: ٨٣.

من الرحمة.[١]

ثمّ جعله وعترته أبوابه، وأمر عباده أن يأتوه منها، فقال[٢]: ﴿ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن أَبْوَابِهَا ﴾[٣]، وقال أبو عبدالله عليه السلام: الأوصياء أبواب الهدى ولولاهم لما عرف الله ونحن باب الله وبيوته التي يُؤتى منها، فمن اتّبعنا[٤] وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن صدّ عنّا هلك، ونحن أبواب الله وصراط الله[٥] وسبيله، فمن عدل عنّا وفضّل غيرنا علينا فإنّهم عن الصراط لناكبون.[٦]

ويؤيّد هذا ما رواه محمّد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي أرى الرجل من المخالفين عليكم له[٧] عبادة وخشوع فهل ينتفع بذلك؟ فقال: لا، لأنّ مثل هؤلاء كمثل [أهل] بيت من بيوت بني إسرائيل كانوا إذا اجتهد منهم رجل أربعين ليلةً[٨] ودعا الله أجابه، وإنّ رجلاً منهم اجتهد

---

(١) في «أ» «ج»: «مقطوع في الضلال» بدل «مقطوع من الرحمة». وانظر أمالي الطوسي ١: ٦١، وأمالي المفيد: ٢٨٥/الحديث ٣، والمصادر المذكورة أعلاه في تفسير الآية ١٦٥.

(٢) ليست في «ب».

(٣) البقرة: ١٨٩. انظر كونهم عليهم السلام هم الأبواب في الكافي ١: ١٤٩/الحديث ٢، وبصائر الدرجات: ٧٥/الحديث ١، والاحتجاج: ٢٢٧، وتفسير العياشي ١: ١٠٥/الحديث ٢١١، ومجمع البيان ٢: ٢٧، وتفسير القمي ١: ٦٨، وتفسير فرات: ٦٣ ـ ٦٤.

(٤) في «أ» «ج»: تبعنا.

(٥) في «ب»: وصراطه وسبيله.

(٦) انظر الكافي ١: ١٨٤/الحديث ٩، و١٩٣/الحديث ٢ «وفيه عن الصادق عليه السلام: الأوصياء هم أبواب الله التي يؤتى منها ولولاهم ما عرف الله»، والاحتجاج: ٢٢٧ ـ ٢٢٨، وبصائر الدرجات: ٥١٧/الحديث ٨، وتفسير فرات: ١٤٣/الحديث ١٧٤، وتأويل الآيات: ١٨٢.

(٧) في «ب»: في عبادة.

(٨) في «أ» «ج»: يوماً.

ودعا الله[١] [فلم يستجب له، فأتى عيسى بنَ مريم يشكو إليه ما هو فيه ويسأله الدعاء له، فتطهّر عيسى وصلّى ثمّ دعا][٢]، فأوحى الله[٣] إليه: إنّ هذا أتاني من غير الباب الذي أُوتى منه، ثمّ دعاني وفي قلبه شكٌّ منك، فلو دعاني حتّى ينقطع عنقه ما استجبتُ له، كذلك نحنُ أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشكُّ فينا.[٤]

وقال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه: معاشر الناس عليكم بخدمة من أكرمه الله بالاصطفاء، واختاره بالارتضاء، وجعله أفضل أهل الأرض والسماء (بعد محمّد خاتم الأنبياء، علي بن أبي طالب إمام أهل الأرض و[٥]السماء)[٦]، فعليكم بحبّه وموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه، فلا والله ما يمرّ على الصراط إلّا من والاه، ولا ييأس من رحمة الله إلّا من عاداه.[٧]

---

(١) في «ب»: ودعا إلى الله.

(٢) كلّ مابين المعقوفتين عن المصدرين.

(٣) لفظ الجلالة ليس في «أ» «ج».

(٤) رواه المفيد في أماليه: ٢ ـ ٣/ المجلس ١ ـ الحديث ٢ بسنده عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام، ونقله في تأويل الآيات: ٩٢ ـ ٩٣ عن رواية أبي عمر الزاهد بإسناده عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام أيضاً.

(٥) في «ج»: أهل الأرض وأهل السماء.

(٦) ليست في «أ».

(٧) انظر تفسير الإمام العسكري: ١٢٧/ ضمن الحديث ٦٤. وانظر قول النبي ﷺ: «لا يجوز الصراط يوم القيامة إلّا من معه براءة من علي بن أبي طالب من النار» في تفضيل أمير المؤمنين للمفيد: ٣٠، والرياض النضرة ٣: ٢٣٢، وذخائر العقبى: ٧١، والصواعق المحرقة: ١٢٦، ومناقب ابن المغازلي: ١١٩/ الحديث ١٥٦، و ١٣١/ الحديث ١٧٢، و ٢٨٩/ الحديث ٢٤٢، ومناقب الخوارزمي: ٣١، وفرائد السمطين ١: ٢٩٢/ الحديث ٢٣٠، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ٧ ـ ٨.

ثمّ جعل حبّه الزاد ليوم المعاد، فقال: ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾[1] والتقوى[2] هو ما يتّقى به من عذاب جهنّم، ولا ينجي من عذاب[3] جهنّم إلّا حبّه، فالتقوى حبّه عليه السلام.

ثمّ جعل ولايته دار السلام[4] فقال: ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَامِ ﴾[5] ودار السلام هي الجنّة، ولا دخول إليها إلّا بحبّه، وما لا يتمّ الواجب إلّا به فهو واجب، ثمّ قال: ﴿ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ والصراطُ المؤدّي إلى الجنّة حبّه عليه السلام[6]، فحبّه الصراط المستقيم الواجب الاتّباع.

ثمّ قال: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱدْخُلُوا فِي ٱلسِّلْمِ كَافَّةً ﴾[7]، والسّلم كافّة[8] ولاية عليّ عليه السلام[9]، أمر عباده أن يدخلوها (ويدينوه بها)[10] لأنّ من دخلها سلم ومن تولّى عنها ندم، ثمّ قال: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَانِ ﴾ وهي طريق

---

(١) البقرة: ١٩٧.

(٢) قوله «والتقوى» ليس في «أ».

(٣) ليست في «أ».

(٤) في «أ»: ولايته داراً فقال.

(٥) يونس: ٢٥.

(٦) انظر مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٠، وتأويل الآيات: ٢٢٠ نقلاً عن نخب المناقب للحسين بن جبير، وتفسير فرات: ١٧٧ ـ ١٧٨، وشواهد التنزيل ١: ٣٤٦ ـ ٣٤٧.

(٧) البقرة: ٢٠٨.

(٨) قوله «والسلم كافّة» ليس في «ج» وكلمة «كافّة» ليست في «ب».

(٩) انظر الكافي ١: ٣٤٥/ الحديث ٢٩، وأمالي الطوسي ١: ٣٠٦، وينابيع المودّة: ٢٥٠، وتفسير فرات: ٦٦، وتفسير الإمام العسكري: ٦٢٦/ الحديث ٣٦٦، ومختصر بصائر الدرجات: ٦٤، وتفسير العيّاشي ١: ١٢١/ الأحاديث ٢٩٥ ـ ٢٩٨. وانظر المشارق: ١٨٩.

(١٠) ليست في «ب».

فرعون وهامان.(١)

ثمّ جعله(٢) نعمته وتوعّد على تبديلها، فقال: ﴿ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللهِ مِن بَعْدِمَا جَاءَتْهُ ﴾(٣) يعني مَن(٤) بدّل حبّ عليّ بحبّ أبي الفصيل(٥) ورضي من النعيم المقيم بالعذاب الأليم ﴿ فَإِنَّ ٱللهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾.(٦)

ثمّ سمّاه صالح المؤمنين، فقال: ﴿ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ

---

(١) انظر تفسيرالعياشي ١: ١٢١/ الحديث ٣٠٠، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١١٦، ونهج الإيمان: ٥٤٠.

(٢) ليست في «ب».

(٣) البقرة: ٢١١.

(٤) ليست في «أ».

(٥) انظر تفسير الآية ٢٨ من سورة إبراهيم ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ ٱللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾، ففي الكافي ١: ١٦٩/ الحديث ١ بسنده عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: «ما بال أقوام غيّروا سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيّه، لا يتخوّفون أن ينزل بهم العذاب ؟! ثمّ تلا هذه الآية، ثمّ قال: نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة».

وفي الكافي أيضاً ١: ١٦٩/ الحديث ٤ بسنده عن الصادق عليه السلام: قال: «عَنَى بها قريشاً قاطبة، الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيّة وصيّه». وانظر في تفسير هذه الآية تفسير العياشي ٢: ٢٤٦/ الحديثين ٢٣ و٢٤، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٠٨ ـ ٣٠٩، ٣: ١٢٠، وتفسير القمي ١: ٣٧١، وتأويل الآيات: ٢٤٩ ـ ٢٥٠.

وانظر تفسير الآية ٨٣ من سورة النحل ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ ٱللهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَافِرُونَ ﴾، في الكافي ١: ٣٥٤/ الحديث ٧٧، وتفسير العياشي ٢: ٢٨٧/ الحديث ٥٥، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٨ و١٢٠.

(٦) روى الطبري في بشارة المصطفى: ١٩٦ بسنده عن الإمام الحسن عليه السلام، فيه قوله: فلمّا نزلت هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ ﴾ قال يوم غدير خم: من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه، اللهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه، فوقع في قلوبهم ما وقع، وتكلّموا فيما بينهم سرّاً، حتّى قال أحدهما لصاحبه: من يلي بعد النبي ؟ ومَن يلي بعدك هذا الأمر ؟ لا نجعلها في أهل بيت أبداً، فنزل قوله تعالى ﴿ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِن بَعْدِمَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾.

﴿وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[١] (فهو صالحُ المؤمنين)[٢] وإمام[٣] المتقين[٤]، (ثمّ جعل ولايته الحصن الحصين، فقال: ولاية عليّ حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي).[٥]

ثمّ جعل عدوّه الطاغوت، وجعل حبّه العروة الوثقىٰ، فقال: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾[٦] فالعروة الوثقى[٧] ولايته[٨] والطاغوت كناية عن أعدائه.[٩]

---

(١) التحريم: ٤. (٢) ليست في «أ» «ب». (٣) في «ب»: وأمان.

(٤) كَونُ علي عليه السلام هو صالح المؤمنين من المسلّمات والمشهورات، وهو مروي في كتب الفريقين. انظر تفسير القمي ٢: ٣٧٦ و٣٧٧، وتأويل الآيات: ٦٧٣ ـ ٦٧٥ وقال: إنّ محمّد بن العبّاس أورد اثنين وخمسين حديثاً في ذلك من طريق العام والخاص، وأمالي الصدوق: ٣٥/ الحديث ٤، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٤، وتفسير فرات: ٤٨٩ ـ ٤٩١ وفيه عشرة أحاديث، وكفاية الطالب: ١٣٨، ومناقب ابن المغازلي: ٢٦٩، وتفسير ابن كثير ٤: ٣٨٩، وفتح الباري ١٣: ٢٧، وشواهد التنزيل ٢: ٣٤١ ـ ٣٤٧ وفيه عشرة أحاديث، وتفسير الثعلبي ٩: ٣٤٨، وتفسير القرطبي ١٨: ١٨٩، وغيرها من المصادر.

(٥) ليست في «ب». وانظر هذا الحديث القدسي في أمالي الطوسي: ٣٥٣/ المجلس ١٢ ـ الحديث ٦٩، وعيون أخبار الرضا ٢: ١٣٦/ الباب ٣٨ ـ الحديث ١، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٢٢، وشواهد التنزيل ١: ١٧٠. وانظره في مشارق أنوار اليقين: ٥١.

(٦) البقرة: ٢٥٦. (٧) في «ب»: «وهو ولايته» بدل «فالعروة الوثقى ولايته».

(٨) انظر الكافي ٢: ١٢/ الحديث ١، ومعاني الأخبار: ٣٦٨/ الحديث ١، وأمالي الصدوق: ١٦٥/ الحديث ٢، وعيون أخبار الرضا ٢: ٦٣/ الحديثين ٢١٦ ـ ٢١٧، ومختصر بصائر الدرجات: ٨٩، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٣، ٤: ٥، ومائة منقبة: ١٤٩/ المنقبة ٨١، ومناقب الخوارزمي: ٢٤، وينابيع المودّة: ٢٥٩ و٤٤٥، وتأويل الآيات: ١٠١ ـ ١٠٢ نقلاً عن نهج الإيمان: ٥٤٥ ـ ٥٤٦. وانظر المشارق: ٢٧٤.

(٩) انظر الكافي ١: ٣٠٧/ الحديث ٣، وتفسير العياشي ١: ١٥٨ ـ ١٥٩/ الأحاديث ٤٦١ ـ ٤٦٣. وقال

ثمّ ضمن الله لشيعة عليّ(١) عليه السلام أن يُخْرِجَهُم مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ (فقال: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾(٢))(٣) يخرجهم بحبّ عليّ والإيمان به من ظلمات سيّئاتهم إلى نور ولايته.(٤)

ثمّ سمّى أعداءه كفّاراً، فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يعني الذين تولّوا عن ولاية عليّ(٥) عليه السلام ـ فإنّ ولايته وحبّه الإيمان(٦)، وبغضه الكفر والطغيان ـ ﴿ أَوْلِيَاؤُهُمُ ٱلطَّاغُوتُ ﴾ هو(٧) تيم وعدي، فرعون(٨) وهامان، يغوث ويعوق، ايالج وميالج، القليع والهليع، أبوالفصيل وزفر، الكفر والفسوق، والفحشاء والمنكر(٩)،

السيّد شرف الدين الحسيني في تأويل الآيات: ١٠٢ بعد أن نقل رواية عن الرضا عليه السلام في أنّ عليّاً عليه السلام هو العروة الوثقى: إذا عرفت ذلك فاعلم أنّه قد تقدّم في صدر الكتاب [في ص٢٢ منه] أنّ الطاغوت كناية عن عدوّ آل محمّد عليهم السلام، وصحّ من هذا التأويل أنّ الذي يكفر بالطاغوت ـ وهو العدوّ المبين ـ ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى، وهي حبّ أميرالمؤمنين وآله الطيّبين.

(١) في «ج»: «لشيعته» بدل «لشيعة علي».

(٢) البقرة: ٢٥٧.

(٣) ليست في «أ» «ب».

(٤) انظر الكافي ١: ٣٠٧/ الحديث ٣، وتفسير العياشي ١: ١٥٨/ الحديث ٤٦١، والغيبة للنعماني: ١٣٢/ الباب ٧ ففيهما قول الصادق عليه السلام لعبدالله بن أبي يعفور: أما تسمع لقول الله ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله. وانظر زيادة توضيح في تأويل الآيات: ١٠٣.

(٥) في «ج»: «عن ولايته» بدل «عن ولاية علي».

(٦) في «ب» «ج»: لأنّ حبّه الإيمان. (٧) ليست في «أ» «ج». (٨) في «ب»: وفرعون.

(٩) في تأويل الآيات: ٢١ ـ ٢٢ نقل رواية عن الشيخ الطوسي بسنده عن داود بن كثير، عن الصادق عليه السلام، وفيها قوله عليه السلام: وعدوّنا في كتاب الله عزّ وجلّ الفحشاء والمنكر والبغي، والخمر والميسر، والأنصاب والأزلام، والأصنام والأوثان، والجبت والطاغوت، والميتة والدم ولحم الخنزير، يا داود إنّ الله خلقنا فأكرم خلقنا... وجعل لنا أضداداً وأعداءً... وسمّى أضدادنا وأعداءنا

﴿ يُخْرِجُونَهُم مِنَ ٱلنُّورِ ﴾ وهي شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله (وأنّ علياً وليّ الله)(١) ﴿ إِلَى ٱلظُّلُمَاتِ ﴾ (وهي الظلمات)(٢) التي تبعوها بعد النبي ﷺ وتولّوا عن آله وعترته.(٣)

ثمّ جعله الحكمة والخير الكثير، فقال: ﴿ مَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ﴾(٤) قال ابن عبّاس رضي الله عنه: الحكمة معرفة الله ومعرفة الرسول ومعرفة الإمام وطاعته، التي بها دخول الجنّة وقبول الطاعات والعفو عن السيّئات(٥)، والحكمة هي معرفة الشيء على ما هو عليه، وهذا هو معرفة الحقّ، والمراد من خلق الخلق، أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، وأن يؤمنوا بمحمّد ﷺ ومَن قبله من النبيّين والمرسلين، وأن يوالوا علياً عليه السلام الذي هو حجّة الله على الأوّلين والآخرين،

⊃ في كتابه وكنى عن أسمائهم، وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده المتقين.

وانظر تفسير الآية ٩٠ من سورة النحل ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ ﴾، حيث سمّى الباري سبحانه وتعالى أعداء آل محمّد بالفحشاء والمنكر والبغي. انظر تفسير العياشي ٢: ٢٨٨ ـ ٢٨٩/ الأحاديث ٥٩ ـ ٦٣، وتأويل الآيات: ٢٦٤ نقلاً عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن الباقر عليه السلام، وتفسير القمي ١: ٣٨٨.

(١) ليست في «ب» «جـ». (٢) ليست في «ب».

(٣) في مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٨ عن الباقر عليه السلام في قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بولاية علي بن أبي طالب ﴿ أَوْلِيَاؤُهُمُ ٱلطَّاغُوتُ ﴾ نزلت في أعدائه ومن تبعهم، أخرجوا الناس من النور، والنور ولاية علي، فصاروا إلى ظلمة ولاية أعدائه. وانظر ما تقدّمت الإشارة إليه من رواية عبدالله ابن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام، ومناقب ابن شهرآشوب أيضاً ٣: ١٢٩.

(٤) البقرة: ٢٦٩.

(٥) انظر معنى هذه الرواية بألفاظ قريبة مرويّة عن الباقر والصادق عليهما السلام في الكافي ١: ١٤٢/ الحديث ١١، ٢: ٢١٦/ الحديث ٢٠، وتفسير العياشي ١: ١٧٠ ـ ١٧١/ الأحاديث ٤٩٧ ـ ٤٩٩، وتفسير القمي ١: ٩٢.

ويتولّوا عن أعدائه الذين نازعوه في مقامه ونصّبوا أنفسهم في مقام[١] النبيّين.

ثمّ مدحه الله بالإنفاق، فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً ﴾[٢]، عن مجاهد، عن ابن عبّاس ﷺ، قال: كان عند أميرالمؤمنين ﷺ أربعة دراهم، فأنفق درهماً ليلاً، ودرهماً نهاراً، ودرهماً سرّاً، ودرهماً علانية[٣].

ثمّ سمّاه خليفةً، فقال: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[٤] قال ابن عبّاس ﷺ: إنّ الخلفاء ثلاثة[٥]: آدم وداود وأميرالمؤمنين ﷺ[٦] الذي هو من آدم ابنٌ صورةً وأبٌ معنىً.[٧]

---

(١) في «أ» «ج»: مكان.

(٢) البقرة: ٢٧٤.

(٣) انظره بهذا السند في تفسير الثعلبي ٢: ٢٧٩، وأسباب النزول للواحدي: ٥٨، ومعاني القرآن للنحاس ١: ٣٠٥، ومناقب ابن المغازلي: ٢٨٠، ومجمع البيان ٢: ٢٠٤. وقال الطبرسي في مجمع البيان: «وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله ﷺ»، وانظر الاختصاص: ١٥٠، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ٨٤، وتفسير فرات: ٧٠ ـ ٧٣.

(٤) البقرة: ٣٠.

(٥) شطب عليها في «ج» وكتب فوقها «أربعة» وأضيف فوق السطر هارون بعد داود.

(٦) نقله ابن طاووس في اليقين: ٤١١ عن تفسير الحافظ محمّد بن مؤمن بسنده عن علقمة عن ابن مسعود. ونقله ابن شهرآشوب في مناقبه ٣: ٧٧ عن تفسيري أبي عبيدة وعلي بن حرب الطائي، كلاهما عن ابن مسعود. وفي كتاب مائة منقبة: ١٢٥/المنقبة ٥٩ روى عن علي ﷺ قوله: من لم يقل إنّي رابع الخلفاء الأربعة فعليه لعنة الله، وأوضح الصادق ﷺ ذلك قائلاً: نعم، قال الله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ فكان آدم أوّل خليفة لله، و﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي ٱلأَرْضِ ﴾ فكان داود الثاني، وكان هارون خليفة موسى في قوله تعالى ﴿ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ ﴾، وعليّ خليفة محمّد ﷺ. وانظر مثله في مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٧٨.

(٧) في «ب»: ابن صورته وأبو معناه. وفي «ج»: ابن صورته وأب معناه.

ثمّ أخذ الله (له الميثاق بالولاية على النسمات، قال ابن عبّاس رضي الله عنه: أخذ الله)[١] ميثاق آل محمّد وشيعتهم وهم في الأظلّة[٢]، والأظلّة[٣] هي التي مدّها الله على طبقة محمّد صلى الله عليه وآله؛ لأنّ الله خلق الذرّيّة أطباقاً، فجعل الطبقة الأولى لمحمّد صلى الله عليه وآله ولأهل بيته، ثمّ مدّها على رؤوس الروحانيين، ثمّ مدّ أطباق الأنبياء تحت العرش، فلمّا أراد أن يستنطقهم أمر الملائكة أن تنصب[٤]، ثمّ مدّ الأظلّة على طبقة محمّد وذرّيّته ثمّ ناداهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[٥] فأوّل من أجاب محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ أجاب النبيّون، ثمّ طويت الأطباق ونفخ فيها النور، ثمّ جعل النور الأعظم في الطبقة العليا، فهذه الأظلّة.[٦]

---

(١) ليست في «ب».

(٢) في البحار ٢٦: ٢٨١/ الحديث ٢٧ عن بصائر الدرجات بسنده عن حذيفة بن أسيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تكاملت النبوّة لنبيّ في الأظلة حتّى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ومثلوا له فأقروا بطاعتهم وولايتهم.

(٣) قوله «والأظلّة» ليس في «ب».

(٤) في «ب»: تنصت.

(٥) الأعراف: ١٧٢.

(٦) انظر تفاصيل أخذ الميثاق في الكافي ١: ٣٤٠/ الحديث ٤ و٣٦٦/ الحديث ٦، ٢: ٥/ الحديث ٢ و٦/ الحديث ١ و٨/ الحديث ١ و٩/ الحديث ٣ و١٠/ الأحاديث ١ ـ ٤، ٥: ٥٠٤/ الحديث ٤، والتوحيد: ٣٣٠/ الحديث ٩، وتفسير القمي ١: ٢٤٦ ـ ٢٤٧، والمحاسن: ٢٤٢/ الحديث ٢٢٩، وبصائر الدرجات: ٨٣/ الباب ٧ ـ الحديث ٦، وأمالي الطوسي ٢: ٩٠، وخصائص أمير المؤمنين للرضي: ٨٧، والخصال: ٣٠٨/ الحديث ٨٤، وتفسير العياشي ٢: ٤٠ ـ ٤٤/ الأحاديث ١٠٣ ـ ١١٧، والثاقب في المناقب: ٥٦٧. وغيرها.

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الٓمٓ * ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾[١] هذا اسم الله الأعظم لمن هداه الله إليه وأطلعه عليه، وهنا بحث دقيق لا يناله إلّا أهل التحقيق والتوفيق، وهو في[٢] قوله (في سورة البقرة)[٣]: ﴿ الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَ فِيهِ ﴾[٤]، وفي هذه السورة قوله: ﴿ الٓمٓ * ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾، وفكّ هذا الرمز الذي لا تعيه العقول أنّ المراد من قوله: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَ فِيهِ ﴾ عليّ عليه السلام هو الكتاب لا شكّ فيه[٥]، وعنده علم الكتاب[٦]، والمراد في هذه السورة من قوله: ﴿ الٓمٓ * ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ عليّ عليه السلام كتابه وحجابه، واسمه الأعظم المرموز المكنون[٧]، وأمره النافذ، ومثله الأعلى، ونبأه العظيم، وكلمته الكبرى، قال

---

(١) آل عمران: ١ ـ ٢.

(٢) ليست في «ب» «ج».

(٣) ليست في «ج».

(٤) البقرة: ١ ـ ٢.

(٥) تقدّم تخريجها في أوّل سورة البقرة.

(٦) انظر تفسير الآية ٤٣ من سورة الرعد ﴿ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ فإنّ الذي عنده علم الكتاب هو عليّ عليه السلام. انظر الكافي ١: ١٧٩/ الحديث ٦ و ٢٠٠/ الحديث ٣، وبصائر الدرجات: ٢٠٩ ـ ٢١٢، وتفسير القمي ١: ٣٦٧، وأمالي الصدوق: ٤٥٣، وتفسير العياشي ٢: ٢٣٦ بعدّة أسانيد، وروضة الواعظين: ١١٨، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٦ ـ ٣٧، ومناقب ابن المغازلي: ٣١٤، وتفسير الثعلبي ٥: ٣٠٣، وزاد المسير ٤: ٢٥٢، وتفسير القرطبي ٩: ٣٣٦، وشواهد التنزيل ١: ٤٠١.

(٧) في «ب» «ج»: المكنوز. وانظر ما سيأتي في تفسير الآية ٧ من هذه السورة المباركة.

رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم ثلاثاً الكعبة، والقرآن وأهل بيتي فانظروا[١] كيف تخلفوني فيهم، فأمّا الكعبة فهدموا، وأمّا القرآن فحرقوا[٢]، وأمّا الآل[٣] فقتلوا وضيّعوا.[٤]

ثمّ إنّ الله تعالى أمر نبيّه أن يقول لأمّته: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[٥] وهم أصحابه ومتّبعوه، فما معنى قوله: ﴿فَاتَّبِعُونِي﴾ وقد اتّبعوه؟ والمراد[٦]: اتّبِعُوني في ولاية عليّ عليه السلام وحبّه وتفضيله، فخالفوه وبغضوه واطّرحوه ﴿يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ إن أحببتم عليّاً، فإنّ الله يحبّكم ويغفر لكم[٧]. فهذا شرط الله[٨] الذي شرطه لنفسه، وشرط الرسول محبّةالعترة مع محبّته، وأخبر أنّ محبّته وحبّه[٩] ليس بنافع[١٠] حتّى يضاف إليه حبّ أهل بيته، كما[١١] أنّ

---

(١) في «أ»: فانظروني.

(٢) في «ب» «ج»: فحرّقوا. وقد وردت الرواية بكلّ منهما، ففي الخصال: ١٧٥ «حرّقوا» وفي بصائر الدرجات: ٤٣٣ ـ ٤٣٤ «حرّفوا».

(٣) في «ب»: وأمّا آل محمّد.

(٤) انظر بصائر الدرجات: ٤٣٣ ـ ٤٣٤، والخصال: ١٧٥، ومقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٨٥، ودلائل الصدق ٣: ٤٠٥ نقلاً عن كنز العمّال ٦: ٤٦.

(٥) آل عمران: ٣١.

(٦) في «أ»: «فأمّا معنى قوله فاتّبعوني فقد اتّبعوه والمراد بهم اتبعوني». ومثله في «ج» لكن فيها: والمراد به.

(٧) انظر الكافي ٨: ١٣/ الحديث ١ و١٢٨/ الحديث ٩٨، وتفسير العياشي ١: ١٩٠/ الأحاديث ٢٥ ـ ٢٨، وتفسير فرات: ٤٣٠، وبشارة المصطفى: ٨٨.

(٨) لفظ الجلالة ليس في «أ».

(٩) قوله «وحبّه» ليس في «أ» «ج».

(١٠) في «أ»: بنافعة.

(١١) ليست في «أ».

حبّ الله لا ينفعهم حتّى يحبّوا رسوله، فجعل كلّ واحد منهم[١] متعلّقاً بالآخر.

وقال ﷺ: لن يؤمن عبد بالله حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه ويكون حبّ أهل بيتي إليه أحبّ من أهله.[٢]

وقال ﷺ لعليّ عليه السلام: إنّما أنت بمنزلة الكعبة، فإن أتاك هؤلاء وسلّموا إليك الأمر فاقبله، وإن لم يأتوك فلا تأتهم حتّى يأتوك.[٣]

ثمّ جعله وعترته آيات بيّنات محكمات، (فقال ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ﴾[٤])[٥] قال ابن عبّاس: الآيات المحكمات أمير المؤمنين وعترته الأئمّة وولده الأبرار[٦]، ثمّ قال: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾، قال ابن عبّاس رضي الله عنه: هم[٧] فلان وفلان.[٨]

ثمّ جعله هو[٩] وعترته الصفوةَ من عباده[١٠]، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ آدَمَ وَنُوحاً

---

(١) في «ب»: منها. وفي «ج»: منهما.

(٢) انظر علل الشرائع: ١٤٠/الباب ١١٧ ـ الحديث ٣، وأمالي الصدوق: ٢٧٤ ـ ٢٧٥/المجلس ٥٤ ـ الحديث ٩، وروضة الواعظين: ٢٧١، ومناقب الكوفي ٢: ١٣٤/الحديث ٦١٩، ومجمع الزوائد ١: ٨٨/باب فيمن حبّهم إيمان، والمعجم الكبير للطبراني ٧: ٧٥، والأوسط ٦: ٥٩، ونظم درر السمطين: ٢٣٣، وكنز العمّال ١: ٤١/الحديث ٩٣.

(٣) انظر أسد الغابة ٤: ٣١، وبشارة المصطفى: ٢٧٧/الجزء ١١ ـ الحديث ٧، وبحار الأنوار ٤٠: ٧٨ عن ابن شيرويه الديلمي.

(٤) آل عمران: ٧.

(٥) ليست في «أ» «ب».

(٦) انظر الكافي ١: ٣٤٣/الحديث ١٤، وتفسير العيّاشي ١: ١٨٥/الحديث ٢ بسنديهما عن الصادق عليه السلام. وانظره في مناقب ابن شهرآشوب أيضاً ٤: ٤٥٤.

(٧) ليست في «ب» «ج».

(٨) نفس المصدرين السالفين مع المناقب.

(٩) ليست في «ب» «ج».

(١٠) في «أ» «ج»: وعترته الصلاة عن عباده.

﴿وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[١]، قال رسول الله ﷺ: يا عليّ أنت والعترة من ولدك أئمّة الهدى، والعروة الوثقى، والشجرة التي أنا أصلها وأنتم فرعها، فمن تمسّك بها نجا، ومن تخلّف عنها هوى، وأنتم الذين أوجب الله مودّتكم وولايتكم، وذكركم في كتابه ووصفكم لعباده فقال: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾[٢] فأنتم صفوة الله من آدم ونوح و[آل] إبراهيم وآل عمران، وأنتم الأسرة[٣] من إسماعيل، والعترة الهادية من محمّد ﷺ.[٤]

ثمّ جعله وعترته الحجج على قيام دينه، فقال[٥]: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[٦] فكان الأبناء الحسن والحسين، والنساء فاطمة الزهراء، والنفس عليّ المرتضى[٧] عليهم السلام، فباهل النبيُّ

---

(١) آل عمران: ٣٣.

(٢) آل عمران: ٣٤.

(٣) في «ب»: وآل عمران أسرة.

(٤) رواه الشيخ الطوسي ـ عن ابن عبّاس عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ ـ كما نقل ذلك عنه شرف الدين الحسيني في تأويل الآيات: ١١٢ ـ ١١٣.
وانظر ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام في تفسير هاتين الآيتين في أمالي الطوسي ١: ٣٠٦، وتفسير القمي ١: ١٠٠، ومجمع البيان ٢: ٢٧٨، وعيون أخبار الرضا ١: ٢٠٨/ الحديث ١، وغيبة النعماني: ١٨٧، وبصائر الدرجات ١: ٦٥/ الباب ٢٣ ـ الحديث ١، والمحاسن: ١٥٢، وتفسير العياشي ١: ١٩١ ـ ١٩٣/ الأحاديث ٢٩ ـ ٣٥، وتفسير فرات: ٧٨ ـ ٨٣، وشواهد التنزيل ١: ١١٨/ الحديث ١٦٥. وانظر المشارق: ١٨٩.

(٥) في «ب»: الحجج على خلقه فقال.

(٦) آل عمران: ٦١.

(٧) ليست في «ب».

بهم الأعداء[١]، فالأبناء ابناه[٢]، والنساء زوجته، والنفس هو، فعليّ هو الحاوي لآية المباهلة، فيه باهل الله، وبه احتجّ، وبه أقام من الدين ما اعوجّ.

ثمّ جعل من والى غيره لا خلاق له، فقال: ﴿ أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ﴾[٣]، قال ابن عبّاس رضي الله عنه: من ادّعى إمامةَ من ليس له الإمامة[٤]، ومن جحد إماماً من آل محمّد صلى الله عليه وآله وزعم أنّه ناجٍ فليس بناجٍ.[٥]

ثمّ أمر الله من آمن به واهتدى[٦] إلى ولايته أن يسأل الله المقام عليها، فقال: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾[٧] محبّته[٨]

---

(١) هذا المطلب ممّا تصافقت وتصادقت عليه مصادر الفريقين. انظر أمالي الطوسي ١: ٣١٣، ٢: ١٦٣ و١٧٧، والاختصاص ٥٦ و١١٢، وأمالي الصدوق: ٤٢٣/الحديث ١، وعيون أخبار الرضا ١: ٧٨/الحديث ٩، وتفسير العياشي ١: ١٩٩ ـ ٢٠٠/الأحاديث ٥٤ ـ ٥٩، وتفسير فرات: ٨٥ ـ ٩٠، وصحيح مسلم ٤: ١٨٧١/الحديث ٣٢، ومسند أحمد ١: ١٨٥، ومناقب الخوارزمي: ٥٩، ومناقب ابن المغازلي: ٢٦٣، وتفسير الثعلبي ٣: ٨٥. وانظر المشارق: ١٩١.

(٢) في «أ» «ج»: أبناؤه.

(٣) آل عمران: ٧٧.

(٤) في «ب» «ج»: إمامة ليست له ومن.

(٥) الرواية عن الصادق عليه السلام هكذا: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من ادّعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن قال: إنّ لفلان وفلان وفلان في الإسلام نصيباً». انظر تفسير العياشي ١: ٢٠١/الحديثين ٦٤ ـ ٦٥، والكافي ١: ٣٧٣.

(٦) في «أ»: واقتدى.

(٧) آل عمران: ٨.

(٨) في «ب» «ج»: بحبّه.

وولايته ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ لمن والاه يوم القيامة.(١)

ثمّ شهد(٢) سبحانه و(٣) ملائكته وأولوا العلم من خلقه أنّ الدين الذي عليه المعوّل عند الله هو الإسلام، والإسلامُ الحقيقي هو الإيمان(٤)، لأنّه أين(٥) كان الإيمان كان الإسلام من غير عكس، وأمّا(٦) الإسلام الظاهر فتمامه موالاة عليّ عليه السلام وعترته، فمن تولّاه(٧) فهو مسلم مؤمن، ومن تولّى عنه فلا إسلام له(٨) ولا إيمان.

ثمّ أخبر عباده بحبّ عليّ(٩) وأنّ من أحبّه أحبّ الله وأحبّه الله، فقال: ﴿ قُلْ إِن

---

(١) تأويل هذه الآية الشريفة مبنيّ على تتمّة تأويل الآية ٧ من هذه السورة ـ وقد مرّت ـ حيث أنّ الآيات المحكمات هم الأئمّة، والمتشابهات هم فلان وفلان وفلان ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ أصحابهم وأهل ولايتهم ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ﴾ انظر تخريجاتها فيما سلف. فالزيغ هو ترك الأئمّة، والرحمة هي عدم الزيغ، وهي محبّتهم وولايتهم عليهم السلام.

(٢) في «أ»: أشهد.

(٣) الواو ليست في «أ» «ج».

(٤) إشارة إلى الآيتين ١٨ ـ ١٩ من سورة آل عمران، ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾.

فأمّا أنّ أولي العلم هم الأئمّة، فانظره في بصائر الدرجات: ٥٦/الباب ١٩ ـ الحديث ٢٨، وتفسير العياشي ١: ١٨٨ ـ ١٨٩/الحديثين ١٨ ـ ١٩، ومختصر بصائر الدرجات: ٦٧، وتفسير فرات: ٧٧ ـ ٧٨.

وأمّا أنّ الإسلام هو الإيمان والتسليم لعليّ بالولاية، فانظره في تفسير العياشي ١: ١٨٩/الحديثين ٢١ ـ ٢٢، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١١٤، وتفسير القمي ١: ٩٩ ـ ١٠٠.

(٥) في «ب»: متى.

(٦) «أمّا» ليست في «أ» «ج».

(٧) في «أ»: توالاه.

(٨) ليست في «أ».

(٩) في «ب»: عباده أنّه يحبّ علي.

﴿ كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾[١] قال رسول الله ﷺ: يا عليّ إنّ الله يحبّك ويحبّ من يحبّك[٢]، ثمّ قال: ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ يعني لمن[٣] والى عليّاً عليه السلام وعترته.[٤]

ثمّ أمر نبيّه أن يؤكّد ذلك عن الله وعنه، فقال: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾[٥] يعني فيما يأمركم به من موالاة وليّه[٦]، ثمّ سمّى من تولّاه مؤمناً، ومن تولّى عنه كافراً.[٧]

ثمّ جعل الأعمال بغير ولايته حابطة إلى يوم القيامة، فقال: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ﴾[٨] (شرط الإيمان أوّلاً، ثمّ الأعمال الصالحات)[٩] من فروع الدين ﴿ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ بإيمانهم وَيَزِيدُهُمْ مِن فَضْلِهِ بإحسانه[١٠]، فإن لم

---

(١) آل عمران: ٣١.

(٢) رواه في المشارق: ٢٩٥ عن السدي عن ابن عبّاس في صدر حديث طويل.

(٣) في «أ»: من.

(٤) انظر الكافي ٨: ١٣/ الحديث ١ و٧٢/ الحديث ٢٩، الأوّل عن الصادق عليه السلام والثاني عن الباقر عليه السلام.

(٥) آل عمران: ٣٢. وكانت في النسختين ﴿ وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ ﴾ وهي الآية ٥٩ من سورة النساء، لكن ذلك لا يتلائم مع تفسيره.

(٦) يؤكّد ذلك قوله تعالى: ﴿ أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾. فانظر تفسيرها، في سورة النساء فسيأتي. وانظر في هذه الآية ـ الآية ٣٢ من آل عمران ـ ما في تحف العقول: ١٢٨.

(٧) كأنّه يريد ذيل الآية المباركة، وهو قوله ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَافِرِينَ ﴾. ولا تخلو النسختين في هذا المقام من ارتباك.

(٨) آل عمران: ٥٧. وانظر ما سيأتي في أوّل سورة يونس من رواية ابن بابويه، التي يقول فيها النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: ومن لقي الله بعمل غير ولايتك فقد حبط عمله.

(٩) ليست في «ج».

(١٠) انظر مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٥٤، ففيه: «أبو الورد، عن أبي جعفر عليه السلام ﴿ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾... الآية، لآل محمّد». وهي في الآية ١٧٣ من سورة النساء، وقد جاء بها الحافظ رجب البرسي هنا لكمال الملائمة بين الآيتين.

يكن الشرط وهو الولاية فلا مشروط، والشرط الولاية ولا مشروط إلّا بشرطه.

ثمّ قال: ﴿ ذٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ ﴾[1] يا محمّد ﴿ مِنَ ٱلآيَاتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ الذي لا ينسخ ولا يتبدّل[2]، إنّ المؤمن لا يضيع إيمانه.

ثمّ جعل حبّ محمّد ﷺ وولاية عليّ عليه السلام رحمة لعباده يختصّ بها من كان له قلب، فقال: ﴿ وَٱللّٰهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَٱللّٰهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[3] على المؤمنين.[4]

ثمّ جعل ولايته حرماً آمناً، فقال: ﴿ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً ﴾[5]، ثمّ قال: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً ﴾[6] الحرمُ الآمن قلب المؤمن بولاية عليّ عليه السلام، آمِناً في الدنيا بحبّه[7] من نفثات الشيطان[8]، وفي الآخرة من نفخات النيران[9]، وأين الشيطان[10] والنيران عند نور الإيمان؟!

---

(١) آل عمران: ٥٨.

(٢) انظر تفسير الصافي ١: ٣٤٢.

(٣) البقرة: ١٠٥. وفي الآية ٧٤ من سورة آل عمران ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَٱللّٰهُ ذُوٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾.

(٤) في «ج»: على أميرالمؤمنين. وانظر تفسير الإمام العسكري: ٤٨٨ ـ ٤٨٩/ الحديث ٣١٠، وتأويل الآيات: ٨١ نقلاً عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي. وانظر في آل عمران ما رواه في بشارة المصطفى: ٣٠.

(٥) آل عمران: ٩٧.

(٦) العنكبوت: ٦٧.

(٧) في «أ»: في الدنيا والآخرة بحبّه.

(٨) في «أ»: الشياطين.

(٩) انظر الكافي ٤: ٥٤٥/ الحديث ٢٥، وعلل الشرائع: ٤٥١/ الباب ٢٠٦ ـ الحديث ١، وتفسير العيّاشي ١: ٢١٣/ الحديثين ١٠٦ و١٠٧.

(١٠) في «أ»: الشياطين.

ثمّ جعله الحبل المتين وأمر الناس بالاعتصام [به]، فقال: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ﴾[١]، قال ابن عبّاس ﷺ: حبل الله المتين عليّ أميرالمؤمنين[٢] عليه السلام فلا تفرّقوا عنه.[٣]

ثمّ جعل من والاه أبيض الوجه في بعثه[٤]، ومن عاداه[٥] أسود الوجه، فقال: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ ﴾[٦] بولاية عليّ عليه السلام ﴿ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ ببغضه، ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ كفرتم[٧] بعليّ[٨] عليه السلام بعد ما آمنتم بولايته يوم الغدير وأعطيتموه الميثاق.[٩]

يؤيّد هذا التفسير ما أخرجه القاضي في كتاب «ظلامة الفاطميّة»[١٠] بإسناده عن أبي ذرّ ﷺ في[١١] قوله عزّ وجلّ: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ في حديث

---

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) قوله «أميرالمؤمنين» ليس في «أ».

(٣) انظر في أنّ عليّاً والأئمّة والولاية هم حبل الله، في تفسير القمي ١: ١٠٨، والغيبة للنعماني: ٢٥ و٢٦، وأمالي الطوسي ١: ٢٧٨، وخصائص أميرالمؤمنين عليه السلام للرضي: ٥٦، وتفسير العياشي ١: ٢١٧/الحديثين ١٢٢ و١٢٣، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٦، وتأويل الآيات: ١٢٢ ـ ١٢٣، وتفسير فرات: ٩٠ ـ ٩١، والصواعق المحرقة: ١٥١، وينابيع المودّة: ١١٩ و٢٧٤، وشواهد التنزيل ١: ١٦٨ ـ ١٦٩. وانظر التحف في توثيقات الطرف: ٤٠٨ ـ ٤١١.

(٤) في «ب» «ج»: نعته.

(٥) في «أ»: وما عداه.

(٦) آل عمران: ١٠٦.

(٧) ليست في «أ».

(٨) ليست في «ج».

(٩) انظر مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢١٧ نقلاً عن تفسير الفلكي.

(١٠) للقاضي محمّد بن أحمد بن الجنيد، أبي علي الإسكافي، الثقة الجليل، المعاصر للكليني. انظر: الذريعة ١٥: ٢٠٢، ورجال النجاشي: ٣٨٨، وفيهما «الظلامة لفاطمة عليها السلام». وفي «ج»: خلافة الفاطميّة.

(١١) ليست في «أ».

الرايات، قال: قال رسول الله ﷺ: تحشر أُمّتي على خمس رايات يوم القيامة:

راية مع عجل هذه الأمّة، فأقول: ما فعلتم بالثقلين؟ فيقولون[1]: أمّا الأكبر فمزّقناه وحرقناه[2]، وأمّا الأصغر فأبغضناه وعاديناه، فأقول: رِدُوا ظماءً مظمئين مسودّة وجوهكم.

ثمّ ترد عليّ راية فرعون هذه الأمّة، فأسألهم: ما فعلتم بالثقلين بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فخالفناه وعصيناه، وأمّا الأصغر فقاتلناه[3] وعاديناه، فأقول: رِدُوا ظماء مظمئين مسودّة وجوهكم.

(ثمّ ترد عَلَيَّ رايات سامريّ هذه الأمّة، فأقول: ما فعلتم بالثقلين بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فخالفنا وعصينا، وأمّا الأصغر فخالفنا وعادينا، فأقول: رِدُوا ظماء مظمئين مسودّة وجوهكم).[4]

ثمّ ترد عليّ راية ذي[5] الثدية معها رؤوس الخوارج وآخرون[6]، فأسألهم[7]: ما فعلتم بالثقلين؟ فيقولون: أمّا الأكبر (فخالفناه وعصيناه)[8]، وأمّا الأصغر

---

(١) في «أ»: فتقول. وفي «ج»: فيقول.

(٢) في «ب»: «فمزّقنا وحرّقنا» دون الهاء، وكذلك في كلّ الموارد المشابهة الآتية.

(٣) في «أ» «ج»: فخالفناه.

(٤) ساقط من «أ» «ج».

(٥) ليست في «أ».

(٦) في النسخ: وآخرين.

(٧) في «ب»: فأقول.

(٨) في «ب»: فمزّقناه.

فقتلناه[١] وتبرّأنا منه[٢]، فأقول: رِدُوا ظماء مظمئين[٣] مسودّة وجوهكم.

ثمّ ترد عليّ راية إمام المتقين[٤]، وخاتم الوصيّين، وسيّد المؤمنين، فأسألهم: ما فعلتم بالثقلين بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فأطعناه واتّبعناه، وأمّا الأصغر فوازرناه ونصرناه حتّى أهرقت دماؤنا، فأقول: رِدُوا رواء مرويين[٥] مبيضّة وجوهكم[٦].

ثمّ بشّر شيعته والموفين بعهده، فقال: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾[٧]، قال رسول‌الله ﷺ: يا عليّ شيعتك بيض الوجوه يوم‌القيامة لا يمسّهم سوء، مغفور لهم ذنوبهم على مابهم من عيوب وذنوب، وأنت قائدالغرّ المحجّلين إلى الجنّة.[٨]

ثمّ جعل اتّباعَ حُبِّ عليّ عليه السلام رضوانَ الله[٩]، واتّباعَ أعدائه سخطَ الله[١٠]، فقال:

---

(١) في «أ» «ج»: فمزّقناه.

(٢) قوله: «وتبرّأنا منه»، ليس في «ب».

(٣) ليست في «ج».

(٤) في «ج»: إمام الثقلين.

(٥) في «أ» «ج»: ردوا مبرورين مبيضّة.

(٦) انظر حديث الرايات كلّه أو بعضه في تفسير القمي ١: ١٠٩ ـ ١١٠، وتفسير فرات: ٩٢، واليقين: ٢١٠ ـ ٢١١ و٢٧٥ ـ ٢٧٧ و٢٧٩ ـ ٢٨١ و٣٢٩ ـ ٣٣٠ و٣٦٣ ـ ٣٦٦ و٤٠٨ ـ ٤٠٩ و٤٣٢ ـ ٤٣٣ و٤٤٣ ـ ٤٤٧، وكفاية الطالب: ٧٦، وتفسير فرات: ٩٢، ومجمع الزوائد: ٩: ١٣١، وكنوز الحقائق: ١٨٨، ومستدرك الحاكم ٣: ١٣٦. وانظر التحف في توثيقات الطرف: ٥٨٧ ـ ٥٩٧.

(٧) آل عمران: ١٠٧.

(٨) أمّاكون شيعته بيض الوجوه يوم القيامة فقد تقدّم آنفاً.

وانظر قوله ﷺ: «يا علي شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب» في أمالي الصدوق: ٢٣/المجلس ٤ ـ الحديث ٨، وروضة الواعظين: ٢٩٦، ومشكاة الأنوار: ١٥١، وبشارة المصطفى: ٤٢/الحديث ٣١، و٢٥٦/الحديث ٥٩، وجواهر العقدين: ٢١٨/الذكر الثامن.

وأمّا قوله ﷺ لعليّ عليه السلام: «أنت قائد الغرّ المحجلين»، فانظره في أمالي الصدوق: ٢٥٢/المجلس ٥٠ ـ الحديث ١٤، وبشارة المصطفى: ٩٦ و١٦١، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٥٤.

(٩) في «ب» «ج»: رضوانه.

(١٠) في «ب» «ج»: سخطه.

﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَانَ ٱللهِ ﴾[١] وهو حبّ عليّ عليه السلام ﴿ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ ٱللهِ ﴾ وهو حبّ فرعون وهامان.[٢]

[سورة النساء]

ثمّ جعل طاعته طاعة الله (ورسوله، وعصيانه كذلك، فقال: ﴿ وَمَنْ يَعْصِ ٱللهَ وَرَسُولَهُ)[٣] وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ ﴾[٤] التي حدّها في ولاية عليّ عليه السلام ﴿ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا ﴾.[٥]

ثمّ جعل من كتم فضل عليّ عليه السلام وعصى الرسول صلى الله عليه وآله في تقديمه له كافراً، فقال: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوا ٱلرَّسُولَ ﴾[٦] في ولاية عليّ ﴿ لَوْ تُسَوّىٰ بِهِمُ ٱلأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ ٱللهَ حَدِيثاً ﴾ من فضائل عليّ[٧] عليه السلام ومناقبه الّتي أخفوها وأمروا الناس أن يكتموها ولا يقولوها.[٨]

---

(١) آل عمران: ١٦٢.

(٢) انظر الكافي ١: ٣٥٦/ الحديث ٨٤، وتفسير العياشي ١: ٢٢٩/ الحديث ١٦٧، وتأويل الآيات: ١٢٩.

(٣) ليست في «أ». وفي «ج»: «ثمّ جعل طاعته طاعة الله ورسوله ويتعدّ».

(٤) النساء: ١٤.

(٥) انظر مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٥٠ و٢٧٦. وانظر تفسير الآية ٢٣ من سورة الجن: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾، ففي تفسير القمي ٢: ٣٨٩ ﴿ وَمَنْ يَعْصِ ٱللهَ وَرَسُولَهُ ﴾ في ولاية عليّ عليه السلام ﴿ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾.

(٦) النساء: ٤٢.

(٧) في «ب»: من فضائله.

(٨) انظر تفسير القمي ١: ١٣٩.

ثمّ جعل من خالفه مضروباً عليه الذلّة، فقال: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾[١]، قال ابن عبّاس عليه السلام: الذين جحدوا آل محمّد حقّهم[٢] ﴿ إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ ٱللهِ وَحَبْلٍ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾، قال ابن عبّاس عليه السلام: حبل من الله القرآن، وحبل من الناس عليّ.[٣]

وقال له النبي صلى الله عليه وآله لمّا رجع من أحد: يا عليّ أنت أوّل هذه[٤] الأمّة إيماناً بالله ورسوله، وأوّلهم هجرة إلى الله ورسوله، وآخرهم عهداً برسوله، لا يحبّك إلّا مؤمن[٥] ولا يبغضك إلّا منافق.[٦]

ثمّ جعله وعترته موالي الخلائق، فقال: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ ﴾[٧]، فالموالي هم الأئمّة عليهم السلام، والوالدان محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام، من قوله صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ أبوا هذه الأمّة.[٨]

ثمّ جعل الجنّة لمن آمن به، والنار لمن صدّ عنه يعني أعداءَهُ[٩] ﴿ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً ﴾[١٠] لمن أعرض عن ولايته.[١١]

---

(١) آل عمران: ١١٢.

(٢) نقله في تأويل الآيات: ١٢٧ عن تفسير القمي، وهو ساقط من تفسيره المطبوع.

(٣) انظر هذه الرواية عن الباقر والصادق عليهما السلام في تفسير العياشي ١: ٢١٩/ الحديث ١٣١، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٢، وتأويل الآيات ١٢٧ ـ ١٢٨ عن كتاب نهج الإمامة، وتفسير فرات: ٩٢.

(٤) في «أ»: أنت الأوّل لهذه الأمّة. (٥) في «ج»: لا يحبك إلّا كلّ مؤمن ولا يبغضك إلّا كلّ منافق.

(٦) أمالي الطوسي: ٤٧٢/ المجلس ١٦ ـ آخر الحديث ٣٧، وتأويل الآيات: ١٣٢.

(٧) النساء: ٣٣.

(٨) انظر تأويل الآيات: ١٣٤ ـ ١٣٥، والكافي ١: ١٦٨/ الحديث ١، وتفسير العياشي ١: ٢٦٦/ الحديث ١٢٠.

(٩) في «أ» «ج»: والنار لمن عاداه وصدّ عنه يعني أعداءه.

(١٠) النساء: ٥٥. ﴿ فَمِنْهُم مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً ﴾.

(١١) في تفسير القمي ١: ١٤٠ ـ ١٤١ قوله ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام، وهم سلمان

ثمّ جعل من أطاعه مع النبيّين، فقال: ﴿ فَأُولَٰئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلصِّدِّيقِينَ ﴾[1]، قال رسول الله ﷺ: النبيّون أنا، والصدّيقون عليّ عليه السلام ﴿ وَٱلشُّهَدَاءِ ﴾ حمزة ﴿ وَٱلصَّالِحِينَ ﴾ فاطمة عليها السلام، وذلك أنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من[2] قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبنيّة ولا أرض مدحيّة ولا ظلمة ولا نور، وذلك أنّ الله تعالى تكلّم بكلمة فخلق منها نوراً، ثمّ تكلّم بكلمة فخلق منها روحاً، ثمّ مزج النور بالروح فخلقني وخلق عليّاً [وفاطمة والحسن والحسين]، فكنّا نسبّح حيث[3] لا مسبّح، فلمّا أراد أن ينشئ الخلق فتق نوري فخلق منه العرش، فالعرش من نوري وأنا أشرف منه، ثمّ فتق نور أخي عليّ[4] عليه السلام فخلق منه الملائكة، فالملائكة[5] من نور أخي عليّ، فأخي عليّ[6] أفضل من الملائكة، ثمّ خلق السماوات والأرض من نور فاطمة عليها السلام، فهي أفضل من السماوات والأرض، ثمّ فتق نور الحسن[7] فخلق منه الشمس والقمر[8] (والحسن أفضل من الشمس والقمر)[9]، ثمّ فتق نور الحسين فخلق منه الجنّة

➲ وأبوذر والمقداد وعمّار ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ ﴾ وهم غاصبوا آل محمّد حقّهم ومن تبعهم، قال: فيهم نزلت ﴿ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً ﴾. وانظر الكافي ١: ١٥٩/ الحديث ١ و ١٦٠/ الحديث ٥، وتفسير العياشي ١: ٢٧٢/ الحديث ١٥٣، وتأويل الآيات: ١٣٦ ـ ١٣٧، وتفسير فرات: ١٠٦.

(١) النساء: ٦٩.

(٢) ليست في «ب».

(٣) في «ب»: حين.

(٤) ليست في «ب» «جـ».

(٥) ليست في «ب».

(٦) ليست في «أ» «جـ».

(٧) في «جـ»: ثمّ فتق نور الحسن والحسين فخلق منه الجنان والحور العين.

(٨) في «أ»: فخلق منه السماوات والأرض.

(٩) ليست في «أ».

والحور العين، (والحسين أفضل من الجنّة والحور العين)[١].

ثمّ شكت[٢] الملائكة الظلمة، فخلق لهم من نور الزهراء نوراً أزهرت منه السماوات والأرض، فقالوا: ربّنا ما هذا النور؟ فقال (الله لهم)[٣]: هذا نور حبيبتي وزوجة صفيّي[٤] وأم أوليائي، أشهدكم يا ملائكتي أنّ ثواب تسبيحكم وتقديسكم لها ولشيعتها إلى يوم القيامة.[٥]

ثمّ جعل بغضه الشرك وحبّه الغفران، فقال (الله تعالى)[٦]: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾[٧]، قال ابن عبّاس: الشرك بعليّ عليه السلام شرك[٨] بالله والإيمان به إيمان[٩] بالله[١٠]، ثمّ قال: ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن

---

(١) ليست في «أ» «ج».

(٢) في «ب»: سكنت.

(٣) ليست في «ب».

(٤) في «ب»: حبيبي.

(٥) انظر الرواية بوجه أتم وأكمل عن مصباح الأنوار عن أنس بن مالك في تأويل الآيات: ١٤٣ ـ ١٤٥، والبرهان ٢: ٢٧٥ ـ ٢٧٧. ورواها الديلمي في إرشاد القلوب: ٤٠٣ عن سلمان الفارسي. وانظر معنى الآية المباركة وتأويلها في الكافي ٢: ٦٣/الحديث ١٢، ٨: ٣٥/الحديث ٦، وكفاية الأثر: ١٨٢، وتفسير العياشي ١: ٢٨٣/الحديثين ١٨٩ ـ ١٩٠، ومناقب ابن شهرآشوب ١: ٣٤٥، ٣: ١٠٨، وتفسير القمي ١: ١٤٢ ـ ١٤٣، وتأويل الآيات: ١٤٥ ـ ١٤٦، وتفسير فرات: ١١١ ـ ١١٤.

(٦) ليست في «ب».

(٧) النساء: ٤٨ و١١٦.

(٨) في «أ» «ج»: الشرك.

(٩) في «أ» «ج»: الإيمان.

(١٠) انظر أمالي الصدوق: ١٦٥/المجلس ٣٦ ـ الحديث ٢، بسنده عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة إنّ حجة الله عليكم بعدي علي بن أبي طالب، الكفر به كفر بالله، والشرك به شرك بالله، والشكّ فيه شكّ بالله ... والإيمان به إيمان بالله ...

في أيّ حال[١] كان فهو شهيد، وإنّ المؤمن إذا خرج من الدنيا وعليه مثل[٢] ذنوب أهل الأرض كان الموت كفّارة له، يا عليّ بشّر شيعتك بأنّ[٣] الله يغفر لهم[٤] مادون الشرك، وأنّهم يخرجون من قبورهم وهم يقولون: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، فيركبون على نجائب من نور تطير بهم إلى الجنّة ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾.[٥]

ثمّ وبّخ أعداءه الذين حسدوه على فضل[٦] الله عليه وقالوا: لا تجتمع النبوّة والملك في بيت واحد[٧]، فقال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾[٨]، فكذّبهم الله فقال: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ والملك العظيم هو الإمامة الباقي حكمها إلى يوم القيامة.[٩]

---

(١) في «ب»: حالة.

(٢) ليست في «أ».

(٣) في «ب»: فإنّ.

(٤) ليست في «ب».

(٥) انظر الرواية هذه في من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١١/ ٥٨٩٩، وتأويل الآيات: ١٤٧ ـ ١٤٨. والآية: ١٠٣ من سورة الأنبياء.

(٦) في «ب»: على ما فضّل الله.

(٧) ليست في «أ» «ج».

(٨) النساء: ٥٤.

(٩) انظر أنّ الأئمّة هم المحسودون، وأنّ الملك الإمامة، في الكافي ١: ١٤٣/ الحديثين ٤، ٦، و١٥٧/ الحديث ١، و١٥٩/ الحديث ١، و١٦٠/ الأحاديث ٢، ٤، ٥، وعيون أخبار الرضا ١: ٢٠٩/

ثمّ ذكر حال أصحاب محمّد ﷺ واختلافهم فيه، فقال: ﴿ فَمِنْهُم مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً ﴾[1].

ثمّ ذكر حال من تولّى عنه، فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً ﴾[2] يعني حقّ[3] عليهم العذاب بكفرهم بعليّ عليه السلام وعترته الذين هم آيات الله ... إلى قوله: ﴿ لِيَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ ﴾ بما صدّوا عن الحقّ وكذّبوا النبي ﷺ فتولّوا عن الوليّ.[4]

ثمّ ذكر مقام أوليائه، فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾[5] يعني بعليّ عليه السلام ﴿ وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ﴾ بعد إيمانهم ﴿ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾ بإيمانهم وتقواهم.[6]

وجعل حبّه وحبّ عترته الأمانة وأمر الناس بأدائها إلى أهلها، فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ

⊃ الحديث ١، وتفسير القمي ١: ١٤٠، وبصائر الدرجات: ٤٨/ الباب ١٦ ـ الحديثين ٣ و٥، و٤٩ ـ ٥٠/ الباب ١٧ ـ الأحاديث ٦، ٧، ٩، ومختصر بصائر الدرجات: ٦١ ـ ٦٢، وأمالي الطوسي: ١: ٢٧٨، وتفسير العياشي ١: ٢٧٢ ـ ٢٧٥/ الأحاديث ١٥٣ ـ ١٦٢، وكتاب سليم: ١٧٩، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٦٦ و٢٤٦، ٤: ١٩٦ و٢٣٤، ومناقب ابن المغازلي: ٢٣٤/ الحديث ٣١٤، وتفسير الحبري: ٢٥٥/ الحديث ١٩، ومجمع البيان ٣: ١٠٩، وتفسير فرات: ١٠٦ ـ ١٠٧، وتأويل الآيات: ١٣٦ ـ ١٣٧.

(١) النساء: ٥٥. وقد تقدّم تخريج تفسيرها وتأويلها قبل قليل.

(٢) النساء: ٥٦.

(٣) في «ج»: نشق عليهم.

(٤) في تفسير القمي ١: ١٤١ «الآيات أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام». وانظر تفسير الآية فيه، وفي تأويل الآيات: ١٣٧، والكافي ١: ١٥٧/ الحديث ١، و١٥٩/ الحديث ١.

(٥) النساء: ٥٧.

(٦) انظر تفسير القمي ١: ١٤١، وتأويل الآيات: ١٣٧ ـ ١٣٨.

﴿يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾[١] يعني إنّ الله حمّلكم أمانته وهي طاعة وليّه وإنّه يوم[٢] القيامة يسألكم عنها.[٣]

ثمّ أوجب على العباد طاعته وطاعة نبيّه ووليّه، فقال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٤]، اختلف[٥] الناس في تفسير هذه الآية، فقال قوم: هم أهل العلم، وقال آخرون: بل الأمراء، وقيل: (بل القضاة و)[٦] المراد به علي بن أبي طالب عليه السلام لأنّه العالم والأمير، فهو الواجب الطاعة بعد الله ورسوله، فمن خرج عن طاعته خرج عن طاعة الله ورسوله.[٧]

---

(١) النساء: ٥٨.

(٢) في «ج»: وإنّه يقوم يوم القيامة.

(٣) هذا التأويل ورد في تفسير فرات: ١٠٧ بسنده عن الشعبي وقد سئل عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال: أقولها ولا أخاف إلّا الله، هي والله ولاية عليّ بن أبي طالب. وانظره في شرح الأخبار ١: ٢٤٦.
وفي تفسير العياشي ١: ٢٧٥/ الحديث ١٦٤ عن الحلبي، عن زرارة ﴿أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ يقول: أدّوا الولاية إلى أهلها.
لكن أكثر المصادر ذكرت أنّ معنى تأدية الأمانات هو أنّ الله سبحانه خاطب الأئمّة عليهم السلام أن يؤدّي الإمامُ الأمانةَ إلى الإمام بعده. انظر ذلك في الكافي ١: ٢١٧ ـ ٢١٨/ الأحاديث ١ ـ ٤، والغيبة للنعماني: ٣٥ ـ ٣٦، ومختصر بصائر الدرجات: ٥، ومناقب ابن شهرآشوب ١: ٣١١، وتهذيب الشيخ الطوسي ٦: ٢٢٣/ الحديث ٥٣٣، وتفسير العياشي ١: ٢٧٥ ـ ٢٧٦/ الأحاديث ١٦٣ و ١٦٥ ـ ١٦٧.

(٤) النساء: ٥٩.

(٥) في «أ»: ثمّ اختلف.

(٦) ليست في «ب». وفي «ج»: بل أقصى المراد لعليّ بن أبي طالب.

(٧) انظر كون علي والأئمّة من ولده عليهم السلام هم أولو الأمر، في كمال الدين ٢١٣/ الحديث ٦ و ٢٤١/ الحديث ٣، والكافي ١: ١٤٣/ الحديث ٧، و ٢١٧/ الحديث ١، و ٢٢٦/ الحديث ١، ٢: ٣٠٤/ الحديث ١ و ٣٧٢ ـ ٣٧٣/ الحديثين ١ ـ ٢ و ١٨/ الحديث ٩، ٨: ١٨٤/ الحديث ٢١٢، وعلل

ثمّ ذكر عن أعدائه[١] بأنّهم[٢] لا[٣] يغفر لهم، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾[٤] بالنبي والوصي[٥] ﴿ثُمَّ ءَامَنُوا﴾ يوم الغدير بالبيعة ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بنقضهم الميثاق الغليظ ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُوا كُفْراً﴾ في أخذهم حقّ[٦] عليّ وغصبهم للولي[٧] وظلمهم للزهراء عليها السلام ومنعهم حقّها وتضييع العهود ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ لأنّهم لم يبقَ لهم من الإيمان شيء[٨]، وكيف لا[٩] وقد أغضبوا النبي وأغضبوا الوليّ وأغضبوا الربَّ العليّ.

ثمّ جعل من غصبه حقّه وظلمه[١٠] كافراً، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا﴾[١١] آل محمّد حقَّهم. قال ابن عبّاس رضي الله عنه: هكذا نزلت.[١٢]

الشرائع: ١٥٠/الباب ١٠٣ ـ الحديث ١، والغيبة للنعماني: ٥١، وتفسير القمي ١: ١٤٢، وأمالي الطوسي ١: ١٢١، وأمالي المفيد: ٣٤٨/الحديث ٣، والاختصاص: ٢٧٧، وتفسير العياشي ١: ٢٧٣ ـ ٢٨١/الأحاديث ١٥٣ و١٥٤ و١٦٨ ـ ١٧٨، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٠، وشواهد التنزيل ١: ١٤٨، وتفسير فرات: ١٠٧ ـ ١١١. وانظر المشارق: ١٩٠ و١٩٢.

(١) في «ب»: أعدائهم.
(٢) في «أ» «جـ»: لأنّهم. وهي ساقطة من «ب» والمثبت من عندنا.
(٣) في «ب»: لما يغفر.
(٤) النساء: ١٣٧.
(٥) في «ب»: بالنبي ثمّ كفروا بالوصي.
(٦) في «جـ»: في أخذهم علياً وغصبهم.
(٧) ليست في «أ» «جـ».
(٨) انظر الكافي ١: ٣٤٨/الحديث ٤٢، وتفسير العياشي ١: ٣٠٥/الحديث ٢٨٥ و٣٠٧/الحديث ٢٨٨، وتفسير القمي ١: ١٥٦، وتأويل الآيات: ١٤٨ ـ ١٤٩.
(٩) ليست في «ب» «جـ».
(١٠) قوله «وظلمه» ليس في «أ» «جـ».
(١١) النساء: ١٦٨.
(١٢) انظر هذه القراءة عن الباقر والصادق عليهما السلام في الكافي ١: ٣٥١/الحديث ٥٩، وتفسير العياشي ١: ٣١١/الحديث ٣٠٦، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٢٨، وتفسير القمي ١: ١٥٩.

ثمّ جعل ولايته الحقّ، فقال: ﴿ قَدْ جَاءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾[١] بعليّ ﴿ وَإِنْ تَكْفُرُوا ﴾ يعني بولاية عليّ عليه السلام.[٢]

ثمّ جعله السبيل، فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ ٱللهِ ﴾[٣]، قال ابن عبّاس: السبيل عليّ والحقّ[٤] ولاية عليّ عليه السلام.[٥]

ثمّ جعل حبّه البرهان والنور، فقال: ﴿ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِن رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ﴾[٦]، قال ابن عبّاس: البرهان رسول الله صلى الله عليه وآله، والنور أمير المؤمنين عليه السلام.[٧]

ثمّ جعل حبّه الثواب، فقال: ﴿ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ ٱللهِ ﴾[٨]، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا

---

(١) النساء: ١٧٠.

(٢) انظر الكافي ١: ٣٥١/ الحديث ٥٩، وتفسير العياشي ١: ٣١١ الحديث ٣٠٦، ومجمع البيان ٣: ٢٤٥، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٢٨، والصراط المستقيم ١: ٢٣٧، ونهج الإيمان: ١٨٦.

(٣) النساء: ١٦٧.

(٤) في «أ» «ج»: السبيل على الحق.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٨٨ عن الباقر والصادق عليهما السلام. وتمام الآية الشريفة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ ٱللهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلالاً بَعِيداً ﴾.
وانظر تفسير الآية ٨٨ من سورة النحل ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللهِ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴾، ففي تفسير القمي ١: ٣٨٨ «كفروا بعد النبي وصدّوا عن أمير المؤمنين».
وانظر الآية الأولى من سورة محمّد ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾، فإنّ السبيل فيها هو علي والأئمّة عليهم السلام. انظر تفسير القمي ٢: ٣٠٠ ـ ٣٠١ ففيه حديثان، وتأويل الآيات: ٥٦٧.

(٦) النساء: ١٧٤.

(٧) انظر رواية ذلك عن الصادق عليه السلام في تفسير العياشي ١: ٣١١/ الحديث ٣٠٧، وتأويل الآيات: ١٥٠ نقله عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن أبيه عن رجاله عن عبدالله بن سليمان عن الصادق عليه السلام، وتفسير القمي ١: ١٥٩.

(٨) آل عمران: ١٩٥.

عليّ[١] أنت الثواب وشيعتك الأبرار.[٢]

ثمّ جعل حبّه الأمانة[٣]، قال ابن عبّاس: الأمانات حبّ فاطمة وعترتها يؤدّيه[٤] العبد يوم القيامة إلى الله تعالى والنبي، إذا ورد الحوض قيل له: ما فعلت بعترة محمّد ﷺ.[٥]

ثمّ جعله صدّيقاً وشهيداً، فقال: ﴿أُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾[٦]، قال ابن عبّاس ﷺ: هذه الآية تختصّ بأميرالمؤمنين عليه السلام عدا النبوّة، لأنّ كلّ نبيّ صدّيق[٧]، (وكلّ صدّيق صالح، وليس كلّ صالح صدّيقاً)[٨]، وليس كلُّ صدّيق نبيّاً[٩] شهيداً، وأميرالمؤمنين صدّيق وشهيد وصالح، فهو الصدّيق الأكبر والفاروق (الأعظم حيث أنّه فارق)[١٠] بين الحقّ والباطل.[١١]

---

(١) قوله «يا علي» ليس في «ب».

(٢) تفسير العياشي ١: ٢٣٥/الحديث ١٩٥.

(٣) إشارة إلى الآية ٥٨ من سورة النساء، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾. وقد مرّ تخريج معنييها.

(٤) في «جـ»: يؤدّيها.

(٥) مرّ حديث الرايات، وسؤال النبي ﷺ لهم عن الكتاب والعترة. وانظر أنّ فاطمة عليها السلام هي الوديعة والأمانة في التحف: ٣٧٩ ـ ٣٨٠.

(٦) النساء: ٦٩. وقد مرّت تخريجاتها في أوائل سورة النساء، لكن الغرض هناك كان بيان منزلة من أطاع عليّاً عليه السلام، وهنا الغرض بيان مقام أميرالمؤمنين عليه السلام.

(٧) في «جـ»: لأنّ كلّ نبيّ صدّيق بنبي وكلّ صديق.

(٨) ليست في «ب».

(٩) ليست في «أ» «جـ».

(١٠) ليست في «ب» «جـ».

(١١) انظر روايته عن ابن عبّاس في مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٠٨.

وقال رسول الله ﷺ: يا عليّ إنّ الله يبعثك يوم القيامة أنت[١] وشيعتك راكبين[٢] على نوق من نوق الجنّة، أزمّتها من الذهب الأحمر، عليها رحائل من نور، تناخ عند قبورهم، تناديهم الملائكة: اركبوا يا أولياء الله الرحمن[٣]، فيصيرون صفّاً وأنت أمامهم إلى الجنّة، حتّى إذا صرتم دون العرش هبّت عليكم ريح كالمسك الأذفر تغشى وجوههم، فيُنادُونَ في عرصات القيامة: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، نحن العليّون»، فينادَوْنَ من تحت العرش: «بخ بخ أنتم الآمنون ادخلوا الجنّة لا خوف عليكم».[٤]

ثمّ سمّى من أعرض عن (ذكره و)[٥] ذِكْر وليّه منافقاً، فقال: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوا إِلىٰ مَا أَنْزَلَ ٱللهُ ﴾[٦] (يعني في حقّ عليّ عليه السلام)[٧] ﴿ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ ﴾ المبلّغ عن الله ما[٨] أُمر بتبليغه من فضل عليّ عليه السلام ﴿ رَأَيْتَ ٱلْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً ﴾ بغضةً لعليّ عليه السلام.[٩]

---

(١) ليست في «ب».

(٢) في «ب» «ج»: ركباناً.

(٣) ليست في «ب».

(٤) انظر الرواية عن ابن عبّاس عن النبي ﷺ في تفسير فرات: ١٢٠/ الحديث ١٢٦، وأمالي المفيد: ٢٧٢/ المجلس ٣٢ ـ الحديث ٣، وأمالي الطوسي: ٣٥/ المجلس ٢ ـ الحديث ٤، وبشارة المصطفى: ١٠٧، والمحتضر: ٨٢. وفي جميع المصادر «نحن العلويون».

(٥) ليست في «أ».

(٦) النساء: ٦١.

(٧ و ٨) ليست في «ب».

(٩) في تفسير القمي ١: ١٤٢ ذكر الآية قائلاً: هم أعداء آل محمّد كلّهم جرت فيهم هذه الآية.

ثمّ أقسم بذاته المقدّسة لرسوله ﷺ[١] فقال: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ ﴾[٢] يا محمّد[٣] ﴿ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ يعني[٤] بعليّ عليه السلام ﴿ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ يعني لا يطلعونك على ما تحالفوا فيه من النفاق[٥] ﴿ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ ﴾ من إمامة عليّ ﴿ وَيُسَلِّمُوا ﴾ لعليّ عليه السلام ﴿ تَسلِيماً ﴾، هكذا نزلت.[٦]

ثمّ ذكر[٧] أنّ الهداية إلى حبّه فضلٌ (من الله)[٨]، فقال: ﴿ ذٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللهِ ﴾[٩] يعني الهداية إلى حبّ عليّ موافقة للأبرار[١٠] ونجاة من النار[١١].

ثمّ أخبر نبيّه بما في قلوب المنافقين من بغضة علي باطناً وإقرارهم[١٢] ظاهراً، فقال: ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ﴾[١٣] يعني فيما تأمرهم به من ولاية عليّ ﴿ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ

---

(١) قوله «لرسوله ﷺ» ليس في «ب».

(٢) النساء: ٦٥.

(٣) قوله «يا محمّد» ليس في «أ» «ج».

(٤) ليست في «ب».

(٥) في «ب»: يعني لا يطيعونك على ما تخلفوا فيه لهم من النفاق.

(٦) انظر تفسير القمي ١: ١٤٢، والكافي ٨: ٣٣٤/الحديث ٥٢٦، ١: ٣٢٢/الحديث ٧، ومختصر بصائر الدرجات: ٧١ و٧٣ و٧٤، وتفسير العياشي ١: ٢٨١/الحديث ١٨٢ و٢٨٢/الحديث ١٨٦.

(٧) ليست في «أ».

(٨) ليست في «أ» «ج».

(٩) النساء: ٧٠.

(١٠) في «ب» «ج»: الأبرار. وكأنّ صوابها «موافقة للأبرار».

(١١) تفسير هذه الآية المباركة متفرّع على تفسير الآية ٦٩ وقد مرّ. وانظر مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٠٥، وتفسير فرات: ١١٣، وتأويل الآيات: ١٤٦.

(١٢) في «أ»: وإقراراً.

(١٣) النساء: ٨١.

﴿ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِي تَقُولُ ﴾ وهذا بيان حال المنافق لأنّه ذو وجهين يخالف ظاهره باطنه.(١)

ثمّ مَنَّ على المؤمنين بفضله ورحمته وهما النبي والولي، فقال(٢) ﴿ وَلَوْلاَ فَضْلُ ٱللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾(٣) وهو النبي والولي(٤) ﴿ لاتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَانَ ﴾ وهو هامان(٥) ﴿ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ وهم أهل الولاية.

ثمّ ذكر حال أعدائه عند الموت وتوبيخ الملائكة لهم، فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ

---

(١) ليست في «أ» «ج».

في الطرف: ١٧٩ ـ ١٨٠ عن الكاظم، عن الصادق عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام: يا علي، إنّ القوم يأتمرون بعدي على قتلك، يظلمون ويبيّتون على ذلك، فأنا منهم بريء، وفيهم نزلت ﴿ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِي تَقُولُ وَٱللهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ﴾...

وفي تفسير القمي ١: ١٤٥ «وقوله عزّ وجلّ يحكي قول المنافقين، فقال: ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِي تَقُولُ وَٱللهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ﴾.

وانظر تفسير الآية ١٠٨ من سورة النساء ﴿ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾. انظره في الكافي ٨: ٣٣٤/ الحديث ٥٢٥، وتفسير العياشي ١: ٣٠١/ الأحاديث ٢٦٦ ـ ٢٦٨، إذ المبيّتون هم الأوّل والثاني وأبو عبيدة ابن الجرّاح.

(٢) ليست في «أ» «ج».

(٣) النساء: ٨٣.

(٤) روي عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام أنّ فضل الله ورحمته هما النبي وعلي. انظر تفسير العياشي ١: ٢٨٧/ الأحاديث ٢٠٧ ـ ٢٠٩، ومجمع البيان ٣: ٨٢، وتأويل الآيات: ١٤٧، وتفسير القمي ١: ١٤٥، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١١٩.

(٥) انظر أنّ الشيطان هو الأوّل والثاني في تفسير قوله تعالى في الآية ٢٠٨ من سوره البقرة ﴿ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَانِ ﴾. وانظر في تفسير قوله تعالى في الآية ٢٩ من سورة الفرقان ﴿ وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً ﴾ أنّ الثاني هو الشيطان. وهذا هو الأشهر في لسان روايات أهل البيت عليهم السلام.

﴿ تَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾[١] بترك الولاية التي بها[٢] نجاة النفوس من الأهوال، فقال: ﴿ فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي ٱلأَرْضِ ﴾ يعني لم نعرف إمام[٣] الحق، فقال[٤] لهم الملائكة ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾ يعني لم تتفكّروا في أنفسكم ـ التي هي أرض الله ـ فتعرفوا الإمام الحقّ بالدليل[٥] (فتعرفوا إمام زمانكم)[٦] ﴿ فَأُولٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ بما ضيّعوا من أُصول الدين.[٧]

ثمّ ذكر حال من أحبّه تقليداً بغير دليل، فقال: ﴿ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ وَٱلْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً ﴾[٨] إلى طلب العلم ولا يجدون حيلة إلى برهانٍ[٩]، بل أخذوا ولايته ميراثاً من ظهور الآباء، وارتضعوها من ثدايا الوالدات، فقال: ﴿ فَأُولٰئِكَ عَسَى ٱللهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ ﴾[١٠] بحبّهم لعليّ عليه السلام[١١]، لصدق ما ورد عنهم أنّهم قالوا: إنّ الله يدخل شيعة عليّ عليه السلام الجنّة

---

(١) النساء: ٩٧.

(٢) ليست في «أ».

(٣) في «ب»: الإمام.

(٤) في «ب»: فيقول. وفي «ج»: فتقول.

(٥) في «ب»: الحق فيقول بالدليل.

(٦) ليست في «ب».

(٧) انظر تفسير القمي ١: ١٤٩.

(٨) النساء: ٩٨.

(٩) في «ب»: إلى إقامة البرهان.

(١٠) النساء: ٩٩.

(١١) انظر معاني الأخبار: ٢٠٢/ الحديث ٩، وتفسير العياشي ١: ٢٩٧/ الحديث ٢٤٩. وهذا المعنى

حتّى الحقّيّة[١]؛ وهم قوم يحلفون بحقّ عليّ عليه السلام وهم لا[٢] يعرفونه.[٣]

ثمّ ذكر أنّ أعداءه من المنافقين في الدرك الأسفل من النار[٤] وأنّهم تحت الكفّار بعد إسلامهم وصلاتهم وصيامهم وجهادهم وقيامهم[٥]، وذلك لوجوه:

الأوّل: إنّ الكفّار ما علموا ولو علموا لاهتدوا، والمنافقون كفروا وأضلّهم الله على علم[٦]، وليس مَن علم كمن لا يعلم.

الثاني: إنّ الكفّار مع كفرهم يعظّمون إله السماء ويسمّونه النور الأعظم، والمنافقون يقعون في ربّهم، فيجوّزون عليه الظلم والخطأ وينسبونه إلى[٧] الصورة والمثال، وهو سبحانه منزّه عن ذلك متعال عمّا يقولون.

الثالث: إنّ الكفّار يعظّمون الأنبياء ويسمّون النبي الناموس الأكبر، والمنافقون

➲ هو المراد من الروايات القائلة بأنّ المستضعفين هم أهل الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة، ومن لم يعرف بنصب وإن لم يكن متحقّقاً في الولاء، انظر الكافي ٢: ٢٩٧ ـ ٢٩٨/ الحديثين ٥ ـ ٦، ومعاني الأخبار: ٢٠٠/الحديث ١ و٢٠٢/الحديث ٨، وتفسير العياشي ١: ٢٩٦/ الحديث ٢٤٨.

(١) في «أ»: حتّى الحَلَقَة. وفي «ج»: حتّى الحلفيّة.

(٢) في «أ» «ج»: بحقّ عليّ ولم يعرفونه.

(٣) في الصراط المستقيم ٢: ٢١٠ جاء كامل المدني يسأل الإمام العسكري عليه السلام عن مقالة المفوضة، قال: فلما وصلتُ قلت في نفسي: أرى أنّه لن يدخل الجنّة إلّا أهل المعرفة ممّن عرف معرفتي، فخرج فتى إلينا ابن أربع سنين ونحوها، فقال مبتدئاً باسمي: جئت تسأل عن أنّه هل يدخل الجنّة إلّا من قال بمقالتك؟ قلت: نعم، قال: إذاً يقلّ داخلها، والله ليدخلنها قوم يقال لهم الحقّيّة؛ يحلفون بحق علي ولا يعرفون حقّه.

(٤) إشارة إلى الآية ١٤٥ من سورة النساء ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾.

(٥) قال القمي في تفسيره ١: ١٥٧ «نزلت في عبدالله بن أُبيّ، وجرت في كلّ منافق ومشرك».

(٦) أخذاً من قوله تعالى في الآية ٢٣ من سورة الجاثية ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾.

(٧) ليست في «ب».

وقعوا في الأنبياء فنسبوا إليهم فعل[١] الخطأ وفعل القبيح والإثم وعدم العصمة، ونسبوا إلى سيّد الأنبياء ما نسبوا، فوجب أن يكون الكفّار مع كفرهم أزكى منهم، فوجب أن يكونوا تحت الكفّار في الدرك الأسفل من النار.

ثمّ ذكر أنّ من تاب منهم وأناب عاد الله عليه[٢] بالقبول، فقال: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا ﴾[٣] من سيّئاتهم ﴿ وَٱعْتَصَمُوا بِاللهِ ﴾ ليهديهم إلى صراط مستقيم ﴿ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ ﴾ في ولاية عليّ عليه السلام[٤] ومعاداة أعدائه ﴿ فَأُولَٰئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ صاروا في زمرة المؤمنين بعد أن كانوا مع[٥] الكافرين[٦].

ثمّ ذكر أنّه سبحانه غنيّ عن ظلم العباد، وأنّه لا يعذّب بالنار إلّا من كفر بوليّه[٧]، لأنّ من كفر بالولي كفر بالنبي والربّ العلي، فقال: ﴿ مَا يَفْعَلُ ٱللهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ ﴾[٨] نعمة الله عليكم ﴿ وَآمَنْتُمْ ﴾ به وبنبيّه وأوليائه ﴿ وَكَانَ ٱللهُ شَاكِراً ﴾ لمن آمن ﴿ عَلِيماً ﴾ بمن نافق وداهن.[٩]

ثمّ عرّف عباده ـ كرماً منه وفضلاً ـ أنّ جميع ما جاء به النبي الصادق الأمين حقّ

---

(١) ليست في «ب» «ج».

(٢) في «ب»: أعاد الله عليه. وفي «أ»: عاد الله إليه.

(٣) النساء: ١٤٦.

(٤) في «ب»: بولاية أوليائه ومعاداة.

(٥) في «ب»: من.

(٦) انظر تفسير الإمام العسكري: ٥٧١ ـ ٥٧٢/الحديث ٣٣٣ في تفسير الآية ١٦٠ من سورة البقرة ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾، وتفسير الصافي ١: ٢٠٧/الحديث ١٦٠.

(٧) في «أ»: بولايته.

(٨) النساء: ١٤٧.

(٩) في «أ»: وأوهن.

من عند الله، فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِالحَقِّ مِن رَبِّكُمْ فَآمِنُوا ﴾[١] بالله ورسوله ووليّه ﴿ خَيْراً لَكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا ﴾ بولاية عليّ ﴿ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ ﴾ وما هو لله فهو لنبيّه وما هو للنبي فهو للولي.[٢]

ثمّ ختم سورة النساء بآية شريفة تشهد بأنّ من آمن بالله ورسوله وصدّقه فيما قال عن أمر ربّه فإنّه يُهدَى إلى صراط مستقيم؛ وهو معرفة الإمام الحقّ، فقال: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَٱعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴾[٣] وهو حبّ عليّ عليه السلام.[٤]

سورة المائدة

(جعل الله بيعته في الأزل معقودة في الأعناق وأَمَرَ[٥] الناس بالوفاء بها)[٦] فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾[٧] يعني العهود[٨] المأخوذة عليكم

---

(١) النساء: ١٧٠.

(٢) في «ب»: للمولى الولي. وكتب فوق كلمة الولي: خ.
وانظر الكافي ١: ٣٥١/الحديث ٥٩، وتفسير العياشي ١: ٣١١/الحديث ٣٠٦، ومجمع البيان ٣: ٢٤٥، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٧٥ و١٢٨.

(٣) النساء: ١٧٥. وهي الآية قبل الأخيرة في السورة، وإنّما عنى المؤلّف أنّها الأخيرة من آيات سورة النساء النازلة في أهل البيت عليهم السلام.

(٤) انظر تفسير القمي ١: ١٥٩، وتفسير العياشي ١: ٣١١/الحديث ٣٠٧.

(٥) قوله «وأمر» ساقط من «أ» «ب».

(٦) ليست في «أ».

(٧) المائدة: ١.

(٨) في «أ»: العقود.

من ولاية عليّ وعترته.(١)

ثمّ جعل طاعته وطاعة رسوله البرّ والتقوى، وأمر عباده بالتعاون عليها، فقال: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾(٢) (وهو حبّ النبيّ والولي)(٣) ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَانِ ﴾ وهو حبّ(٤) فرعون وهامان.(٥)

ثمّ مَنَّ على عباده أن أكمل لهم دينهم بحبّ عليّ عليه السلام، وأتمّ عليهم نعمته بولايته، فقال: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾(٦) فكان تمام النعمة وكمال الدين بحبّ عليّ عليه السلام وولايته.(٧)

---

(١) انظر تفسير العياشي ١: ٣١٨/ الحديث ٥، وتفسير القمي ١: ١٦٠ ففيه روايتان عن الصادق وأبي جعفر الثاني عليهما السلام.

(٢) المائدة: ٢. (٣) ليست في «ج».

(٤) في «ب»: طاعة.

(٥) انظر قول الصادق عليه السلام: «فنحن البر والتقوى»، في تفسير العياشي ١: ١٨٤/ الحديث ٨٥، ودعائم الاسلام ١: ٥٨.

وفي كتاب اليقين: ٣٢٦/ ضمن حديث الباب ١٢٢ قول علي عليه السلام لابن عبّاس: يابن عبّاس، ويل لمن ظلمني ودفع حقّي... يابن عبّاس، أراد كلّ امرئ أن يكون رأساً مطاعاً تميل إليه الدنيا وإلى أقاربه، فحمله هواه ولذّة دنياه واتّباع الناس إليه أن يغصب ما جُعل لي... يابن عبّاس، إنّ الظلم يتسق لهذه الأمّة ويطول الظلم ويظهر الفسق وتعلو كلمة الظالمين، ولقد أخذ الله على أولياء الدين أن لا يقاروا أعداءه، بذلك أمر الله في كتابه على لسان الصادق رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ﴿ تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَانِ ﴾...

(٦) المائدة: ٣.

(٧) في «ب»: وولائه.

وحديث الغدير متواتر عند الفريقين، بل طرقه عند العامّة أكثر من طرقه عند الإماميّة، وقد رواه العامّة عن أكثر من مائة وعشرين صحابياً بطرق متعدّدة متكثّرة، منها الصحيح والحسن، وذكر ابن جرير الطبري العامي خمساً وسبعين طريقاً لهذا الحديث، وذكر ابن عقدة له خمساً ومائة

و[١] عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: لمّا دعا رسول الله ﷺ إلى بيعة عليّ ﷺ يوم[٢] غدير خم ـ وكان يوم الخميس ـ نزلت هذه الآية: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ يعني بولاية عليّ ﷺ ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلإِسْلاَمَ دِيناً ﴾، فقال رسول الله ﷺ: (الحمد لله على)[٣] كمال الدين وتمام النعمة ورضا الله برسالتي[٤] وولاية عليّ ﷺ من بعدي، كبيراً من كبير.[٥]

وعن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس في قوله سبحانه: ﴿ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ ﴾[٦] قال ابن عبّاس ﷺ: هم أهل[٧] الجمل الذين حاربوا أميرالمؤمنين ﷺ[٨].

ثمّ جعل حبّه الإيمان وجعل[٩] من كفر به حبطت أعماله[١٠]، (فقال: ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾[١١])[١٢] فيكون يوم القيامة خاسراً، وفي النار صاغراً.

➲ طريقا. انظر الغدير ١١: ٢١٧ ـ ٢١٨، ١: ٢٧٠ ـ ٢٨٢، والمجلد السادس من نفحات الأزهار، والتحف في توثيقات الطرف: ٣٦١ ـ ٣٦٢.

(١) الواو ليست في «أ» «ج».

(٢) في «أ»: في غدير.

(٣) ليست في «أ». وفي «ج»: علياً.

(٤) في «أ»: برضا الله وبرسالتي. وفي «ب»: برضا الله برسالتي. وفي «ج»: يرضى الله برسالتي. والمثبت عن المصادر.

(٥) انظر فرائد السمطين ١: ٧٢/ الحديث ٣٩، ومناقب الخوارزمي: ٨٠، ومجمع البيان ٣: ٢٧٤، وتأويل الآيات: ١٥١ ـ ١٥٢.

(٦) المائد: ٥٤.

(٧) ليست في «ب». وفي «ج»: أصحاب.

(٨) في مجمع البيان ٣: ٣٥٨ «وروي ذلك عن عمّار وحذيفة وابن عبّاس، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله ﷺ». وانظر مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٧٤. وسيأتي المزيد.

(٩) كلمة «جعل» ليست في «أ».

(١٠) في «ج»: أعمالهم.

(١١) المائدة: ٥.

(١٢) ليست في «أ».

ثمّ ذكّر عباده العهد المأخوذ عليهم في حبّه من الأزل[١]، فقال: ﴿ وَٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾[٢] في ولاية محمّد ﷺ وعليّ عليه السلام ﴿ وَٱتَّقُوا ٱللهَ ﴾ أي خافوا الله في نقض العهد والميثاق[٣].

ثمّ ذكر أنّه لعنهم عند[٤] نقض الميثاق في ولايته[٥]، فقال: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ ﴾[٦] حكاية عن بني مروان لعنهم الله أنّهم[٧] أخذوا فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام فجعلوها في أعدائه.[٨]

ثمّ سمّى شيعته الطيّب وإن قلّوا، وسمّى أعداءه الخبيث (وإن كثروا، فقال: ﴿ لَا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ﴾[٩])[١٠]، وهم أعداء عليّ عليه السلام لأنّه ما أحبّه إلّا من زكى وطاب ولا أبغضه إلّا من خبث وخاب، ﴿ فَاتَّقُوا

➲ وانظر في أنّ الكفر بالإيمان هنا هو الكفر بولاية عليّ عليه السلام، بصائر الدرجات: ٨٨/الحديث ٥، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١١٣، وتفسير العياشي ١: ٣٢٦/الحديث ٤٤، وتفسير فرات: ١٢١.

(١) في «ج»: الأوّل. (٢) المائدة: ٧.

(٣) انظر تفسير القمي ١: ١٦٣، ومجمع البيان ٣: ٢٩٠.

(٤) في «ج»: في. (٥) في «ب»: في الولاية.

(٦) المائدة: ١٣.

(٧) ليست في «أ» «ج».

(٨) في تفسير القمي ١: ١٦٣ «وقوله ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ ﴾ يعني نقض عهد أميرالمؤمنين عليه السلام ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ ﴾ قال: من نحّى أميرالمؤمنين عليه السلام عن موضعه».

بيد أنّ الذين حرّفوا فضائل علي عليه السلام هم بنو أميّة وبالذات طاغيتهم معاوية قبل بني مروان، وكان عمر قبل معاوية قد كتم فضائل علي عليه السلام، وقبله أبوبكر.

(٩) المائدة: ١٠٠.

(١٠) ليست في «أ» «ج».

﴿ أَلَهَ يَا أُولِي ٱلْأَلْبَابِ ﴾ يعني يا أهل العقول ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ بحبّ علي عليه السلام وموالاته.(١)

ثمّ جعل أهل ولايته قليلاً وأعداءه كثيراً، فقال في أوليائه: ﴿ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾(٢)، ووصفهم بالتقوى وجعل لهم الجنّة فقال: ﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾(٣) (فعُلم أن)(٤) ليس في الجنّة إلّا أهل الولاية، فلهم فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وجعل أعداءه كثيراً عددهم، قليلاً مددهم، ومأواهم جهنّم، فقال: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾(٥) وليس في النار إلّا أعداؤه. وهم مع ذلك

---

(١) انظر قول رسول الله صلى الله عليه وآله في أصحاب العقبة وأصحاب الصحيفة الملعونة: لقد أصبح في هذه الأمة في يومي هذا قومٌ ضاهوهم في صحيفتهم التي كتبوها علينا وعلقوها في الكعبة، وإنّ الله تعالى يعذّبهم عذاباً ليبتليهم ويبتلي من يأتي من بعدهم، تفرقة بين الخبيث والطيّب. انظره في الدرجات الرفيعة: ٣٠٣، وإرشاد القلوب ٢: ٢٠١.

(٢) ص: ٢٤. ومورد ها قوله ﴿ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ ٱلْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾. وقد تقدّم في الآية ٥٧ من سورة النساء أنّ الذين آمنوا هم المؤمنون بعلي عليه السلام، وتقدّم في صدر الكتاب أنّ ما من آية فيها مدح المؤمنين إلّا وعليّ رئيسها وأميرها وشريفها، وأنّ المراد منها شيعة علي عليه السلام.

(٣) آل عمران: ١٣٣. وهي قوله ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِن رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَاوَاتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾. وقد تقدّم في الآية ٢ من سورة البقرة أنّ المتقين هم شيعة علي عليه السلام.

(٤) ليست في «أ» «ج».

(٥) هود: ١١٩. ومواردها هي والآية التي قبلها ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾، والمستثنون هم شيعة علي عليه السلام وهم الذين رحمهم ربّنا، فيبقى أعداء علي من الجنّة والناس أجمعين هم المملوءة منهم جهنّم. انظر كون شيعة علي عليه السلام المرحومين في الكافي ١: ٣٥٥/ الحديث ٨٣، وتفسير القمي ١: ٣٣٨، وتفسير العياشي ٢: ١٧٣/ الحديث ٨٢، و ١٧٤/

يتباهون ويفتخرون بأنّهم الأكثر[١] فالحقّ معهم، وأنّ شيعته الأقل، والقرآن يكذّبهم في دعواهم ويقول: ﴿ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾[٢]، ﴿ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾[٣]، فعلم أنّ هؤلاء الأقل هم الأكثر عند الله، وهؤلاء الأكثر هم[٤] الأقل عند الله ﴿ وَلَٰكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾.[٥]

ثمّ ذكر سبحانه أنّه ما آمن من تولّى[٦] عن ولايته، وغضب عليهم ومسخهم، فقال: ﴿ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّاغُوتَ ﴾[٧]، قال ابن عبّاس ﷺ: إنّ المسوخ من كلّ أُمّة قومٌ عرضت[٨] عليهم ولاية عليّ عليه السلام فأبوا عنها فمسخوا، وبنو أُميّة مسوخ هذه الأمّة.[٩]

ثمّ جعل من آمن به وبرسوله وتولّى عن ولاية أميرالمؤمنين عليّ[١٠] عليه السلام

الحديث ٨٤، وتأويل الآيات: ٢٣٣. خصوصاً قول الإمام الباقر عليه السلام في رواية الكافي «يا أباعبيدة الناس مختلفون في إصابة القول وكلّهم هالك» ثمّ قال ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ قال: هم شيعتنا. فدلّ على أنّ الهالكين الجهنّميّين هم أعداء آل محمّد.

(١) في «أ» «ج»: الأكثرون.

(٢) ص: ٢٤.

(٣) هود: ٤٠.

(٤) ليست في «أ».

(٥) البقرة: ١٢.

(٦) في «ب»: ثمّ ذكر سبحانه من آمن وتولّى.

(٧) المائدة: ٦٠.

(٨) في «أ» «ج»: عرض.

(٩) قال الصادق عليه السلام: ليس يموت من بني أميّة ميّت إلّا مُسخ وزغاً. انظر الكافي ٨: ٢٣٢/ الحديث ٣٠٥، والخرائج والجرائح ١: ٢٨٤، والصراط المستقيم ٢: ١٨٢.

(١٠) في «ب»: وتولّى عن ولايته.

فإنّه[١] يكون مرتداً، فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾[٢] يعني يوالون أولياءه ويعادون أعداءه[٣].

ثمّ جعل له الولاية، فقال: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾[٤]. قال ابن عبّاس رضي الله عنه: (أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله)[٥] بيد عليّ عليه السلام يوم غدير خم ثمّ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، اللّهمّ ومن أحبّه من الناس فكن له حبيباً ومن أبغضه فكن له مبغضاً.[٦]

---

(١) ليست في «أ» «ج».

(٢) المائدة: ٥٤.

(٣) مرّ تخريج ذلك قبل قليل، وأنّ المرتدين هم أصحاب الجمل. وانظر ما يتعلّق بهذه الآية المباركة في الغيبة للنعماني: ٢١٥، وتفسير العياشي ١: ٣٥٥/ الحديث ١٣٥، ومجمع البيان ٣: ٣٥٨ ـ ٣٥٩، ففيه قول علي عليه السلام يوم البصرة: «والله ما قوتل أهل هذه الآية حتّى اليوم»، وتفسير الثعلبي كما في البرهان ٢: ٤٧٤ وقد حُرّف في المطبوع، وتفسير فرات: ١٢٣، وتأويل الآيات: ١٥٤ ـ ١٥٦، ونهج البيان كما نقل عنه في البرهان ٢: ٤٧٤ أيضاً.

(٤) المائدة: ٥٥.

انظر نزول هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام، في الكافي ١: ١١٣/ الحديث ١١ و١٤٣/ الحديث ٧ و٢٢٨/ الحديث ٣ و٣٥٤/ الحديث ٧٧، و٢٢٩/ الحديث ٤، وأمالي الصدوق ٤، ١٠٧/ الحديث ٤، وتفسير القمي ١: ١٧٠، والاختصاص: ٢٧٧، وأمالي الطوسي ١: ٥٨، ومجمع البيان ٣: ٣٦٢ ـ ٣٦٣، وتفسير العياشي ١: ٣٥٥ ـ ٣٥٧/ الأحاديث ١٣٧ ـ ١٤٢، والاحتجاج: ٢٥٥ و٤٥٠، وروضة الواعظين: ١٠٤، وتأويل الآيات: ١٥٦ ـ ١٦٠، وتفسير فرات: ١٢٣ ـ ١٢٩، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٦ ـ ٧، والدر المنثور ٣: ١٠٥، ومناقب الخوارزمي: ١٨٧، وأحكام القرآن لأبي بكر الرازي ٤: ١٠٢، وشواهد التنزيل ١: ٢٠٩ ـ ٢٤٥. وانظر المشارق: ١٩٢ و٢٢٥.

(٥) ليست في «ب».

(٦) انظر رواية ابن عبّاس لحديث الغدير في كشف الغمة ١: ٣١٧، وسعد السعود: ٧٠ ط الغري، وتفسير الحبري الورقة ١١، وأمالي المرشد بالله: ١٤٥، وتفسير العياشي ١: ٣٦٠/ الحديث ١٥٢،

وقال له رسول الله ﷺ: أنت وليّي في الدنيا والآخرة، وأنت روحي التي بين جنبي، وأنت الأمين[١]، وأنت الوزير، وأنت الوصي، وأنت الخليفة على الأهل والمال، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة.[٢]

سورة الأنعام

ثمّ جعل حبّه الهدى وأمر النبي أن يعرّفهم ذلك ويدعوهم إليه اختياراً ـ فإنّه وإن كان ﷺ حريصاً على هداية أُمّته فليس عليه إجبارهم؛ من قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[٣] ـ فقال[٤]: ﴿وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ

وتفسير فرات: ١٣١، وأمالي الصدوق: ٣١٦، وتأويل الآيات: ١٦٢ ـ ١٦٥، وشواهد التنزيل ١: ٢٥١ ـ ٢٥٢ و٢٥٦ ـ ٢٥٨، وتفسير الثعلبي ٤: ٩٢. وقد تقدّم تواتر حديث الغدير عند العامّة فضلاً عن تواتره عند الخاصّة، وإنّما نقلنا هنا المصادر الراوية له عن عبدالله بن عبّاس. وانظر تفسير ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في المشارق ٢١٧ ـ ٢١٨.

(١) في «ب» «ج»: الأمير.

(٢) في كتاب سليم: ٢٣٠ قول رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي، أنت الأخ، وأنت الخليل، وأنت الوصي، وأنت الوزير، وأنت الخليفة في الأهل والمال ... وأنت الخليفة في أمتي، وليّك وليّي، وعدوّك عدوّي، وأنت أمير المؤمنين وسيّد المسلمين من بعدي.
وفي الخصال: ٤٢٩/ باب العشرة ـ «كانت لعلي من رسول الله ﷺ عشر خصال»، وفيه أربعة أحاديث، وفي الحديث ٨ قول رسول الله ﷺ: يا علي أنت الوصي، وأنت الوزير، وأنت الخليفة في الأهل والمال، وليّك وليّي، وعدوّك عدوّي، وأنت سيّد المسلمين من بعدي، وأنت أخي، وأنت أقرب الخلائق منّي في الموقف، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة.

(٣) يونس: ٩٩.

(٤) في «أ» «ج»: وقال.

﴿ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾[١] يعني أجبرهم[٢]، ولو أجبرهم لانتفى الثواب.[٣]

ثمّ أخبر نبيّه بعد ما قال في عليّ ما قال، وأنكر ذلك أهل النفاق وكذّبوه، فقال: ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ﴾.[٤]

ثمّ إنّه[٥] تعالى جعل لوليّه في هذه الآية مقاماً لا تبلغه العقول[٦] والأفهام، فقال: ﴿ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾[٧] الله الحقّ[٨] وقوله الحقّ، وهو المَلِكُ وله الملك من الأزل إلى الأبد، فلمّا قال[٩]: ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي ٱلصُّورِ ﴾ أخبر سبحانه وتعالى بقوله: ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي ٱلصُّورِ ﴾ أنّ هذه خصوصيّة خصّ فيها[١٠] وليّه القائم في الحكم

---

(١) الأنعام: ٣٥.

(٢) في «ب»: يعني إجباراً.

(٣) في كمال الدين: ٢٦٤/الباب ٢٤ ـ ضمن الحديث ١٠ قول رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا أخي أنت ستبقى بعدي، وستلقى من قريش شدّة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك، فإن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك، وإن لم تجد أعواناً فاصبر ... فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهرهم عليك، فإنّك بمنزلة هارون ومن تبعه، وهم بمنزلة العجل ومن تبعه، يا علي إنّ الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة ﴿ وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ حتّى لا يختلف اثنان من هذه الأمّة ولا ينازع في شيء من أمره، ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله، ولو شاء الله لعجّل النقمة وكان منه التغيير ... ولكنّه جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار القرار ... وانظر هذه الرواية في كتاب سليم: ٧٣ ـ ٧٤. وانظر في نفي الجبر المستفاد من هذه الآية، مجمع البحرين ٤: ٣٥٣، وتفسير القمي ١: ١٩٨.

(٤) الأنعام: ٦٦.

(٥) في «ب»: ثمّ الله تعالى.

(٦) في «جـ»: القول.

(٧) الأنعام: ٧٣.

(٨) في «أ» «جـ»: «الملك لله الحق» بدل قوله «الله الحق».

(٩) في «أ»: «فقال» بدل «فلمّا قال».

(١٠) في «جـ»: بها.

مقامه، المتّصف عنه بصفاته، وله ـ عنه ومنه ـ ملك[١] ذلك اليوم وحُكْمُهُ، اللهُ سبحانه[٢] عالمٌ بذرّات الكائنات من[٣] غير تعليم[٤]، ووليّه هو الإنسان الكامل المطّلع على عالم الغيب والشهادة بعلم الله الذي خصّه به وأطلعه على ملكوت سماواته وأرضه، لأنّه هو اللوح المحفوظ الحاوي للعلم الإلهي، والنسخة الجامعةللكلّ من الحقائق[٥] الإلهيّة والكونيّة، وهو نور الله المتجلّي من كلّ الجهات فلا يغيب عنه شيء، ثمّ قال ﴿ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ (الله الحكيم الخبير، والولي ألبسه الله هذه الصفات، فهو الحكيم الخبير)[٦] المؤيَّد من الله[٧] بالحكم والحكمة والعلم والعصمة، فهو الخبير بأعمال العباد وبما في صحائفهم، ولا يطّلع على ذلك إلّا الله ورسوله ووليّه علماً منه وحكماً عنه، وإلّا لم يكن وليّاً مطلقاً، ولذلك يقول للنار: هذا لك وهذا لي[٨]، وذلك هو علم الله سبحانه الذي

---

(١) في «أ»: بملك. وفي «ب» «ج»: يملك. والمثبت من عندنا.

(٢) في «أ» «ج»: وحكمه سبحانه.

(٣ و٤) ليست في «ب».

(٥) في «أ» «ج»: الخلائق.

(٦) ليست في «أ».

(٧) في «أ»: المؤيّد بالله.

(٨) انظر حديث المقاسمة في بشارة المصطفى: ٤ ـ ٥ و٢٠ و٢٢ و٥٦ و١٠٢ و٢١٠، وروضة الواعظين: ١٠٠ و١١٤ و١١٨، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٨٠، ٣: ٢٧٣، وكشف الغمّة ١: ٣٨٩، وأمالي المفيد: ٦ و٧ و٢١٣، والمسترشد: ٢٦٤، وأمالي الطوسي: ٩٥ و٢٠٦ و٥٥٣ و٦٢٦ و٦٢٩، وتفسير فرات: ١٧٢ و٥١١، وأمالي الصدوق: ٣٥ و٤٨ و١٠٣ و٣٩٥ و٥٣٣، وتفسير العياشي ٢: ٢١/الحديث ٤٢، وتفسير القمي ١: ١٧٣، ٢: ٣٢٤ و٣٢٦ و٣٨٩، وتقريب المعارف: ٢٠١، وبصائر الدرجات: ٤٣٤ ـ ٤٣٨ وفيه أحد عشر حديثاً.

خصّه به، وولاية الله التي ولّاه بها أمر العباد.

ثمّ جعل من آمن به ولم يَمل عنه[١] إلى عدوّه فإنّه يوم القيامة (الآمن من الأهوال)[٢]، فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾[٣] يعني بعليّ ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ يعني حبّه بحبّ أعدائه ﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ ﴾ (يوم القيامة)[٤] ﴿ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾.[٥]

ثمّ جعله[٦] صراطه المستقيم وأمر باتّباعه ونهى عن اتّباع غيره، فقال: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ ﴾[٧] يعني علياً وأولاده[٨] ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ ﴾ يعني طريق أعدائه ﴿ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ يعني عن سبيل الله؛ لأنّ علياً هو[٩] باب الله ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ ﴾ يعني ربّكم ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ يعني (تحبّون علياً

➲ وفرائد السمطين ١: ٣٢٦، وكنز العمال ٦: ٤٠٢، ومناقب الخوارزمي: ٢٠٩، ومناقب ابن المغازلي: ٦٧، وكفاية الطالب: ٧١ ـ ٧٢، ومقتل الحسين للخوارزمي ١: ٣٩، والصواعق المحرقة: ٧٥، وتاريخ دمشق ٢: ٢٤٤، والبداية والنهاية ٧: ٣٥٥.

(١) في «ب»: منه.

(٢) في «ب»: له الأمن. وفي «ج»: الآمن.

(٣) الأنعام: ٨٢.

(٤) ليست في «أ».

(٥) انظر الكافي ١: ٣٤١/ الحديث ٣، وتفسير العياشي ١: ٣٩٦/ الحديث ٤٩. وفي تفسير فرات: ١٣٤ روايتان في أنّ الآية نزلت في علي عليه السلام حيث لم يشرك بالله طرفة عين.

(٦) في «أ» «ج»: جعل.

(٧) الأنعام: ١٥٣.

(٨) قوله «وأولاده» ليس في «ب» «ج».

(٩) ليست في «ب».

لتنجوا)[١] من النار باتّباع الحقّ.[٢]

ثمّ جعله وعترته آيات الله[٣]، وجعل لمن كذّب بها وصدف عنها سوء العذاب، فقال: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللهِ ﴾[٤] يعني بإمامة عليّ[٥] وعترته لأنّهم هم الآيات، ﴿ وَصَدَفَ عَنْهَا ﴾ يعني تولّى عنهم ﴿ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا ﴾ يعني عن[٦] الولاية ﴿ سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴾ عن آل محمّد ويميلون إلى أعدائهم.[٧]

ثمّ مَنَّ على نبيّه بحبّ عليّ، فقال: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً ﴾[٨] يعني ولاية[٩] عليّ[١٠] لا عوج فيها، ولا يسمّى القيم قيّماً إلّا بحبّ

---

(١) في «ب» «ج»: تنجون.

(٢) انظر تفسير القمي ١: ٢٢١، وبصائر الدرجات: ٨٩، وتفسير العياشي ١: ٤١٣/ الحديثين ١٢٤ ـ ١٢٥، وروضة الواعظين: ١٠٦، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٨٨ ـ ٩٠، وتأويل الآيات: ١٧٣، ونهج الإيمان: ٥٣٩، وتفسير فرات: ١٣٧ ـ ١٣٨. وانظر المشارق: ١٩٠.

(٣) في «ب» «ج»: «آياته» بدل «آيات الله».

(٤) الأنعام: ١٥٧.

(٥) في «ب» «ج»: يعني بعليّ.

(٦) ليست في «أ».

(٧) يدلّ على معنى هذه الآية قوله في الآية التي بعدها ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾، فإنّ الآيات هم الأئمّة، والآية المنتظرة هو القائم عليه السلام. انظر ذلك في الكافي ١: ٣٥٥/ الحديث ٨١، وكمال الدين: ٣١٦/ الباب ٣٣ ـ الحديث ٦، و٣٣٤/ الحديث ٥٤، وتأويل الآيات: ١٧٤، وتفسير فرات: ١٣٨ ـ ١٣٩.

(٨) الأنعام: ١٥٧.

(٩) كأنّها شطب عليها في «أ»، وهي ليست في «ب» «ج». وبناء على ثبوتها أثبتنا «لا عوج فيها» وهي في النسخ «لا عوج فيه».

(١٠) ليست في «ب» «ج».

عليّ وعترته[١] والبراءة من أعدائه، والحنف[٢] ما كان عليه إبراهيم[٣]، وكان إبراهيم من شيعة عليّ عليه السلام.[٤]

ثمّ جعل حبّه الحسنة، فقال: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[٥]، قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: الحسنة شهادة أن لا إله إلّا الله والإيمان بمحمّد صلى الله عليه وآله وحبّ أهل بيته[٦] عليهم السلام، والسيّئة جحود ولايتهم[٧]، فالحسنة حبّهم والسيّئة بغضهم،

---

(١) قوله «وعترته» ليس في «ب» «جـ».

(٢) في «ب»: والحنيف.

(٣) في تفسير العياشي ١: ٤١٧/ الحديث ١٤٣ «عن جابر الجعفي، عن محمّد بن علي عليه السلام، قال: ما من أحد من هذه الأمّة يدين بدين إبراهيم غيرنا وشيعتنا».
وفيه أيضاً ١: ٤١٧/ الحديث ١٤٥ «عن عمر بن أبي ميثم، قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: ما أحدٌ على ملّة إبراهيم إلّا نحن وشيعتنا، وسائر الناس منها براء». وقد فُسّر الصراط المستقيم بعلي في سورة الفاتحة والأنعام: ١٥٣ وقد تقدمتا، وطه: ١٣٥، ويونس: ٢٥، والزخرف: ٤٣، والملك: ٢٢. انظر نهج الإيمان: ٥٣٩ ـ ٥٤٤.

(٤) وذلك في الآية ٨٣ من سوره الصافات ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾، وتفسيرها أنّ إبراهيم عليه السلام من شيعة محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام. انظر تأويل الآيات: ٤٨٤ ـ ٤٨٦، وتفسير الإمام العسكري: ٣٠٩/ الحديث ١٥٥. وانظر المشارق: ٣٣٨.

(٥) الأنعام: ١٦٠.

(٦) في «ب»: أهل البيت.

(٧) في تفسير الآية ٢٣ من سورة الشورى ﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً ﴾. رووا عن ابن عبّاس، قال: المودّة لآل محمّد. انظر تفسير الثعلبي ٨: ٣١٤، ونظم درر السمطين: ٨٦، وعن الثعلبي في العمدة: ٥٥/ الحديث ٥٣، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٢١. وانظر في تفسير هذه الآية أيضاً الكافي ٨: ٣٧٩/ الحديث ٥٧٤ عن الباقر.
وفي كشف الغمّة ١: ٣٢١، وكشف اليقين: ٣٨٣ في قوله تعالى ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ عن علي عليه السلام قال: الحسنة حبّنا أهل البيت والسيّئة بغضنا؛ من جاء بها أكبّه الله على

بدليل[١] قول النبي ﷺ: حبّ عليّ حسنة لا تضرّ معها سيّئة، وبغض عليّ سيّئة لا تنفع معها حسنة.[٢]

سورة الأعراف

ثمّ جعله وعترته [و] أولياءه على الحق، فقال: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[٣]، قال رسول الله ﷺ: إذا افترقت هذه الأمّة على ثلاث

➲ وجهه في النار.

وفي تفسير العيّاشي ١: ٤١٥/الحديث ١٣٦ في تفسير هذه الآية «قال محمّد بن عيسى في رواية شريف عن محمّد بن علي عليه السلام: الحسنة التي عنى الله ولايتنا أهل البيت، والسيّئة عداوتنا أهل البيت».

وفي تفسير القمي ٢: ١٣١ في تفسير الآية ٨٩ من سورة النمل ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ فله عشر أمثالها.

ورووا عن أبي عبدالله الجدلي، أنّ عليّاً عليه السلام قال في قوله ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا﴾: الحسنة حبّنا أهل البيت والسيّئة بغضنا. انظر تفسير الثعلبي ٧: ٢٣٠، والكافي ١: ١٨٥، والصراط المستقيم ١: ٢٤١، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٢١، وروضة الواعظين: ١٠٦، وشرح الأخبار ١: ٢٣٩، وفي مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٠٨ «الحسنة حبّنا ومعرفة حقّنا، والسيّئة بغضنا وانتقاص حقّنا».

(١) في «ب»: دليله قوله ﷺ. وفي «ج»: دليل قوله ﷺ.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٢٩، وتفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٠٥/الحديث ١٤٨، ومناقب الخوارزمي: ٣٥.

(٣) الأعراف: ١٨١.

انظر أنّ الذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون هم الأئمّة عليهم السلام في الكافي ١: ٣٤٣/الحديث ١٣، وتفسير العياشي ٢: ٤٥ ـ ٤٦/الحديثين ١٢١ و١٢٣، ومناقب ابن شهرآشوب ١: ٣٧١، ٣: ٨٩ و١٠٢، ٤: ٤٣٢، ومجمع البيان ٤: ٤٠٠، وكشف الغمّة ١: ٣٢١، وأمالي الصدوق: ٢٠٠/الحديث ١٠. وانظر المشارق: ١١٣ روايةً عن السدي.

وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وفرقة في الجنّة، وهم[١] أنت وشيعتك لأنّك لم تفارق الحقّ وهم لم يفارقوك[٢] فهم مع الحقّ.[٣]

ثمّ جعل حبّه الميزان وذكر أنّه لا يوزن يوم القيامة[٤] إلّا ما كان على حُبّه[٥]؛ لأنّ الكافر والمنافق لا ميزان لهم[٦]، فلا ميزان إلّا للمؤمن، ولا إيمان إلّا بحبّه، فلا وزن إلّا لمن والاه ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾[٧] يعني بحبّ عليّ عليه السلام ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾[٨] يعني بمتابعة[٩] أعدائه ﴿فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ يعني بإعراضهم عن الحقّ وظلمهم لآل محمّد وشيعتهم.[١٠]

---

(١) في «أ» «ج»: وهو.

(٢) في «ب» «ج»: لا يفارقونك.

(٣) انظر تأويل الآية مع ذكر حديث افتراق الأمم في تفسير العياشي ٢: ٤٥/ الحديث ١٢٢، ومناقب الخوارزمي: ٢٣٧، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٨٩.
وانظر حديث افتراق الأمم في الخصال ٢: ٥٨٥، وتأويل الآيات: ١٩٥، وجامع الأخبار: ١٢٧، والصراط المستقيم ٢: ٣٧، والطرائف ٢: ٤٢٩، والعمدة: ٧٤، وكفاية الأثر: ١٥٥، ونهج الحق: ٣٣١.

(٤) في «ج»: الدين.

(٥) في «أ»: ما كان علي عليه السلام حبّه.

(٦) في «ب»: له.

(٧) الأعراف: ٨.

(٨) الأعراف: ٩.

(٩) في «ب»: بمبايعة.

(١٠) في «أ»: وشيعته منهم. وانظر تفسير القمي ١: ٢٢٤، والمشارق: ١١٩ ـ ١٢٠.
وانظر الآية ٤٧ من سورة الأنبياء وتأويلها، وهي قوله تعالى ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ فإنّ الموازين هم الأنبياء والأئمّة من آل بيت محمّد. انظر الكافي ١: ٣٤٧/ الحديث ٣٦، ومعاني الأخبار: ٣١/ الحديث ١، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٧٣، والمشارق: ١١٨.
وانظر تأويل الآيتين ٦ و٨ من سورة القارعة ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ

ثمّ جعل شيعته حزب الرحمن، وأعداءه[١] حزب الشيطان، فقال حكاية عن إبليس لعنه الله: ﴿ لَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[٢] وذلك لأنّه لا نجاة يوم الدين إلّا بالإيمان، ولا إيمان إلّا بحبّ عليّ عليه السلام وعترته[٣]، فمن جاء بالإيمان الكامل وكان مضيّعاً لبعض فروع الدين وسعته[٤] الرحمة وأدركته الشفاعة ودخل الجنّة بإيمانه لأنّه من حزب الرحمن، وأمّا من جاء مضيّعاً للولاية ـ التي هي كمال الدين كلّه، لتوقّف الكلّ عليها ـ فلا تناله الرحمة، لأنّ رحمة الله يوم القيامة للمؤمنين، ولا تدركه الشفاعة لأنّ النبي غضبان عليه، فهو في النيران لأنّه من حزب الشيطان.

ثمّ ذكر أنّ من كذّب بولاية عليّ واستكبر عنها فهو خالد في النار، فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾[٥] يعني بعلي وعترته[٦] ﴿ وَٱسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ

﴿ مَوَازِينُهُ ﴾، والآية ٩ من سورة الرحمن ﴿ وَلَا تُخْسِرُوا ٱلْمِيزَانَ ﴾، والآية ٧ منها ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴾، والآية ١٧ من سورة الشورى ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي أَنزَلَ ٱلْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ﴾، فإنّ الميزان هو حبّ علي، والذي تخفّ موازينه هو مبغضه، والذي يخسر الميزان هو الذي يظلم علياً حقّه.

(١) في «ب»: وعدوّه. (٢) الأعراف: ١٨.

(٣) قوله «وعترته» ليس في «ب» «ج».

يشير إلى هذا التأويل ما ورد في تأويل الآيتين اللتين قبلها ﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾، حيث ورد فيها أنّ الصراط علي عليه السلام، وأنّ الشيطان فرغ من إغواء العامّة وإنّما صمد لزرارة وأصحابه من الشيعة. انظر الكافي ٨: ١٤٥/ الحديث ١١٨، والمحاسن: ١٧١/ الحديث ١٣٨، وتفسير العياشي ٢: ١٣/ الحديثين ٦ ـ ٧.

(٤) في «ب»: شيعته.

(٥) الأعراف: ٣٦.

(٦) قوله «وعترته» ليس في «ج».

﴿ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ لأنّهم لا إيمان لهم، ومَن لا إيمان له فهو[١] خالدٌ في النار.[٢]

ثمّ بشّر أولياءه ومحبّيه بالخلود في الجنّة، فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾[٣] يعني بعليّ عليه السلام ﴿ وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ﴾ من فروع الدين ﴿ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ بإيمانهم وأعمالهم الصالحات.[٤]

ثمّ ذكر أنّ المؤمنين إذا دخلوا الجنّة حمدوا ربّهم على هدايته لهم في الدنيا وهي[٥] حبّ عليّ عليه السلام الذي به نالوا الفوز، فقال: ﴿ وَقَالُوا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا ٱللَّهُ ﴾.[٦]

ثمّ ذكر أنّه المؤذّن[٧] يوم القيامة بين الجنّة والنار، فقال: ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ ﴾[٨] يعني عليّاً عليه السلام ﴿ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّالِمِينَ * ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ

---

(١) ليست في «أ» «جـ».

(٢) مرّ تخريج أنّ الأئمّة عليهم السلام هم الآيات قبل قليل، وانظر ما مرّ في أثناء سورة البقرة من تخريجات تأويل الآية ٤٠ من سورة الأعراف ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ ﴾.

(٣) الأعراف: ٤٢.

(٤) تأويل هذه الآية متعلّق بالآية التي بعدها، لأنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات هُم الذين ينزع الله ما في صدورهم من غلّ وتجري من تحتهم الأنهار ويقولون الحمد لله الذي هدانا ... الخ.

(٥) قوله «وهي» ليس في «ب» «جـ».

(٦) الأعراف: ٤٣.

انظر الكافي ١: ٣٤٦/ الحديث ٣٣، وتأويل الآيات: ١٨٠، وتفسير القمي ١: ٢٣١، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٥٨.

(٧) في «ب»: ثمّ جعله المؤذّن. وفي «جـ»: ثمّ ذكر المؤذّن.

(٨) الأعراف: ٤٤ ـ ٤٥.

﴿ آللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً ﴾ يعني يصدّون الناس في الدنيا عن حبّ عليّ واتّباعه إلى اتّباع الجبت والطاغوت ﴿ وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴾ يعني[١] لا يوقنون أنّ حبّ عليّ هو النجاة يوم القيامة.[٢]

ثمّ جعله وذرّيّته رجال الأعراف، يعني يعرفون الناس يوم القيامة ويقيمونهم، فلا يجوز على الصراط إلّا من عرفهم وعرفوه، فقال: ﴿ وَعَلَى ٱلأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ ﴾[٣] (والأعراف اثنا عشر جبلاً في عرصات القيامة، على كلّ جبل إمام من الأئمّة الاثني عشر، يلتقطون أهل الولاية[٤] إليهم كما يلتقط الطير الحبّ)[٥] يعني عليّاً والأئمّة من ولده.[٦]

ثمّ جعل من والاه بلداً طيّباً ومن عاداه خبيثاً، فقال: ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾[٧] يعني المؤمن طابَ[٨] بالتوحيد وطهر بالولاية، فقلبه طيّب

---

(١) ليست في «أ».

(٢) انظر تأويل هذه الآية في تفسير فرات: ١٤١ ـ ١٤٢، والكافي ١: ٣٥٢/الحديث ٧٠، وتفسير القمي ١: ٢٣١، ومعاني الأخبار: ٥٩/الحديث ٩، وتفسير العياشي ٢: ٢١/الحديث ٤١، ومجمع البيان ٤: ٢٥٩، وشواهد التنزيل ١: ٢٦٧ ـ ٢٦٨، وينابيع المودّة: ١٠١، وروضه الواعظين: ١١٨، وبشارة المصطفى: ١٣، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٧٢.

(٣) الأعراف: ٤٦.

(٤) في «ج»: الولاء.

(٥) ليست في «ب».

(٦) انظر الكافي ١: ١٤١/الحديث ٩، ومعاني الأخبار: ٥٩/الحديث ٩، ومختصر بصائر الدرجات: ٥١ ـ ٥٥، ومجمع البيان ٤: ٢٦١ ـ ٢٦٢، وتفسير العياشي ٢: ٢١ ـ ٢٣/الأحاديث ٤٢ ـ ٤٥ و٤٨، وتأويل الآيات: ١٨١ ـ ١٨٢، وبصائر الدرجات: ٤٩٥، وتفسير فرات: ١٤٢ ـ ١٤٤، وشواهد التنزيل ١: ٢٦٣ ـ ٢٦٥، والصواعق المحرقة: ١٦٩، وتفسير الثعلبي ٤: ٢٣٦، ومناقب ابن شهرآشوب ١: ٣٥٨ ـ ٣٥٩، ٣: ٢٦٨ ـ ٢٦٩. وانظر المشارق: ٣٤١.

(٧) الأعراف: ٥٨.

(٨) في «ج»: المؤمن مَن طاب.

وعمله طيّب، ﴿ وَٱلَّذِي خَبُثَ ﴾ يعني عدوّه ﴿ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً ﴾ يعني خبث منه[١] الأصل فقبح منه الفعل والفرع[٢]، ثمّ قال: ﴿ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾ يعني يعرفون فضل الله عليهم فيشكرونه[٣] على كثير النعم.

ثمّ جعل محمّداً وعليّاً مستغاثاً لكلّ داع، وغياثاً لكلّ واعٍ، وآية لكلّ ساع، فقال حكاية عن موسى: ﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي ﴾[٤] (ثمّ قال)[٥] ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ ﴾ نفى عن ذاته المقدّسة نظر العيون وخطرات الظنون، ثمّ قال: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ ﴾، والتجلّي إنّما يكون من ذي الهيئة، وذوالهيئة والمثال[٦] يرى، فكيف نفى الرؤية عمّا يجوز رؤيته[٧]؟ وحَلُّ هذا الرمز أنّه جعل التجلّي للربّ، والربّ مقول على كثيرين، فالمراد هنا بحذف المضاف، والمراد منه «فلمّا تجلّى نور ربّه وعظمة ربّه (وجلال ربّه)[٨]»، والعظمةُ والجلال محمّد ﷺ وعليّ عليه السلام، وكذلك

---

(١) في «ب»: من.

(٢) في تفسير القمي: ١: ٢٣٦ «قوله ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ﴾ وهو مثل الأئمّة صلوات الله عليهم يخرج علمهم بإذن ربّهم ﴿ وَٱلَّذِي خَبُثَ ﴾ مَثَل أعدائهم ﴿ لَا يَخْرُجُ ﴾ علمهم ﴿ إِلَّا نَكِداً ﴾ أي كدراً فاسداً». وانظر مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٧٥ عن الحسين عليه السلام.

(٣) في «أ» «ج»: «فيشكروه»، وفي «ب»: «فليشكروه».

(٤) الأعراف: ١٤٣.

(٥) ليست في «أ».

(٦) في «أ» «ج»: والمثل.

(٧) في «ب»: عمّا يجوز الرؤية.

(٨) ليست في «أ».

في بصائر الدرجات: ٨٢/ نادر من الباب ـ الحديث ٢ بسنده عن الصادق عليه السلام قال: «إنّ الكرّوبيين قوم من شيعتنا من الخلق الأوّل، جعلهم الله خلف العرش، لو قسم نورُ واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم، ثمّ قال: إنّ موسى عليه السلام لمّا سأل ربّه ما سأل، أمرّ واحداً من الكروبيين فتجلّى

قال أميرالمؤمنين: «أنا مكلّم موسى من الشجرة، أنا ذلك النور»[١]، وإنّما ظهر لموسى من النور شقص من المثقال[٢]. قال ابن عبّاس ﷺ: كان ذلك النور نور محمّد ﷺ.[٣]

ثمّ قال: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ ﴾[٤] من آيات آل محمّد ﷺ ﴿ لاَيُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ ﴾ وهو طريق آل محمّد ﴿ لاَيَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً (وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ ٱلْغَيِّ ﴾ وهو طريق فرعون وهامان ﴿ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ﴾)[٥] حكاية[٦] عن موسى وقومه، والمراد بها أُمّة محمّد ﷺ، ولذلك قال: ﴿ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ أي تولّوا عنها (﴿ وَكَانُوا

⊃ للجبل فجعله دكّاً.

وقال الصدوق في التوحيد: ١١٩ «﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ﴾، أي ظهر للجبل بآية من آياته، وتلك الآية نور من الأنوار التي خلقها».

(١) لم نعثر عليه في غير المشارق: ٣٥٨ و ٤٢١.

(٢) العبارة في «أ»: «وإنّه ظهر لموسى بشقص من المثقال»، وفي «ب»: «وإنّما ظهر موسى من النور شقص من المثقال». والمثبت ملفّق منهما. وفي «ج»: «وإنّما ظهر لموسى تنقص من المثقال».

(٣) في مستدرك سفينة البحار ٢: ٨٣ «مادّة جلا»: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسىٰ صَعِقاً ﴾ انّه تجلّى نور محمّد وعلي صلوات الله عليهما.

وانظر عيون أخبار الرضا: ١٧٩/ الباب ١٥ ـ ذكر مجلس آخر للرضا ﷺ عند المامون، وتوحيد الصدوق: ١١٩/ الحديث ٢٢، والاحتجاج: ٢٢٠. وانظر كفاية الأثر: ٢٦١ ـ ٢٦٢ في أنّ المتجلّى به هو القليل القليل جدّاً من النور.

(٤) الأعراف: ١٤٦.

(٥) ليست في «ب».

(٦) في «ب» «ج»: والحكاية.

﴿ عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾ يعني)[١] غافلين عن عليّ وعترته.[٢]

ثمّ ذكر سبحانه عدوان قوم محمّد ﷺ على خليفته وغير ذلك رمزاً بحكاية موسى عليه السلام وقومه وقول هارون لأخيه ﴿ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾[٣]، وقد قال النبي ﷺ لأخيه أميرالمؤمنين عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، يعني لك منّي مكان هارون ومقامه إلّا النبوّة[٤] وتلقى من قومي

---

(١) ليست في «ب».

(٢) في تفسير العياشي ٢: ٣٢/ الحديث ٧٨ عن محمّد بن سابق بن طلحة الأنصاري، قال: كان ممّا قال هارون لأبي الحسن موسى عليه السلام حين أدخل عليه: ما هذه الدار؟ قال: هذه دار الفاسقين، قال: وقرأ ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ... وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ﴾ يعني وإن يروا كلّ آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتّخذوه سبيلا، فقال له هارون: فدار من هي؟ قال: هي لشيعتنا قرّة ولغيرهم فتنة، قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: أخذت منهم [منه ـ خل] عامرة ولا يأخذها إلّا معمورة.

(٣) الأعراف: ١٥٠.

في علل الشرائع ١: ١٧٩/ الباب ١٢٢ ـ الحديث ٧ بسنده عن ابن مسعود في حديث، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ولي بأخي هارون أسوة إذ قال لأخيه ﴿ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾ فإن قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم، وإن قلتم استضعفوه وأشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم، فالوصيّ أعذر.

وانظر تلاوة أميرالمؤمنين عليه السلام لهذه الآية عند سحبهم إيّاه للبيعة في المسترشد: ٣٧٨، والشافي ٣: ٢٤٤ ـ ٢٤٥، واليقين: ٣٣٧، ومناقب ابن شهرآشوب ١: ٣٣١، ٢: ١٣٢، وتفسير العياشي ٢: ٧١/ الحديث ٧٦، والاحتجاج: ٨٣، وإثبات الوصيّة: ١٢٤، وتقريب المعارف: ٢٣٧، والتهاب نيران الأحزان: ٧١ ـ ٧٢، والإمامة والسياسة ١: ٣٠.

(٤) حديث المنزلة متواتر إن لم يكن تواتراً لفظيّاً فمعنويّاً، وقد رواه ما يقارب المائة نفس من علماء العامّة منذ القرن الثاني حتّى القرن الرابع عشر، وقد رواه أكثر من عشرين صحابيّاً، وقد صرّح بتواتره الحاكم النيسابوري، والسيوطي والمتقّي الهندي ومحمّد صدر العالم والدهلوي وغيرهم. انظر نفحات الأزهار ـ المجلّدين ١٧ ـ ١٨.

إذا غبتُ عنك ما لقي هارون بن عمران من قوم موسى حين غاب عنه أخوه.

وفي هذه الآية تكذيب وتصديق، تكذيب للمنافق الذي يقول[١]: إنّ عليّاً كان قادراً ولم يأخذ حقّه من أبي بكر، وتصديقٌ للمؤمن الذي يقول: إنّ عليّاً [كان][٢] مظلوماً فريداً، فلو قدر على أخذ حقّه لما تركه[٣]، لعدم جواز المعصية على الإمام المعصوم.

ثمّ سمّى[٤] عدوّه بالعجل الذي عكف عليه قوم موسى عليه السلام، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا ٱلْعِجْلَ﴾[٥] يعني أبا الفصيل ﴿سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ يعني[٦] بتولّيهم عن أميرالمؤمنين.[٧]

---

(١) ساقطة من «ب».

(٢) من عندنا.

(٣) هذا الكلام مأخوذ من احتجاج أميرالمؤمنين عليه السلام في الاعتذار من قعوده عن قتال القوم. انظر الاحتجاج: ١٨٩ ـ ١٩٠.

(٤) في «أ» «ج»: ذكر.

(٥) الأعراف: ١٥٢.

(٦) ليست في «أ» «ج».

(٧) انظر الكافي ٢: ١٤/ الحديث ٦، وتفسير العياشي ٢: ٣٣/ الحديث ٨٢، وتفسير الإمام العسكري: ٢٥٢/ آخر الحديث ١٢٢.

وفي كتاب سليم: ١١٤ قول أميرالمؤمنين: وأخبرني صلى الله عليه وآله أنّ الأمّة ستخذلني وتتّبع غيري، وأخبرني صلى الله عليه وآله أنّي منه بمنزلة هارون من موسى، وأنّ الأمّة سيصيرون بعده بمنزلة هارون ومن تبعه، والعجل ومن تبعه ... فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قام الناس إلى أبي بكر فبايعوه وأنا مشغول برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله ودفنه.

وانظر إطلاق العجل على أبي بكر في لسان روايات أهل البيت، انظر ثواب الأعمال: ٢١٥ عن أبي الحسن الماضي عليه السلام: الأوّل بمنزلة العجل، والثاني بمنزلة السامري. وفي الخصال: ٤٥٩ حديث

ثمّ سمّاه النور المنزل، فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ﴾ إلى قوله ﴿ وَٱتَّبَعُوا ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ﴾[1] والنور أميرالمؤمنين عليه السلام.[2]

ثمّ ذكر سبحانه أنّ أعداءه الذين تولّوا عنه من الجنّ والإنس أنّهم[3] أهل جهنّم، فقال: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾[4] وإنّما ذرأهم لجهنّم لأنّه عرض عليهم نور الهداية فغشيت عنه أبصارهم، وعميت عنه قلوبهم، وصمّت عنه أسماعهم، فقال: ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَامِ ﴾ في ضلالتهم[5] ﴿ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾ سبيلا[6]، لأنّهم مخاطبون[7] بالمعرفة، والأنعام غير مكلّفين.[8]

ثمّ جعله وعترته أسماءه الحسنى، فقال: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾[9] والأسماء الحسنى آل محمّد عليهم السلام، ثمّ قال: ﴿ وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ

⊃ الرايات الخمس إذ أوّلها راية العجل وهو أبوبكر. وفي الكافي ٨: ٢٩٦/ الحديث ٤٥٦، وكمال الدين: ٢٦٤، أنّ الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله صاروا بمنزلة هارون والعجل، فهارون علي، والعجل أبوبكر.

(١) الأعراف: ١٥٧.

(٢) انظر الكافي ١: ١٥٠/ الحديث ٢ و٣٥٥/ الحديث ٨٣، وتفسير القمي ١: ٢٤٢، وتفسير العياشي ٢: ٣٥/ الحديث ٨٧، وتأويل الآيات: ١٨٥ ـ ١٨٦، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٥٥.

(٣) ليست في «ب» «ج».

(٤) الأعراف: ١٧٩.

(٥) قوله: «في ضلالتهم» ليس في «أ».

(٦) ليست في «ج».

(٧) في «أ»: سبيلا لا يخاطبون.

(٨) انظر تفسير الصافي ٢: ٢٥٤/ الحديث ١٧٩، وتفسير القمي ١: ٢٤٩.

(٩) الأعراف: ١٨٠.

﴿ أَسْمَائِهِ ﴾ يعني يتّخذون أئمّةً غير من جعله الله[١] إماماً ﴿ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ يوم القيامة.[٢]

ثمّ جعله الهدى وأخبر نبيّه أنّهم لا يجتمعون عليه، فقال: ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا ﴾[٣] لا يهتدوا ﴿ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ ﴾ حنقاً وغضباً[٤] إذا عظّمتَ عليّاً ﴿ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ من عظم[٥] ما يخالطهم من تفضيل عليّ عليه السلام عليهم.[٦]

ثمّ جعله وعترته نجوم الهداية، فقال: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾[٧]، قال ابن عبّاس: النجوم آل محمّد[٨]، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض.[٩]

---

(١) لفظ الجلالة ليس في «ب».

(٢) انظر تأويل الآيات: ١٩٤ ـ ١٩٥، وتفسير العياشي ٢: ٤٥/الحديث ١١٩، والكافي ١: ١١١/ الحديث ٤، والاختصاص: ٢٢٣ و ٢٥٢.

(٣) الأعراف: ١٩٨.

(٤) في «ب» «ج»: وغيظا.

(٥) في «ب»: عظيم.

(٦) ليست في «أ» «ج».
في الكافي ٨: ٣٨٠/ ضمن الحديث ٥٧٤ عن الباقر عليه السلام: وقوله عزّوجلّ ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ يعني قبض محمّد صلى الله عليه وآله وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته، وهو قوله عزّوجلّ ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾. وانظر شرح أصول الكافي للمازندراني ١٢: ٥٤٦ ففيه شرح قيّم وافٍ.

(٧) الأنعام: ٩٧.

(٨) تفسير القمي ١: ٢١١، وعنه في مناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٩٣.

(٩) انظره عن ابن عبّاس عن النبي صلى الله عليه وآله في المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٩، قال: «هذا حديث

سورة الأنفال

وصف المؤمن في سورة الأنفال، فقال: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾[١]، هذا له ظاهر وباطن، أمّا الظاهر[٢] فإنّ المؤمن يخشع عند ذكر ربّه ويخاف من هيبة ذكره، وأمّا باطنه فهو بحذف مضاف ومعناه: إذا ذكر عليّ وهو ذكر الله وجلت قلوبهم أي خشعت هيبةً لعليّ عليه السلام، لأنّ اسمه ما ذكر عند شيء إلّا (خشع و)[٣] خضع، لأنّ اسمه مشتق من اسم الله، فهو العلي وسرّه العلى، ثمّ قال: ﴿ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ لما أصابه من الظلم وجرى على ذرّيّته من الجور، ثمّ قال: ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾، ثمّ إنّهم إذا سمعوا ما مرّ على أئمّتهم من المصائب وعدوان الظالمين عليهم لم يزدادوا بذلك إلّا حبّاً لهم[٤] وإيماناً بهم، وتصديقاً (لهم و)[٥] لقولهم وبراءة من عدوّهم، ولعناً لمن عاداهم.

ثمّ شهد لهم بعلوّ الدرجات والإيمان، فقال: ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقّاً ﴾[٦].

صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، والمسترشد: ٥٧٩/ الحديث ٢٥٠، وأمالي الطوسي: ٣٧٩/ الحديث ٨١٢.

(١) الأنفال: ٢.

(٢) في «ب» «جـ»: أمّا ظاهره.

(٣) ليست في «أ» «جـ».

(٤) ليست في «ب».

(٥) ليست في «أ» «جـ».

(٦) الأنفال: ٤.

في تفسير القمي ١: ٢٥٥ «وقوله ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ إلى قوله

(ثمّ جعل)[١] ولايته عين الحياة ودعا الناس إليها، فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾[٢] وهو حبّ عليّ عليه السلام[٣]، لأنّ القلب الذي ليس فيه نور الولاية ميّت لا حياة[٤] فيه.

سورة التوبة

ثمّ جعلهم السبب في خلق الخلق وبسط الرزق، فقال: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَآ آتَاهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ ﴾[٥] فجعل النعمة المفاضة على العباد من أفضاله، والسبب في إيصالها محمّد وآله[٦]. دليله: قوله تعالى: لولاك لما[٧] خلقت الأفلاك.[٨]

﴿ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾، فإنّها نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام وأبي ذر وسلمان والمقداد».

(١) ليست في «ج».

(٢) الأنفال: ٢٤.

(٣) انظر الكافي ٨: ٢٤٨/الحديث ٣٤٩، وتأويل الآيات: ٢٠٠ حيث روى ذلك عن ابن مردويه من العامّة، وعن أبي الجارود، وتفسير القمي ١: ٢٧١.

(٤) في «أ»: نور الولاية فلا حياة. وفي «ج»: نور الولاية فلا خيرة.

(٥) التوبة: ٥٩.

(٦) انظر المشارق: ٣٤٣.

(٧) في «أ» «ج»: ما.

(٨) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٢٧١/ فصل في اللطائف، ورسائل الكركي ٢: ١٦٢، وألقاب الرسول وعترته: ٩، واعانة الطالبين للدمياطي ١: ١٣، وكشف الخفاء للعجلوني ٢: ١٦٤.
وفي مستدرك سفينة البحار ٣: ١٦٩ «وروي في بحر المعارف: لولاك لما خلقت الأفلاك ولولا علي لما خلقتك، وفي ضياء العالمين ـ للشيخ أبي الحسن؛ الجدّ الأمي للشيخ محمّدحسن صاحب الجواهر ـ بزيادة فقرة: ولولا فاطمة لما خلقتكما. وانظر مستدرك السفينة أيضاً ٨: ٢٤٣.

ثمّ إنّه[١] رفع نبيّه في المقام الأعلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، فخاطبه هناك بلسان عليّ عليه السلام؛ لأنّ ذلك المقام الرفيع لم يكن فيه ملك ولا فلك ولا عقل ولا روح، ولم يكن هناك إلّا الكلمة التامّة التي هي حجاب الذات المقدّسة، وليس هناك إلّا الألوهيّة والنبوّة والإمامة، والله المخاطِب، فخاطب[٢] حبيبه بلسان وليّه، فلمّا سمع الخطاب من ربّ الأرباب قال صلى الله عليه وآله: ربّ[٣] أنت مخاطبي[٤] أم عليّ؟ فقال الحقّ سبحانه: أنا الله الذي لا إله إلّا أنا وحدي ليس لي مثل ولا شبيه فأنت حبيبي وصفوتي، وعليّ وليّي وحجّتي، وهو المتكلّم عنك في أمّتك، فخاطب[٥] المحبوب، ولو وجدت لسانا أحبّ إليك من عليّ لخاطبتك به.[٦]

ثمّ أمره أن يرفع عليّاً بين كتفيه[٧]، فنال من تلك الرفعة ما خضعت له السماوات والأرض[٨]، قال في خطبته الطنتجيّة[٩]: أنا الواقف على الطنتجتين[١٠]، قال المفسّرون: معناه أنا العالم بأحوال العالمين، ولي من الله ولاية الدارين،

(١ ـ ٣) ليست في «ب».

(٤) في «ب» «جـ»: تخاطبني.

(٥) في «ب»: فخاطبت. ولعلّ صوابها «فخاطبتك بلسان المحبوب».

(٦) انظر كشف الغمّة ١: ١٠٦، وإرشاد القلوب ٢: ٢٣٣ ـ ٢٣٤، وكشف اليقين: ٢٢٩ ـ ٢٣٠، والطرائف ١: ١٥٥، وينابيع المودّة: ٨٣، ومناقب الخوارزمي: ٣٧.

(٧) انظر صعود عليّ عليه السلام على كتف النبي صلى الله عليه وآله في الفضائل: ٨٥، وكشف اليقين: ٤٤٦ ـ ٤٤٨، ومناقب ابن المغازلي: ٢٠٢/الحديث ٢٤٠، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٥٦.

(٨) في «أ» «جـ»: الأرضين. ولقد أجاد الشاعر حيث قال:

ماذا أقول بمن حُطّت له قدم ... في موضع وضع الرحمان يمناه

إن قلت ذا بشر فالعقل يمنعني ... وأخشى الله من قولي هو الله

(٩) في المشارق: ٣١٢ «التطنجيّة»، وذكر في الهامش أنّها في الأصل «الطبيخيّة». فلعلّ ما في الأصل مصحّف عمّا في كتابنا هذا عن نسختي «أ» «ب». وفي نسخة «جـ»: الطنجية.

(١٠) المشارق: ٣١٣، وفيه «التطنجين». وفي «جـ»: الطنجتين.

وقيل: لا بل إشارة إلى تشريف الله له[١] بارتقائه[٢] على غارب سيّد أهل المشارق والمغارب[٣]، وليس فوق هذه الرفعة والمقام إلّا ذات الملك العلّام، الحيّ القيّوم الذي لا ينام، فمقام محمّد من حضرة الجلال أعلى من سائر الموجودات، ومقام عليّ من حضرة الجمال فوق جميع البريّات، وذلك بأنّ الله سبحانه رفع نبيّه وحبيبه إليه[٤] حتّى جاوز عالم التركيب وعالم الأفلاك (وعالم الأملاك)[٥] وعالم النفوس وعالم العقول وعالم الملكوت وعالم الجبروت، وذلك قرب الصفات من الذات وهو قاب قوسين.

ثمّ أمر[٦] رسوله بالتبليغ، فقال: ﴿بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾[٧]، ومعناه: يا محمّد بلّغ أهل الأرض مقام عليّ في عالم السماوات، ثمّ أكّد ذلك بالتهديد فقال: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، لكنّك الصادق الأمين وخير المرسلين وقد بلّغت[٨]، فما معنى التهديد؟! وهذا[٩] أمر يدلّ على عظيم مقام الولاية، وأنّ

---

(١) ليست في «ب» «ج». (٢) في «أ» «ب»: بارتفاعه.

(٣) انظر تفسير هذه اللفظة في المشارق: ٢١٧.

(٤) ليست في «أ».

(٥) ليست في «ب».

(٦) في «أ» «ج»: وصف.

(٧) المائدة: ٦٧.

(٨) نزلت الآية الشريفة بشأن غدير خم، وقد تقدّم التصريح بتواتر حديث الغدير عند العامّة فضلاً عن الخاصّة، وانظر زيادة إيضاح في نزول هذه الآية في الغدير، الكافي ١: ٢٢٩/ الحديث ٦، ومختصر بصائر الدرجات: ٦٤، وأمالي الصدوق: ٣٩٩/ الحديث ١٣، وتفسير العيّاشي ١: ٣٦٠ـ ٣٦٢/ الأحاديث ١٥٢ ـ ١٥٦، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٨، وكشف الغمّة ١: ٣١٩، وتفسير فرات: ١٢٩ ـ ١٣١، وتأويل الآيات: ١٦١ ـ ١٦٥، قال: وقصّة الغدير مشهورة من طريق الخاصّة والعامّة. وانظر المشارق: ٢١٧ ـ ٢١٨.

(٩) في «أ» «ج»: وهو.

الأعمال قلّت أو جلّت فإنّها لا تصلح إلّا بها، فكأنّه يقول لنبيّه: أنت خاتم النبيّين ودينك كمال كلّ دين[١]، وختم دينك وكماله حبّ الأنزع البطين، والمخاطب أنت والمراد الأمّة[٢]، فإنّ أمّتك إن لم يؤمنوا (بها ـ يعني)[٣] بعليّ عليه السلام ـ فإسلامهم لا ينفعهم، لأنّ الإسلام هو الطهارة من الشرك والارتياب، والإيمان هو النجاة من العذاب، فإذا قبلوا الإسلام ولم يقبلوا الإيمان فلم يرضوا بفرضي ورضاي فلم أَرْضَ بما يأتوني به وقد خالفوا أمري ونهيي.

فعلم أنّ من لم يؤمن بعلي لم يؤمن بالنبي، ومن لم يؤمن بالنبي لم يؤمن بالربّ العلي، لأنّ المُوالِي مسلمٌ موحّد من غير عكس، وإنكار الولاية كذلك، فَمَن ليس بمُوالٍ ليس بمؤمن ولا مسلم ولا موحّد، فتوقُّفَ التوحيد والإسلام على الولاية فويل لمن جحدها.

ثمّ جعله منهج[٤] النجاة (فقال: عليّ صراط مستقيم[٥]، أي طريق يؤدّي إلى النجاة)[٦]، وليس ذلك كثرة الصلاة وإيتاء الزكاة والبكاء في الخلوات والقيام في الظلمات، ولا الصيام في الهواجر المحرقات، فإنّ ذلك كلّه فرع الدين، (وقبوله

---

(١) في «ج»: ودينك كمال الدين.

(٢) في «أ» «ج»: أنت المراد لأمّته.

(٣) ليست في «ب» «ج».

(٤) في «ب» «ج»: نهج.

(٥) يظهر أنّ المراد هو تفسير الآية ٢٢ من سورة الملك، ففي الصراط المستقيم ١: ٢٨٥ عن عبدالله بن عمر أنّه قال: قال لي أبي: اتّبع هذا الأصلع، فإنّه أوّل الناس إسلاما، والحق معه، فإنّي سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول في قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلىٰ وَجْهِهِ أَهْدىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: علي صراط مستقيم، فالناس مكبّون على الوجوه غيره... وانظر نهج الإيمان: ٥٤٣.

(٦) ليست في «ب».

موقوف على أصله، وأصل الدين وصحّته)[١] وقبوله موقوف على الولاية، وهو حبّ عليّ والطيّبين من عترته، الذين حبّهم عين الحياة وأوّل الواجبات وكمال الطاعات.

ثمّ جعل دخول[٢] الجنّة بطاعته، فقال في القدسيّات: لأدخلنّ الجنّة من أطاع عليّاً[٣] وإن عصاني، ولأدخلنّ النار من عصاه وإن أطاعني، وهذا رواه[٤] صاحب الكشّاف.[٥]

ثمّ[٦] إنّ الله تعالى جعل في عباده (فضلاً ونعمة، فقال: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ

---

(١) ليست في «أ». وفي «ج»: وقبوله موقوف على صحّة أصله وصحّة الدين.

(٢) ليست في «ب».

(٣) في «أ» «ج»: «من أطاعه» بدل «من أطاع عليّاً».

(٤) في «أ» «ج»: وهذه رواية من صاحب الكشّاف.

(٥) في مجمع البحرين ١: ٢٩٥ ـ ٢٩٦ وفي الحديث القدسي على ما رواه الزمخشري: لأدخل الجنّة من أطاع عليّاً وإن عصاني وأدخل النار من عصاه وإن أطاعني، قال: وهذا رمز حسن، وذلك أنّ حبّ علي عليه السلام هو الإيمان الكامل، والإيمان الكامل لا تضرّ معه السيّئات. قوله: «وإن عصاني» فإنّي أغفر له إكراماً وأدخله الجنّة بإيمانه، فله الجنّة بالإيمان، وله بحب علي العفو والغفران. وقوله «وأدخل النار من عصاه وإن أطاعني» وذلك لأنّه إن لم يوال علياً عليه السلام فلا إيمان له، وطاعته هناك مجاز لا حقيقة؛ لأنّ طاعة الحقيقة هي المضاف إليها سائر الأعمال، فمن أحبّ علياً فقد أطاع الله، ومن أطاع الله نجا، فمن أحبّ علياً نجا، فعُلم أنّ حبّ علي هو الإيمان، وبغضه كفر، وليس يوم القيامة إلّا محبّ ومبغض، فمحبّه لا سيّئة له ولا حساب عليه، ومن لا حساب عليه فالجنّة داره، ومبغضه لا إيمان له، ومن لا إيمان له لا ينظر الله إليه بعين رحمته ...

وانظر هذا الحديث القدسي في مناقب الخوارزمي: ٢٢٧، وكشف اليقين: ٨، والخصال: ٧٥٦، وروضة الواعظين: ١٠٩، والفضائل: ١٥٢، والمحتضر: ١٢٦، ومائة منقبة: ١٠١ و١٠٦/ المنقبتين ٤٦ و٥٠، وذخائر العقبى: ٧٧، وكنز العمّال ١١: ٣٢٩١١/٦٠٣.

(٦) ليست في «أ» «ج».

﴿ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[١]، قال الصادق عليه السلام:[٢] النعمة الظاهرة محمّد والباطنة عليّ[٣]، لأنّ أمره باطن لا يظهره[٤] إلّا لذوي الألباب.

ثمّ أمر عباده أن يفرحوا بهاتين النعمتين، فقال: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾[٥]، (قال ابن عبّاس رضي الله عنه: يفرحوا)[٦] بدين محمّد صلى الله عليه وآله وهو الطهارة من الدنس وولاية عليّ عليه السلام وهي الأمان من العذاب.[٧]

ثمّ سمّاهُ صراط الحميد، (فقال: ﴿وَهُدُوا إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ ٱلْحَمِيدِ﴾[٨])[٩]، قال ابن عبّاس رضي الله عنه: «الطيّب من القول»: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله و«صراط الحميد» عليّ وليّ الله.[١٠]

---

(١) لقمان: ٢٠. (٢) ليست في «أ».

(٣) انظر تفسير القمي ٢: ١٦٥ ـ ١٦٦، ومجمع البيان ٨: ٨٩، وكمال الدين: ٣٦٨/ الحديث ٦، وتأويل الآيات: ٤٣١، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٩٥. وانظر المشارق: ٣٤٢ و٣٥٥.

(٤) في «ب»: لا يظهر.

(٥) يونس: ٥٨.

(٦) ليست في «ج».

(٧) انظر قول ابن عبّاس في أمالي الطوسي ١: ٢٦٠، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٩٦، وروضة الواعظين: ١١٩.
وانظر رواية ذلك عن أئمّة أهل البيت في تفسير القمي ١: ٣١٣، وتفسير العياشي ٢: ١٣٢/ الحديثين ٢٨ ـ ٢٩، والكافي ١: ٣٥٠/ الحديث ٥٥، وأمالي الصدوق: ٣٩٩/ الحديث ١٣، ومجمع البيان ٥: ٢٠١. وانظر المشارق: ١٢١.

(٨) الحج: ٢٤.

(٩) ليست في «أ».

(١٠) انظر الكافي ١: ٣٥٢/ الحديث ٧١، وتفسير القمي ٢: ٨٣، والمحاسن: ١٦٩/ الحديث ١٣٣، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١١٦، وشواهد التنزيل ١: ٥١٥/ الحديث ٥٤٦، وتأويل الآيات: ٣٢٩ ـ ٣٣٠.

ثمّ جعله أسده وضرغام دينه، ونصر به محمّداً في كلّ الوقائع، فلمّا بعث رسول الله أبابكر بصدر سورة براءة (ردّه الله)[١] وأمر نبيّه أن يبعث بها عليّاً، فقال له[٢] أبوبكر لمّا رجع: أنزل فيّ شيء؟ فقال: لا ولكنّ الله أمرني أن لا يؤدّيها عنّي إلّا أنا أو رجل منّي، وأنا وعليّ من شجرة واحدة[٣]، فأقام الله أميرالمؤمنين علماً فأذّن على البيت كما أذّن إبراهيم (على البيت)[٤]، ونفى المشركين عن البيت، وأعاد سنن الحجّ والمناسك على شريعة إبراهيم، ولم يأمر الله بالأذان بمناسك الحجّ إلّا إبراهيم[٥]، ثمّ جعل تلك الفضيلة لأميرالمؤمنين[٦]، فهذه فضيلة كانت

---

(١) في «أ»: فردّه. وفي «ج»: وردّه.

(٢) ليست في «أ».

(٣) انظر تبليغ عليّ عليه السلام براءة وردّ أبي بكر عنها، في تفسير القمي ١: ٢٨١ ـ ٢٨٢، وتفسير العياشي ٢: ٧٩ ـ ٨١/الأحاديث ٤ ـ ٨، ومعاني الأخبار: ٢٩٨/الحديث ٢، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٤٥ وقال: الاستنابة والولاية من رسول الله صلى الله عليه وآله في أداء سورة براءة، وعزل أبي بكر به عليه السلام بإجماع المفسّرين ونقلة الأخبار، رواه الطبري والبلاذري والترمذي والواقدي والشعبي والسدّي والثعلبي والواحدي والقرطبي والقشيري والسمعاني وأحمد بن حنبل وابن بطّة ومحمّد بن إسحاق وأبو يعلى الموصلي والأعمش وسمّاك بن حرب في كتبهم، عن عروة بن الزبير وأبي هريرة وأنس وأبي رافع وزيد بن نفيع وابن عمر وابن عبّاس. وانظر شواهد التنزيل ١: ٣٠٤ ـ ٣١٠.

(٤) ليست في «أ» «ج».

(٥) في الآية ٢٧ من سورة الحج ﴿وَأَذِّنْ فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾.

(٦) في قوله تعالى في الآية ٣ من سورة التوبة ﴿وَأَذَانٌ مِنَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾، فإنّ عليّاً عليه السلام هو الأذان. انظر تفسير القمي ١: ٢٨٢، وتفسير العياشي ٢: ٨١ ـ ٨٢/ الأحاديث ١٢ ـ ١٤، ومعاني الأخبار: ٢٩٧/الحديث ١، و٢٩٨/الحديث ٢ و٢٩٦/الحديث ٥ و٥٩/الحديث ٩، وعلل الشرائع: ١٤٩/الباب ١٨٨، وعيون أخبار الرضا ٢: ١٢/الباب ٣٠ ـ

لإبراهيم في الأوّلين، وفي الآخرين لأميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ لا يلحقها أحد إلى يوم الدين.(١)

ثمّ جعله(٢) [الثابت](٣) يوم حنين إذ انهزم الناس وضاقت عليهم الأرض بما رحبت(٤) فكان هو الذابّ عن الإسلام والضارب بسيفه(٥) حتّى تولّوا مدبرين(٦)، فهو غير مجهول مكانه، ولامدفوع فضائله وصولاته(٧) وحملاته وآياته ومعجزاته، فهو كاسر الرايات وخوّاض الغمرات، لم ينل أحد رتبته، ولم يدرك أحد فضيلته، ولو لم يكن له في الإسلام إلّا الذبّ عن دين الله والنصر لرسوله(٨) لكفى ووجب

الحديث ٢٣، وتفسير الحبري: ٢٣٥ ـ ٢٤٠، ومناقب الخوارزمي: ٢٣، وتفسير فرات: ١٥٨ ـ ١٦٢، وشواهد التنزيل: ١: ٣٠٣ ـ ٣٠٤، وبشارة المصطفى: ١٣، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٤٥، ٣: ٢٨٣.

(١) في «ب»: القيامة.

(٢) في «ب»: جعل.

(٣) من عندنا ليستقيم المعنى.

(٤) إشارة إلى الآية ٢٥ من سورة التوبة ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُدْبِرِينَ﴾.

(٥) ليست في «أ» «ج».

(٦) انظر فرار الثلاثة وثبات عليّ وحده أو مع نفر قليل معه، في تفسير العياشي ٢: ٩٠/ الحديث ٣، وتفسير القمي ١: ٢٨٧، وكشف الغمّة ١: ٢٢١ ـ ٢٢٣، والإرشاد: ٧٥، وكشف اليقين: ١٤٣ ـ ١٤٤، والصراط المستقيم ٣: ١٠١، وتاريخ اليعقوبي ٢: ٦٢، ومناقب ابن شهرآشوب ١: ٢٦٣، والدر المنثور ٣: ٢٢٤، ومغازي الواقدي ٣: ٨٨٩ و ٨٩٠، وشرح النهج ١٣: ٢٧٨، وتاريخ ابن الأثير ٢: ٢٦٢، ومجمع البيان ٣: ١٧، والتبيان للطوسي ٥: ١٩٧ ـ ١٩٨، والسيرة الحلبيّة ٣: ١٢٣، وصحيح البخاري ٣: ٦٧، والبداية والنهاية ٤: ٣٧٦. وانظر الحادثة بشيء من التفصيل في نفحات الجبروت للعلّامة الاصطهباناتي ١: ٢٠٨ ـ ٢١٦.

(٧) في «ب» «ج»: وسطواته.

(٨) في «ب»: لرسول الله.

على الأمّة تعظيم شأنه، فويل للدافع حقّه و[١] المنكر بالجهالة فضله.

ثمّ جعله وعترته الصادقين وأمر عباده أن يكونوا معهم، فقال: ﴿ اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾[٢]، قال[٣] عبدالله بن عمر[٤] ـ و[٥] عن السدّي، عن ابن عبّاس ـ قال: الصادقون عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعترته، وقال الكلبي[٦]: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة.[٧]

ثمّ جعله مع رسول الله مطّلعاً على أعمال العباد بالولاية الالهيّة الخاصّة، فقال:

---

(١) الواو ليست في «ب».

(٢) التوبة: ١١٩.

(٣) في «ب»: روى.

(٤) في مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١١١ «تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان: حدّثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ ﴾ أمر الله الصحابة أن يخافوا الله، ثمّ قال: ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ يعني مع محمّد وأهل بيته». ومثله في شواهد التنزيل ١: ٣٤٥.

(٥) الواو ليست في «ب».

(٦) في «ب»: الكليني. والصواب ما أثبتناه من «أ» «جـ»، فالرواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس.

(٧) انظر الرواية بكلا النصّين عن ابن عبّاس ـ وأكثر طرقها عن الكلبي ـ في مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٢، ومناقب الخوارزمي: ١٩٨، وشواهد التنزيل ١: ٣٤٢ ـ ٣٤٤، والنور المشتعل: ١٠٢ ـ ١٠٤، وخصائص الوحي المبين: ٢٣٧ ـ ٢٣٨، وتفسير الحبري: ٥٩، ونظم درر السمطين: ٩١، وتفسير الثعلبي ٥: ١٠٩، وتفسير فرات: ١٧٣ ـ ١٧٤.

وانظر الرواية بذلك عن أهل البيت عليهم السلام في الكافي ١: ١٦٢/الحديثين ١ ـ ٢، وبصائر الدرجات: ٤٦/الباب ١٤ ـ الحديثين ١ ـ ٢، وكتاب سليم: ١٧٣، وأمالي الطوسي ١: ٢٦١، وتفسير العياشي ٢: ١٢٢ ـ ١٢٣/الأحاديث ١٥٥ ـ ١٥٧، وتفسير فرات: ١٧٣ عن الباقر والصادق عليهما السلام، وفي ص١٧٤ رواه ـ مضافاً لما مرّ عن ابن عبّاس ـ عن مقاتل بن سليمان، وأبي سعيد الخدري، ومجمع البيان ٥: ١٤٠، وشواهد التنزيل ١: ٣٤٣ ـ ٣٤٥، وبشارة المصطفى: ١٣. وانظر المشارق: ١٨٩ و٣٠٨.

﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[١]، قال ابن عبّاس: قال رسول الله ﷺ: إنّ[٢] أعمالكم تعرض عَلَيَّ ثمّ على الخلفاء من بعدي إلى آخر الدهر.[٣]

ثمّ جعله نَصْرَهُ وأَيَّد به رسوله، فقال: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ ﴾[٤]، وقال أبو نعيم في حلية الأولياء[٥] عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: مكتوب على العرش «(أنا الله الذي)[٦] لا إله إلّا أنا، محمّد عبدي ورسولي، أيّدته بعليّ ونصرته».[٧]

ثمّ جعله الأذان في الدنيا والآخرة، فقال: ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾[٨]،

---

(١) التوبة: ١٠٥.

(٢) ليست في «ب».

(٣) انظر عرض الأعمال على الرسول ﷺ والأئمّة عليهم السلام في الكافي ١: ١٧٠ ـ ١٧١/ الحديثين ١ ـ ٦ و٣١٩/ ح٦، و٣٥١/ ح٦٢، وبصائر الدرجات: ٣٩٣ ـ ٣٩٩/ الأبواب ٤ ـ ٦، ومعاني الأخبار: ٣٩٢/ ح٣٧، وأمالي الطوسي ٢: ٢٢ و٢٣ و٢٧، وتفسير القمي ١: ٣٠٤، تفسير العياشي ٢: ١١٤ ـ ١١٦/ الأحاديث ١١٩ ـ ١٢٧، ومجمع البيان ٣: ٦٩.

(٤) الأنفال: ٦٢.

انظر أمالي الصدوق: ١٧٩/ الحديث ٣، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ٧٩، ٣: ٣٠٦، وتأويل الآيات: ٢٠١، وحلية الأولياء ٣: ٢٧ عن أبي الحمراء عن النبي ﷺ، وشواهد التنزيل ١: ٢٩٢ ـ ٣٠٠.

(٥) في «ب»: ذكر أبو نعيم من كتاب حلية الأولياء. ومثله في «ج» دون كلمة «ذكر».

(٦) ليست في «أ» «ج». والذي في المصادر: «مكتوب على العرش: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له».

(٧) انظر خصائص الوحي المبين: ١٧٨ ـ ١٧٩ نقلاً عن أبي نعيم بإسناده، والنور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في علي: ٨٩. ورواه شرف الدين الحسيني في تأويل الآيات: ٢٠١ عن حلية الأولياء أيضاً. وانظره في حلية الأولياء ٣: ٢٧ عن سعيد بن جبير عن أبي الحمراء.

(٨) التوبة: ٣.

(قال عليه السلام: أنا الأذان من الله ورسوله)[١]، وأنا المؤذّن على الأعراف.[٢]

ثمّ سمّى من خرج عن طاعته ناكثاً، فقال: ﴿ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ ﴾[٣].

ثمّ سمّاه وعترته الشهور[٤]، فقال: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾[٥] فهؤلاء الشهور إلى آخر الدهور.[٦]

ثمّ جعل من تولّى عن ولايته كافراً وأمر نبيّه أن لا يصلّي عليه، فقال: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾[٧]، قال ابن عبّاس: قال

---

(١) ليست في «ب». وقد مرّ تخريج كونه عليه السلام هو الأذان في الحج، قبل قليل.

(٢) يريد به أنّ عليّاً عليه السلام هو المؤذّن في الآية ٤٤ من سوره الأعراف ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾، وقد مرّت تخريجاتها في موضعها.

(٣) التوبة: ١٢.

وانظر قرب الإسناد: ٤٦، وأمالي الطوسي ١: ١٣٠، وأمالي المفيد: ٧٢، وتفسير العياشي ٢: ٨٣ ـ ٨٥/الأحاديث ٢٣ ـ ٢٨، وشواهد التنزيل ١: ٢٧٥ ـ ٢٧٦/الأحاديث ٢٨٠ ـ ٢٨٢، ومجمع البيان ٣: ١١، وتفسير فرات: ١٦٣، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٧٤.

(٤) في «ب» «ج»: الشهور والأيّام فقال.

(٥) التوبة: ٣٦.

(٦) في «أ»: الدهر.

انظر الغيبة للنعماني: ٥٥ ـ ٥٦، والغيبة للطوسي: ١٤٩/الحديث ١١٠، وتأويل الآيات: ٢١١ ـ ٢١٢، والكافي ٤: ٦٥/الحديث ١، ومناقب ابن شهرآشوب ١: ٣٤٦ و ٣٧١.

(٧) التوبة: ٨٤.

الناصب لا كلام في تناول هذه الآية الكريمة له. انظر جواهر الكلام ٦: ٦٣، ومجمع الفائدة والبرهان ٢: ٤٢٦.

وفي مختلف الشيعة ٢: ٢٩٨ منع المفيد وابن إدريس وأبو الصلاح من وجوب الصلاة على غير المؤمنين ممّن ظاهره الإسلام... واحتجّ ابن ادريس بقوله تعالى ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ

رسول الله ﷺ: لو أنّ عبداً صام النهار وقام اللّيل، ثمّ لقي الله بغير ولايتنا لقي[١] الله وهو عليه غضبان[٢]. قال ابن عبّاس ﷺ: الصادقون[٣] عليّ وعترته[٤]، فالداخل من دون الفرق في زمرتهم[٥] يحشر يوم القيامة في زمرتهم ويدخل الجنّة بشفاعتهم.

➲ مَاتَ ﴾ وغير المؤمن كافر. وفي الحدائق الناضرة ٣: ٤٠٦ قال: وبذلك صرّح جملة من متأخري المتأخرين، منهم الفاضل المولى محمّد صالح المازندراني في شرح أصول الكافي حيث قال: ومن أنكرها ـ يعني الولاية ـ فهو كافر.

وفي الخرائج والجرائح ١: ٤٥٢/ الحديث ٣٨ كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمّد ﷺ يسأله عمّن وقف على أبي الحسن موسى ﷺ، فكتب: «لا ترحّم على عمّك وتبرأ منه، أنا إلى الله منه بريء، فلا تتولّهم، ولا تعد مرضاهم، ولا تشهد جنائزهم، ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً ﴾ من جحد إماماً من الله أو زاد إماماً ليست إمامته من الله كان كمن قال إنّ الله ثالث ثلاثة ... وكان السائل يعلم أنّ عمّه كان من الواقفة.

(١) في «أ» «ج»: للقي.

(٢) في الطرائف: ١٥٦ ما رواه أحمد بن مردويه الحافظ بسنده عن ابن عبّاس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من لقي الله تعالى وهو جاحد ولاية علي بن أبي طالب ﷺ لقي الله وهو عليه غضبان، لا يقبل الله منه شيئاً من أعماله، فيوكّل به سبعون ملكاً يتفلون في وجهه، ويحشره الله تعالى أسود الوجه أزرق العين ...

وانظر حديث «لو أنّ عبداً» عن غير ابن عبّاس في الأُصول الستّة عشر: ١١٨، والمحاسن ١: ٦١/ الباب ٧٩ ـ الحديث ١٠٢، و٩٠/ الحديث ٤٠، و٩٢/ الحديث ٤٤، و١٦٨/ الحديث ١٣٠، وعيون أخبار الرضا ٢: ٦١/ الحديث ٢٧، وثواب الأعمال: ٢٠٤ ـ ٢٠٥، وكمال الدين: ٢٥٢، وكفاية الأثر: ١٥٢، والغيبة للطوسي: ١٤٨، والطرائف: ١٧٣، ومائة منقبة: ٥١/ المنقبة ٩، و٦٣/ المنقبة ١٧.

(٣) في النسخ: الصادق. والتصويب بمقتضى ما مرّ.

(٤) انظر ما مرّ في الآية ١١٩ من سوره التوبة ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾.

(٥) في النسخ: «في زمرتهم ذلك يحشر».

[سورة يونس]

ثمّ جعل[١] قدم صدق لمن اتّبعه، فقال: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[٢]، قال ابن عبّاس: القدم الصدق ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام[٣]، وهي السابقة[٤] إلى الجنّة.

ثمّ جعل رسوله البيّنة وجعله الشاهد له، فقال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[٥]، قال ابن عبّاس: البيّنة محمّد والشاهد عليّ[٦].

ثمّ جعل نبيّه المنذر ووليّه الهادي، فقال: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٧]، قال ابن عبّاس: لمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وأنت يا عليّ

---

(١) في «أ»: جعله.

(٢) يونس: ٢.

(٣) وهذا هو المروي عن الصادق عليه السلام. انظر تفسير العياشي ٢: ١٢٧/ الأحاديث ٣ ـ ٥، والكافي ١: ٣٤٩/ الحديث ٥٠، ٨: ٣٦٤/ الحديث ٥٥٤، وتفسير القمي ١: ٣٠٩، وتأويل الآيات: ٢١٩.

(٤) في «ب»: سابقة.

(٥) هود: ١٧.

(٦) انظر هذا عن ابن عبّاس في شواهد التنزيل ١: ٣٦٥، وتفسير الحبري: ٦١، وتفسير الثعلبي ٥: ١٦٢، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٠٤، وكشف الغمّة ١: ٣٠٧.
وهذا مرويّ عن عليّ والحسن والسجّاد والباقر والصادق والرضا عليهم السلام، وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبدالله وعباد بن عبدالله الأسدي وأنس بن مالك وغيرهم. انظر مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٠٣ ـ ١٠٤، وتفسير القمي ١: ٣٢٤، والكافي ١: ١٤٧/ الحديث ٣، وبصائر الدرجات: ١٣٦/ الباب ٩ ـ الحديث ٢، وأمالي الطوسي ١: ٣٨١، ٢: ١٧٤، وأمالي المفيد: ١٤٥/ الحديث ٥، وكتاب سليم: ١٨٦، وتفسير العياشي ٢: ١٥٢ ـ ١٥٣/ الحديثين ١٢ ـ ١٣، وكشف الغمّة ١: ٣١٥، ومناقب ابن المغازلي: ٢٣٦/ الحديث ٣١٨ و٢٦٢/ الحديث ٣٥٨، ومناقب الخوارزمي: ١٩٧، وتفسير الطبري ١٢: ١١، وشواهد التنزيل ١: ٣٥٩ ـ ٣٦٩، وتفسير الثعلبي ٥: ١٦٢.

(٧) الرعد: ٧.

الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون[١] من بعدي.[٢]

ثمّ جعله الكتاب وجعل عنده علم الكتاب [فقال: ﴿كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[٣]][٤]، قال السدّي وابن عبّاس: هو عليّ بن أبي طالب.[٥]

---

(١) في «أ» «ج»: الهادي بك يهتدي المهتدي.

(٢) انظره عن ابن عبّاس في شواهد التنزيل ١: ٣٨١ ـ ٣٨٦، وكشف الغمّة ١: ٣١٥، وفرائد السمطين ١: ١٤٨، وتفسير الثعلبي ٥: ٢٧٢، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٠٢.
وانظره عن الأئمّة عليهم السلام وباقي الصحابة في كفاية الأثر: ١٦٢، والكافي ١: ١٤٨/ الحديثين ٢ ـ ٣، ١: ١٤٨/ الحديث ٤، وبصائر الدرجات: ٤٥ ـ ٤٦/ الباب ١٣ ـ الأحاديث ١، ٦، ٧، ٩، وأمالي الصدوق: ٢٢٧/ الحديث ١٣، وكمال الدين ٢: ٦٠٥/ الباب ٥٨ ـ الحديث ٩، وتفسير القمّي ١: ٣٥٩، وأمالي الطوسي ٢: ٢٨٢، وكتاب سليم، وعنه في ينابيع المودّة: ١٠٤، وتفسير العيّاشي ٢: ٢١٨ ـ ٢١٩/ الأحاديث ٥ ـ ٩، وروضة الواعظين: ١٣١، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٠١ ـ ١٠٢، وقال: «صنّف أحمد بن محمّد بن سعيد كتاباً في قوله ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ نزلت في أمير المؤمنين»، وشواهد التنزيل ١: ٣٨١ ـ ٣٩٥، وتفسير فرات: ٢٠٥ ـ ٢٠٦. وانظر المشارق: ٣٣١.

(٣) الرعد: ٤٣.

(٤) من عندنا ليستقيم المعنى والنسق.

(٥) انظر شواهد التنزيل ١: ٤٠٥، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٦، قال: «محمّد بن مسلم وأبو حمزة الثمالي، وجابر بن يزيد، عن الباقر عليه السلام، وعلي بن فضّال والفضيل بن يسار وأبو بصير عن الصادق عليه السلام. وأحمد بن محمّد الحلبي ومحمّد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام. وقد روي عن موسى ابن جعفر عليه السلام وعن زيد بن علي وعن محمّد بن الحنفيّة وعن سلمان الفارسي وعن أبي سعيد الخدري، وعن إسماعيل السدّي أنّهم قالوا في قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ هو علي بن أبي طالب عليه السلام».
ثمّ قال: «الثعلبي في تفسيره بإسناده عن أبي معاوية، عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عبّاس، وروى عن عبدالله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام ... ذاك علي بن أبي طالب ... وقد روى عن ابن

ثمّ جعل ولايته حقّاً، فقال: ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ﴾[١] (يعني يستنبئونك)[٢] في ولاية عليّ أحقّ أنّه[٣] وصيّك؟ ﴿ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾[٤]، رواه صاحب النخب[٥]: روى ابن بابويه، عن أبي جعفر الأوّل عليه السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله راكباً وأميرالمؤمنين عليه السلام يمشي، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا أباالحسن إمّا أن تركب وإمّا[٦] تنصرف، (فإنّ الله أمرني)[٧] أن تركب[٨] إذا ركبت وتمشي[٩] إذا مشيت، وإنّ الله ما أكرمني بكرامة إلّا وقد أكرمك بمثلها، خصّني بالنبوّة والرسالة وجعلك وليّي ووصيّي وارتضاك لي، ما آمن بي من جحدك، ولا أقرّ بي من أنكرك،

➲ عبّاس: لا والله ما هو إلّا علي بن أبي طالب».

وانظر روايات أهل البيت عليهم السلام في الكافي ١: ١٧٩/ الحديث ٦ و ٢٠٠/ الحديث ٣، وبصائر الدرجات: ٢٠٩ ـ ٢١٢/ الأحاديث ١ ـ ٤، ١١، ١٢، ١٨، ٢١، وأمالي الصدوق: ٤٥٣، وتفسير القمي ١: ٣٦٧، وتفسير العيّاشي ٢: ٢٣٦/ الأحاديث ٧٧ ـ ٨٠، وروضة الواعظين: ١١٨، وتأويل الآيات: ٢٤٢ ـ ٢٤٥، وشواهد التنزيل ١: ٤٠٠ ـ ٤٠٥. وانظر المشارق: ١٨٥ و ٤٢١.

(١) يونس: ٥٣.

(٢) ليست في «أ». وفي «ج»: ثم جعل ولايته حقّاً قال ابن عبّاس: ويستنبئونك.

(٣) في «أ»: هو.

(٤) انظر تفسير القمي ١: ٣١٣، والكافي ١: ٣٥٦/ الحديث ٨٧، وتفسير العياشي ٢: ١٣١/ الحديث ٢٥، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٧٥، وشواهد التنزيل ١: ٣٥١، وأمالي الصدوق: ٦٠١/ المجلس ٩٦ ـ الحديث ٧.

(٥) في النسخ: «صاحب البحث»، ويظهر أنّه مصحّف عمّا أثبتناه، وهو كتاب نخب المناقب للحسين بن جبير.

(٦) في «أ» «ج»: وإلّا.

(٧) في «أ» «ج»: فإنّي أمرني الله.

(٨) في النسخ: «اركب» والمثبت عن المصدر.

(٩) في النسخ: «وامشي» والمثبت عن المصدر.

ولا تبعني من تولّى عنك، ولا آمن بالله من كفر بك، وإنّ فضلك فضلي وفضلي[١] من فضل الله، ومن لم يلق الله بولايتك لم يلق الله بشيء، ومن لقي الله بعمل غير ولايتك فقد حبط عمله، وما أقول إلّا عن الله[٢]. وفضل الله على العبد بموالاة آل[٣] محمّد ﷺ التي هي خير من الذهب والفضّة وهي ثمن[٤] الجنّة.[٥]

ثمّ جعل لشيعته البشارة في الدنيا والآخرة، فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾[٦] يعني بعليّ وعترته ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ﴾.[٧]

روى الشيخ أبو جعفر، عن الإمام أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لقوم من شيعته: إنّما يغتبط[٨] أحدكم إذا صارت نفسه هاهنا ـ وأومى بيده إلى حلقه ـ فينزل[٩] عليه[١٠]

---

(١) في «أ»: وفضلك.

(٢) انظر الحديث بتفصيل في أمالي الصدوق: ٥٨٢ ـ ٥٨٤/ المجلس ٧٤ ـ الحديث ١٦، وتفسير فرات: ١٨٠ ـ ١٨١ بتفصيل أكثر بسنده عن الباقر عليه السلام أيضاً، ذكر ذلك في تفسير الآية ٥٨ من سورة يونس.

(٣) ساقطة من «ب».

(٤) في «أ»: ثمرة. وفي «ج»: ثمر.

(٥) في تفسير العسكري عليه السلام، قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: فَضّل الله العالم بتأويله ورحمته وتوفيقه لموالاة محمّد وآله الطيّبين ومعاداة أعدائهم، وكيف لا يكون ذلك خيراً ممّا يجمعون وهو ثمن الجنّة، ويستحق به الكون بحضرة محمّد وآله الطيّبين الذي هو أفضل من الجنّة؛ لأنّ محمّداً وآله أشرف زينة الجنّة. كنز الفوائد: ١٠٩ ـ ١١٠، وبحار الأنوار ٢٤: ٦٥ ـ ٦٦.

(٦) يونس: ٦٤.

(٧) انظر الكافي ٣: ١٢٨/ الحديث ١ و١٣٣/ الحديث ٨، وتفسير العياشي ٢: ١٣٣ ـ ١٣٤/ الأحاديث ٣٠ ـ ٣٤، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٥٨، ومجمع البيان ٥: ١٢٠، وتأويل الآيات: ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

(٨) في النسخ: «ما يغيظ أحدكم»، والمثبت عن المصدر.

(٩) في «أ»: فنزل.

(١٠) ليست في «أ» «ج».

ملك الموت فيقول [له]: أمّا ما كنت ترجوه فقد أُعطيته، وأمّا ما كنت تخافه فقد أمنته، (ويفتح الله له باباً إلى الجنّة)[١] ويقول له[٢]: انظر إلى مقامك عند الله، وهذا رسول الله[٣] وعليّ والحسن والحسين رفقاؤك، ثمّ قال: ﴿ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ ٱللهِ ﴾.[٤]

ثمّ جعل الخلق مختلفين في ولايته إلّا من رحمه[٥] الله، فقال: ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾.[٦]

ثمّ أنزل في سورة يونس ا ل ر ت ل ك ا ي ا ت ا ل ك ت ا ب ا ل ح ك ي م وهي (اثنان وعشرون)[٧] حرفاً لمن وعى عددها.

ثمّ ختم الهدى بعليّ عليه السلام لمن[٨] آمن به، فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾[٩] بالله وبمحمّد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام، لأنّ المؤمن لا يسمّى مؤمناً إلّا إذا (والى علياً، يعني إذا)[١٠]

---

(١) في «ب»: وتفتح له باباً إلى منزله ويفتح له إلى الجنّة. وفي «ج»: ويفتح له باباً إلى الجنة.

(٢) في «أ» «ج»: الجنة يقول انظر.

(٣) في «أ»: وهذا رسوله.

(٤) يونس: ٦٤. وانظر الرواية في تأويل الآيات: ٢٢٤ ـ ٢٢٥ نقلاً عن أبي جعفر محمّد بن بابويه بسنده إلى الصادق عليه السلام.

(٥) في «ب»: رحم.

(٦) هود: ١١٨ ـ ١١٩.

انظر الكافي ١: ٣٥٥/ الحديث ٨٣، وتفسير القمي ١: ٣٣٨، وتفسير العياشي ٢: ١٧٣ ـ ١٧٤/ الحديثين ٨٢ و٨٤، وتأويل الآيات: ٢٣٣.

(٧) ساقطة من «ب». والعبارة فيها «وهي حروفاً».

(٨) في «ب»: ولمن.

(٩) يونس: ٩.

(١٠) ليست في «ب» «ج».

والى أولياء الله وعادىٰ أعداء الله[١]، وإلّا فهو مشرك، ثمّ قال: ﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ ﴾ يعني[٢] ثمرة إيمانهم الجنّة والخلود فيها.[٣]

ثمّ سمّى[٤] حبّه الإحسان وضمن[٥] لمن جاء به الحسنى وزيادة، فقال: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[٦] وليس الإحسان إلّا بالإيمان، وما بعده من الصالحات مضاف إليه، وليس الإيمان إلّا بولاية عليّ عليه السلام، فلا حُسْنَ ولا إحسان إلّا بها، وكلّ شيء[٧] بغير الولاية فهو[٨] إساءة، ثمّ قال: ﴿ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ أُولٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾.[٩]

ثمّ ذكر أعداءه وأخبر أنّهم سود الوجوه، وأنّهم في الذلّة لهم النار والخلود فيها، فقال: ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ ﴾[١٠]، فإنّ[١١] السيّئات ترك الولاية التي من مات ولم يعرفها مات ميتة جاهليّة[١٢]، ثمّ ما يضاف إليها فإنّها فاحشة معها أساء أم

---

(١) في «ب» «ج»: وعادى أعداءه.
(٢) ليست في «ب».
(٣) انظر التوحيد: ٢٤١/ الحديث ١.
(٤) ليست في «ب».
(٥) «ضمن» ليست في «ب».
(٦) يونس: ٢٦.
(٧) ليست في «ب» «ج».
(٨) ليست في «ب».
(٩) انظر ما سيأتي في الآيات ٥ ـ ١٥ من سورة الليل، ومنها قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾ فإنّ الحسنى هي ولاية عليّ والأئمّة من بعده عليهم السلام.
(١٠) يونس: ٢٧.
(١١) في النسخ: «وأمّا السيّئات». والمثبت من عندنا.
(١٢) في الكافي ٨: ٢٥٢ ـ ٢٥٣ بسنده عن الصادق عليه السلام في قول الله عزّ وجل ﴿ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً ﴾، قال: أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشدّ سواداً من خارج، فلذلك هم

أحسن، لأنّ الولاية كالإكسير يقلب من السبائك عسجداً، والنفاق كالسمّ يقلب صحّة الجسم سقماً، ويبدّل الحياة موتاً، ﴿ وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾؛ لأنّه ليس في[1] الحشر عزيز إلّا أهل الإيمان ﴿ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ ٱللَّيْلِ مُظْلِماً ﴾ لأنّ أعداء عليّ يوم القيامة مسودّة وجوههم، ثمّ قال: ﴿ أُولٰئِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾.[2]

ثمّ سمّى شيعة عليّ[3] أولياء الله، [فقال: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَاءَ ٱللهِ ﴾[4]][5] وولي الله من والى وليّه وعادى عدوّه[6]؛ لأنّ من والى عليّاً والى محمّداً، ومن والى محمّداً والى الله، وكذلك عكسه، فمن عادى الولي عادى النبي، ومن عادى النبي عادى الله[7] الربّ العلي، فعلم أنّ أولياء الله[8] هم أولياء علي عليه السلام، ثمّ قال: ﴿ لَا خَوْفٌ

➲ يزدادون سواداً. قال المازندراني في شرح أصول الكافي ١٢: ٣٤٧ ضمير ﴿ وُجُوهُهُمْ ﴾ راجع إلى الذين كسبوا السيّئات التي هي جحود الحق والرسول والولي ومخالفتهم.

وفي تفسير العيّاشي ١: ٢٧٩/ الحديث ١٧٥ بسنده عن يحيى بن السري، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أخبرني عن دعائم الإسلام التي بني عليها الدين لا يسع أحد التقصير في شيء منها؟ ... قال: شهادة أن لا إله إلّا الله، والإيمان برسوله، والإقرار بما جاء من عندالله، وحقّ من الأموال الزكاة، والولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمّد؛ قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، فكان الإمام عليّ، ثمّ كان الحسن بن علي، ثمّ كان الحسين بن علي ...

(١) ليست في «أ». (٢) انظر تفسير القمي ١: ٣١١.

(٣) في «ب» «ج»: «شيعته» بدل «شيعة علي».

(٤) يونس: ٦٢.

(٥) من عندنا ليتمّ المعنى والنسق.

(٦) في «أ» «ج»: أعداءه.

(٧) لفظ الجلالة ليس في «ب» «ج».

(٨) لفظ الجلالة ساقط من «ب».

﴿ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ بولايتهم[١]، وكيف يحزن من هو وليّ الله والله وليّه[٢]؟!

ثمّ قال بعد ذلك: ﴿ ٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾[٣] فعلم أنّ الولي من آمن بعلي ﴿ وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ الحبّ لأعداء عليّ ويتّقون عمل السيّئات، ثمّ قال: ﴿ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ ٱللهِ ﴾[٤] يعني من آمن بمحمّد وآله[٥] كان حقّاً على الله أن يبعثه مؤمناً[٦] آمناً بالله[٧] و ﴿ ذٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾.[٨]

ثمّ خاطب رسوله في حبّ عليّ والمراد أمّته، فقال: ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾[٩] يعني إن كان قومك في شكّ من أمر عليّ وتعظيمه وتقديمه فقل لهم يسألون العلماء والحكماء من أهل التوراة والإنجيل، فإنّهم يجدون في التوراة والإنجيل اسم عليّ وذكر إمامته ووجوب طاعته، وإنّ «إليّا» هو الولي والوصي، فيعلمون بذلك أنّه قد جاءك الحقّ من ربّك فيه فلا يمترون[١٠] بعد ذلك في

---

(١) ليست في «أ» «ج».

(٢) انظر تفسير العياشي ٢: ١٣٢ ـ ١٣٣/ الحديثين ٣٠ ـ ٣١، وتأويل الآيات: ٢٢٤.

(٣) يونس: ٦٣.

(٤) يونس: ٦٤.

(٥) قوله «وآله» ليس في «ب».

(٦) ليست في «أ».

(٧) ليست في «ب» «ج».

(٨) انظر تفسير وتأويل الآيتين ٦٣ ـ ٦٤ معاً في الكافي ٣: ١٢٨/ الحديث ١ و١٣٣/ الحديث ٨، وتفسير العياشي ٢: ١٣٣ ـ ١٣٤/ الأحاديث ٣٢ ـ ٣٤، وكتاب سليم بن قيس: ٨٨، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٥٨، وتأويل الآيات: ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

(٩) يونس: ٩٤.

(١٠) إشارة إلى تتمّة الآية المباركة، وهي ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾.

خلافته وإمامته.(١)

ثمّ قال: ﴿ وَلاَ تَكُونَنَّ ﴾(٢) أمتك ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ ٱللهِ ﴾ وآياتُ الله عليّ وعترته ﴿ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ ﴾ يعني يخسر من كذب بها.(٣)

ثمّ جعله الحقّ المنزل من عنده، فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾(٤) يعني مَن(٥) آمن

---

(١) الذي وقفت عليه من المعاني في هذه الآية طبق الروايات أربعة:

الأوّل: إنّ الخطاب للنبيّ ﷺ ظاهراً والمخاطب واقعاً هم الذين شكّوا في نبوّة النبي ﷺ وأنّه كيف يكون نبيّاً وهو مثلهم يأكل ويشرب ويمشي في الأسواق، فأمره الله أن يسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبله بمحضر الجهلة، ليخبروا بأنّ كلّ الأنبياء كانوا كذلك. انظر علل الشرائع ١: ١٥٦/ الباب ١٠٧ ـ الحديث ١، وتفسير العياشي ٢: ١٣٦/ الحديث ٤٢، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٣٥.

الثاني: إنّ هذا على نحو القضيّة الشرطيّة المعلّقة، كما تقول إن كانت الخمسة زوجاً فهي منقسمة بمتساويين، وبما أنّها ليست زوجاً فليست بمنقسمة إلى متساويين، ويرشد إليه ما روي عن أحدهما عليه السلام أنّ النبي ﷺ قال: لا أشكّ ولا أسأل. انظر علل الشرائع ١: ١٥٧/ الباب ١٠٧ ـ الحديث ٢.

الثالث: أنّه ﷺ أُمر في السماء الرابعة أن يسأل الرسل والأنبياء على ما بعثوا؟ فقالوا: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب، إذ أنّ الله أنزل عليهم جميعاً في كتبهم نبوّة النبي وفضل عليّ وولايته. انظر تفسير القمي ١: ٣١٦ ـ ٣١٧، ومناقب ابن شهرآشوب كما نقله عنه السيّد هاشم البحراني في البرهان ٤: ٥٥ ولم نعثر عليه فيه.

الرابع: هو ما رواه الحافظ رجب البرسي هنا، وقد نقله ابن شهرآشوب في مناقبه ٢: ٢٨٧ عن أبي القاسم الكوفي في «الردّ على أهل التبديل»، وأيّده برواية الكافي بسنده عن أبي الحسن عليه السلام، قال: ولاية عليّ مكتوبة في صحف جميع الأنبياء، ولن يبعث الله رسولاً إلّا بنبوّة محمّد ووصيّة علي.

(٢) يونس: ٩٥.

(٣) انظر مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٨٧ تتمّة المنقول عن أبي القاسم الكوفي.

(٤) يونس: ١٠٨.

(٥) في «أ» و«ج»: ممّن.

بمحمّد وصدّقه ﴿ قَدْ جَاءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ يعني ولاية عليّ ﴿ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴾ إليها ﴿ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ﴾ فإنّها[1] كمال دينه ﴿ وَمَن ضَلَّ ﴾ وخالف ﴿ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾ على نفسه ﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾ يعني[2] لا أجبركم على حبّه بل أخبركم عن الله وأنذركم، وأنا المنذر لكم وهو الهادي لكم من[3] بعدي.[4]

ثمّ أمر نبيّه وليّه بالصبر وبشّره عليه، فقال: ﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ ﴾[5] فبشّره أنّ لأهل بيته[6] حكماً في الدنيا والآخرة، وقوله: ﴿ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ﴾ يعني يحكم القائم بأمر الله، لأنّ حكم الولي حكم الله، ولهذا يقال للأمين[7] القائم مقام السلطان إذا جاء السلطان وقال لمن حكم بالحقّ من عباد الله: هذا حكم الله، فبشّرهُ في هذه[8] الآية بحكم المهديّ من ذرّيته في الدنيا[9]،

---

(١) في «ب» «ج»: لأنّها.

(٢) ليست في «ب».

(٣) ليست في «أ» «ج».

(٤) أمّا أنّ المنذر رسول الله ﷺ والهادي علي عليه السلام، فهو في تفسير الآية ٧ من سورة الرعد. وأمّا معنى الآية المباركة، فانظر الآية ١٩ من سورة الرعد وستأتي ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ ﴾، والآية ١٧٠ من سورة النساء وقد مرّت ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا ﴾، والآية ٣٥ من سورة يونس ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ ﴾، فإنّ الحقّ فيها عليّ وولايته. انظر مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٧٥، وتفسير العياشي ٢: ١٣٠/الحديث ٨، وتفسير القمي ١: ٣١٢.

(٥) يونس: ١٠٩.

(٦) في «ب»: فبشّره لأنّ أهل بيته حكم. وفي «ج»: فبشّره لأنّ لأهل بيته حكم.

(٧) في «ب»: «الأمير»، ولعلّ صوابها «للأمير».

(٨) في «أ»: بهذه.

(٩) في «ب»: في الدنيا والآخرة وبحكم.

وبحكم عليّ يوم القيامة، فقال: يا محمّد إنّ قومك إن لم[١] يحكّموا عليّاً عليهم في الدنيا فإنّ الله يحكّمه عليهم يوم القيامة ﴿ وَهُوَ ﴾ الله ﴿ خَيْرُ ٱلْحَاكِمِينَ ﴾[٢] في تحكيمه لوليّه لأنّه الحاكم[٣] العادل بأمر الحَكَم[٤] العدل.[٥]

سورة هود[٦]

ثمّ جعله ذا الفضل، فقال: ﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾[٧] وذوالفضل عليّ عليه السلام، فيؤتيه الله[٨] من فضله حكم يوم القيامة، و[٩] يولّيه الحساب يوم الطامّة، وتلك بعد مقام رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم الكرامة، ثمّ قال: ﴿ وَإِن تَوَلَّوْا ﴾ يعني عن ولايته فقل: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾[١٠].

ثمّ أبان من أسرار وليّه ما أبان، فقال: (﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[١١] والكتاب المبين

---

(١) ليست في «أ» «ج».

(٢) في النسخ «والله خير الحاكمين». والمثبت من عندنا.

(٣) في «ج»: الحكم.

(٤) في «ب»: الحاكم.

(٥) ليست في «ج».

(٦) في النسخ «ثمّ أنزل في سورة هود». وقد حذفنا ما لا يستقيم معه المعنى.

(٧) هود: ٣.

(٨) لفظ الجلالة ليس في «ب».

(٩) الواو ليست في «أ» «ج».

(١٠) انظر مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١١٩، وتأويل الآيات: ٢٢٩. وانظر المشارق: ٢٧٧ ـ ٢٧٨. وانظر أنّ عليّاً هو المقصود بقوله ﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾ في تفسير القمي ١: ٣٢١، وشواهد التنزيل ١: ٣٥٥، وكشف الغمّة ١: ٣١٧ عن ابن مردويه.

(١١) هود: ٦.

علمه الذي أودعه في اللوح المحفوظ، والوليّ المحيط باللوح المحفوظ، فهو الكتاب المبين، والإمام المبين عليّ عليه السلام فهو الكتاب وعنده علم الكتاب)[1]، ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾[2] إلّا والوليّ الّذي [هو] والٍ من قبل الله على الكلّ ﴿ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾[3] من علم الله الذي هو به وليّه[4] على خلقه.

ثمّ سمّى وليّه سعيداً وعدوّه شقيّاً؛ (لأنّه ليس في القيامة إلّا وليّه وعدوّه)[5]، فقال: ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾[6]، فالسعيدُ وليُّه؛ سعد بولايته أي بولاية عليّ عليه السلام[7] وطاعته لله وإيمانه، والشقيُّ عدوُّه؛ شقي بعداوته لعليّ وعصيانه.[8]

---

(١) ليست في «ب».

(٢) الأنعام: ٣٨.

(٣) هود: ٦.

وتتمّة الآية ﴿ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾، وفي مستدرك سفينة البحار ٩: ٢٢ نقلاً عن كتاب «آيات الأئمّة» في تفسير هذه الآية، قال: وردت روايات كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام أنّ الكتاب المبين هم أئمّة الهدى، وهم العالمون بكلّ أمور الخلائق.

(٤) في «أ» «ج»: «هو به ووليه». ولعلّ الأصوب: «هو به ولّاه على خلقه».

(٥) في «أ»: لأنّه في القيامة له الأولويّة في عدوّه. وفي «ج»: لأنّه في القيامة الأوليّة وعدوّه.

(٦) هود: ١٠٥.

(٧) في «ب»: والسعيد وليه سعد لولاية علي. وفي «ج»: فالسعيد وليّه سعد بولاية علي.

(٨) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته، وإنّ الشقي كلّ الشقي حقّ الشقي من أبغض عليّاً في حياته وبعد وفاته. انظره في أمالي الصدوق: ١٥٣/المجلس ٣٤ـ الحديث ٨، ومناقب الكوفي ١: ٢٠٧/الحديث ١٢٧، والصراط المستقيم ٢: ٥٠، ومناقب الخوارزمي: ٣٧، وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٦٥٨/الحديث ١١٢١، ونهج الإيمان: ٤٥٢، وكشف اليقين: ٢٣٢.

[سورة الرعد]

ثمّ جعل من تولّى عن ولايته أعمى، فقال في سورة الرعد: ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ ﴾[١] يعني في ولاية عليّ ﴿ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ﴾ عن حبّه[٢]، ثمّ قال[٣]: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا ٱلْأَلْبَابِ[٤] * ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ﴾[٥] وهو المأخوذ عليهم من الأزل في حبّ عليّ وولايته ﴿ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَاقَ ﴾ الذي واثقهم الله عليه من الإيمان به[٦] والطاعة له ولنبيّه ووليّه.[٧]

(ثمّ مدحهم، فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ ﴾[٨] من الولاية ﴿ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ في وصلهم[٩] مودّة آل محمّد ﷺ ﴿ وَيَخَافُونَ سُوءَ

---

(١) الرعد: ١٩.

(٢) انظر مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٧٥ عن الباقر عليه السلام وابن عبّاس، والكافي ١: ١٢ في حديث طويل عن هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام، وتأويل الآيات: ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٣) في «ب»: «فقال» بدل «ثمّ قال».

(٤) انظر مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٤٧ عن الباقرين عليهما السلام، ففيه تفسير ﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ ﴾... إلى قوله ﴿ أُولُوا ٱلْأَلْبَاب ﴾، وتفسير العيّاشي ٢: ٢٢٣/ الحديث ٢٥ وفيه قول الصادق عليه السلام: «أنتم أولو الألباب في كتاب الله، قال الله: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أولوا ٱلْأَلْبَاب ﴾»، وتأويل الآيات: ٢٣٨ قال: «وأولوا الألباب شيعته»، وانظر تفسير فرات: ٣٦٣ ـ ٣٦٥ في تفسير الآية ٩ من سورة الزمر، وفيها ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا ٱلْأَلْبَابِ ﴾.

(٥) الرعد: ١٩ ـ ٢٠.

(٦) ليست في «أ» «ج».

(٧) انظر تفسير القمي ١: ٣٦٣، وتأويل الآيات: ٢٣٨.

(٨) الرعد: ٢١.

(٩) في النسختين «أ» «ج»: «في فضلهم»، والمثبت من عندنا بمقتضى المعنى.

﴿ ٱلْحِسَابِ ﴾).[١]

ثمّ مدح شيعة عليّ، فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا ﴾[٢] على[٣] جور الدهر وغصصه[٤]؛ لأنّ الأنبياء تختصّ به ثمّ الأولياء، ثمّ الأمثل فالأمثل، فأين كان الإيمان والصبر فثَمَّ غصص الفقر وجور الدهر، و[٥]كلّ ذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى (وحبّاً لأولياء الله)[٦] ﴿ وَأَقَامُوا ٱلصَّلَاةَ ﴾ وهي ولاية آل محمّد ﷺ ﴿ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ من معرفة آل محمّد على فقراء شيعتهم ﴿ وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ من حبّهم ﴿ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾ من[٧] جور أعدائهم ﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ * جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾[٨] بإيمانهم وصبرهم ﴿ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ

---

(١) ليست في «ب».

وانظر في معنى الآية الشريفة، الكافي ٢: ١٢١/ الحديث ٧ و١٢٤/ الحديث ٢٣ و١٢٥/ الحديث ٢٨، ٥: ١٠٠/ الحديث ١، وتفسير القمي ١: ٣٦٣ ـ ٣٦٤، ومعاني الأخبار: ٢٤٦/ الحديث ١، وتفسير العياشي ٢: ٢٢٣ ـ ٢٢٦/ الأحاديث ٢٧ ـ ٤٢، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٩٢، وتأويل الآيات: ٢٣٨. وسوء الحساب هو الاستقصاء والمداقّة، فإنّهم لا يخافون ظلم الباري سبحانه، وبذلك فسّر في بعض هذه المصادر المذكورة. وقد فسّر الطبرسي في مجمع البيان ٦: ٣٣ الاستقصاء وسوء الحساب بأن تحسب عليهم السيّئات ولا تحسب لهم الحسنات. وانظر المشارق: ٣٦١.

(٢) الرعد: ٢٢.

(٣) ليست في «ب».

(٤) في «ب»: ومضضه.

(٥) الواو ليست في «أ» «ج».

(٦) في «أ»: وحبّ الأولياء. وفي «ج»: وحبّ الأولياء الله.

(٧) في «أ» «ج»: ومن.

(٨) الرعد: ٢٢ ـ ٢٣.

﴿ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِن كُلِّ بَابٍ ﴾[١].

ثمّ ذكر حال أعدائه الذين نقضوا بيعته، فقال: ﴿ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾[٢] يعني ينقضون العهد المأخوذ عليهم من ولاية عليّ وعترته بعد ما أقرّوا بها ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ ﴾ من حبّ الذرّيّة الزكيّة، فيصلّون على محمّد ويقطعون أهل بيته عنه، وقد قال ﷺ: من صلّى عليّ ولم يصلّ على أهل بيتي فقد جفاني وقطعني[٣] ﴿ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ بالمذاهب الخبيثة والبدع المضلّة[٤] ﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾ من الله ومن ملائكته لأنّهم خالفوا الحقّ ﴿ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ بما ضلّوا وأضلّوا.[٥]

ثمّ ذكر حال من آمن بعليّ بعد توحيده لله وإسلامه برسوله، (وذكر الذي بذكره تطمئنّ قلوب المؤمنين)[٦]، فقال: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ﴾[٧] وذِكْرُ الله عليّ؛ لأنّ من ذكر عليّاً ذكر الله وذكر رسوله، فقال: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ فذكر أنّ بذكر عليّ تطمئنّ القلوب الطاهرة النقيّة، وتشمئزّ القلوب

---

(١) يدلّ على هذا التفسير ما قاله القمي ١: ٣٦٥ في تفسير الآية التي بعدها ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾، قال: نزلت في الأئمّة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا، وحدّثني أبي عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: نحن صبرنا وشيعتنا أصبرُ منّا، لأنّا صبرنا بعلم، وصبروا على ما لا يعلمون.

(٢) الرعد: ٢٥.

(٣) وصول الأخيار إلى أصول الأخبار: ١٩٦.

(٤) في «أ» «ج»: المظلمة.

(٥) انظر تفسير القمي ١: ٣٦٣، وتأويل الآيات: ٢٣٩.

(٦) في «أ» «ج»: «وذكر الذي تطمئنّ القلوب بذكره قلوب المؤمنين».

(٧) الرعد: ٢٨.

المنافقة الشقيّة.[١]

ثمّ جعله الشاهد لرسوله يوم القيامة على أمّته، وخصّه بعلم الكتاب، فقال: ﴿ قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾[٢] وهو عليّ بإجماع المفسّرين.[٣]

[سورة إبراهيم]

ثمّ جعله وذرّيّته شجرة طيّبة، (فقال: ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾[٤])[٥] والشجرة آل محمّد عليهم السلام ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴾ وهو إبراهيم عليه السلام ﴿ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ وهو محمّد صلى الله عليه وآله ﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾[٦] في كلّ زمان غصن من أغصانها إمام يدلّ الناس على الهدى وينهاهم عن الردى.[٧]

---

(١) في «ب» «ج»: «فذكر أنّ بذكر عليّ يطمئنّ القلب الطاهر التقي ويشمئزّ قلب المنافق الشقي».
وانظر تفسير القمي ١: ٣٦٥، وتفسير العياشي ٢: ٢٢٧/ الحديث ٤٥، وتأويل الآيات: ٢٣٩، وتفسير فرات: ٢٠٧.

(٢) الرعد: ٤٣.

(٣) مرّ تخريج ذلك.

(٤) إبراهيم: ٢٤.

(٥) ليست في «ب».

(٦) إبراهيم: ٢٥.

(٧) انظر الكافي ١: ٣٥٥/ الحديث ٨٠، وبصائر الدرجات: ٧٣/ الباب ٢ ـ الحديثين ١ ـ ٢، و ٧٤/ نادر من الباب ـ الحديث ١، ومعاني الأخبار: ٤٠٠/ الحديث ٦١، وكمال الدين: ٣٢٤/ الباب ٣٣ ـ الحديث ٣٠، وتفسير القمي ١: ٣٦٩، وتفسير العياشي ٢: ٢٤١/ الحديثين ١٠ ـ ١١، وتأويل الآيات: ٢٤٦ ـ ٢٤٧، وتفسير فرات: ٢١٩ ـ ٢٢٠، وشواهد التنزيل ١: ٤٠٦ ـ ٤٠٩.

ثمّ جعل أعداءه شجرة خبيثة وضرب لها[١] مثلاً، فقال: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾[٢] وهم بنو أميّة[٣] ﴿ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَالَهَا مِن قَرَارٍ ﴾ ما لها أصل في الملك ولا في العلم ولا في الدين.[٤]

ثمّ مَنَّ على أوليائه بالثبات في الدنيا والآخرة، فقال: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾[٥] وهو حبّ عليّ ﴿ فِي ٱلْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ بأن يلقّنه الحجّة ليغلب خصمه ﴿ وَفِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ بالجنّة.[٦]

ثمّ ذكر أعداءه وما فعلوا، فقال: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ (كُفْراً ﴾[٧] يعني بدّلوا ولاية عليّ وهي نعمة الله)[٨] عليهم، فكفروا[٩] بها وبدّلوها بولاية

---

(١) في «ب» «جـ»: بها.

(٢) إبراهيم: ٢٦.

(٣) قوله «وهم بنو أميّة» جاء في نسخة «أ» بعد قوله «ولا في الدين».

(٤) انظر تفسير القمي ١: ٣٦٩ بروايتي سلام بن المستنير وأبي الجارود عن الباقر ﷺ، ومجمع البيان ٦: ٧٥، وتفسير العياشي ٢: ٢٤٢/ الحديث ١٥. وانظر تفسير الآية ٦٠ من سورة الإسراء ﴿ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْآنِ ﴾، فإنّها بنو أميّة. انظر على سبيل المثال تفسير العياشي ٢: ٣٢٠ ـ ٣٢١/ الأحاديث ٩٣ ـ ١٠١، ومجمع البيان ٦: ٢٦٦.

(٥) إبراهيم: ٢٧.

(٦) ساقطة من «أ» «جـ».

وانظر الكافي ٣: ٢٣٨/ الحديث ١٠ و ٢٣٩/ الحديث ١٢، وكتاب الزهد: ٨٦/ الحديث ٢٣١، وأمالي الطوسي ١: ٣٨٦، وتفسير العياشي ٢: ٢٤٢ ـ ٢٤٤/ الأحاديث ١٦ ـ ١٩، وتفسير الحبري: ٢٨٨/ الحديث ٤٢، وشواهد التنزيل ١: ٤١٠، وتأويل الآيات: ٢٤٧ ـ ٢٤٩، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٥٩، وتفسير فرات: ٢٢٠ ـ ٢٢١. وانظر المشارق: ١٢٦.

(٧) إبراهيم: ٢٨.

(٨) ليست في «ب». وفي «جـ»: كفراً يعني بدلوا نعمة الله.

(٩) في «أ» «جـ»: كفروا.

زريق وصاحبه ﴿ وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ ﴾ بذلك ﴿ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾ وهي النار.(١)

ثمّ قال: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً ﴾(٢) ولا ندّ له، ومعناه: جعلوا لوليّ الله أضداداً(٣) يصدّون الناس عنه(٤) إلى فرعون وهامان، ويميلونهم عن عليّ وعترته بغضاً(٥) لله ولرسوله ﴿ قُلْ ﴾ يعني قل لأعدائه ﴿ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾.

ثمّ جعله(٦) العروة الوثقىٰ، فقال: ﴿ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى ٱللَّهِ ﴾(٧) يعني يتوجّه إلى الجهة التي يحبّها الله ﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ (وهي حبّ)(٨) عليّ.(٩)

[سورة الحجر]

ثمّ جعل حبّه عصمة من الشيطان وصراطاً مستقيماً لعباده، إذ قال(١٠):

---

(١) انظر الكافي ١: ١٦٩/ الحديثين ١ و٤، ٨: ١٠٣/ الحديث ٧٧، وتفسير القمي ١: ٣٧١، وتفسير العياشي ٢: ٢٤٦ ـ ٢٤٧/ الأحاديث ٢٢ ـ ٢٨ و٣٠٦/ الحديث ٣١، ومجمع البيان ٦: ٣١٤، وتأويل الآيات: ٢٤٩ ـ ٢٥٠، وتفسير فرات: ٢٢١، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٢٠.

(٢) إبراهيم: ٣٠.

(٣) في «ب» «ج»: ضدّا.

(٤) ليست في «ب».

(٥) في «أ» «ج»: بغضة.

(٦) في «أ» «ج»: «ثمّ ذكر في سورة الحجر وجعله». وفي «ب»: «ثمّ ذكر في سورة الحجر ثمّ جعله».

(٧) لقمان: ٢٢.

(٨) ليست في «أ».

(٩) انظر تفسير القمي ٢: ١٦٦، وتأويل الآيات: ٤٣٢ وفيه روايتان عن الكاظم عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، وعن زيد بن علي، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٣، وشواهد التنزيل ١: ٥٧١. وانظر معنى العروة الوثقى فيما تقدّم في الآية ٢٥٦ من سورة البقرة.

(١٠) في «ب»: «وقال» بدل «إذ قال».

﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[١]، ثمّ استثنى أهل الولاية فقال: ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾[٢] وهم أصحاب عليّ فلا سبيل للشيطان على إيمانهم.[٣]

ثمّ جعله صراطاً مستقيماً، فقال: ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ[٤] * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾[٥] الذين اعتصموا بعليّ ﴿ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ الذين تولّوا عن ولاية علي.[٦]

ثمّ جعل شيعته المتّقين، فقال: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾[٧] الذين اتّقوا النّار[٨] بحبّ عليّ، وهو التقوى والنجاة من العذاب، ثمّ بشّرهم فقال:

---

(١) الحجر: ٣٩.

(٢) الحجر: ٤٠.

(٣) في تفسير فرات: ٥٦ ـ ٥٧ في حديث طويل عن الصادق عليه السلام قال في آخره: وأبى إبليس الفاسق عن أمر ربّه، فقال: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ﴾ قال: فقد فضّلته عليك حيث أمرتُ بالفضل للخمسة الذين لم أجعل لك عليهم سلطاناً ولا على شيعتهم، فذلك استثناء اللعين ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ قال: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ وهم الشيعة.

(٤) في «أ» «ج»: «فقال وإنّ هذا صراطاً مستقيماً». وفي «ب»: «فقال ان هذا صراط علي مستقيم». والمراد هو الآية المثبتة، لأنّ قراءة أهل البيت «هذا صراطُ عليٍّ مستقيم».

(٥) الحجر: ٤١ ـ ٤٢.

(٦) ليست في «أ».

انظر تفسير ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ في الكافي ١: ٣٥١/ الحديث ٦٣، ومختصر بصائر الدرجات: ٦٨، ومائة منقبة: ١٦٠/ المنقبة ٨٥، وتفسير العياشي ٢: ٢٦٢/ الحديث ١٥، وتفسير فرات: ٢٢٥، وتأويل الآيات: ٢٥٢، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٠ و١٢٩.

وانظر تفسير ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾، في تفسير العياشي ٢: ٢٦٢/ الحديثين ١٧ ـ ١٨، والكافي ٨: ٣٣٣/ الحديث ٦، ومعاني الأخبار: ١٥٨، وفضائل الشيعة: ٢٩٦، وتفسير فرات: ٢٢٦، وتأويل الآيات: ٢٥٢.

(٧) الحجر: ٤٥.

(٨) ليست في «أ» «ج».

﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾[١] من سوء العذاب وسوء الحساب بحبّ أبي تراب.[٢]

[سورة النحل]

ثمّ جعله وعترته أعلام الهداية، فقال[٣]: ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾[٤] والنجم الثاقب علي.[٥]

ثمّ جعل لأعدائه الذين تولّوا عنه قبح المثلة عند الموت وفي القيامة، فقال: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[٦] لأنّ عليّاً هو المثل الأعلى لله في سماواته وأرضه ﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾، سبحانه[٧] الذي جعل وليّه المثل الأعلى وجعل من[٨] آمن به

---

(١) الحجر: ٤٦.

(٢) يدلّ على هذا الآية الّتي بعدها ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾، فإنّهم الشيعة. انظر الكافي ٨: ٣٥، و٢١٤/ الحديث ٢٦٠، وفضائل الشيعة: ٢٩٤، وتفسير العياشي ٢: ٢٦٤/ الأحاديث ٢٢ ـ ٢٤، وتفسير فرات: ٢٢٦ ـ ٢٢٧، وشواهد التنزيل ١: ٤١٣، وتأويل الآيات: ٢٥٣ ـ ٢٥٤.

(٣) ليست في «ب».

(٤) النحل: ١٦.

(٥) ليست في «ب».

انظر الكافي ١: ١٦٠ ـ ١٦١/ الأحاديث ١ ـ ٣، وتفسير القمي ١: ٣٨٣، وتفسير العياشي ٢: ٢٧٦ ـ ٢٧٧/ الأحاديث ٧ ـ ١١، ومجمع البيان ٦: ٤١٠، قال: «ولقد قال ﷺ: إنّ الله جعل النجوم أماناً لأهل السماء، وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض»، وتفسير فرات: ٢٣٣ ـ ٢٣٤، وشواهد التنزيل ١: ٤٢٥ ـ ٤٢٦، وأمالي الطوسي ١: ١٦٤، ومناقب ابن شهرآشوب ١: ٣٤٧، ٤: ١٩٣ و٤٠٩.

(٦) النحل: ٦٠.

(٧) في «أ» «ج»: سبحان.

(٨) في «ب»: لمن.

المثل الأعلى.[١]

ثمّ سمّاه نعمةً، وسمّى عدوّه الباطل وسمّى من تبع عدوّه[٢] كافراً، فقال: ﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾[٣] يعني يوالون[٤] أعداء عليّ الذين هم الباطل، ويتولّون عن عليّ وهو نعمة الله في عباده.[٥]

ثمّ جعل[٦] لأعدائه عذاباً مضاعفاً، فقال: ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[٧] يعني صدّوا الناس عن (الحقّ وهو)[٨] عليّ وهوسبيل الله ﴿ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴾ معناه يصدّون الناس عن الحقّ إلى الباطل[٩].

---

(١) في المحاسن: ١٤٣/كتاب الصفوة والنور والرحمة / الحديث ٤١ بسنده عن مالك بن أعين الجهني، قال: أقبل إليّ أبو عبدالله عليه السلام فقال: يا مالك، أنتم والله شيعتنا حقّاً، يا مالك تراك قد أفرطت في القول في فضلنا ؟! إنّه ليس يقدر أحد على صفة الله وكُنه قدرته وعظمته، فكما لا يقدر أحدٌ على كنه صفة الله وكُنه قدرته وعظمته ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ﴾ فكذلك لا يقدر أحد على صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وفضلنا وما أعطانا الله وما أوجب الله من حقوقنا ... وهو في كشف الغمّة ٢: ٤٠٨ عن دلائل الحميري.

(٢) في «ب»: وسمّى من تبعه كافراً.

(٣) النحل: ٧٢.

(٤) في «أ»: يعني الذين يتولون. وفي «جـ»: يعني يتولّون.

(٥) في فضائل ابن شاذان: ٨٤ قول علي عليه السلام: أنا نعمة الله التي أنعم الله بها على خلقه، أنا الذي قال الله تعالى فِيَّ وفي حقّي ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ ... وفي تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٩/ الحديث ٢٤ قول أميرالمؤمنين عليه السلام: نحن نعمة الله التي أنعم بها على العباد. وانظر تفسير الآية ٨٣ من سورة النحل ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾.

(٦) في «ب»: جعله.

(٧) النحل: ٨٨.

(٨) ليست في «ب».

(٩) انظر تفسير القمي ١: ٣٨٨. وانظر ما تقدّم في الآية ١٦٧ من سورة النساء ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

ثمّ[١] دلّ عباده على ما أمرهم به ونهاهم عنه[٢]، فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلإِحْسَانِ ﴾[٣] (والعدل نبيّه، والإحسان وليّه)[٤] ﴿ وَإِيتَآءِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ وهو صلة الزهراء وعترتها الهداة الكرام[٥]، ثمّ قال: ﴿ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ ﴾ وهم غندر وزفر وأبوالفصيل ودلام[٦] وحبتر[٧] ونعثل وفرعون وهامان وقارون ويغوث ويعوق ونسر.[٨]

ثمّ أمرهم بالوفاء لوليّه، فقال: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ ﴾[٩]، ثمّ خوّفهم

➲ وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَٰلاً بَعِيداً ﴾، والآية الأولى من سورة محمّد ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾. وانظر أيضاً الآية ٤٨ من سورة الإسراء ﴿ فَضَلُّوا فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً ﴾. وانظر ذلك في مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٨٨ ـ ٨٩ ففيه عدّة آيات فيها أنّ السبيل هو علي عليه السلام.

(١ و ٢) ليست في «ب».

(٣) النحل: ٩٠.

(٤) ليست في «أ» «ج».

(٥) ليست في «ب» «ج».

(٦) في «ب» «ج»: «عدلم»، ويبدو أنّها مصحفة عن «ودلم». وفي «أ»: «وعلام»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٧) في «ب»: وجبت.

(٨) انظر تفسير القمي ١: ٣٨٨، وتفسير العياشي ٢: ٢٨٨ ـ ٢٨٩/ الأحاديث ٥٩ ـ ٦٣، وتأويل الآيات: ٢٦٤ وفيه رواية عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده إلى الباقر عليه السلام، وتفسير فرات: ٢٣٦ ـ ٢٣٧، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٢١.

والذي ذكر في الروايات هذه أنّ الفحشاء والمنكر والبغي هم الأوّل والثاني والثالث وجميع الظالمين لآل محمّد، وقد تقدّمت عليك الرواية وبيان أنّ كلّ الألفاظ السيّئة «فرعون وهامان وو» فإنّما هي كناية عن الظلمة الضالّين.

(٩) النحل: ٩١.

نقض العهود[١] ونكث الأيمان، فقال: ﴿ وَلاَ تَنقُضُوا ٱلأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ يوم الغدير في بيعة عليّ عليه السلام.[٢]

ثمّ[٣] قال: ﴿ وَلاَ تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا ﴾[٤] تبايعون علياً ثمّ تنقضون عهده، وهذا توبيخ لمن بايع علياً يوم الغدير (وعاهد الله)[٥] ثمّ ارتدّ.[٦]

ثمّ أكّد التخويف والتحذير، فقال: ﴿ وَلاَ تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ ﴾[٧] فتعاقدون بأيديكم وألسنتِكُم وقلوبُكُم غادرة ﴿ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ لأنّ منزلق الأقدام على الصراط بالنفاق، وثبوت الأقدام بحبّ عليّ والوفاء بعهده.[٨]

ثمّ جعل لمن آمن بعليّ وعترته[٩] حياة طيّبة، فقال: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾[١٠] في الدنيا والآخرة بإيمانه

---

(١) في «أ» «ج»: بنقض العهود.

(٢) انظر الكافي ١: ٢٣١/ الحديث ١، وتفسير القمي ١: ٣٨٩، وتفسير العياشي ٢: ٢٩٠/ الحديث ٦٤، وتأويل الآيات: ٢٦٥ ـ ٢٦٦، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٦٥.

(٣) ليست في «أ» «ج».

(٤) النحل: ٩٢.

(٥) ليست في «أ».

(٦) انظر الكافي ١: ٢٣١/ الحديث ١، وتفسير القمي ١: ٣٨٩، وتفسير العياشي ٢: ٢٩١/ الحديث ٦٥، وتأويل الآيات: ٢٦٦.

(٧) النحل: ٩٤.

(٨) في «ب»: بالعهود.

انظر الكافي ١: ٢٣١/ الحديث ١، وتفسير القمي ١: ٣٨٩، وتفسير العيّاشي ٢: ٢٩٠/ الحديث ٦٤، وتأويل الآيات: ٢٦٦.

(٩) قوله: «وعترته» ليس في «ب» «ج».

(١٠) النحل: ٩٧.

﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ في الآخرة.(١)

[سورة بني إسرائيل]

ثمّ جعل من عاداه أعمى في الدنيا والآخرة، فقال في سورة بني إسرائيل: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ ﴾(٢) يعني عن معرفة إمامه ﴿ فَهُوَ فِي ٱلآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ يعني(٣) عن معرفة مقامه.(٤)

ثمّ أمر نبيّه أن يمنّ عليه بعلي، فقال له: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾(٥) يعني المدينة ﴿ وَٱجْعَل لِي مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَصِيراً ﴾ يعني علياً ولياً ووزيراً(٦)، كما قال موسى بن عمران عليه السلام: ﴿ وَٱجْعَل لِي

---

(١) في نوادر المعجزات: ٢٠، وعيون المعجزات: ٦ عن الصادق عليه السلام قال: أعطى الله أميرالمؤمنين عليه السلام حياة طيّبة بكرامات وأدلّة وبراهين ومعجزات وقوّة إيمانه ويقين علمه، وفضّله على جميع خلقه بعد النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) الإسراء: ٧٢.

(٣) ليست في «ب» «ج».

(٤) في «ب»: عن معرفة إمامه مقامه.
وانظر عيون أخبار الرضا ١: ١٥٥/ الباب ١٢ ـ الحديث ١، ومختصر بصائر الدرجات: ٢٠، وتفسير العياشي ٢: ٣٢٨/ الحديث ١٣١.
وانظر الآية ١٢٤ من سورة طه ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾، انظر على سبيل المثال شواهد التنزيل ١: ٤٩٥ ـ ٤٩٦، وتفسير فرات: ٢٦٠ ـ ٢٦١، والكافي: ٣٦١/ الحديث ٩٢.

(٥) الإسراء: ٨٠.

(٦) انظر مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٧٩ ـ ٨٠ من كتاب أبي بكر الشيرازي، عن ابن عبّاس، وشواهد التنزيل ١: ٤٥٢ بسنده عن ابن عبّاس أيضاً. وانظر المشارق: ١٢٠.

﴿ وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾.[١]

[سورة الكهف]

ثمّ ذكر في سورة الكهف حال المؤمنين من شيعته الذين آمنوا بعليّ وعملوا الصالحات (بعد الإيمان، فقال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾[٢] يعني بعلي عليه السلام ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)[٣] إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً * أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ ﴾.[٤]

[سورة مريم]

ثمّ ضمن لمن اهتدى إلى حبّه زيادة في هذه وهي معرفة[٥] الله، فقال: ﴿ وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً ﴾[٦] لأنّ عليّاً عليه السلام وعترته هم الهدى[٧]، ثمّ قال:

---

(١) طه: ٢٩ ـ ٣٢.

(٢) الكهف: ٣٠.

(٣) ليست في «أ» «ج».

(٤) الكهف: ٣٠ ـ ٣١.

ومعنى هاتين الآيتين المباركتين مبني على ما قبلهما، وهي الآية ٢٩ ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً ﴾ ... الخ، فإنّ الحق هو علي عليه السلام، والظالمون هم ظالمو آل محمّد، فيكون الإيمان المنجي هو الإيمان بولاية عليّ عليه السلام. انظر الكافي ١: ٣٥١/ الحديث ٦٤، وتأويل الآيات: ٢٨٦، وتفسير العياشي ٢: ٣٥٢/ الحديث ٢٨، وتفسير القمي ٢: ٣٥.

(٥) في النسخ: «معونة» والمثبت من عندنا بمقتضى المعنى.

(٦) مريم: ٧٦.

(٧) انظر مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٠١، والكافي ١: ٣٥٧/ ضمن الحديث ٩٠.

﴿ وَٱلْبَاقِيَاتُ ٱلصَّالِحَاتُ ﴾ يعني[١] حبّ العترة الهداة ﴿ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ مَّرَدّاً ﴾ يعني في الآخرة.[٢]

ثمّ ذكر أنّه سبحانه يحبّ شيعة عليّ، وأنّه جعل لهم محبّة في قلوب سائر عباده[٣]، فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾[٤] يعني بعليّ ﴿ وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ﴾ بعد إيمانهم، وهو التولّي عن فرعون وهامان والبراءة منهم؛ لأنّ الإيمان بالحقيقة هو حبّ عليّ عليه السلام، والأعمال الصالحة[٥] بالحقيقة هي البراءة من أعدائه[٦]، وسائرُ الطاعات بعد ذلك فرع عليه ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدّاً ﴾ يعني محبّةً[٧] في قلوب سائر الخلائق من الطير والوحش تخضع لهم السباع وتذلّ لهم الضباع.[٨]

---

(١) ليست في «أ» «ب».

(٢) روى ابن عقدة بسنده عن الحصين بن عبدالرحمن، أنّ الصادق عليه السلام قال له: يا حصين لا تستصغر مودّتنا فإنّها من الباقيات الصالحات. انظر مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٣٤، والاختصاص: ٨٦، ومجمع البيان ٦: ٣٥٢، وتأويل الآيات: ٢٩٠ في تفسير الآية ٤٦ من سورة الكهف ﴿ وَٱلْبَاقِيَاتُ ٱلصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ أَمَلاً ﴾.

(٣) في «ب» «ج»: العباد.

(٤) مريم: ٩٦.

(٥) في «ب»: وأعمال الصالحات. وفي «ج»: والأعمال الصالحات.

(٦) في «أ»: أعدائهم.

(٧) في «أ» «ب»: محبّته.

(٨) انظر أنّ الودّ هو محبّة أميرالمؤمنين عليه السلام وولايته، في الكافي ١: ٣٥٧/ الحديث ٩٠، وتفسير القمي ٢: ٥٧، وتأويل الآيات: ٣٠٢ ـ ٣٠٣، ومجمع البيان ٦: ٤٥٤، وخصائص أميرالمؤمنين للرضي: ٧١، وروضة الواعظين: ١٢٠، وتفسير فرات: ٢٤٨ ـ ٢٥٣، ومناقب ابن شهرآشوب ١: ٣٠٨، ٣: ١١٣، وتفسير الحبري: ٢٨٩/ الحديث ٤٣، والدر المنثور ٥: ٥٤٤، وفرائد السمطين ١: ٨٠/ الحديث ٥٠، وشواهد التنزيل ١: ٤٦٤ ـ ٤٧٧، ومناقب الخوارزمي: ١٩٧، وتفسير الثعلبي ٦: ٢٣٣.

[سورة طه]

ثمّ ضمن الغفران لمن اهتدى إلى حبّه بعد الضلالة، فقال: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ ﴾[١] عن اتّباع أئمّة الضلالة[٢] ﴿ وَآمَنَ ﴾ بعليّ وعترته ﴿ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾ إلى هدى الله وحصنه الحصين.[٣]

ثمّ جعله هداه وبشّر من اتّبعه، فقال: ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ ﴾[٤] وهو حبّ آل محمّد ﴿ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَىٰ ﴾.[٥]

ثمّ جعله ذكره وجعل للمعرض عن ولايته ضيق المعيشة (في الدنيا)[٦] وقبح المثلة وهي العمى في العاقبة[٧]، فقال: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي ﴾[٨] وذكره هو[٩] عليّ عليه السلام؛ لأنّ علياً هو الكتاب، والمراد بالذكر هنا هي[١٠] الموالاة ﴿ فَإِنَّ لَهُ

---

(١) طه: ٨٢.

(٢) في «ب» «ج»: الضلال.

(٣) انظر الكافي ١: ٣٢٣/ الحديث ٣، وبصائر الدرجات: ٨٩/ الباب ١٠ ـ الحديث ٦، وأمالي الصدوق: ٣٩٩/ الحديث ١٣، وتأويل الآيات: ٣٠٩ ـ ٣١٠، وتفسير القمي ٢: ٦١، وأمالي الطوسي ١: ٢٦٥، والمحاسن: ١٤٢/ الحديث ٣٥، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٠٣، وتفسير فرات: ٢٥٧ ـ ٢٥٨، وشواهد التنزيل ١: ٤٩١ ـ ٤٩٤، ومجمع البيان ٧: ٤٥، وفضائل الشيعة: ٢٩٩.

(٤) طه: ١٢٣.

(٥) انظر الكافي ١: ٣٤٢/ ح ١٠، وتأويل الآيات: ٣١٤ ـ ٣١٥، وتفسير العياشي ٢: ٢٢٢/ ح ٢١، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٣٢. وانظر المشارق: ٢٨٩ ـ ٢٩٠.

(٦) ليست في «ب».

(٧) في «ب»: وهي الأعمى في الفقر. وفي «ج»: وهو العمى في العقبى.

(٨) طه: ١٢٤.

(٩) ليست في «ب».

(١٠) ليست في «ج».

﴿ مَعِيشَةً ضَنكاً ﴾ يعني ضيّقة ﴿ وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾ لأنّ من تولّى عن الهدى وجب له العمى.(١)

ثمّ ذكر أنّ من لم يؤمن به وبعترته(٢) فهو مسرف، وأنّ له في الآخرة أشدّ العذاب، فقال: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ ﴾(٣) يعني(٤) في بغض عليّ ﴿ وَلَمْ يُؤْمِنِ بِآيَاتِ رَبِّهِ ﴾ والآيات عليٌّ وعترته، فمن آمن بهم فقد آمن (بالله وبآياته)(٥) كلّها، ومن كذّب بهم فلا يسمّى مؤمناً، ثمّ قال: ﴿ وَلَعَذَابُ ٱلآخِرَةِ ﴾ يعني من عصيانه في الدنيا ومخالفته للحقّ ﴿ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ ﴾ لأنّه لا يخرج منه ولا يخفّف عنه.(٦)

ثمّ جعل شيعته أصحاب الصراط المستقيم(٧) وأهل الهداية، فقال: ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ ٱلصِّرَاطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴾(٨) معناه غداً.(٩)

---

(١) انظر الكافي ١: ٣٦١/ الحديث ٩٢، وتأويل الآيات: ٣١٥ ـ ٣١٦، وتفسير القمي ٢: ٦٥، ومختصر بصائر الدرجات: ١٨، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١١٧، وتفسير فرات: ٢٦٠ ـ ٢٦١، وشواهد التنزيل ١: ٤٩٥ ـ ٤٩٦.

(٢) في «أ»: وعترته.

(٣) طه: ١٢٧.

(٤) ليست في «ج».

(٥) في «ب»: بآيات الله.

(٦) انظر الكافي ١: ٣٦١/ الحديث ٩٢، وتأويل الآيات: ٣١٥.

(٧) في نسخة بدل من «ج»: السَوِيّ.

(٨) طه: ١٣٥.

(٩) في «ب»: معناه غيري. وقوله «معناه غداً» ليس في «ج».
انظر تفسير القمي ٢: ٦٦ ـ ٦٧، وتأويل الآيات: ٣١٧ وفيه ثلاث روايات، ومختصر بصائر الدرجات: ٥٣، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٠، وشواهد التنزيل ١: ٤٩٩.

[سورة الأنبياء]

ثمّ ذكر سبحانه حكم ذرّيّته في الأرض ورجعتهم إليها في سورة الأنبياء، فقال: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِن بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّالِحُونَ ﴾[١] وهو القائم من آل محمّد عليهم السلام؛ ذكره المفسّرون.[٢]

[سورة النحل]

ثمّ جعل القائم[٣] من عترته (أمرَ الله)[٤]، فقال في سورة النحل: ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾[٥] قال ابن عبّاس: أمر الله قيام القائم.[٦]

ثمّ جعله وذرّيّته العلامات، فقال: ﴿ وَعَلاَمَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾[٧]، قال ابن عبّاس: النجم رسول الله والعلامات الأئمّة عليهم السلام.[٨]

---

(١) الأنبياء: ١٠٥.

(٢) انظر تأويل الآيات: ٣٢٦ ـ ٣٢٧، وتفسير القمي ٢: ٧٧، ومجمع البيان ٧: ١٢٠، قال: «ويدلّ على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

(٣) في «ب»: ثمّ جعله والقائم. وفي «ج»: ثمّ جعله القائم.

(٤) ليست في «أ».

(٥) النحل: ١.

(٦) انظر ذلك مروياً عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام في الغيبة للنعماني: ١٩٨/الباب ١١ ـ الحديث ٩، ٢٤٣/ الباب ١٣ ـ الحديث ٤٣، ودلائل الإمامة: ٢٥٢، وكمال الدين: ٦٠٨/الباب ٥٨ ـ الحديث ١٨.

(٧) النحل: ١٦.

(٨) مرّت تخريجات هذه الآية المباركة.

ثمّ جعلهم أهل الذكر، [فقال: ﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1]][2] قال ابن عبّاس: قال رسول الله ﷺ: أنا والأئمّة من أهل بيتي أهل الذكر فاسألوهم ترشدوا.[3]

ثمّ جعله أمير النحل، (فقال: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾[4])[5]، قال الصادق عليه السلام: فينا نزلت، فنحن النحل، والجبال شيعتنا، والشجر النساء من

---

(١) النحل: ٤٣، والأنبياء: ٧.

(٢) من عندنا ليتمّ المعنى والنسق.

(٣) في الطرائف: ٩٣ ـ ٩٤ ما رواه محمّد بن مؤمن الشيرازي ـ في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر ـ في تفسير ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ بإسناده إلى ابن عبّاس قال: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾ يعني أهل بيت محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان، وهم أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ... ورواه أيضاً من طريق آخر عن سفيان الثوري عن السدي عن الحارث بأتمّ من هذه الألفاظ.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٩٤ تفسير يوسف القطان، ووكيع بن الجراح، وإسماعيل السدي، وسفيان الثوري، أنّه قال الحارث: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية؟ قال: والله إنّا نحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، نحن معدن التأويل والتنزيل.

وانظر الكافي ١: ٢١٠/ باب أنّ أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة ـ الحديث ١، وتفسير الثعلبي ٦: ٢٧٠، وشواهد التنزيل ١: ٤٣٢ ـ ٤٣٧، والبرهان ٤: ٤٤٩ ـ ٤٥٥.

وانظر الكافي ١: ١٦٣ ـ ١٦٥/ الأحاديث ١ ـ ٣ و٦ ـ ٩، وبصائر الدرجات: ٥٢ ـ ٥٦/ الباب ١٩ ـ الأحاديث ١ ـ ٣ و٢٣ ـ ٢٥، وتفسير القمي ٢: ٦٨، ومختصر بصائر الدرجات: ٦٨، وعيون أخبار الرضا ١: ٢١٦/ الباب ٢٣ ـ الحديث ١، وأمالي الطوسي ٢: ٢٧٨، وتفسير العياشي ٢: ٢٨١ ـ ٢٨٢/ الأحاديث ٣٠ ـ ٣٣، وتأويل الآيات: ٢٥٩ و٣١٨ ـ ٣١٩، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٩٣، ٣: ١١٨، ٤: ١٩٤، وتفسير فرات: ٢٣٤ ـ ٢٣٥، وشواهد التنزيل ١: ٤٣٢ ـ ٤٣٧، وتفسير الثعلبي ٦: ٢٧٠.

(٤) النحل: ٦٨.

(٥) ليست في «أ» «ج».

المؤمنين، والأئمّة النحل وعليّ أميرهم.[١]

ثمّ جعل[٢] نبيّة العدل ووليّه الصراط المستقيم[٣]، فقال: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[٤]، قال ابن عبّاس: العدل محمّد والصراط المستقيم عليّ عليه السلام.[٥]

ثمّ جعل من والاه محروساً من الشيطان، فقال[٦] ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾[٧]، قال الصادق عليه السلام: لا يقدر على شيعتنا أن يزيلهم عن الولاية[٨]، فأبشر أيّها المؤمن المتمسّك[٩] بالولاية فإنّك بها فائز، وبهم[١٠] على الصراط جائز.

---

(١) انظر رواية هذا المعنى في تأويل الآيات: ٢٦٠ روايةً عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده إلى الصادق عليه السلام. وجاءت روايات كثيرة في ذلك لكن فيها أنّ الشجر هم العجم الموالي، أو أنّهم العرب و«ممّا يعرشون» الموالي. انظر تفسير القمي ١: ٣٨٧، وتفسير العياشي ٢: ٢٨٥/ الحديثين ٤٣ ـ ٤٤، والأغاني لأبي الفرج ٣: ٣٠، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٥٢.

(٢) ليست في «أ» «ج».

(٣) ليست في «أ».

(٤) النحل: ٧٦.

(٥) في مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٢٣ «حمزة، عن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾ قال: هو عليّ بن أبي طالب يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم. وروى نحواً منه أبو المضا عن الرضا عليه السلام». وانظر تفسير القمي ١: ٣٨٧، وتأويل الآيات: ٢٦٢ عن نخب المناقب. وقارن بالمشارق: ١١٤.

(٦) ليست في «أ».

(٧) النحل: ٩٩.

(٨) انظر قول الصادق عليه السلام في تفسير العياشي ٢: ٢٩٢/ الحديث ٦٩، وتفسير القمي ١: ٣٩٠. وانظر أيضاً الكافي ٨: ٢٨٨/ الحديث ٤٣٣، وتفسير العياشي ٢: ٢٩١/ الحديث ٦٦، وتأويل الآيات: ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

(٩) في «ج»: المستمسك.

(١٠) في «ب»: وبها.

[سورة بني إسرائيل]

ثمّ تهدّد المرتابين في ولاية عليّ، فقال: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾[١] يعني في عليّ من بغضهم له؛ هذا من كتاب خلاصة الأقوال[٢].

ثمّ ذكر أنّ ولايته للمؤمنين[٣] رحمة وشفاء، وللمنافقين[٤] خسرانٌ وشقاء وعمى، فقال: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ﴾[٥] (فهو شفاء لمحبّيه)[٦] ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً﴾ وشقاء لأعدائه.[٧]

[سورة الكهف]

ثمّ قال: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً﴾[٨] فسمّاه البأس الشديد، قال ابن عبّاس: البأس الشديد عليّ عليه السلام، وقوله: ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ لأنّ علياً منه.[٩]

---

(١) الإسراء: ٧٣.

(٢) انظر تأويل الآيات، فإنّ شرف الدين الحسيني قبل أن ينقل الروايات عن كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت لمحمّد بن العبّاس المعروف بابن الجُحام، نقل ما قاله العلّامة في حقّه في خلاصة الأقوال.

وعلى كلّ حال فانظر فيما يخصّ المطلب تأويل الآيات: ٢٧٧ ـ ٢٧٨، وتفسير القمي ٢: ٢٤، وتفسير فرات: ٢٤٣.

(٣) في «جـ»: للمؤمن.

(٤) في «ب» «جـ»: وللمنافق.

(٥) الإسراء: ٨٢.

(٦) بدلها في «أ» «جـ»: لمحبّه.

(٧) في «ب»: لأعاديه.

انظر تفسير العياشي ٢: ٣٣٨/ الحديثين ١٥٤ ـ ١٥٥، وتأويل الآيات: ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

(٨) الكهف: ٢.

(٩) في «أ» «جـ»: «لأنّه علي» بدل «لأنّ علياً منه».

ثمّ أمر نبيّه أن يبلّغ حقّه وولايته إلى الناس، فقال: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾[١] يعني ولاية عليّ ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ (يعني إن قبلوها)[٢] كانوا مؤمنين، وإن أنكروها كانوا كافرين.[٣]

ثمّ ضرب فيه مثلاً (وفي عدوّه مثلاً)[٤]، فقال: ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ ﴾[٥].

ثمّ جعل له الولاية يوم القيامة، فقال: ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَايَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾[٦] لأنّ ولاية أميرالمؤمنين هي ولاية الله؛ لأنّها من الله وعن الله، وما هو عنه ومنه وبه فهو له.[٧]

ثمّ سمّى ولايته الحسنى، (فقال: ﴿ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٨]).[٩]

➲ انظر رواية ذلك عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام في تأويل الآيات: ٢٨٥، وتفسير العياشي ٢: ٣٤٧/ الحديثين ٢ ـ ٣؛ رويا عن الباقر عليه السلام، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ٩٥ عن الباقر والرضا عليهما السلام.

(١) الكهف: ٢٩.　　(٢) في «ب»: بعلي إن فعلوها.

(٣) انظر الكافي ١: ٣٥١/ الحديث ٦٤، وتأويل الآيات: ٢٨٦ ـ ٢٨٧، وتفسير العياشي ٢: ٣٥٢/ الحديث ٢٨، وتفسير القمي ٢: ٣٥، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٧٥ و١٢٨. ولاحظ المشارق: ٢٧٦.

(٤) ليست في «ج».

(٥) الكهف: ٣٢.

انظر تأويل الآيات: ٢٨٧ ـ ٢٨٩، وفيه رواية عن ابن الجحام بسنده عن الصادق عليه السلام. وانظر الآية ٣٧ من هذه السورة، وفيها ﴿ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً ﴾، وهي في أعداء عليّ عليه السلام. انظر الاختصاص: ٢٧٤ وفيه روايتان، ومدينة المعاجز ٢: ٨١/ ضمن المعجزة ٤٧٢ نقلاً عن درر المناقب، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٨٣.

(٦) الكهف: ٤٤.

(٧) انظر الكافي ١: ٣٤٦/ الحديث ٣٤، وتأويل الآيات: ٢٨٩، وشواهد التنزيل: ١: ٤٦١.

(٨) الكهف: ٨٨.

(٩) ليست في «أ» «ج».

وانظر تأويل الآيات: ٢٩٠ ـ ٢٩١. وانظر ما سيأتي في الآيات ٥ ـ ١٥ من سورة الليل، ومنها قوله ➲

[سورة طه]

ثمّ جعله لنبيّه كما كان هارون لموسى[١] وزيراً، [فقال: ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيراً﴾[٢]][٣]، والوزير هو الموازر والمعاضد والمساعد، وكذا كان أميرالمؤمنين لرسول الله ﷺ أسداً وحساماً وليثاً وضرغاماً، وقوله: ﴿مِنْ أَهْلِي﴾ ظاهر لأنّه أخوه وفتاه ولحمه ودمه ونفسه، فهو أخوه في النور وفي المؤاخاة وفي الطهارة والعصمة والعدل، وقوله ﴿ٱشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾[٤] معناه[٥] قوِّ[٦] به بأسي وظهري، وقد كان لرسول الله ظهيراً ونصيراً ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[٧] أي[٨] في إبلاغ الرسالة إلى قومي، وكذا كان أميرالمؤمنين عليه السلام في إبلاغ الرسالة بعد النبي والولاية[٩]، فلولاه ما حصل الإبلاغ[١٠] وكمال الدين إلى يوم الدين، وله المنزلة

➲ تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ فإنّ الحسنى هي ولاية عليّ والأئمّة من بعده عليهم السلام.

(١) في «أ»: هارون من موسى.

(٢) طه: ٢٩.

(٣) من عندنا ليتمّ المعنى والنسق.

(٤) طه: ٣١.

(٥) في «ب»: معه.

(٦) في «أ» «ب»: «أقوّي». وفي «ج»: «قوّي».

(٧) طه: ٣٢.

(٨) ليست في «أ».

(٩) قوله: «والولاية» ليس في «ب».

(١٠) في «ب»: ولولاه لما حصل البلاغ. وفي «ج»: ولولاه ما حصل البلاغ.

الجليلة التي فاقت المنازل في العالمين، وهي الخلافة في الحياة وبعد الوفاة.(١)

ثمّ جعل عنده وعند عترته علم كلّ شيء، فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي ٱلنُّهَىٰ﴾(٢)، قال ابن عبّاس: أهل(٣) النُّهى آل محمّد ﷺ الذين انتهى إليهم علم كلّ شيء، فهم قوّام الله على خلقه، وخزّانه على دينه، يخزنونه ويكتمونه ويسرّونه.(٤)

ثمّ جعل من اهتدى إلى ولايته مؤمناً مغفوراً له(٥)، فقال: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾(٦)، قال ابن عبّاس: لو أنّ عبداً عَبَدَ الله

---

(١) انظر تأويل الآيات: ٣٠٤ ـ ٣٠٨، وتفسير فرات: ٢٥٥ ـ ٢٥٦، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٦٩ ـ ٧٠ (نقله عن «منقبة المطهّرين» وعن «ما نزل من القرآن في علي» كلاهما لأبي نعيم الأصفهاني، وعن الخصائص العلويّة للنطنزي بالأسانيد عن ابن عبّاس، وعن تفسير القطّان ووكيع بن الجرّاح وعطاء الخراساني وأحمد في الفضائل)، وشواهد التنزيل ١: ٤٨٧ ـ ٤٨٣، وتاريخ دمشق ترجمة أميرالمؤمنين ١: ١٢٠/الحديث ١٤٨، وتذكرة الخواص: ٣٠، والرياض النضرة ٢: ٢١٥، ومناقب ابن المغازلي: ٢٥٢/الحديث ٣٠١.

(٢) طه: ٥٤.

(٣) ليست في «أ» «ج».

(٤) انظر هذا النصّ مرويّا عن الصادق ﷺ في تفسير القمّي ٢: ٦١، وتأويل الآيات: ٣٠٩ عن ابن الجحام بسنده إلى الصادق ﷺ، وفرات في تفسيره: ٢٥٦، وابن سليمان الحلّي في مختصر بصائر الدرجات: ٦٦، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

(٥) ليست في «أ» «ج».

(٦) طه: ٨٢.

انظر معنى الآية في الكافي ١: ٣٢٣/الحديث ٣، وبصائر الدرجات: ٨٩/الباب ١٠ ـ الحديث ٦، وأمالي الصدوق: ٣٩٩/الحديث ١٣، وتفسير القمي ٢: ٦١، وتأويل الآيات: ٣١٠، والمحاسن: ١٤٢/الحديث ٣٥، وفضائل الشيعة: ٢٩٩، وتفسير فرات: ٢٥٧ ـ ٢٥٨، وشواهد التنزيل ١: ٤٩١ ـ ٤٩٤.

ما دامت السماوات والأرض بين الركن والمقام ثمّ مات ولم يهتد إلى ولاية عليّ وعترته مات كافراً ودخل النار.(١)

ثمّ جعله الداعي، فقال: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾(٢)، قال أبو جعفر عليه السلام: الداعي أمير المؤمنين.(٣)

ثمّ جعل شيعته ملحقين به وموهوبين له، فقال: ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ ﴾(٤)، قال ابن عبّاس: إذا كان يوم القيامة قال المَلِكُ الجبّار جلّ اسمه لمحمّد: يا محمّد إنّي قد وهبت لك شيعة عليّ، وصفحت عن ذنوبهم، وجعلتهم ملحقين بك وبمن كانوا يوالونه.(٥)

[سور متفرقة]

ثمّ أمر إبراهيم أن يدعو لآل محمّد وشيعتهم، فقال(٦): ﴿ فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ ﴾(٧)، قال ابن عبّاس: هي الموالاة(٨) لآل محمّد(٩)، وقال

---

(١) انظر هذا الكلام للإمام الباقر عليه السلام في مجمع البيان ٧: ٣٩، ونور الثقلين ٣: ٣٨٧، كلاهما نقله عن العيّاشي بعدّة طرق إلى الباقر عليه السلام.

(٢) طه: ١٠٨.

(٣) نقله في تأويل الآيات: ٣١١ عن ابن الجحام بسنده عن الكاظم عن الصادق عليهما السلام.

(٤) طه: ١٠٨.

(٥) انظر هذا النصّ بأدنى تفاوت مرويّاً عن الإمام الباقر عليه السلام في تفسير القمي ٢: ٦٥، وتفسير فرات: ٢٥٩، وأمالي المفيد: ٢٩٠ ـ ٢٩١، وأمالي الطوسي: ٦٧ ـ ٦٨/ المجلس ٣ ـ الحديث ٦.

(٦) ليست في «أ». وفيها «وشيعتهم فجعل أفئدة»، أي أنّ الآية لم تذكر فيها بل معناها.

(٧) إبراهيم: ٣٧.

(٨) في «ب» «جـ»: المودّة.

(٩) انظر أنّ المجعول في أفئدةٍ من الناس هو ولايتهم وودّهم، في الكافي ١: ٣٢٢/ الحديث ١، ٨:

أبوعبدالله عليه السلام: لو أنّ عبداً صفّ قدميه بين الركن والمقام (يعبد الله)[١] قائماً الليل صائماً النهار ولم يعرف حقّنا وحرمتنا أهل البيت ما قبل الله منه شيئاً أبداً، فرحم الله شيعتنا فإنّما مثلهم في الناس كمثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود، لأنّهم هم[٢] يدينون اللهَ بديننا، ونحن الأدلّاء[٣] على الله.[٤]

ثمّ سمّاه وعترته المتوسّمين، فقال: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[٥]. قال أبو عبدالله عليه السلام: نحن المتوسّمون، إذا ورد علينا محبّنا عرفناه بالكتابة التي بين عينيه، وكذلك نعرف عدوّنا لأنّنا نجد بين عينيه «كافراً».[٦]

٣١١/الحديث ٤٨٥، وتفسير العياشي ٢: ٢٤٩ ـ ٢٥١/الأحاديث ٣٥ ـ ٤٣، ومجمع البيان ٦: ٣١٨، وتأويل الآيات: ٢٥١، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٩٥، وتفسير فرات: ٢٢٢ ـ ٢٢٤.

(١) ليست في «أ» «ج».

(٢) ليست في «ب» «ج».

(٣) في «أ» «ج»: الأدلّة.

(٤) انظر هذه الرواية عن الباقر عليه السلام في تفسير فرات: ٢٢٣، وتفسير العياشي ٢: ٢٥٠ ـ ٢٥١/ الحديثين ٣٩ و٤١. وفي المحاسن: ٩٠/الحديث ٤٠، وثواب الأعمال: ٢٠٤ عن الصادق عليه السلام: يا معلى، لو أنّ عبداً عَبَدَ الله مائة عام مابين الركن والمقام يصوم النهار ويقوم الليل، حتّى يسقط حاجباه على عينيه وتلتقي تراقيه هرماً، جاهلاً لحقنا، لم يكن له ثواب.

(٥) الحجر: ٧٥.

انظر أنّ الأئمّة عليهم السلام هم المتوسّمون في الكافي ١: ١٦٩ ـ ١٧٠/الأحاديث ١ ـ ٣، و٣٦٤/الحديث ٣، وبصائر الدرجات: ١٥/الحديث ٤، و٣٣٦/الحديث ١، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٣٤ و٣٠٨، والاختصاص: ٣٠٦ ـ ٣٠٧، وعيون أخبار الرضا ٢: ١٤٧/الباب ٣٩ ـ الحديث ١، وعلل الشرائع: ٢٠٦/الباب ١٣٩ ـ الحديث ١، وروضة الواعظين: ٢٩١، وتفسير العياشي ٢: ٢٦٧ ـ ٢٦٨/الأحاديث ٢٨ ـ ٣٢، وتفسير القمي ١: ٣٧٧، وشرح النهج ١: ٤٧٤، وشواهد التنزيل ١: ٤١٩ ـ ٤٢٢.

(٦) انظر أنّهم يعرفون كلّاً بسمته التي في جبهته، فمُواليهم مكتوب بين عينيه «مؤمن»، وعدوّهم

ثمّ جعل من تولّى عنه ليس بمؤمن، فقال: ﴿ **ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُنكِرَةٌ** ﴾[١] لولاية عليّ ﴿ **وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ** ﴾ يعني يستكبرون عن طاعته ﴿ **إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ** ﴾[٢] يعني عن ولاية عليّ عليه السلام.[٣]

ثمّ (ذكر الله)[٤] أنّه لا يحبّهم[٥]، ثمّ ذكر أنّ[٦] لهم النار بإنكارهم ولاية عليّ، وأنّهم مُفْرَطُونَ [فقال: ﴿ **لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ** ﴾[٧]][٨] يعني منسيّون في النار.[٩]

ثمّ جعل من عاداه شجرةً ملعونة، فقال: ﴿ **وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْآنِ** ﴾.[١٠]

⊃ مكتوب بين عينيه «كافر»، انظر ذلك في مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٣٥، وبصائر الدرجات: ٣٣٠/الباب ١٦ ـ الحديث ١ و ٣٣٤/الباب ١٧ ـ الحديث ١٥، والاختصاص: ٣٠٢ و٣٠٣، وتفسير العياشي ٢: ٢٦٨/الحديث ٣٢، وتأويل الآيات: ٢٥٥، وتفسير فرات: ٢٢٩ ـ ٢٣٠.

(١) النحل: ٢٢.

(٢) النحل: ٢٣.

(٣) انظر تفسير القمي ١: ٣٨٣، وتفسير العياشي ٢: ٢٧٧ ـ ٢٧٨/الحديث ١٤.

(٤) ليست في «ب».

(٥) وذلك في قوله: ﴿ **إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ** ﴾.

(٦) ليست في «ب». وفي «أ»: بأنّ.

(٧) النحل: ٦٢.

(٨) من عندنا ليتمّ المعنى والنسق.

(٩) هذا التفسير لمعنى «مفرطون» قاله مجاهد وقتادة وسعيد بن جبير والضحاك. انظر التبيان للطوسي ٦: ٣٩٥. وفي نسخة «ب»: «منشئون» تصحيف.

(١٠) الإسراء: ٦٠.

انظر نزول الآية المباركة في بني تيم وعدي وبني أميّة، في تفسير القمي ٢: ٢١، والتبيان ٦: ٤٩٤،

⊂

ثـمّ إنّ الله لقّـنه الحكـمة طـفلاً وسـاواه بأنـبيائه، فـقال: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾[١]، حكاية عن يحيى، وعليٌّ بايع[٢] رسول الله وهو ابن سبع سنين، فنصر رسول الله وتابعه وبايعه.[٣]

ثمّ (إنّ الله أبان)[٤] من فضله ما لا ينكره إلّا من تولّى عنه[٥] وكفر، فقال: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾[٦] وأكبر الكلمات[٧] عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين لأنّه شطر الكلمات[٨] التامّة.[٩]

⊃ وتفسير العياشي ٢: ٣٢٠ ـ ٣٢١/ الأحاديث ٩٣ ـ ١٠١، ومجمع البيان ٦: ٢٦٦، ونهج البيان كما في البرهان ٤: ٥٧٥، والكافي ١: ٤٢٦، ٨: ٣٤٥، وكتاب سليم: ١٩٢، وتـفسير الثـعلبي ٦: ١١١، والدرّ المنثور ٤: ١٩١، وتطهير الجنان: ١٤٣، والكشّـاف ٢: ٦٧٦، والسـيرة الحـلبيّة ١: ٣٣٧، وتفسير القرطبي ١٠: ٢٨٦، وتفسير النيسابوري بهامش الطبري ١٥: ٥٥، والخصائص الكبرى ٢: ١١٨، وتفسير الشوكاني ٥: ٢٦٣.

(١) مريم: ١٢.

(٢) في «ب»: تابع. وفي «أ» «جـ»: حكاية يحيى بن علي بايع.

(٣) انظر هذه المقارنة في مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٧. وفي تأويل الآيات: ٢٩٦ نقل عن محمّد بن العبّاس بسنده عن حكم بن أيمن، قال: «سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: والله لقـد أوتـي عـليّ عليه السلام الحكم صبيّاً كما أوتي يحيى بن زكريّا الحكم صبيّاً».

(٤) في «أ»: «بَانَ» فقط. وفي «جـ»: «أبان» فقط.

(٥) ليست في «أ» «جـ».

(٦) الكهف: ١٠٩.

(٧) في «ب»: وأكبر كلمات الله.

(٨) في «ب»: الكلمة.

(٩) في الفضائل لابن شاذان: ١٦٠ قول أميرالمؤمنين عليه السلام: «ليعلم المسلمون أنّي سفينة النجاة وعصا موسى والكلمة الكبرى والنبأ العظيم والصراط المستقيم». وفي مختصر بصائر الدرجات: ١٣٢/ ضمن الحديث ١٠٢ نقلا عن كتاب الواحدة بسنده عن الباقر، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام «... وأنا ⊂

ثمّ أبان من فضله ما هو أكبر وأعلى، فقال: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ ٱللهِ ﴾[١] والكلمات كلّها[٢] حروف الكلمة الكبرى وفائضة عنها كفيض سائر الأعداد عن[٣] لواحد.[٤]

ثمّ جعل من حاربه من الأخسرين أعمالاً، [فقال: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾[٥]][٦]، قال ابن عبّاس: (الأخسرون أعمالاً أصحاب)[٧] النهروان الذين حاربوا أميرالمؤمنين، كانت منازلهم في الجنّة، فلمّا حاربوا وليّ

➲ كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع». وانظر المشارق: ١٩٩ و ٢٢٠.
وانظر ما تقدّم في الآية ٣٧ من سورة البقرة ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾. والآية ٦٤ من سورة يونس ﴿ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ ٱللهِ ﴾ انظر ذلك في تفسير القمي ١: ٣١٤. والآية ١١٥ من سورة الأنعام ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾ انظر تفسير القمي ١: ٢١٥.

(١) لقمان: ٢٧.

(٢) ليست في «ب».

(٣) في «أ»: من.

(٤) في الاختصاص: ٩٤، والاحتجاج ٢: ٤٥٤ أنّ يحيى بن أكثم سأل الإمام عليّ الهادي عليه السلام عن قوله: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ ٱللهِ ﴾ ما هي؟ فقال عليه السلام: هي عين الكبريت... ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى. وانظر المشارق: ٢٢٠.
ويؤكّد تفسير هاتين الآيتين الشريفتين قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو أنّ البحر مداد، والغياض أقلام، والإنس كتّاب، والجنّ حسّاب، ما أحصوا فضائلك يا أباالحسن». انظر مناقب الخوارزمي: ٢٣٥/ الفصل ١٩، والمستدرك على الصحيحين ٣: ٧، ومائة منقبة: ١٥٤/ المنقبة ٩٩، وكفاية الطالب: ٢٥١، وكشف الغمّة ١: ١١١، والطرائف: ١٣٨، وإرشاد القلوب ٢: ٢٠٩.

(٥) الكهف: ١٠٣.

(٦) من عندنا ليتمّ المعنى والنسق.

(٧) في «أ»: أعمال أصحاب أهل. وفي «ج»: أعمال أصحاب.

الله صارت منازلهم في النار ولم تنفعهم أعمالهم.[١]

ثمّ جعل اسمه واسم عترته مكتوباً على كلّ شيء، قال في قصّة الجدار ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾[٢]، عن[٣] سفيان الثوري، عن قتادة، عن ابن عبّاس، قال: ما كان الكنز ذهباً ولا فضّة ولكن[٤] كان لوحاً من ذهب مكتوباً عليه «بسم الله الرحمن الرحيم، عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن أيقن بالنار كيف يفرح، وعجبت لمن أيقن[٥] بالدنيا كيف يطمئنّ إليها» وعلى الجانب الآخر «لاإله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب (وليّ الله و)[٦] حبيبه[٧]، الحسن والحسين سبطاه يقتلان ظلماً، فاطمة الزكيّة حياتها بعد أبيها ستّة أشهر»[٨].

ثمّ جعله زينة الأرض، فقال: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا ﴾[٩]، قال عبدالرزاق، [عن معمر]، عن قتادة، [عن عطاء]، عن ابن مسعود، قال: زينة

---

(١) في «ب»: «أموالهم». وهذه الآية نزلت في أهل الكتاب وجرت في الخوارج. انظر تفسير القمي ٢: ٤٦، وتفسير العياشي ٢: ٣٧٧ ـ ٣٧٨/الحديثين ٨٩ ـ ٩٠.

(٢) الكهف: ٨٢.

(٣) ليست في «أ».

(٤) في «أ» «ج»: بَل.

(٥) في «ب»: يعرف. وفي «ج»: عرف.

(٦) ليست في «ب».

(٧) في «أ» «ج»: وجنبه.

(٨) انظر ذلك عن ابن عبّاس إلى قوله «محمّد رسول الله» في تفسير ابن كثير ٣: ١٦٢، ومجمع البيان ٣: ٤٨٨ ط. قديم، قال: وفي بعض الروايات زيادة ونقصان.

وانظر رواية ذلك عن الصادق عليه السلام في علل الشرائع ٢: ٣٧/الباب ٥٤ ـ ح ١ ضمن حديث طويل، وتفسير القمي ٢: ٤٠، والكافي ٢: ٤٨/ح ٦، ومعاني الأخبار: ٢٠٠/ح ١، وتفسير العياشي ٢: ٣٦٤/ح ٦٦، وتفسير الثعلبي ٦: ١٨٨. وعن الرضا عليه السلام في تفسير العياشي ٢: ٣٦٤/ح ٦٧.

(٩) الكهف: ٧.

الأرض الرجال، (وزينة الرجال)[١] وأهل الأرض عليّ بن أبي طالب.[٢]

ثمّ جعله نور الأرض، فقال: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾[٣]. قال ابن عبّاس: نور الربّ الإمام[٤]. ويؤيّد ذلك ما ورد عن رسول الله ﷺ أنّه[٥] قال: إنّ[٦] على وجه الشمس كتابة منها ما يلي أهل السماء «الله نور السماوات»، ومنها ما يلي أهل الأرض «عليّ نور الأرض».[٧]

ثمّ جعله سرّاً خفيّاً يعرفه من عرف الأسرار، فقال حكاية عن إبليس لعنه الله

---

(١) ليست في «أ» «ج».

(٢) انظره بهذا الإسناد في مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٢٣، وشواهد التنزيل ١: ٤٥٨.

(٣) الزمر: ٦٩.

(٤) في تفسير القمي ٢: ٢٥٣ بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ قال: ربّ الأرض يعني إمام الأرض. وانظر تأويل الآيات: ٥١٢. وانظر المشارق: ٢٦٤ و٣٥٦.

وعن الصادق عليه السلام: إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها... انظره في دلائل الامامة: ٤٥٤ و٤٨٦، والارشاد ٢: ٣٨١، وغيبة الطوسي: ٤٦٨/الحديث ٤٨٤، وإعلام الورى ٢: ٢٩٣.

وفي كمال الدين: ٢٨٠/الباب ٢٤ ـ الحديث ٢٧ بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ خلفائي وأوصيائي، وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر، أوّلهم أخي وآخرهم ولدي... والذي بعثني بالحق نبيّاً لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب. وهو في فرائد السمطين ٢: ٣١٢ ـ ٣١٣/الحديث ٥٦٢.

(٥) ليست في «أ».

(٦) ليست في «أ» «ج».

(٧) انظر هذا الحديث في مائة منقبة: ١٠٠ ـ ١٠١/المنقبة ٤٥ بسنده عن عبدالله بن مسعود. ونقله ابن جبر في نهج الإيمان: ٦٣٣، والبياضي في الصراط المستقيم ١: ٢٤٣، عن نخب المناقب بسنده إلى ابن عبّاس وابن مسعود، وفيهما «وجه القمر» بدل «وجه الشمس»، وفيهما أيضاً «محمّد وعلي نور الأرضين».

﴿ إِنِّي أَرَىٰ مَا لاَ تَرَوْنَ ﴾[١]، روى[٢] سفيان، عن الأعمش، [عن أبي صالح]، عن ابن عبّاس، قال: كان إبليس يوم بدر مع المشركين يعدهم النصر ويسوقهم إلى حرب رسول الله ﷺ وهو في صورة سراقة بن مالك، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام قد لبس درعاً من حديد فلم يعرفه المشركون، فلمّا رآه إبليس لعنه الله عرفه فولّى مهروباً.[٣]

ثمّ جعل شيعته أولياء الله وجعلهم لا يخافون، فقال: ﴿ أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ ٱللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[٤]، قال ابن عبّاس: (الذين لا يخافون)[٥] عليّ وشيعته.[٦]

وبهذا الإسناد: إنّ رسول الله نودي ليلة المعراج: يا محمّد حُبَّ عليّاً فإنّ الله يحبّه ويحبّ من يحبّه، فلا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق، يا محمّد إنّ عليّاً قسيم الجنّة والنار غداً ﴿ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ ٱللَّهِ ﴾.[٧]

---

(١) الأنفال: ٤٨.

(٢) في «ب»: عن. وهي ليست في «ج».

(٣) في «ب»: مهزوماً.

انظر الرواية بشكل أتم بهذا الإسناد في مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٦٨ نقلاً من تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان.

(٤) يونس: ٦٢.

(٥) ليست في «ب».

(٦) انظر تفسير العياشي ٢: ١٣٢/ الحديث ٣٠، وتأويل الآيات: ٢٢٤، وأمالي المفيد: ٨٦/ الحديث ٢ عن ابن عبّاس عن أميرالمؤمنين عليه السلام، وشواهد التنزيل ١: ٣٥٤.

(٧) يونس: ٦٤.

انظر تفسير ﴿ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ ٱللَّهِ ﴾ في الكافي ٣: ١٢٩/ الحديث ١، و١٣٣/ الحديث ٨،

ثمّ جعل حبّه القول الثابت، فقال: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلآخِرَةِ ﴾.(١)

عن(٢) سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: إذا مات الميّت ودفن في القبر جاءه ملكان شديدان يشقّان الأرض بأنيابهما، أصواتهما كالرعد العاصف، وأعينهما كالبرق الخاطف، وبيد كلّ واحد منهما مِرْزَبَّةٌ لها ستّ وثلاثون(٣) عقدة بوزن حديد الدنيا، لو اجتمع أهل السماوات والأرض أن(٤) يحملوها لما قدروا، وهي في يد أحدهما أخفّ من جناح بعوضة في البحر السابع(٥)، فيدخلان على الميّت ويجلسانه ويسألانه: من ربّك؟ فيقول الميّت(٦): الله ربّي، فيقولان: صدقت، فمن نبيّك؟ فيقول: محمّد ﷺ، فيقولان: صدقت، فمن إمامك؟ فيقول المؤمن: إمامي(٧) عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فيقولان له: نم نومة

والفضائل: ١٣٩، والروضة: ١٣٩، وتفسير القمّي ١: ٣١٤ ففيه «أي لا تبديل للإمامة». وانظر معنى رواية المتن في حديث طويل رواه ابن عبّاس في اليقين لابن طاووس: ٤٢٤، والمحتضر: ١٤٢.

(١) إبراهيم: ٢٧.

عن ابن عبّاس في قوله تعالى ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾، قال: بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. انظر ذلك في شواهد التنزيل ١: ٤١٠، وتفسير فرات: ٢٢٠ ـ ٢٢١، وتفسير الحبري: ٢٨٨/ الحديث ٤٢. وقارن بالمشارق: ١٢٦.

(٢) ليست في «أ» «ج».

(٣) في مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٥٩ «ومع كلّ واحد منهما مرزبة فيها ثلاثمائة وستّون عقدة، في كلّ عقدة ثلاثمائة وستّون حلقة، وزن كلّ حلقة كوزن حديد الدنيا».

(٤) ليست في «ب».

(٥) لعلها: «السابع».

(٦) في مناقب ابن شهرآشوب: فيقول المؤمن. وهي الأصوب.

(٧) ليست في «ب».

العروس إلى يوم القيامة.(١)

ثمّ جعل حبّه نعمة الله(٢)، والإعراض عنه كفراً، فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا﴾(٣). قال ابن عبّاس: الأفجران من قريش بنو أميّة وبنو المغيرة كفروا بمحمّد وآله.(٤)

ثمّ جعله الصراط المستقيم، فقال: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾(٥)، قال [شعبة]: سمعت قتادة يقول: سمعت الحسن بن [أبي] الحسن البصري يقول: هذا طريق عليّ بن أبي طالب طريق واضح فاتّبعوه وتمسّكوا به فإنّه واضح لا عوج فيه.(٦)

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٥٩ من كتاب الشيرازي وسفيان بن عيينة عن الزهري ... الخ. وانظر هذه الرواية بزيادة وتفصيل عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام في الكافي ٣: ٢٣٩/ الحديث ١٢ و ٢٣١/ الحديث ١، وتفسير القمي ١: ٣٦٩ ـ ٣٧١، وأمالي الطوسي ١: ٣٥٧، وتفسير العياشي ٢: ٢٤٣/ الحديث ١٨. وانظر الرواية في تفسير الثعلبي ٥: ٣١٦ عن مقاتل، وفيه «فيسألانك مَن ربّك ومن نبيّك وقادتك».

(٢) لفظ الجلالة ساقط من «ب».

(٣) إبراهيم: ٢٨.

(٤) هذا قول أميرالمؤمنين عليه السلام والباقر والصادق عليهما السلام وابن عبّاس وعمر وسعيد بن جبير ومجاهد والضحّاك. انظر مجمع البيان ٣: ٣١٤، وتفسير ابن كثير ٢: ٨٧٤ ـ ٨٧٥، والكشّاف ٢: ٥٥٥، والكافي ١: ١٦٩/ الحديثين ١ و ٤، ٨: ١٠٣/ الحديث ٧٧، وتفسير القمي ١: ٣٧١، وتفسير العياشي ٢: ٢٤٦ ـ ٢٤٧/ الأحاديث ٢٢ ـ ٢٨ و ٣١، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٢٠، وفيه عن مجاهد قوله: «كفرت بنو أميّة بمحمّد وأهل بيته»، وتفسير فرات: ٢٢١.

(٥) الحجر: ٤١. وفي «ب»: «ثمّ جعله صراط المستقيم قال ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً﴾». وهي الآية ١٥٣ من سورة الأنعام. وفي «ج»: «ثمّ جعله صراط المستقيم قال وإن هذا صراطٌ عَلَيَّ مستقيم».

(٦) في «أ»: «هذا طريق عليّ بن أبي طالب واضح لا يعوج». وفي «ب»: «هذا طريق عليّ بن أبي طالب

ثمّ جعل لذرّيّته العود[١] إلى الدنيا، فقال: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾[٢].

عن[٣] أبي الهذيل، عن مقاتل، عن ابن[٤] جريج، قال: قال الحسين بن عليّ عليه السلام لابنه زين العابدين عليه السلام (قبل قتله)[٥] بيوم: يا بني إنّ بني إسرائيل قتلوا يحيى بن زكريّا فبعث الله عليهم بخت نصّر فقتل على دمه سبعين ألفاً حتّى سكن، والله يا عليُّ لا يسكن دم أبيك حتّى يبعث الله المهدي فيقتل من المنافقين الكفرة سبعين ألفاً وسبعين ألفاً (وسبعين ألفاً).[٦]

➲ طريق واضح فاتّبعوه فتمسّكوا به فإنّه واضح لا يعوج». وفي «ج»: «هذا طريق علي بن أبي طالب واضح فاتبعوه وتمسّكوا به فإنّه واضحٌ لا يعوجّ». والمثبت عن «ب» «ج» مع تعديل المتن عن المصدر. انظر الرواية في مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٢٩ «عن أبي بكر الشيرازي في كتابه بالإسناد عن شعبة عن قتادة قال: سمعت الحسن البصري»... الخ.

وانظر قراءة الصادق عليه السلام «هذا صراطٌ عليٌّ مستقيم»، وما روي عن الأئمّة من أنّ الصراط في هذه الآية هو أمير المؤمنين، انظر الكافي ١: ٣٥١/ الحديث ٦٣، ومختصر بصائر الدرجات: ٦٨، ومائة منقبة لابن شاذان: ١٦٠/ المنقبة ٨٥، وتفسير العياشي ٢: ٢٦٢/ الحديث ١٥، وتفسير فرات: ٢٢٥.

(١) ساقطة من «ب».

(٢) الإسراء: ٦.

انظر تفسير هذه الآية الشريفة بظهور القائم والرجعة في الكافي ٨: ٢٠٦/ الحديث ٢٥٠، ودلائل الإمامة: ٢٣٤ و٢٩٢، وتفسير العياشي ٢: ٣٠٤ ـ ٣٠٥/ الحديثين ٢٠ و٢٢.

(٣) ليست في «أ» «ج».

(٤) في «أ» «ج»: عن علي بن جريج. وفي النسخ «جريح» بالحاء، والمثبت بمقتضى الطبقة.

(٥) ليست في «ب».

(٦) ليست في «ب».

انظر الرواية عن مقاتل عن زين العابدين في مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٩٢ ـ ٩٣.

وعن ابن عبّاس، قال: أوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله: إنّي قتلت بدم يحيى بن زكريّا سبعين ألفاً، وإنّي ➲

ثمّ جعله ذكره، فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي ﴾[١]، قال ابن عبّاس: مبغض عليّ إذا سمع ذكر عليّ لا يستطيع أن يسمعه لشدّة عداوته.[٢]

ثمّ جعله العرف، فقال: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾[٣]، قال ابن عبّاس: العرف ولاية عليّ بن أبي طالب ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَاهِلِينَ ﴾ الذين ما رضوا بعليّ إماماً[٤].

ثمّ جعله الداعي وجعل حساب العباد إليه يوم القيامة، فقال: ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾.[٥]

عن[٦] سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس ﷺ، قال: إذا كان يوم القيامة دعا الله أئمّة

➲ أقتل بدم الحسين بن علي سبعين ألفاً وسبعين ألفاً. انظر هذه الرواية في شرح الأخبار ٣: ١٦٨/ الحديث ١١١٢، والطرائف: ٢٠٢/ الحديث ٢٩٠، والمستدرك على الصحيحين ٢: ٢٩٠ و٥٩٢، ٣: ١٧٨، والدر المنثور ٤: ٢٦٤، وتاريخ بغداد ١: ١٥٢، وتهذيب الكمال ٦: ٤٣١، وكشف اليقين: ٣٠٦، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٨٨«تاريخ بغداد، وخراسان، والإبانة، والفردوس، عن ابن عبّاس».

(١) الكهف: ١٠١.

(٢) انظر رواية هذا المعنى عن الصادق ﷺ في تفسير القمي ٢: ٤٧، وعن الرضا ﷺ في عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ١١٢/ الباب ١١ ـ الحديث ٣٣.

(٣) الأعراف: ١٩٩.

(٤) انظر رواية هذا المعنى عن الصادق ﷺ في تفسير العياشي ٢: ٤٦/ الحديث ١٢٧.

(٥) الإسراء: ٧١.

انظر تفسير هذه الآية في تفسير القمي ٢: ٢٣، والاختصاص: ٢٨٣، وبصائر الدرجات: ٤٨/ الباب ١٦ ـ الحديث ١، والمحاسن: ١٤٤/ الحديث ٤٤ و١٥٥/ الحديث ٨٤، وعيون أخبار الرضا ٢: ٣٦/ الباب ٣١ ـ الحديث ٦١، الكافي ١: ١٦٨/ الحديث ١ و١٤٦/ الحديث ١٧ و٣٠٣/ الحديث ٢ و٤٥١/ الحديث ٣، وتفسير العياشي ٢: ٣٢٤ ـ ٣٢٧/ الأحاديث ١١٤ ـ ١٢٦، والخرائج والجرائح ٢: ٦٨٧/ الحديث ٩، ومجمع البيان ٦: ٢٧٥. وقارن بالمشارق: ٣٤٦.

(٦) ليست في «أ» «جـ».

الهدى ومصابيح الدجى [وأعلام التقى]، عليّاً والحسن والحسين، فيقال لهم: جوزوا أنتم وشيعتكم على الصراط [وادخلوا الجنّة] بغير حساب.(١)

ثمّ فوّض أمر العباد في المعاد إليهم، فقال: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾(٢). قال الصادق عليه السلام: نحن والله هم، إلينا يرجعون(٣) وعنّا يُسألون.(٤)

ثمّ جعله الحاكم والقاسم للنعيم والجحيم، فقال: ﴿لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(٥)، قال ابن عبّاس: حكم يوم المعاد لعليّ عليه السلام خصوصيّةً من ربّ العباد فهو أحكم الحاكمين.(٦)

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٨٠ «يوسف القطّان في تفسيره، عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس»، وتتمّة الرواية: «ثمّ يدعو أئمّة الفسق وإنّ ـ والله ـ يزيدَ منهم، فيقال له: خذ بيد شيعتك إلى النار بغير حساب».

(٢) الغاشية: ٢٥ ـ ٢٦.

(٣) في «أ»: راجعون.

(٤) تمام الرواية في المشارق: ٣٣٥ بهذا النص: «وقد روى المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام في شرح هذه الآية، قال: سألته من هم؟ فقال: يا مفضّل من ترى هم؟ نحن والله هم، إلينا يرجعون، وعلينا يعرضون، وعندنا يقفون، وعن حُبّنا يسألون». وانظر ص١٨٨ منه.
وقد روي هذا المضمون عن عليّ والباقر والصادق والكاظم والرضا وعليّ الهادي ـ في الزيارة الجامعة ـ صلوات الله عليهم. انظر ذلك في الكافي ٨: ١٥٩/الحديث ١٥٤ و١٦٢/الحديث ١٦٧، وعيون أخبار الرضا ٢: ٦٢/الحديث ٢١٣، وتأويل الآيات: ٧٦٢ ـ ٧٦٥، وأمالي الطوسي ٢: ٢٠، والتهذيب ٦: ٩٧/الحديث ١٧٧، وتفسير فرات: ٥٥١ ـ ٥٥٢، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٧٦، ٣: ١٢٩.

(٥) القصص: ٨٨.

(٦) يدلّ على هذا التأويل قوله في هذه الآية ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، فإنّ وجه الله هو محمّد والأئمّة، فهم وجه الله الذي يؤتى منه. انظر الكافي ١: ١١١/الأحاديث ١ ـ ٣ و٥ و٧، والمحاسن: ١٩٩/الحديث ٣٠ و٢١٩/الحديث ١١٧، وبصائر الدرجات: ٧٨/الباب ٤

ثمّ جعله المثل الأعلى، فقال[١] ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[٢] (والمثل الأعلى)[٣] في القرآن اسم علي.[٤]

[سورة الحج]

ثمّ ذكر سبحانه عظمَتَه عليه السلام في سورة الحجّ، فقال: ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾[٥]، قال أميرالمؤمنين: أنا صاحب الصور أنا مبعث من في القبور[٦]، ومعناه: أنا كلمة الله الكبرى التي بها ينفخ في الصور، وتزلزل الأرض، وتقوم الموتى بإذن ربّهم إلى العرض.

ثمّ ذكر حال أعدائه الذين يجادلون في ولايته، فقال: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي ٱللَّهِ ﴾[٧] يعني في ولاية الله وهي ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٨].

ثمّ ذكر من اتّبع غير عليّ واتّخذه إماماً[٩]، فقال: ﴿ يَدْعُوا لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن

ـ الحديثين ١ و٣، والتوحيد: ١٤٩/ الأحاديث ٢ ـ ٥، وكمال الدين: ٢٢٢/ الحديث ٣١، وتفسير القمي ٢: ١٤٧، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٣٤. وانظر المشارق: ١٢٢.

(١) ليست في «أ».

(٢) النحل: ٦٠.

(٣) ليست في «أ» «ج».

(٤) مرّت هذه الآية.

(٥) الحج: ١.

(٦) في المشارق: ٣١٩ من خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام «أنا صاحب الصور أنا مخرج من في القبور». وهذا إشارة إلى ظهور الحجّة والرجعة ثمّ قيام الساعة.

(٧) الحج: ٣ و٨.

(٨) انظر في تفسير الآية الثامنة، في تأويل الآيات: ٣٢٨، وتفسير القمي ٢: ٧٩.

(٩) في «ب»: إمامه.

﴿ نَفْعِهِ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ ﴾[١] الذي يواليه ﴿ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴾ الذي اتّخذه ظهيراً[٢].

ثمّ ذكر[٣] حال أولياء عليّ[٤] وشيعته، فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ﴾[٥] يعني بالله (وبولاية عليّ وليّه)[٦]، لأنّه وعدهم الجنّة بحبّ عليّ فتبعوه[٧]، فوجبت لهم الجنّة.[٨]

ثمّ ذكر عدل ذرّيّته إذا حكموا في الأرض، فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتَوُا ٱلزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾[٩]، وهذه صفات المعصوم الذي هو وليّ الله في أرضه وخليفته (على خلقه).[١٠]

---

(١) الحج: ١٣.

(٢) يشير إلى معنى هذا التأويل ما رواه الكليني في الكافي ٢: ٢٩٢/ الحديث ٤ في تأويل الآية التي قبلها ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾، قال الصادق عليه السلام: «إنّ الآية تنزل في الرجل ثمّ تكون في أتباعه، قلت [القائل ضُرَيس]: كلّ من نصب دونكم شيئاً فهو ممّن يعبد الله على حرف؟ فقال: نعم، وقد يكون محضاً».
وفي مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢١١ «روي في معنى قوله تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ أنّه كان أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص».

(٣) ساقطة من «ج».

(٤) في «ب»: أوليائه وشيعته.

(٥) الحج: ١٤.

(٦) في «ب»: وبوليّه. وفي «ج»: وبولاية وليّه.

(٧) في «ب»: فاتَّبَعُوهُ.

(٨) انظر تأويل الآيات: ٣٣٠، وتفسير فرات: ٢٧٢، وشواهد التنزيل ١: ٥١٦ ـ ٥١٧، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٤٢.

(٩) الحج: ٤١.

(١٠) ليست في «أ» «ج».
وانظر تأويل الآيات: ٣٣٧ ـ ٣٣٩ ففيه أربع روايات، وتفسير القمي ٢: ٨٥، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٥٤ ـ ٥٥ و ٤٥٤، وتفسير فرات: ٢٧٣ ـ ٢٧٤، وشواهد التنزيل ١: ٥٢١ ـ ٥٢٣.

ثمّ ذكر ضلال الناس في دولة[١] الظالمين وتمرّدهم على أوليائه وتعطيل الأحكام، فقال: ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾[٢] وهو علمهم وشرفهم الذي لايطاول.[٣]

ثمّ[٤] قال: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[٥] يعني في مدائن قلوبهم ودقائق[٦] أفكارهم ﴿ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ﴾ أي يعرفون بها الحقّ من الباطل ﴿ أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ ذِكْرَ الحقّ، لكنّهم عموا وصمّوا عن معرفة الحقّ، فقال: ﴿ فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى ٱلْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ بإنكار الحقّ.[٧]

ثمّ ذكر حال من آمن به، فقال: ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ لَهُم

---

(١) في «ب»: «ودولة» بدل «في دولة».

(٢) الحج: ٤٥.

(٣) انظر مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٠٧، وتأويل الآيات: ٣٣٩ ـ ٣٤٠، وتفسير القمي ٢: ٨٥، والكافي ١: ٣٥٣/ الحديث ٧٥، ومعاني الأخبار: ١١١/ الأحاديث ١ ـ ٣، ومختصر بصائر الدرجات: ٥٧، وتفسير الصافي ٣: ٣٨٢ ـ ٣٨٣.

وقال محمّد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري، الملقّب بـ«شُنْبُولة»:

بئر معطّلة وقصر مشرفُ ... مَثَلٌ لآل محمّد مستطرفُ

فالقصر مجدهُمُ الذي لا يُرتقى ... والبئر علمهُمُ الذي لا يُنزفُ

(٤) ليست في «ب».

(٥) الحج: ٤٦.

(٦) في «أ»: ودفاتر. وفي «ج»: ودفائن.

(٧) انظر تفسير الصافي ٣: ٣٨٣، والكافي ١: ١٨٢/ الحديث ٦، ٢: ٤٨/ الحديث ٣، وكفاية الأثر: ١٩٧ ـ ٢٠٠.

﴿ مَّغْفِرَةٌ ﴾[١] يعني[٢] بحبّ عليّ ﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾، ثمّ ذكر حال من خالفه وألحد (فيه و)[٣] في ولايته، فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ ﴾[٤] يعني يبطلون فضل[٥] عليّ[٦] ﴿ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَحِيمِ ﴾.[٧]

ثمّ مَنَّ على من آمن به، فقال: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[٨] وهو حبّ عليّ.[٩]

ثمّ وبّخ المعتدين عليه، فقال: ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ﴾[١٠] يعني في ولاية عليّ ﴿ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ ﴾ وهي القيامة ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ وهو قيام القائم وتعذيبه المنافقين وقتله الكافرين.[١١]

---

(١) الحج: ٥٠.

(٢) ليست في «ب».

(٣) ليست في «ب». وفي «ج»: فيه يعني.

(٤) الحج: ٥١.

(٥) ليست في «ج».

(٦) في «أ»: يبطلون عليّاً.

(٧) في تأويل الآيات: ٣٤٠ ـ ٣٤١ «قال محمّد بن العبّاس ... عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿ فَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾، قال: أولئك آل محمّد صلوات الله عليهم، والذين سعوا في قطع مودّة آل محمّد معاجزين أولئك أصحاب الجحيم، قال: هم الأربعة نفر: التيمي والعدوي والأمويّان». يعني عثمان ومعاوية.

(٨) الحج: ٥٤.

(٩) انظر تفسير القمي ٢: ٨٦. وانظر الآيات التي مرّت في أنّ عليّاً هو الصراط المستقيم. ولاحظ مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٨٨ ـ ٩٢.

(١٠) الحج: ٥٥.

(١١) في «ب»: للكافرين.
انظر تفسير القمي ٢: ٨٦.

ثمّ أمر الناس بإقامة فروع الدين والاعتصام بأصوله، فقال في آخر سورة الحج: ﴿ فَأَقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتُوا ٱلزَّكَاةَ ﴾[1] وهذه فروع الدين، ثمّ قال[2]: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا بِاللهِ ﴾ يعني بولاية عليّ لأنّها عصمة الله وحِصْنُهُ، (لقول الله سبحانه)[3]: ولاية عليّ حصني[4] ﴿ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى[5] وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ الله، وليّاً[6] لمن والى عليّاً ومعيناً[7] له على ذلك.[8]

[سورة المؤمنين]

ثمّ ذكر في سورة المؤمنين توبيخ المرتدّين عن ولاية عليّ إذا جأروا في النار، فقال: ﴿ لَا تَجْأَرُوا ٱلْيَوْمَ إِنَّكُم مِنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴾.[9]

ثمّ قال: ﴿ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾[10] التي فيها ذكر عليّ وولايته

---

(١) الحج: ٧٨.

(٢) قوله «ثمّ قال» ليس في «ب».

(٣) في «أ» «ج»: يقول سبحانه.

(٤) انظر هذا الحديث القدسي في أمالي الطوسي: ٣٥٣/المجلس ١٢ ـ الحديث ٦٩، وعيون أخبار الرضا ٢: ١٣٦/الباب ٣٨ ـ الحديث ١، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٢١ ـ ١٢٢، وشواهد التنزيل ١: ١٧٠/الحديث ١٨١.

(٥) في «ب» «ج»: «فنعم المولى عليّاً ونعم النصير». وفي «أ»: «فنعم المولى علي ونعم النصير» وشطب على كلمة علي.

(٦) ليست في «أ» «ج».

(٧) في «أ»: «وكان معينا» بدل «ومعينا».

(٨) انظر تفسير هذه الآية في تأويل الآيات: ٣٤٨. وانظر الكافي ١: ١٤٧/الحديثين ٤ و٥، وقرب الإسناد: ٤١، والمحاسن: ١٦٦/الحديث ١٢٤، وكتاب سليم: ١٧٤، وتفسير القمي ٢: ٨٧، وتفسير الصافي ٣: ٣٩١ ـ ٣٩٢، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٤١ ـ ١٤٢.

(٩) المؤمنون: ٦٥.

(١٠) المؤمنون: ٦٦.

﴿ فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ * مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ ﴾[1] أي على طريقة السامري ترتدّون عن ولايته كما ارتدّ بنو إسرائيل وعكفوا على عجل السامري واطّرحوا هارون وأرادوا قتله.[2]

ثمّ جعل ولايته صراطاً مستقيماً، فقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[3] وهو حبّ عليّ وعترته.[4]

ثمّ[5] ذكر رجح موازين من اتّبعه، فقال: ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾[6] بحبّ عليّ؛ لأنّ حبّه رجح الموازين ﴿ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[7] * وَمَنْ خَفَّتْ

---

(١) المؤمنون: ٦٦ ـ ٦٧.

(٢) في مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٥٥/ في سبّه ﷺ، قال: تفسير القشيري: نزل قوله تعالى ﴿ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ * مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ ﴾ ـ أي تهذون؛ من الهذيان ـ في ملإٍ من قريش سبّوا علي بن أبي طالب ﷺ وسبّوا النبي ﷺ وقالوا في المسلمين هجرا. وانظر ما سيأتي في الآية ١٠٥ من هذه السورة ﴿ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾.

(٣) المؤمنون: ٧٣.

(٤) قوله «وعترته» ليس في «ب» «ج».

انظر تفسير القمي ٢: ٩٢ ـ ٩٣. وانظر تفسير الآية التي بعدها ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴾ فإنّ الصراط هو الإمام ﷺ وولاية أهل البيت. انظر في ذلك مضافاً إلى تفسير القمي، تأويل الآيات: ٣٥٢، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٠، وكشف الغمّة ١: ٣١٣، وتفسير فرات: ٢٧٨، وشواهد التنزيل ١: ٥٢٤، وفرائد السمطين ٢: ٣٠٠.

(٥) ليست في «ب».

(٦) المؤمنون: ١٠٢.

(٧) انظر تأويل الآية: ٣٥٣. وانظر الآية ٤٧ من سورة الأنبياء ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾، والآية ٧ من سورة الرحمن ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾، والآية ٩ من سورة الرحمن ﴿ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾، والآية ١٧ من سورة الشورى ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾. وانظر المشارق: ١٢٠.

مَوَازِينُهُ ﴾[١] بحبّ أعدائه ﴿ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾.[٢]

ثمّ ذكر توبيخ الملائكة لأعدائه[٣]، فقال: ﴿ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾[٤] ثمّ ذكر أنّهم اعترفوا بالشقاء والضلال[٥] فقالوا[٦]: ﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾[٧] بحبّ فرعون[٨] وهامان[٩] ﴿ وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ ﴾ عن الحقّ، أي عن حبّ[١٠] عليّ وعترته.[١١]

ثمّ ذكر سبحانه جوابه لهم، فقال: ﴿ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ * إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ ﴾[١٢] الذين آمنوا بعليّ وتولّوا عن أعدائه ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا ﴾ بمحمّد[١٣] وعلي ﴿ فَاغْفِرْ لَنَا ﴾ بحبّهم ﴿ وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ لمن

---

(١) المؤمنون: ١٠٢ ـ ١٠٣.

(٢) انظر تأويل الآيات: ٣٥٤. ولاحظ تفسير الآيتين من بعدها.

(٣) في «أ» «ج»: ثمّ ذكر توبيخ أعدائه.

(٤) المؤمنون: ١٠٥.

(٥) في «ب»: أنّهم اعترفوا الضلال.

(٦) في «ب»: فقال قالوا ربّنا.

(٧) المؤمنون: ١٠٦. وانظر ما يتعلّق بها في المشارق: ٣٩٨ في مضمون حديث.

(٨) كتب تحتها في النسخة «أ»: أبي بكر.

(٩) كتب تحتها في النسخة «أ»: عمر.

(١٠) في «ب» «ج»: عن الحقّ وهو حب.

(١١) انظر تأويل الآيات: ٣٥٤، وفيه عن الإمام الكاظم، عن أبيه، عن الباقر عليه السلام قال في قول الله عزّوجلّ ﴿ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ في عليّ ﴿ فَكُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ ... الخ.
في تفسير الصافي ٣: ٤١١ «في التوحيد عن الصادق عليه السلام ﴿ وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ ﴾ عن الحق».

(١٢) المؤمنون: ١٠٨ ـ ١٠٩.

(١٣) في «ب» «ج»: يعني بمحمّد وعلي.

آمن بهم وأناب إليك بحبّهم ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾[1] يعني في الدنيا كنتم[2] تقولون لهم[3]: يا رفضة يا ضالّين.

ثمّ قال[4]: ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ﴾[5] على أذاكم لهم[6] في الدنيا وتوبيخكم لهم في حبّ عليّ ﴿ أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ اليوم بكراماتي وإحساني إليهم.[7]

ثمّ أمر رسولَهُ أن يدعو لشيعة عليّ بن أبي طالب، فقال: ﴿ قُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾[8] النبيُّ لا يدعو للكافرين ولا للمنافقين[9]،

---

(١) المؤمنون: ١١٠.

(٢) ليست في «ب».

(٣) ليست في «أ».

(٤) ليست في «ب».

(٥) المؤمنون: ١١١.

(٦) ليست في «أ» «ج».

(٧) في تأويل الآيات: ٣٥٤ «معناه أن يقال لمن خفّت موازينه ﴿ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ في عليّ ﴿ فَكُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾. فإذا قيل لهم ذلك ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ ... إلى قوله ﴿ أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ وهم شيعة آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين باقية دائمة إلى يوم الدين».

وفي مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٣٧ ـ ١٣٨ وشواهد التنزيل ١: ٥٣١ «سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود في قوله تعالى ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ يعني صبر عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في الدنيا على الطاعات وعلى الجوع وعلى الفقر، وصبروا على البلاء لله في الدنيا ﴿ أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ والناجون من الحساب».

(٨) المؤمنون: ١١٨.

(٩) في «ب»: للكافر ولا للمنافق.

فتعيّن أنّ دعاءه للمؤمنين الموالين لعليّ[١]، فالدعاء للشيعة[٢] خاصّة.

[سورة النور]

ثمّ جعل نبيّه ووليّه[٣] فضلاً على العباد ورحمة[٤]، فقال: ﴿ وَلَوْلاَ فَضْلُ ٱللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ ﴾[٥] فالرحمة محمّد والفضل علي[٦]، (ثمّ جعل كلّ نعمة تفضّل بها على عباده فمن نعمة فَضْلِ محمّد وعليّ)[٧]، لأنّهما السبب في ذلك، كما (في سورة التوبة ﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ ﴾[٨] ثمّ)[٩] قال: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَآ آتَاهُمُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا ٱللهُ سَيُؤْتِينَا ٱللهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ ﴾[١٠]، ثمّ جعلهما نعمتين ظاهرة وباطنة[١١]:

---

(١) في «ب» «ج»: إنّ دعاءه للمؤمن والمؤمن موالي علي.

(٢) في «ب»: لشيعة عليّ خاصّة. وفي «ج»: لشيعته خاصّة.

(٣) في «أ» «ب»: لنبيّه ووليّه.

(٤) قوله «ورحمة» ليس في «ب».

(٥) النور: ١٤.

(٦) في «ب»: فالرحمة والفضل محمّد وعلي.

انظر ما مرّ في الآية ٥٨ من سورة يونس ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾.

(٧) ليست في «ب».

(٨) التوبة: ٧٤.

انظر الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ١٨٤ في حديث طويل عن الصادق عليه السلام قال فيه: ﴿ إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ بسيف عليّ في حروب رسول الله وفتوحه. وانظر مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١١٩، ٤: ١٩٦.

(٩) ليست في «ب».

(١٠) التوبة: ٥٩.

(١١) إشارة إلى الآية ٢٠ من سورة لقمان ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾. وقد مرّت تخريجاتها.

فالظاهرة النبوّة لأنّها للأديان والدينُ ظاهر، والولاية للإيمان والإيمانُ باطن.

ثمّ قال: ﴿ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾[1] (يعني لولا محمّد وعلي ما زكا منكم من أحد)[2] بالإسلام ولا بالإيمان.

ثمّ جعل شيعته يوم القيامة بريئين من السيّئات، و(أنّ سيّئاتهم)[3] يتحمّلها عنهم عدوّهم، فقال[4]: ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾[5]، وجعل حسنات أعدائهم لهم، فقال: ﴿ اَلْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾[6] يعني سيّئات المنافق له وحسناته للمؤمن، وحسنات المؤمن له وسيّئاته للمنافق.[7]

---

(١) النور: ٢١.

انظر مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٠٩.

(٢) ليست في «أ» «ج».

(٣) ليست في «ب».

(٤) ليست في «أ» «ج».

(٥) العنكبوت: ١٣.

انظر علل الشرائع ٢: ٣٢٢/ الباب ٣٨٥ ـ الحديث ٨١ في حديث طويل عن الباقر عليه السلام. وانظر المشارق: ٢٩٣.

(٦) النور: ٢٦.

(٧) انظر هذا المعنى في شرح الأسماء الحسنى للملّا هادي السبزواري ١: ٩٨ ـ ٩٩. وانظر المشارق: ٢٨٨.

وفي الاحتجاج: ٢٧٨/ «احتجاج الحسن عليه السلام على جماعة من المنكرين لفضله وفضل أبيه من قبل بحضرة معاوية»، وفيه قول الراوي بعد أن روى أنّ الإمام فضحهم وذكر مخازيهم: ثمّ قام الحسن عليه السلام فنفض ثيابه وهو يقول: ﴿ اَلْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ﴾ هم والله يا معاوية أنت وأصحابك هؤلاء وشيعتك ﴿ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ هم علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه وشيعته.

[سورة الفرقان]

ثمّ جعل أعمال من عاداه حابطةً، وسيّئات من والاه مغفورة، فقال: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُوراً ﴾[1] وذلك حقّ؛ لأنّ المؤمن لا تحبط أعماله من باب العدل والعقل والنقل، والكافر لا عمل له، فلم يبق الخسران إلّا للمنافق.[2]

ثمّ ذكر ندامة من تولّى عنه، فقال: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾[3] يعني أباالفصيل ﴿ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴾ يعني حبّ عليّ عليه السلام[4] لأنّه هو[5] السبيل[6] ﴿ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً ﴾[7] يعني زريقاً ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ ﴾[8] والذكر عليّ عليه السلام ﴿ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴾ الكتاب بفضله ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولاً ﴾ الشيطان زريق والإنسان أبوالفصيل.[9]

---

(١) الفرقان: ٢٣.

(٢) انظر تفسير القمي ٢: ١١٣، وبصائر الدرجات: ٣٩٥/الباب ٤ ـ الحديث ١٥، وإرشاد القلوب ١: ١٧٠، والبرهان ٥: ٤٣٩ ـ ٤٤٥ حيث نقل بعض ما يتعلّق بهذه الآية الشريفة، ثمّ قال: والروايات في أنّ الأعمال قبولها يتوقّف على موالاة أهل البيت عليهم السلام أكثر من أن تحصى.

(٣) الفرقان: ٢٧.

(٤) في «ب»: يعني أحبّ عليّاً.

(٥) ليست في «ب» «ج».

(٦) في «ب»: لأنّه السبيل والسلسبيل.

(٧) الفرقان: ٢٨.

(٨) الفرقان: ٢٩.

(٩) انظر تفسير هذه الآيات الثلاث في تفسير القمي ٢: ١١٣، وتأويل الآيات: ٣٦٩ ـ ٣٧٢، والغيبة النعماني: ٢٥، والكافي ٨: ١٨/الحديث ٤ في حديث طويل عن الباقر عليه السلام، وتفسير الإمام

ثمّ ذكر عداوة من عادى رسول الله، فقال: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[1] فعدوّ آدم إبليس، وعدوّ سليمان الشياطين، وعدوّ شيث أولاد قابيل[2]، وعدوّ أنوش كيومرث، وعدوّ إدريس الضحّاك، وعدوّ نوح عوج (بن عنق)[3] وجهانيان، وعدوّ صالح أفراسياب، وعدوّ إبراهيم النمرود، وعدوّ موسى (فرعون و)[4] هامان وعوج بن بلعام[5]، وعدوّ يوشع كهراسب، وعدوّ داود جالوت، وعدوّ عيسى أشيح بن أشجان[6]، وعدوّ شمعون بخت نصّر، وعدوّ محمّد أبوجهل وأبولهب لعنهما الله، وعدوّ عليّ تيم وعدي وبنو أميّة،

العسكري: ١٣١/ الحديث ٦٦، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٣٣، وتفسير الصافي ٤: ١١ عن الكافي والاحتجاج، وتفسير البرهان ٥: ٤٥٤ ـ ٤٥٥.

(١) الفرقان: ٣١.

ولما قدم معاويةُ المدينة صعد المنبر فخطب ونال من أميرالمؤمنين علي عليه السلام فقام الحسن عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً إلّا جعل له عدوّاً من المجرمين، قال الله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾، فأنا ابن علي بن أبي طالب وأنت ابن صخر، وأمّك هند وأمّي فاطمة، وجدّتك قتيلة وجدّتي خديجة، فلعن الله الأدنى منّا حسباً، وأخملنا ذكراً، وأعظمنا كفراً، وأشدّنا نفاقاً، فصاح أهل المسجد آمين آمين، وقطع معاوية خطبته ودخل منزله. انظر هذه الحادثة في نزهة الناظر وتنبيه الخواطر للحلواني: ٧٤، والعدد القويّة: ٣٩، وكشف الغمّة ١: ٥٧٣.

(٢) في النسخ: «هابيل» وهو غلط، فإنّ هابيل ليس له ذريّة. وانظر تفسير العيّاشي ١: ٣٣٨/ الحديث ٧٨.

(٣) ليست في «ب» «ج».

(٤) ليست في «أ» «ج». وفي المشارق: «فرعون وقارون وهامان».

(٥) في «أ»: وعوج وبلعم. وفي «ج»: وأعوج وبلعم.

(٦) في «أ»: أسجان. وفي المشارق: «أشبح بن أشجان».

والله عزّوجلّ عدوّ للكافرين.(١)

وروى أبوالحسن الصفّار في عقاب الأعمال(٢)، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام: أنّ الأصنام الثلاثة التي ضلّ الناس بها بعد الطوفان وذكرها في القرآن يغوث ويعوق ونسر: العجل وغندر وزفر، وبهم ضلّ الأوّلون والآخرون، واسمُ زريق إبليس الأبالسة وشيطان الشياطين، والتابع لهما(٣) كمن محا المحكم من القرآن أو جحد نبوّة محمّد وزعم أن ليس في السماء إلهاً.(٤)

ثمّ ذكر حال أعدائه في النار، فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾(٥) لأنّهم خالفوا عليّاً ومنعوه(٦) حقّه(٧).

---

(١) انظر هذا النصّ في المشارق: ١١١.

وفي تفسير القمي ١: ٢١٤ في تفسير الآية ١١٢ من سورة الأنعام، روى بسنده عن الصادق عليه السلام أنّه قال: ما بعث الله نبيّاً إلّا وفي أمّته شيطانان يؤذيانه ويضلّان الناس بعده، فأمّا صاحبا نوح فقنطيفوس وخرام، وأمّا صاحبا إبراهيم فمكتل ورزام، وأمّا صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا، وأمّا صاحبا عيسى فبولس ومريتون، وأمّا صاحبا محمّد فحبتر وزريق.

وفي الصراط المستقيم ٣: ٤٠ قال أبو حمزة: قال الصادق عليه السلام: ما بعث الله نبيّاً إلّا وفي زمانه شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس من بعده، وصاحبا محمّد حبتر ودلام. ونحوه عن الباقر عليه السلام وتلا ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾.

(٢) كذا، وانظر سند مصدر التخريج.

(٣) ساقطة من «ب».

(٤) انظر ثواب الأعمال وعقابها: ٢٥٦/«عقاب ابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود الذي حاج إبراهيم في ربّه» ـ الحديث ٣، قال: حدّثني محمّد بن الحسن، قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار... عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: ....

(٥) الفرقان: ٣٤.

(٦) في «ب»: ومنعوا.

(٧) انظر الغيبة للنعماني: ٩٦ بسنده عن كعب الأحبار/الباب ٤ ـ الحديث ١٠.

ثمّ ذكر فضل أميرالمؤمنين وقربه من رسول الله ﷺ، فقال: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً ﴾.(١)

ثمّ ذكر حال الكافر والمنافق والولي في آية واحدة، فقال: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللهِ مَا لاَ يَنفَعُهُمْ وَلاَ يَضُرُّهُمْ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيراً ﴾(٢) فنصف الآية ظاهره توبيخ لعبدة الأصنام، وباقيها للذين عبدوا الأحجار من دون الله، وباطن الأولى منها (وظاهر باقيها وباطنه في شيعة زريق، وفيه قوله)(٣) ﴿ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيراً ﴾ إشارة إلى زريق الذي تظاهر على مولاه أميرالمؤمنين عليه السلام ومنعه حقّه.(٤)

ثمّ قال الله(٥) تعالى لرسوله قل لقومك ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً ﴾(٦) وهو حبّ الذرّيّة الزكيّة والعترة الهاشميّة(٧).

---

(١) الفرقان: ٥٤.

وذلك أنّ النبي ﷺ هو النسب، وأميرالمؤمنين عليه السلام هو الصهر. انظر تأويل الآيات: ٣٧٣ ـ ٣٧٧، ومعاني الأخبار: ٥٩، وأمالي الطوسي ١: ٣١٩، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٠٦، ٣: ٢٨٢ و٢٨٧، وشواهد التنزيل ١: ٥٣٨، وتفسير الثعلبي ٧: ١٤٢، ونظم درر السمطين: ٩٢، وتفسير فرات: ٢٩٢.

(٢) الفرقان: ٥٥.

(٣) ليست في «ب».

(٤) انظر هذا التأويل في تفسير القمي ٢: ١١٥، وانظره مرويّاً عن الباقر عليه السلام في بصائر الدرجات: ٨٨/ الحديث ٥. وانظر المشارق: ٣٥٥ ـ ٣٥٦.

(٥) في «أ»: ثمّ ذكر قول الله.

(٦) الفرقان: ٥٧.

(٧) في إقبال الأعمال ١: ٥٠٦، وعنه في بحارالأنوار ١٠٢: ١٠٥، روى عن كتاب محمّد بن علي بن أبي قرة دعاء الندبة، وفيه: «وجعلت أجر محمّد ﷺ مودّتهم في كتابك، فقلت: ﴿ قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبىٰ ﴾، وقلت: ﴿ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ﴾، وقلت: ﴿ مَا

[سورة النمل]

ثمّ أمر نبيّه أن يحمد[١] ربّه ويسلّم على عليّ وعترته، فقال: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾[٢] وآل محمّد صفوة الله[٣].

ثمّ جعل عنده علم الغيب والشهادة[٤] وشهد له بذلك، فقال: ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[٥] والكتاب المبين هو الإمام، وعنده علم الكتاب، فعلم الغيب[٦] عنده من غير ريب.[٧]

ثمّ أمر نبيّه أن يتوكّل عليه عند[٨] إعراض قومه عنه في التبليغ فيه، فقال:

﴿أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً﴾، فكانوا هم السبيل إليك والمسلك إلى رضوانك.

وفي ذخار العقبى: ١٦ قال: وعن عبدالعزيز بسنده إلى النبي ﷺ، قال: أنا وأهل بيتي شجرة في الجنّة وأغصانها في الدنيا، فمن تمسّك بنا اتّخذ إلى ربّه سبيلاً، أخرجه أبو سعد في شرف النبوّة». وهو في الصواعق المحرقة: ٩٠.

(١) في «ب»: ثمّ ذكر أمر نبيّه وأن يحمد.

(٢) النمل: ٥٩.

(٣) انظر تفسير القمي ٢: ١٢٩، وتأويل الآيات: ٣٩٧، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٥٤.

(٤) قوله «والشهادة» ليس في «ب» «ج».

(٥) النمل: ٧٥.

(٦) في «ب»: فعلم العلم.

(٧) انظر الكافي ١: ١٧٦/ الحديث ٧ في حديث مسند عن الإمام الكاظم عليه السلام قال فيه: «وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسيّر به الجبال، وتقطع به البلدان، وتحيى به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء، وإنّ في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلّا أن يأذن الله به، مع ما قد يأذن الله ممّا كتبه الماضون، وجعله الله لنا في أمّ الكتاب، إنّ الله يقول: ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾... وانظر المشارق: ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

(٨) ليست في «أ» «ج».

﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللهِ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴾[١] وهي ولاية عليّ التي تدلّ الناس عليها ولا يقبلونها.[٢]

ثمّ ذكر أنّهم موتى لا أحياء[٣] وأنّهم لا يسمعون الداعي، فقال: ﴿ إِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلاَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾[٤].

ثمّ ذكر أنّهم عُمْيٌ بضلالتهم عن الولاية، فقال: ﴿ وَمَا أَنتَ بِهَادِي ٱلْعُمْيِ عَن ضَلاَلَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـآيَاتِنَا فَـهُم مُسْـلِمُونَ ﴾[٥] فـذكر أنّ المـؤمن والمسلم هو الذي آمن بالله وبرسوله وبعليّ وعترته.[٦]

---

(١) النمل: ٧٩.

(٢) مرّ تخريج أنّ عليّاً عليه السلام هو الحق المبين. وانظر في الامامة والسياسة قول عمر لعلي عليه السلام: إنّك أحرى القوم إن وليتها أن تقيم على الحق المبين والصراط المستقيم.

(٣) في «ب»: ثمّ ذكر أنّهم الأحياء.

(٤) النمل: ٨٠.

انظر الأُصول الستّة عشر: ٦٥ عن جابر بن يزيد عن الصادق عليه السلام. وفي دلائل الامامة: ١١٩ قول الزهراء عليها السلام لمن بحضرة أبي بكر: أيّها الناس، اتجتمعون إلى المقبل بالباطل والفعل الخاسر، لبئس ما اعتاض المبطلون، وما يسمع الصمّ الدعاء إذا ولّوا مدبرين ...

وتكلم حبيب بن مسلمة الفهري وشرحبيل مع أميرالمؤمنين عليه السلام وقالا له: أتشهد أنّ عثمان قتل مظلوماً؟ فقال لهما: لا أقول ذلك، قالا: فمن لم يشهد أنّ عثمان قتل مظلوماً فنحن منه براء، ثمّ قاما فانصرفا، فقال علي عليه السلام ﴿ إِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلاَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ * وَمَا أَنتَ بِهَادِي ٱلْعُمْيِ عَن ضَلاَلَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾، ثمّ أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: لا يكون هؤلاء أولى في الجد في ضلالتهم منكم في حقّكم وطاعة إمامكم. صفّين: ٢٠٢، وتاريخ الطبري ٤: ٥، والبداية والنهاية ٧: ٢٨٧، وتاريخ ابن خلدون ٢: ١٧١.

(٥) النمل: ٨١.

(٦) انظر ما تقدم في تخريج الآية السابقة رواية عن أميرالمؤمنين عليه السلام. وقد تقدّم أنّ الآيات هم الأئمّة عليهم السلام، وانظر تأويل الآية ٩٣ من سورة النمل ﴿ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ﴾.

ثمّ ذكر أنّه يظهر في آخر الزمان وسمّاه دابّة الأرض، وأنّه يخرج ويكلّم الناس، فقال: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾[1]، وفي الإنجيل: «دابّة الأرض إليّا، وفي القرآن عليّاً».[2]

ثمّ ذكر خروج القائم وحشر المنافقين إليه، فقال: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً ﴾[3]، (وهو يوم القائم)[4]، ولو كان يوم القيامة لقال: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ﴾[5] (﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً ﴾[6]).[7]

ثمّ ذكر أنّ حبّه حسنة وأنّ من جاء بها فله خير منها (وهي الجنّة، فقال[8]: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾[9] وهي حبّ عليّ ﴿ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا)[10] وَهُم مِن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ

---

(١) النمل: ٨٢.

انظر أنّ عليّاً عليه السلام هو دابّة الأرض في الكافي ١: ١٥٣/ الحديث ٣، وغيبة النعماني: ١٧٢، وتفسير القمي ٢: ١٣٠ ـ ١٣١، وتأويل الآيات: ٣٩٩ ـ ٤٠١، ومختصر بصائر الدرجات: ٣٦ و٦٤، وتفسير فرات: ٣١٠ ـ ٣١١، ومجمع البيان ٧: ٣٦٦، ونور الثقلين ٤: ٩٨/ الحديث ١٠٥ عن العياشي بإسناده عن أبي ذر.

(٢) انظر خصوص هذا المضمون في تأويل الآيات: ٤٠٠ عن محمّد بن العبّاس بسنده عن الأصبغ ابن نباتة.

(٣) النمل: ٨٣.

(٤) في «ب»: وهو ليس يوم القيامة. وفي «ج»: وهو يوم القيامة.

(٥) الأنعام: ٢٢، يونس: ٢٨. (٦) الكهف: ٤٧.

(٧) ليست في «أ» «ج». وانظر دلالة الآية ٨٣ من سورة النمل على الرجعة في تفسير القمي ٢: ١٣٠ ـ ١٣١، ومختصر بصائر الدرجات: ٢٥، وتأويل الآيات: ٤٠١ ـ ٤٠٣، والفصول المختارة: ٩٤. ولاحظ المشارق: ٤١٢.

(٨) ليست في «ج».

(٩) النمل: ٨٩.

(١٠) ليست في «ب».

﴿ آمِنُونَ ﴾.[١]

ثمّ جعل بغضه سيّئة يكبّ[٢] بها من جاء بها في النار، فقال[٣] ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾.[٤]

ثمّ قال: اتْلُ عليهم الكتاب، وذكّرهم فضل داحي الباب، والحاكم يوم الحساب، فقال: ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴾[٥] إلى ما فيه من فضل آل محمّد ﴿ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ ﴾ عن آل محمّد[٦] (﴿ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ

---

(١) انظر الكافي ١: ١٤٢/ الحديث ١٤، ٨: ٣٧٩/ الحديث ٥٧٣، وأمالي الطوسي ٢: ٣١ و١٠٧، وتأويل الآيات: ٤٠٣ ـ ٤٠٥، والمحاسن: ١٥٠/ الحديث ٦٩، ومجمع البيان ٧: ٤١٠، وتفسير القمي ٢: ١٣١، وأمالي الصدوق: ٤١/ الحديث ٤، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٦٠، ٤: ٤٥٣ ـ ٤٥٤، وتفسير فرات: ٣١١ ـ ٣١٢، وتفسير الحبري: ٢٩٣/ الحديث ٤٧، وشواهد التنزيل ١: ٥٤٨ ـ ٥٥٤.

(٢) في «ب»: يكتب. وهي تصحيف.

(٣) ليست في «أ».

(٤) النمل: ٩٠. انظر المصادر المذكورة أعلاه.

(٥) النمل: ٩٢.

(٦) قال رسول الله ﷺ: لما خلق الله عزّوجلّ الجنّة خلقها من نور العرش، ثمّ أخذ من ذلك النور فقذفه، فأصابني ثلث النور، وأصاب فاطمة ثلث النور، وأصاب عليّاً وأهل بيته ثلث النور، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمّد، ومن لم يصبه من ذلك النور ضلّ عن ولاية آل محمّد. الخصال: ١٨٧ ـ ١٨٨/ الحديث ٢٥٨ من باب الثلاثة، وروضة الواعظين: ١٤٨، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٧٢.

وقال الإمام الرضا عليه السلام: ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام في أ ب ت ث، قال: الألف آلاء الله ... والضاد ضلّ مَن خالف محمّداً وآل محمّد ... عيون أخبار الرضا ١: ١٠٧/ الباب ١١ ـ الحديث ٢٦، وأمالي الصدوق: ٢٦٧/ المجلس ٥٣ ـ الحديث ١، والتوحيد: ٢٣٢/ الحديث ١، ومعاني الأخبار: ٤٣/ الحديث ١.

﴿ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾، ثمّ قال لهم: إن تولّيتم عن آل محمّد)[١] ولم تعرفوهم فستعرفونهم غداً يوم القيامة، إذا عرضتم ورأيتم الحوض لهم والصراط لهم والميزان لهم والجنّة والنار ومفاتيحهما بأيديهم[٢]، ورحمة الله لشيعتهم.

ثمّ قال[٣]: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ﴾[٤] يعني يوم القيامة ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ في حقّ آل محمّد عليهم السلام وأخذ حقّهم والتولّي عنهم.[٥]

[سورُ متفرّقة]

ثمّ جعله الحقّ، فقال: ﴿ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾[٦]، قال ابن عبّاس: الحقّ ولاية عليّ عليه السلام والناس يكرهونها.[٧]

---

(١) ليست في «أ» «ج».

(٢) في «ب»: بيدهم. وفي «ج»: مفاتيحها بيديهم.

(٣) كذا في النسخ، والأصوب «فقال» بدل «ثمّ قال» لأنّ الكلام مبنيّ على ما قبله.

(٤) النمل: ٩٣.

(٥) في تفسير القمي ٢: ١٣٢ قال: «قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ إلى قوله ﴿ سَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ﴾، الآيات أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم ـ والدليل على أنّ الآيات هم الأئمّة عليهم السلام قول أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما لله آية أكبر منّي ـ فإذا رجعوا إلى الدنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدنيا».

وانظر الكافي ١: ١٦١/ الحديث ٣ ففيه قول أمير المؤمنين عليه السلام: «ما لله عزّ وجلّ آية أكبر منّي، ولا لله نبأ أعظم منّي».

وانظر تفسير الآية ١٠١ من سورة يونس ﴿ وَمَا تُغْنِي ٱلْآيَاتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾.

(٦) المؤمنون: ٧٠.

(٧) في تفسير القمي ٢: ٩٢ ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ ﴾ يعني برسول الله صلى الله عليه وآله، فردّ الله عليهم ﴿ بَلْ جَاءَهُمْ

(ثمّ جعل شيعته بيض الوجوه، فقال: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾[1]، قال ابن عبّاس: يَرِدُ المنافق الحوض ويسودّ وجهه، ثمّ يأتيه المؤمن الموالي فيرِدُهُ ويبيضّ وجهه).[2]

ثمّ ضمن الغفران لمن اتّبعه[3]، فقال: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾[4]. من تفسير ابن جريج، قال: «من تاب» من ذنبه[5]،

⊃ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾، وقوله ﴿ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴾، قال: الحق رسول الله ﷺ وأميرالمؤمنين عليه السلام، والدليل على ذلك قوله: ﴿ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ يعني بولاية أميرالمؤمنين، وقوله: ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ ﴾ أي يا محمّد أهل مكّة في علي ﴿ أَحَقٌّ هُوَ ﴾ إمام هو؟ ﴿ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ اي لإمام، ومثله كثير. وفيه أيضاً ٢: ٢٨٩ ثمّ قال الله تعالى ﴿ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ يعني بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾، والدليل على أنّ الحقّ ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام قوله تعالى ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ يعني ولاية علي ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿ ناراً ﴾...

انظر تفسير القمي ٢: ٩٢.

(١) آل عمران: ١٠٦.

(٢) ليست في «ب».

وقد تقدّم تفسير الآية وتخريجات حديث الرايات. وانظر خصوص رواية ابن عبّاس بتفصيل في تفسير الثعلبي ٣: ١٢٤ بروايه الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس.

(٣) في «ب» «ج»: لمن تبعه.

(٤) طه: ٨٢.

انظر تفسير هذه الآية الكريمة في الكافي ١: ٣٢٣/ الحديث ٣، وبصائر الدرجات: ٨٩/ الباب ١٠ ـ الحديث ٦، وأمالي الصدوق: ٣٩٩/ الحديث ١٣، وتفسير القمي ٢: ٦١، وتأويل الآيات: ٣٠٩ ـ ٣١٠، وأمالي الطوسي ١: ٢٦٥، والمحاسن: ١٤٢/ الحديث ٣٥، وتفسير فرات: ٢٥٧ ـ ٢٥٨، وشواهد التنزيل ١: ٤٩١ ـ ٤٩٤، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٠٣، ومجمع البيان ٧: ٣٩، ونور الثقلين ٣: ٣٨٧/ الحديث ٩٥ عن العياشي.

(٥) قوله «من ذنبه» ليس في «ب».

«وآمن» بربّه، «وعمل صالحاً» (بينه وبين الله)[١]، «ثمّ اهتدى» قال: لزم الإمام الحقّ حتّى يموت على حبّه[٢]. وقيل: المؤمن واسى أخاه المؤمن في الدنيا ولو بشسع نعله[٣]، ثمّ اهتدى إلى حبّ أهل البيت والبراءة من أعدائهم[٤]، فإنّ من أحبّهم أحبّه الله وأدخله الجنّة ومن أبغضهم أبغضه الله وأدخله النار.

ثمّ جعل عدوّه على دين السامري، وجعل ذلك رمزاً وإشارة، فقال: ﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لاَ مِسَاسَ﴾.[٥]

روى[٦] عبدالحميد[٧] عن سلمان، قال: قال رسول الله ﷺ: ستفترق أمّتي على ثلاث فرق: فرقة منها على الحقّ لا تفارقه، فمثلهم كمثل الذهبة الحمراء لاتزداد على النار إلّا خلوصاً، يحبّوني ويحبّون أهل بيتي، وفرقة منها[٨] على الباطل، مثلهم كمثل الحديدة كلّما أوقدت عليها النار ازدادت[٩] شرّاً وشراراً[١٠] يبغضوني

---

(١) في «ب»: بنيه.

(٢) لم نعثر عليه. وفي «ب»: ثمّ يموت عليه حبّه.

(٣) في «أ» «ج»: «وقيل لمؤمن وافا أخاه المؤمن». وفي «ب»: «وقيل لمؤمن واساء أخاه المؤمن في الدنيا ولم يشنع فعله». والمثبت ملفّق منهما.

(٤) لم نعثر عليه.

(٥) طه: ٩٧.

(٦) ليست في «أ» «ج».

(٧) في النسخ «عبدالمجيد» والمثبت عن المصدر. وفي السند المذكور اختصار، وتمامه عن عبدالحميد فمافوق هو «حدّثنا عبدالحميد بن أبي الحسناء، عن زياد بن يزيد، عن أبيه، عن جدّه فروة الظفاري، قال: سمعت سلمان».

(٨) في «ب» «ج»: منهم.

(٩) في «أ»: زادت.

(١٠) في «ب»: وشررا.

ويبغضون أهل بيتي، وفرقة بين الحقّ والباطل على دين السامريّ.[١]

ثمّ جعله وعترته الأئمّة الهداة، فقال: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾[٢]، قال ابن عبّاس: هم أولاد فاطمة يوحي إليهم الروح في صدورهم[٣]، ثمّ جعل أعداءه أئمّة النار، فقال: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾[٤].

(ثمّ وصفه بأوصاف أوجبت له الإمامة والرئاسة، فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتَوُا ٱلزَّكَاةَ ﴾[٥] ... إلى آخر الآية[٦]، فمن كان هذه صفاته فهو الإمام، وهذه صفات المعصوم المنزّه عن الخطايا والسيّئات، فالمعصوم هم، فالأئمّة هم).[٧]

ثمّ جعل ذرّيّته سادات[٨] أهل الدنيا والآخرة وزينة أهل[٩] الدنيا والآخرة،

---

(١) انظر الرواية في أمالي المفيد: ٣/٢٩. والسامري هنا هو أبو موسى الأشعري. وانظر أيضاً اليقين: ٤٧٣ ـ ٤٧٥/ الحديثين ١٨٤ و ١٨٥.

(٢) الأنبياء: ٧٣.

(٣) هذا النصّ بعينه مروي عن الباقر عليه السلام كما في تأويل الآيات: ٣٢٣. وانظر تفسير هذه الآية في كفاية الأثر: ٢٩٧، والكافي ١: ١٦٨/ الحديث ٢، والاختصاص: ٢١، وبصائر الدرجات: ٥٢/ الباب ١٥ ـ الأحاديث ١ ـ ٤.

(٤) القصص: ٤١.

انظر الكافي ١: ١٦٨/ الحديث ٢، والاختصاص: ٢١، وبصائر الدرجات: ٥٢ ـ ٥٣/ الباب ١٥ ـ الأحاديث ١ ـ ٥. وقارن بالمشارق: ٢٩٠.

(٥) الحج: ٤١.

(٦) انظر أنّ آل محمّد هم المعنيّون بهذه الآية، في تأويل الآيات: ٣٣٧ ـ ٣٣٩ وفيه عدّة روايات، وتفسير القمي ٢: ٨٧، وتفسير فرات: ٢٧٣ ـ ٢٧٤، وشواهد التنزيل ١: ٥٢٢ ـ ٥٢٣.

(٧) ليست في «ب».

(٨) في «ب» «ج»: سادة.

(٩) ليست في «ب» «ج».

فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ ﴾[١]، قال ابن عبّاس: إنّ[٢] الفردوس قالت: يا ربّ زيّنّي، فقال: إنّي[٣] زيّنتك بالحسن والحسين.[٤]

ثمّ جعل أولياءه يفرحون عند الموت، وأعداءه هناك يحزنون، فقال: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾[٥]، قال ابن عبّاس: قال رسول الله: يا علي[٦] ليس بينك وبين من يحبّك إلّا الموت، وليس بين من يبغضك وبين النار إلّا الموت.[٧]

---

(١) المؤمنون: ١١.

في تأويل الآيات: ٣٤٩ ـ ٣٥٠ عن محمّد بن العبّاس بسنده عن الإمام الكاظم عليه السلام في قوله ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ * ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ إلى قوله ﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾، قال: نزلت في رسول الله وفي أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

وفي عيون أخبار الرضا ٢: ٧٠/ الحديث ٢٨٨ بسنده عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام، قال ـ في قوله تعالى ﴿ أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ * ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ـ: فِيَّ نزلت.

(٢) ليست في «أ».

(٣) ليست في «ب».

(٤) روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله عائشة وعقبة بن عامر وأبو لهيعة المصري، انظر شرح الاخبار ٣: ١١٢/ الحديث ١٠٥٢، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٤٤٧، وكشف الغمّة ١: ٥٢٦، وميزان الاعتدال ١٠: ٤٩٦، ولسان الميزان ٢: ٢١٤.

(٥) المؤمنون: ٩٩.

(٦) قوله «يا علي» ليس في «أ».

(٧) عن الباقر والصادق عليهما السلام أنّهما قالا: حرام على روح أن تفارق جسدها حتّى ترى الخمسة: محمّداً وعليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، بحيث تقرّ عينها أو تسخن عينها. أمالي الطوسي: ٦٢٨/ المجلس ٣٠ ـ آخر الحديث ٦، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٥٨، وتفسير جوامع الجامع ١: ٤٦١، وكشف الغمّة ١: ٤١٤.

ثمّ ضرب فيه وفي ذرّيّته مثلاً، فقال: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾[1]، قال ابن عبّاس: المصباح في زجاجة صافية، فأضاءت الزجاجة من ضوء النار[2]، وأضاءت الكوّة من ضوء المصباح ـ والكوّة والمشكاة[3] هي الروزنة ـ ثمّ نزل[4] الضوء من الكوّة فأضاء البيت، وهذا مَثَلٌ لقلب المؤمن[5] مثله كمثل الزجاجة الصافية لما دخله نور[6] القرآن ونور الإيمان أضاء كما يضيء القنديل بالفتيلة، ثمّ

➲ وفي تفسير فرات: ١١٦ في تفسير الآية ١٥٩ من سورة النساء ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ﴾، حيث روى بسنده عن الصادق عن أبيه عليه السلام حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه لعلي عليه السلام: لا يموت عدوّك حتّى يراك عند الموت فتكون عليه غيظاً وحزناً حتّى يقرّ بالحقّ من أمرك ويقول فيك الحق ويقرّ بولايتك حيث لا ينفعه ذلك شيئاً، وأمّا وليّك فإنّه يراك عند الموت فتكون له شفيعاً ومبشّراً وقرّة عين.

وفي بشارة المصطفى: ٢٥/ في الحديث ٧ من الجزء الأوّل، عن زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتّى يأكل من ثمار الجنّة أو من شجرة الزقوم، وحين يرى ملك الموت يراني ويرى عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً...

وفي مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٥٨ عن الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: لا يموت عبد يحبّني إلّا رآني حيث يحبّ، ولا يموت عبد يبغضني إلّا رآني حيث يكره. وحضور النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام عند الموت وفي القبر ممّا أجمعت عليه الإماميّة، والروايات والأدلّة على ذلك كثيرة جدّاً. وانظر تفسير الآية ٢٧ من سورة الملك ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾.

(١) النور: ٣٥.

(٢) في «أ»: من ضوء النهار. وفي «ب»: من حرّ ضوء النار.

(٣) في «أ»: والكوّة المشكاة.

(٤) في «أ» «جـ»: تنزل.

(٥) في «ب»: القلب المؤمن.

(٦) ليست في «أ» «جـ».

أضاء صدره كما أضاءت المشكاة، ثمّ أضاء جوفه كما أضاء البيت فلم يأكل ولم يشرب[١] إلّا حلالاً.[٢]

وقال ابن عبّاس: المصباح محمّد ﷺ، والزجاجة الأئمّة، والشجرة المباركة فاطمة، توقد من نور[٣] رسول الله ﷺ، يكاد زيتها يضيء: الأئمّة يستضاء بنورهم ويقتدى بهم، فهم النور وأعمالهم النور ويتقلّبون في النور[٤].

ثمّ جعل بيته من[٥] أفضل بيوت الأنبياء، فقال: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾[٦]، قال ابن عبّاس: لمّا نزلت هذه الآية قام أبوبكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟ يعني بيت عليّ، فقال رسول الله: نعم[٧] هو والله من أفضلها.[٨]

---

(١) في «أ» «ج»: فلم يأكل ويشرب. وفي «ب»: فلم يأكل ولم يثبت. والمثبت ملفّق منهما.

(٢) انظر قول ابن عبّاس في الدرّ المنثور: ٤٨ ـ ٥٠، وتفسير الثعلبي ٧: ١٠٦، وتفسير ابن كثير ٣: ٤٧٨ ـ ٤٨١، ومجمع البيان ٧: ٢٥٠.

(٣) ليست في «ب».

(٤) انظر روايات أهل البيت في ذلك في الكافي ١: ١٥١/الحديث ٥، ٨: ٣٨٠/الحديث ٥٧٤، التوحيد: ١٥٧ ـ ١٥٩/الأحاديث ٢ ـ ٥، وتفسير القمي ٢: ١٠٣ ـ ١٠٥، وتأويل الآيات: ٣٥٥ ـ ٣٦٠، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٤١، وتفسير فرات: ٢٨١ ـ ٢٨٦، والاختصاص: ٢٧٨، ومجمع البيان ٧: ٢٥٠، ومناقب ابن المغازلي: ٢٦٣/الحديث ٣٦١، والبرهان ٥: ٣٩٢ ـ ٣٩٣ عن جابر الأنصاري عن أميرالمؤمنين ﷺ. وقد وردت الروايات بذلك عن علي والحسن والسجّاد والباقر والصادق والكاظم والرضا ﷺ.

(٥) في «ب» «ج»: ثمّ جعل بيت نبيّه أفضل.

(٦) النور: ٣٦.

(٧) ليست في «أ» «ج».

(٨) في البرهان ٥: ٣٩٧ «الشيخ البرسي، قال: روي عن ابن عبّاس أنّه قال: كنت في مسجد رسول الله ﷺ وقد قرأ القارئ ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ

ثمّ جعل نبيّه وعترته[١] إمام المتّقين، فقال: ﴿ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ﴾[٢]، «أزواجنا»[٣] خديجة رضي الله عنها، و«ذرّيّاتنا» الحسن والحسين، و«قرّة أعين»[٤] المهدي، و«اجعلنا للمتّقين إماما» عليّ بن أبي طالب إماماً للمتّقين.[٥]

(ثمّ جعل له الشفاعة يوم القيامة حتّى يقول عدوّه ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴾[٦]،

ﮊ وَٱلآصَالِ ﴾، فقلت: يا رسول الله ما البيوت؟ فقال رسول الله ﷺ: «بيوت الأنبياء، وأومأ بيده إلى بيت فاطمة الزهراء ابنته عليها السلام». ولم نعثر عليها في المشارق ولا في غيره.

وأمّا رواية المتن التي فيها سؤال أبي بكر فقد رويت عن أنس بن مالك وبريدة كما في الدرّ المنثور ٥: ٥٠، وتفسير الثعلبي ٧: ١٠٧، وشواهد التنزيل ١: ٥٣٣ ـ ٥٣٤، وكشف الغمّة ١: ٣١٩. ورواه فرات في تفسيره: ٢٨٦ عن زيد بن علي وفيه سؤال أبي بكر وجواب النبي ﷺ.

وانظر روايات أهل البيت عليهم السلام في تفسير القمي ٢: ١٠٤، والكافي ٦: ٢٥٦/الحديث ١، ٨: ٣٣١/ الحديث ٥١٠، وتأويل الآيات: ٣٥٨ ـ ٣٥٩، ومجمع البيان ٧: ٢٥٤.

(١) في «ب»: ثمّ جعل ذرّيّته.

(٢) الفرقان: ٧٤.

(٣) في «أ» «ج»: أمّا أزواجنا.

(٤) في «أ» «ج»: وقرّة الأعين.

(٥) في «ب»: إمام المتّقين.

انظر هذه الرواية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في تأويل الآيات: ٣٨١ ـ ٣٨٢، وتفسير فرات: ٢٩٤ ـ ٢٩٥، وشواهد التنزيل ١: ٥٣٩، وتفسير القمي ٢: ١١٧ عن غير أبان بن تغلب.

وانظر روايات أهل البيت في معنى هذه الآية في تفسير القمي ٢: ١١٧ «عن أبان بن تغلب عن الصادق»، وتأويل الآيات: ٣٨١، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٤٣١، وتفسير فرات: ٢٩٤، وشواهد التنزيل ١: ٥٣٩.

(٦) الشعراء: ١٠٠.

انظر تفسير هذه الآية في تفسير القمي ٢: ١٢٣، والكافي ٨: ١٠١/الحديث ٧٢، وأمالي الطوسي ﮋ

قال الصادق عليه السلام: تخرج شيعتنا من قبورهم وقد فرّجت عنهم الكرب، وسهلت لهم الموارد، مشرقة وجوههم، وقد أعطوا الأمان، تخاف الناس ولا يخافون، وتحزن الناس ولا يحزنون).[1]

ثمّ جعله جنبه، فقال: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ ٱللَّهِ﴾[2]، (قال ابن عبّاس: جنب الله)[3] عليّ[4]، ومعنى الجنب علم الله وحقّ الله[5]، (فعليٌّ[6] علم الله وحقّ الله.

ثمّ جعله الإمام الذي أحصى الله فيه علم كلّ شيء [، فقال: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ

١: ٤٥، والمحاسن: ١٨٤/الحديث ١٨٧، ومجمع البيان ٧: ٣٣٨، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٨٨، وتأويل الآيات: ٣٨٦ ـ ٣٨٧، وتفسير فرات: ٢٩٧ ـ ٢٩٩، وشواهد التنزيل ١: ٥٤١. وانظر المشارق: ٣٣٩.

(١) ليست في «ب».

وانظر هذه الرواية في المحاسن: ١٧٩/الحديث ١٦٧، وأمالي الطوسي: ٧٢٣/ضمن الحديث ٦ من المجلس ٤٣، وبشارة المصطفى: ٣٦/ضمن الحديث ١٩ من الجزء الأوّل.

(٢) الزمر: ٥٦.

(٣) ليست في «ج».

(٤) روي هذا المضمون عن جابر الأنصاري وأبي ذر الغفاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله، كما روي عن عليّ والسجّاد والباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وزيد بن علي. انظر تفسير القمي ٢: ٢٥٠ ـ ٢٥١، والكافي ١: ١١٣/الحديثين ٨ ـ ٩، والتوحيد: ١٦٤ ـ ١٦٥/الحديثين ١ ـ ٢، والاختصاص: ٢٤٨، وغيبة النعماني: ٣٩ ـ ٤١/الباب ٢ ـ الحديث ١، وتأويل الآيات الظاهرة: ٥٠٨ ـ ٥٠٩، وأمالي الطوسي/المجلس ٣٤ ـ الحديث ٤، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣١٦ ـ ٣١٧، والاحتجاج: ٢٥٢، وبصائر الدرجات: ٨١ ـ ٨٤/باب في الأئمّة أنّهم حجّة الله وباب الله وولاة أمر الله... وجنب الله، ومجمع البيان ٤: ٥٠٥.

(٥) قارن معنى الجنب بما في التوحيد: ١٦٥، ومجمع البيان ٤: ٥٠٥.

(٦) من هنا إلى قوله «ثمّ جعل شيعته قليلاً» ليس في «ب».

﴿أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[١]].[٢]

[وجعل ولايته الأمانة، فقال: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾[٣] وهي الولاية ﴿عَلَى ٱلسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا][٤] ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنْسَانُ﴾ يعني أبوالفصيل ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ بحقّها.[٥]

ثمّ جعل العباد مسؤولين عن حبّه يوم القيامة، فقال: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾[٦] يعني عن ولاية عليّ وعترته[٧].[٨]

[سورة ص]

ثمّ جعل شيعته قليلاً عددهم كثيراً مددهم؛ فقال في سورة ص: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ

---

(١) يس: ١٢.

(٢) من عندنا بمقتضى المعنى عن تفاسير الإماميّة المعتبرة، انظر تفسير القمي ٢: ٢١٢، والكافي ١: ٢٢٢/ الحديث ٤، ومعاني الأخبار: ١٩٥، وتأويل الآيات: ٤٧٧ ـ ٤٨١، والفضائل لابن شاذان: ٩٤. وانظر مشارق أنوار اليقين: ١٠٤ و١٨٥ و٢٢٢.

(٣) الأحزاب: ٧٣.

(٤) من عندنا بمقتضى المعنى عن تفاسير الإماميّة المعتبرة.

(٥) انظر معاني الأخبار: ١٠٨/ الحديث ١ و١١٠/ الحديثين ٢ ـ ٣، وبصائر الدرجات: ٩٦/ الباب ١٠ ـ الحديث ٣، وتأويل الآيات: ٤٦٠، وتفسير القمي ٢: ١٩٨، وتفسير البرهان ٦: ٣٢٢.

(٦) الصافات: ٢٤.

(٧) انظر معاني الأخبار: ٦٧/ الحديث ٧، وعيون أخبار الرضا ١: ٢٤٤/ الباب ٢٨ ـ الحديث ٨٦، ومائة منقبة: ٦٠ ـ ٦١/ المنقبة ١٦، وأمالي الطوسي: ٢٩٠/ المجلس ١١ ـ الحديث ١١، وتأويل الآيات: ٤٨٢ ـ ٤٨٤، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٧٤، وتفسير القمي ٢: ٢٢٢، ومناقب الخوارزمي: ١٩٥، وتفسير الحبري: ٣١٢/ الحديث ٦٠، والصواعق المحرقة: ٨٩، ونظم درر السمطين: ١٠٩، وشواهد التنزيل ٢: ١٦٠ ـ ١٦٤. وانظر مشارق أنوار اليقين: ٣٤٦ و٣٦٨.

(٨) من قوله «فعليّ علم الله» إلى هنا ليس في «ب».

﴿ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾.[١]

ثمّ جعل أعداءه يساقون إلى النار زمراً، فقال: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَراً ﴾[٢]، (ثمّ جعل أولياءه يساقون إلى الجنّة زمراً، فقال: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً ﴾[٣])[٤] عبّر عن الإيمان بالتقوى، والإيمان والتقوى حبّ عليّ.

---

(١) ص: ٢٤.

في تحف العقول: ٣٨٥ في حديث طويل في وصيّة الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم وصفته للعقل، قال الإمام عليه السلام: ثمّ ذمّ [سبحانه وتعالى] الكثرة فقال: ﴿ وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾، وقال: ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾، يا هشام ثمّ مدح القلة فقال: ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ وقال: ﴿ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾، وقال: ﴿ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ ...

وفي الاحتجاج: ٢٨٦، عن كتاب سليم بن قيس ٢: ٨٤٢ في محاجّة دارت بمحضر الإمام الحسن عليه السلام، قال فيها معاوية: فإنّكم يا بني عبدالمطلب لتدعون أمراً وتحتجّون بحجّة قويّة إن كانت حقّاً، وإنّكم لتبصرون على أمرٍ وتسترونه والناس في غفلة وعمى، ولئن كان ما تقولونه حقّاً لقد هلكت الأمّة، ورجعت عن دينها، وكفرت بربّها، وجحدت نبيَّها، إلّا أنتم أهل البيت ومن قال بمقالتكم، وأولئك قليل من الناس!! فأقبل ابن عبّاس على معاوية فقال: قال الله تعالى ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ ويقول: ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾، ويقول: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾ ...

وفي بصائر الدرجات: ١٢٣/الحديث ١٥ قول أبي الحسن عليه السلام لمن سأله: ألكم عليهم [أي على الجن] طاعة؟ فقال عليه السلام: نعم والذي أكرم محمّداً بالنبوّة، وأعزّ عليّاً بالوصيّة والولاية، إنّهم لأطوع لنا منكم يا معشر الإنس ﴿ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾.

(٢) الزمر: ٧١.

(٣) الزمر: ٧٣.

وانظر تفسير القمي ٢: ٢٥٤، وتأويل الآيات: ٥١٢.

(٤) ليست في «أ» «ج».

[سورة الشورى]

ثمّ جعل شيعته مرحومين تستغفر لهم الملائكة، فقال في سورة الشورى[١] ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[٢] فلمّا قال «لمن في الأرض» دخل المؤمن (وغيره، فلمّا)[٣] قال: ﴿ فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ ﴾[٤] أخرج الكافر والمنافق، وخلص الاستغفار لمن تبع سبيل الرحمن، وسبيل الله علي بن أبي طالب، فالاستغفار لشيعة عليّ[٥] خاصّة ﴿ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ بما تركوا تبع[٦] الشيطان الرجيم[٧].

ثمّ جعل اسمه مودعاً في فواتح السور (الَم، الَر)[٨]، ﴿ حَم * عسق ﴾ (وفيها اسمُ عليٍّ وسر عليٍّ لمن أطلعه الله على أسرار الغيب).[٩]

---

(١) في النسخ: سورة المؤمن. ويبدو أنّه وقع خلط بين آيتي سورة الشورى والمؤمن.

(٢) الشورى: ٥.

في تفسير القمي ٢: ٢٦٨ «هي للمؤمنين من الشيعة التوّابين خاصّة، ولفظ الآية عامّ ومعناه خاص».

(٣) ليست في «ب».

(٤) غافر: ٧.

(٥) في «ب»: فالاستغفار لشيعته.

(٦) في «ب»: بما تولّوا به عن الشيطان الرجيم. وفي «جـ»: بما تركوا عن الشيطان الرجيم.

(٧) انظر أنّ استغفار حملة العرش لخصوص شيعة عليّ عليه السلام لترحكهم ولاية الظالمين، وأنّ علياً عليه السلام هو السبيل، انظر كلّ ذلك في الكافي ٨: ٣٤/ الحديث ٦ و٣٠٤/ الحديث ٤٧٠، وعيون أخبار الرضا ١: ٢٠٤ ـ ٢٠٥/ الباب ٢٦ ـ صدر الحديث ٢٢، وتأويل الآيات: ٥١٥ ـ ٥١٨، وتفسير القمي ٢: ٢٥٥.

(٨) ليست في «أ» «جـ».

(٩) في «أ»: «وفيها اسم عليّ وسرّ عليّ أسرار أطلعه الله على الغيب». وفي «ب» «جـ»: «وفيها اسم

ثمّ قال: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[١] أنّ عليّاً هو[٢] اسم الله العظيم المرموز في كتابه الكريم، وأنّه القسم العظيم[٣] في الذكر الحكيم، وأنّه نبأه العظيم[٤]، وصراطه المستقيم.[٥]

ثمّ جعله وعترته مفاتيح السماوات والأرض[٦] لأنّه[٧] بهم فتح وبهم ختم، فقال تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٨] (ومفاتيح السماوات

➲ عليّ وسرّ عليّ لمن أطلعه على أسرار الغيب». والمثبت ملفّق منهما.

انظر تأويل الآيات: ٥٢٨ تفسير أوّل سورة الشورى، وتفسير القمي ٢: ٢٦٧ ـ ٢٦٨، ومعاني الأخبار: ٢٤/ آخر الحديث ٤، وفيه «فذكر الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام أنّ هذه الآيات أنزلت فيهم ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾»، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٦ وفيه «الصفواني في الإحن والمحن عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس، قال: ﴿حم﴾ اسم من أسماء الله ﴿عسق﴾ علم عليّ سبق كلّ جماعة وتعالى عن كلّ فرقة. وانظر مشارق أنوار اليقين: ٢٢٠ ـ ٢٢١.

(١) الشورى: ٣.

(٢) ليست في «ب».

(٣) في «أ» «ج»: «وإنّه لَقَسَمٌ في الذكر».

روى الصدوق بإسناده عن المفضّل بن عمر الجعفي، قال: سمعتُ أباعبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾، يعني به اليمين بالبررة من الأئمّة، يحلف بها الرجل، يقول: إنّ ذلك عندي عظيم. من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٣٧/ الحديث ١١٢٣، والآية ٧٦ من سورة الواقعة.

(٤) انظر أنّ عليّاً هو النبأ العظيم في الكافي ١: ١٦١/ الحديث ٣ و٣٤٦/ الحديث ٣٤، وبصائر الدرجات: ٩٧/ النوادر من الأبواب في الولاية ـ آخر الحديث ٣، وتأويل الآيات: ٧٣٣ ـ ٧٣٥، وعيون أخبار الرضا ٢: ٦/ الباب ٣٠ ـ الحديث ١٣، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٦ ـ ٩٧.

(٥) مرّ تخريج أنّ عليّاً عليه السلام هو الصراط المستقيم.

(٦) قوله «والأرض» ليس في «ب» «ج».

(٧) في «أ»: لأنّهم.

(٨) الشورى: ١٢.

والأرض)[١] آل محمّد[٢]، فهم لله والكلّ لهم، وهم من الله والكلّ منهم، وهم بالله والكلّ بهم، وهم عن الله والكلّ عنهم.

ثمّ جعله (النور و)[٣] الصراط المستقيم، فقال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا ﴾[٤] يعني حبّ عليّ؛ لأنّ النور هنا الكتاب، والكتاب الناطق والنور الشارق عليّ[٥]، (ثمّ مَنَّ على من اتّبعه فقال تعالى: ﴿ نَهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ يعني بكتاب الله إلى معرفة وليّ الله، ويهدي الله[٦] بوليّ الله إلى الله، فمن اهتدى بنور عليّ وصل إلى الله، ومن ضلّ عن هداه فعليه لعنة الله، وقال تعالى: ﴿ صِرَاطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[٧] (صراط الله عليّ الذي له علم ما في السماوات وما في الأرض بأمر الله، ولله ما في السماوات والأرض)[٨] ملكاً وملكوتاً، ولَعَلِيّ الحكيم[٩] في السماوات والأرض لأنّه وليّ الله القائم في الخلق).[١٠]

---

(١) ليست في «أ» «ج».

(٢) انظر تفسير الآية ٥٩ من سورة الأنعام ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾ إلى قوله ﴿ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ أي في إمام مبين. انظر ذلك في الكافي ٨: ٢٤٨/ الحديث ٣٤٩، وتفسير العياشي ١: ٣٩١/ الحديث ٢٩. ولاحظ المشارق: ٢٦٦.

(٣) ليست في «أ».

(٤) الشورى: ٥٢.

(٥) انظر تأويل الآيات: ٥٣٦، وتفسير القمي ٢: ٢٨٠.

(٦) لفظ الجلالة ليس في «ج».

(٧) الشورى: ٥٣.

(٨) ليست في «ج».

(٩) في «ج»: حكيم.

(١٠) ليست في «ب».

انظر تفسير القمي ٢: ٢٧٩ ـ ٢٨٠، وبصائر الدرجات: ٩١/الباب ٧ ـ الحديث ٥، و٩٧/الحديث ٥ من «النوادر من الأبواب في الولاية». وانظر المشارق: ٢٦٦.

[سورة الزخرف]

ثمّ جعله عليّاً عظيماً كما جعل نبيّه[١] رؤوفاً رحيماً، فقال تعالى في سورة الزخرف: ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ ٱلْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾[٢].

ثمّ جعله[٣] ذِكْرَهُ وجعل الشيطان قريناً لمن تولّى عنه عند الذكر، فقال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ ﴾[٤] (وذكر الرحمن علي، لأنّه هو الذكر)[٥] ﴿ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ وهو غندر الذي أضلّ أباالفصيل عن اتّباع عليّ عليه السلام وهو الذكر.[٦]

ثمّ أمر نبيّه وأمّته بالتمسّك بحبّ عليّ، والنبي المخاطب بذلك وسائر الأمّة، فقال تعالى: ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ﴾[٧] من حبّ عليّ ﴿ إِنَّكَ عَلَىٰ

---

(١) في «ب»: رسوله.

(٢) الزخرف: ٤.

انظر تفسير القمي ٢: ٢٨٠ و ١: ٢٨ ـ ٢٩، وتأويل الآيات: ٥٣٧ ـ ٥٣٨، وتهذيب الأحكام ٣: ١٤٥ ضمن الحديث ٣١٧. وانظر المشارق: ٢٨٠.

(٣) ليست في «أ» «ج».

(٤) الزخرف: ٣٦.

(٥) ليست في «أ» «ج».

(٦) انظر كامل الزيارات: ٥٥١/الباب ١٠٨ ـ ضمن الحديث ١٢، وتفسير القمي ٢: ٢٨٦، والكافي ٨: ٢٧/الحديث ٤، وتأويل الآيات: ٥٤١ ـ ٥٤٢. وانظر المزيد في هذا المعنى في تفسير الآيات ٢٧ ـ ٢٩ من سورة الفرقان ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولاً ﴾، فإنّ الذكر فيها هو علي عليه السلام والشيطان عمر، والإنسان أبوبكر. وقد مرّت.

(٧) الزخرف: ٤٣.

﴿ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[١] وإذا أمر نبيُّهُ[٢] بالتمسّك بحبّ عليّ فأُمّته بطريق الأولى؛ لأنّ حبّ عليّ (منهاجهم وبه في المحشر نجاتهم).[٣]

ثمّ أعلم نبيّه أنّ حبّ عليّ ذكرٌ لأمّته في الدنيا ويسألون عنه[٤] غداً، فقال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾[٥]، لأنّ الربّ الكريم الرحمن الرحيم لا يسأل العباد يوم المعاد عمّا قضى عليهم، ولكن يسألهم عمّا عهد إليهم من توحيده والإقرار بالنبوّة والولاية[٦] التي هي الغاية والنهاية، قال الله تعالى لرسوله ليلة المعراج وقد صلّى بالنبيّين والمرسلين في السماء الرابعة وسلّموا عليه: سل الرسل الكرام على ماذا بعثوا؟ فقالوا: بعثنا نشهد أن لا إله إلّا الله ربّ العالمين، وأنّ محمّداً خاتم النبيّين، وأنّ علياً قائد الغرّ المحجّلين.[٧]

---

(١) انظر أمالي الطوسي: ٣٦٣/ المجلس ١٣ ـ الحديث ١١، وبصائر الدرجات: ٩١/ الباب ٧ ـ الحديث ٧، وتفسير القمي ٢: ٢٨٦، وتأويل الآيات: ٥٤٤ ـ ٥٤٥، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩١ و٢٥٣، والكافي ١: ٣٤٥/ الحديث ٢٤، وشواهد التنزيل ٢: ٢١٦. وانظر المشارق: ٢١٦.

(٢) في «ب» «ج»: النبي.

(٣) في «ب»: في الحشر به نجاتهم. وفي «ج»: منجاتهم وبه في المحشر نجاتهم.

(٤) في «أ»: عنها.

(٥) الزخرف: ٤٤.

(٦) في «أ»: والإمامة.

انظر تأويل الآيات: ٥٤٦، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٥٣. وانظر المشارق: ٢١٦ ـ ٢١٧.

(٧) ذكر العامّة والخاصّة هذه الرواية بألفاظ متقاربة ومعنى واحد في تفسير الآية ٤٥ من سورة الزخرف ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾. انظر تأويل الآيات: ٥٤٦ ـ ٥٤٩، وخصائص الوحي المبين: ١٥٦، وشواهد التنزيل ٢: ٢٢٢ ـ ٢٢٥ بعدّة أسانيد، وتاريخ ابن عساكر ٢: ٩٧/ الحديث ٦٠٢، ومناقب الخوارزمي: ٢٢١/ في الفصل ١٩، وبشارة المصطفى: ٢٤٩، وتفسير الثعلبي ٨: ٣٣٨، وتحفة المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين لمحمّد بن رستم: ١٨٣، والكافي ٨: ١٢٠/ الحديث ٩٣، وتفسير القمي ٢: ٢٨٥، والاحتجاج: ٢٤٨ ـ ٢٤٩.

[سورة القصص]

ثمّ جعل صلاته موصَّلة[١]، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾[٢]، قال ابن عبّاس: إمام بعد إمام من لدن آدم إلى يوم القيامة[٣].

ثمّ جعله وعترته وجهه الباقي في خلقه، فقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[٤]، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه[٥] قال: (وجه الله الباقي في خلقه أميرالمؤمنين عليه السلام)[٦]، وقال أميرالمؤمنين: أنا[٧] وجه الله الذي يتقلّب بين أظهركم، أنا حيّ لا أموت وإذا متّ[٨] (أرث الأرض ومن عليها.[٩]

---

(١) في «ب»: موصولة.

(٢) القصص: ٥١.

(٣) روي ذلك عن الصادق وأبي الحسن عليهما السلام. انظر الكافي ١: ٣٤٣/ الحديث ١٨، وتفسير القمي ٢: ١٤١، وبصائر الدرجات: ٥٣٥/ الباب ١٨ من الجزء ١٠ ـ الحديث ٣٨، ومختصر بصائر الدرجات: ٢٠٢، وأمالي الطوسي: ٢٩٤/ المجلس ١١ ـ الحديث ٢٣، وتأويل الآيات: ٤١٣ ـ ٤١٤، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١١٦، ٤: ٤٥٤.

(٤) القصص: ٨٨.

(٥) ليست في «أ» «ج».

(٦) في «ب»: «نحن وجه الله الباقي في خلقه». ووردت الرواية بكليهما. انظر الكافي ١: ١١١ ـ ١١٢/ الأحاديث ٣، ٥، ٧، والمحاسن: ١٩٩/ الحديث ٣٠ و٢١٩/ الحديث ١١٧، وبصائر الدرجات: ٨٤ ـ ٨٦/ الباب ٤ من الجزء ٢ ـ الأحاديث ١ ـ ٦، وكمال الدين: ٢٣١/ الحديثين ٣٣ ـ ٣٤، والتوحيد: ١٤٩ ـ ١٥٠/ الأحاديث ٣ ـ ٥، وتفسير القمي ٢: ١٤٧، وتأويل الآيات: ٤١٧ ـ ٤١٨.

(٧) ليست في «ب».

(٨) من هنا إلى قوله «الخلائق» ساقط من «ب»، والعبارة فيها: «وإذا متّ ثرى الله الخلائق».

(٩) انظر اختيار معرفة الرجال ٢: ٤٧١/ الترجمة ٣٧٤، والفضائل: ٨٣. وفي البحار ٩٠: ٣٧٦/ الحديث ١٦ حديث قدسي فيه: يابن آدم أنا حي لا أموت، أطعني فيما أمرتك أجعلك حيّاً لا تموت... وانظر المشارق: ٣٨٠.

[سورة العنكبوت]

ثمّ إنّه وعد من والاه وتوعّد من عصاه، فقال تعالى: ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾[١] يعني من شيعة عليّ ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ ﴾ الذين أنكروا ولايته وتبعوا زريقاً.[٢]

ثمّ ضرب لأعدائه مثلاً في سورة العنكبوت، فقال تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ﴾[٣] وهو مثل صاحبة الجمل الخدبّ أُخت[٤] صفيراء بنت زريق[٥] في حربها لهارون بن عمران أخي موسى عليه السلام.[٦]

ثمّ جعله وعترته علماء بما ضرب الله من الأمثال، فقال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا ٱلْعَالِمُونَ ﴾[٧]، قال أبو جعفر: نحن العالمون، ونحن[٨] منتهى العلم والعالم، ونحن خزنة الكتاب، ونحن الذكر[٩]

---

(١) العنكبوت: ١١.

(٢) انظر ذلك مروياً عن الصادق عليه السلام في شرح الأخبار ٢: ٣٥٠/ الحديث ٧٠٤، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٣٩.

(٣) العنكبوت: ٤١.

(٤) ليست في «أ».

(٥) مُحيت من «ج».

(٦) انظر تأويل الآيات: ٤٢٢ حيث روى عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قوله: هي الحميراء. وفي كمال الدين ١: ٢٧، وبشارة المصطفى: ٢٧٧ ـ ٢٧٨ أنّ التي خرجت على هارون هي صفراء بنت شعيب. وفي الصراط المستقيم ٢: ٤٥ أنّها صافورا، وهي غير صفراء بنت شعيب امرأة موسى.

(٧) العنكبوت: ٤٣.

(٨) في «ج»: إلينا.

(٩) انظر أنّهم عليهم السلام هم العالمون في هذه الآية ورواية ذلك عن الباقر عليه السلام في تأويل الآيات: ٤٢٢، وتفسير القمي ٢: ١٥٠.

﴿ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ﴾[١] آل محمّد في كلّ حين.[٢]

ثمّ جعله وعترته الفطرة والدين القيّم، فقال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ ﴾[٣] [وقال: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً][٤] ﴿ فِطْرَتَ ٱللهِ ﴾[٥] قال: التوحيد والنبوّة والإمامة، وهي ثلاث كلمات: شهادة أن لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله وعترته الهادون[٦]، فهذا هو الدين الحنيف القيّم.

ثمّ جعله مع رسول الله أبوي)[٧] الخلائق. فقال: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً ﴾[٨]، قال ابن عبّاس: الأبوان رسول الله وعلي عليه السلام[٩]، لأنّ الوالد هو السبب

---

(١) العنكبوت: ٤٩.

(٢) روي ذلك عن الباقر والصادق والرضا عليهم السلام. انظر مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٠٧ و٤١٠ و٤٥٣، وتأويل الآيات: ٤٢٣ ـ ٤٢٤، والكافي ١: ١٦٦ ـ ١٦٧/الأحاديث ١ ـ ٥، وبصائر الدرجات: ٢٢٤ ـ ٢٢٧/الباب ١١ من الجزء الرابع ـ وفيه ١٨ حديثا، وتفسير القمي ٢: ١٥١.

(٣) الروم: ٤٣.

(٤) من عندنا. وفي «ج» بدل الآيتين: «فأقم وجهك للدين حنيفاً قيّماً فطرة الله».

(٥) الروم: ٣٠.

(٦) انظر الكافي ١: ٣٤٦/الحديث ٣٥، والتوحيد: ٣٢٩/الحديث ٧، وتفسير القمي ٢: ١٥٤ ـ ١٥٥، وتأويل الآيات: ٤٢٧، وبصائر الدرجات: ٩٨/باب النوادر من الأبواب في الولاية من الجزء الثاني ـ الحديث ٧، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٢١. وانظر المشارق: ١١٧.

(٧) إلى هنا ينتهي السقط من «ب»، والعبارة فيها: «وإذا متّ ثرى الله الخلائق».

(٨) العنكبوت: ٨.

(٩) انظر تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٢٩ ـ ٣٣٣ روى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والسجّاد والباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي عليهم السلام، وتفسير القمي ٢: ١٤٨، وخصائص الأئمّة: ٧٠. وانظر في أنّ النبي وعلياً أبوا هذه الأمّة، الطرف: ١٨٨، والتحف في توثيقات الطرف: ٥١٧ ـ ٥١٨.

(وهما السبب)[١] في وجود الخلائق، فلولاهما لم يكن حيوان ولا إنسان ولا دنيا ولا آخرة.

[سورة الأحزاب]

ثمّ جعل ولايته نوراً في القلب فلا يسكن فيه سواه، فقال: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾[٢]، قال الصادق عليه السلام: ما من عبد[٣] مؤمن يجد محبّتنا في جوف[٤] قلبه إلّا وهو عبد ممتحن، وما من عبد يجد بغضنا في قلبه إلّا وقد سخط الله عليه، فحبّنا وبغضنا لا يجتمعان في قلب إنسان؛ لأنّ محبّنا ينتظر الجنّة ومبغضنا[٥] ينتظر النار، (فمن وجد قلبه قد شاركه في حبّ غيرنا فليس منّا.)[٦]

ثمّ جعله أولى بالنبي من غيره، فقال: ﴿ وَأُوْلُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَاجِرِينَ ﴾[٧] وعليّ رحم رسول الله وصهره وأخوه ونفسه، فهو أولى به من المهاجرين، فهو أولى بالإمامة، فهو أولى بالإمارة، فهو أولى بالخلافة، فهو أولى بالملك والحكم.[٨]

---

(١) ليست في «ب».

(٢) الأحزاب: ٤.

(٣ و ٤) ليست في «ب» «ج».

(٥) في «أ» «ج»: وباغضنا.

(٦) انظر الرواية هذه بتفصيل في تأويل الآيات: ٤٣٩ ـ ٤٤٠ عن الصادق عن أمير المؤمنين عليه السلام. وانظر قريباً منها عن حنش بن المعتمر عن أمير المؤمنين عليه السلام في أمالي المفيد: ٢٣٢ ـ ٢٣٣/ المجلس ٢٧ ـ الحديث ٤ و ٣٣٤/ المجلس ٣٩ ـ الحديث ٤.

(٧) الأحزاب: ٦.

(٨) انظر الكافي ١: ٢٢٥/ الحديث ١ و ٢٢٨/ الحديث ٢ و ٢٣١/ الحديث ٧، ٢: ٢٢٧/ الحديث ١،

ثمّ جعل لمن حاربه من العذاب ضعفين، و[جعل قتاله][1] الفاحشة المبيّنة، [فقال: ﴿ يَا نِسَاءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾[2]][3] وهو خروج الناس إلى قتال الأولياء[4].

ثمّ جعل ما تسبّح به بنت نبيّه ذكراً كثيراً، [فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱذْكُرُوا ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾[5]][6]، قال ابن عبّاس: هو تسبيح فاطمة الزهراء إذا سبّحت به في النهار مرّة واحدة وفي الليل مرّة واحدة[7] فقد ذكرت الله ذكراً[8] كثيراً).[9]

ثمّ قال تعالى في تعظيمه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[10] عليّ[11] وعترته آل محمّد، فالصلاة عليه

➲ وعلل الشرائع: ٢٠٧/الباب ١٥٥ ـ الحديث ٥، وإكمال الدين: ٣٢٣/الباب ٣١ ـ الحديث ٨، وتأويل الآيات: ٤٤٠ ـ ٤٤١، وتفسير القمي ٢: ١٧٥ ـ ١٧٦، ومناقب ابن شهرآشوب ١: ٣٢١ ـ ٣٢٢، ٢: ١٩٢، ٤: ٥٤. وانظر تفسير العياشي ٢: ٧٤ ـ ٧٦/الحديثين ٨٢ و٨٧ في تفسير الآية ٧٥ من سورة الأنفال.

(١) من عندنا بمقتضى المعنى أخذاً من تفاسير أهل البيت عليهم السلام. (٢) الأحزاب: ٣٠.

(٣) من عندنا بمقتضى المعنى وسياق ونسق تأليف الكتاب.

(٤) انظر تأويل الآيات: ٤٤٦، وتفسير القمي ٢: ١٩٣، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٧٤.

(٥) الأحزاب: ٤١.

(٦) من عندنا بمقتضى المعنى وسياق ونسق تأليف الكتاب. ولعلّ ما في «ج» محرّف عما أثبتناه، ففيها: «فقال واذكروا الله ذكراً كثيراً».

(٧) قوله «وفي الليل مرّة واحدة» ليس في «أ».

(٨) ليست في «أ».

(٩) ليست في «ب».

انظر الكافي ٢: ٣٦٢ ـ ٣٦٣/الحديث ٤، ومعاني الأخبار: ١٩٣/الحديث ٥، وتأويل الآيات: ٤٤٦ ـ ٤٤٨، ومجمع البيان ٨: ١٦٧.

(١٠) الأحزاب: ٥٦.

(١١) في «ب»: لعلي.

والتسليم على آله، وقال[١] رسول الله ﷺ: (ما من أحد)[٢] من أمّتي إذا صلّى عليّ وأتبع الصلاة بأهل بيتي إلّا[٣] فتحت له أبواب السماء، وصلّت عليه الملائكة، وتحاتت عنه الذنوب كتحاتّ[٤] الورق عن الشجر، ويقول الله له[٥]: لبّيك عبدي[٦] وسعديك، وإن لم يتبعها بالصلاة على أهل بيتي جعل الله بينه وبين السماء سبعين حجاباً، وقال الله تعالى له[٧]: لا لبّيك ولا سعديك، فأكثروا من الصلاة عليّ وعلى عترتي[٨] فإنّه من صلّى علينا[٩] صلاةً واحدة (صلّى الله عليه سبعين)[١٠] صلاة[١١] في سبعين صفّاً من الملائكة، ولم يبق رطب ولا يابس إلّا صلّى على ذلك العبد لصلاة الله عليه.[١٢]

(ثمّ جعله من حملة العرش، فقال: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[١٣]، قال ابن عبّاس: لمّا خلق الله العرش خلق ثلاثمائة وستّين ألف ملك، لو أذن لأصغرهم أن يَبْلَعَ السماوات والأرض لكانت بين لهواته كالرملة في

---

(١) في «أ» «ج»: قال.

(٢) في «ب»: إنّ الرجل. وهي ساقطة من «ج».

(٣) ليست في «ب» «ج».

(٤) في «ب»: وتحاطت عنه الذنوب كتحاطّ.

(٥) ليست في «أ» «ج».

(٦) ليست في «ب».

(٧) ليست في «أ».

(٨) قوله «وعلى عترتي» ليس في «ب» «ج».

(٩) في «ب» «ج»: علَيَّ.

(١٠) في «أ»: كمن صلّى سبعين.

(١١) في «ج»: صلّى الله عليه في سبعين صف.

(١٢) انظر الرواية في ثواب الأعمال: ١٨٩ ـ ١٩٠، وعنه في تأويل الآيات: ٤٥٢.

(١٣) الحاقة: ١٧.

المفازة، ثمّ قال لهم: يا عبيدي احملوا عرش ربّكم، فتعاطوا حمله[١] فلم يطيقوا حمله ولم يقدروا على تحريكه، فقال: خلّوه أنا أمسكه بقدرتي، ثمّ قال للثمانية منهم: احملوه، فقالوا: يا ربّنا لم يُطِقْ حملَهُ هذا الخلقُ العظيم فكيف نطيقه نحن؟ فقال سبحانه: أنا المقرّب البعيد المخفّف الشديد المسهّل العسير، فأعلّمكم كلمات يُخفّف بها حمله، فقالوا: ربّنا ما هي؟ فقال تعالى: قولوا «بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين»، فقالوها فحملوه وصار على أكتافهم كشعرة نابتة على الجسد[٢]. فقد بان لك أنّ بالصلاة على محمّد وآله حُمِل العرش[٣]، وأفضل الأعمال في يوم الجمعة وليلتها الصلاة على محمّد وآله، وأنّ المؤمن المصلّي على محمّد وآله يوم الجمعة يزهر نوره في السماء وتستغفر له الملائكة).[٤]

ثمّ جعل من آذاه ملعوناً في الدنيا والآخرة، فقال[٥]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾[٦]، وقال رسول الله: يا عليّ من آذىٰ

---

(١) في «ج»: يا عبادي احملوا العرش فتعاطوه فلم يطيقوا.

(٢) انظر هذه الرواية في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٤٦ ـ ١٤٨/ الحديث ٧٤، وعنه في تأويل الآيات: ٤٥٣ ـ ٤٥٤.

(٣) في «ج»: حملت الملائكة العرش.

(٤) ليست في «ب».

وانظر مضمون كلام المؤلّف من قوله «فقد بانَ» إلى نهاية هذا المطلب في تأويل الآيات: ٤٥٤ ـ ٤٥٥. وفي المقنعة للشيخ المفيد: ٢٦ روى عن الصادق عليه السلام حديثاً قال فيه: وإنّ المصلّي على محمّد وآله ليلة الجمعة ويوم الجمعة يزهر نوره في السماوات إلى يوم الساعة، وإنّ ملائكة الله في السماوات يستغفرون له، والمَلَك الموكّل بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر له إلى أن تقوم الساعة.

(٥) في «ب»: «قال الله تبارك وتعالى» بدل قوله «فقال». وفي «ج»: «قال رسول الله فقال» بدل قوله «فقال».

(٦) الأحزاب: ٥٧.

شعرة منك فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذىٰ الله ومن آذى الله فعليه[١] لعنة الله.[٢]

ثـمّ جـعل مـن والاه مـطيعاً لله ولرسـوله، (فـقال تـعالى: ﴿وَمَـنْ يُـطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[٣])[٤] قال أبو عبدالله[٥] عليه السلام: في ولاية عليّ عليه السلام.[٦]

[سورة سبأ]

(ثمّ[٧] جعله وعترته القرى الآمنة[٨]، وشيعته القرى الظاهرة، وأعداءهم القرى الظالمة، قال أبو عبدالله عليه السلام: نحن القرى الآمنة، وشيعتنا القرى الظاهرة، وأعداؤنا القرى الظالمة.[٩]

---

(١) في «ب» «جـ»: فلعنه الله.

(٢) انظر هذه الرواية في مجمع البيان ٨: ١٨٠، وشواهد التنزيل ٢: ١٤٢ ـ ١٤٩ بعدّة طرق وأسانيد، ونظم درر السمطين: ١٠٥. ولاحظ المشارق: ٣٧٤.

(٣) الأحزاب: ٧١.

(٤) ليست في «جـ».

(٥) في «ب»: «قال أبو عبيدة» بدل «قال أبو عبدالله».

(٦) انظر الكافي ١: ٣٤٢/ الحديث ٨، وتفسير القمي ٢: ١٩٨، وتأويل الآيات: ٤٥٩، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٢٧.

(٧) من هنا إلى قوله «ثمّ ذكر مكانه في الجنّة» ليس في «ب».

(٨) وهي القرى التي بارك الله فيها، فقال في الآية ١٨ من سورة سبأ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾، قال الإمام الحجّة عجّل الله فرجه: نحن والله القرى التي بارك الله فيها، وأنتم القرى الظاهرة. انظر الغيبة للطوسي: ٣٤٥ ـ ٣٤٦، وإكمال الدين: ٤٨٣/ الباب ٤٥ ـ الحديث ٢. وانظر في معنى الآية أيضاً تأويل الآيات: ٤٦١ ـ ٤٦٢، والاحتجاج: ٣١٣ و٣٢٧، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٤٢.

(٩) لم نعثر عليه بهذا اللفظ.

ثمّ مدح شيعتهم بالصبر، فقال: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[١]، قال أبو عبدالله عليه السلام: صبّار على مودّتنا شكور على ولايتنا[٢].

ثمّ ذكر لنبيّه أسراره يوم الغدير، فقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ﴾[٣]، قال ابن عبّاس: لمّا قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، كان إبليس حاضراً وعفاريته، فقالوا: ما هكذا قلت لنا، فقال لهم: قرّوا، إنّ أصحابه واعدوني أنّهم[٤] لا يقرّون له بشيء، ثمّ قال: ﴿إِلَّا فَرِيقاً مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وهم شيعة عليّ الذين آمنوا به.[٥]

ثمّ جعل ولايته[٦] عظةً، فقال لرسوله: ﴿قُلْ﴾[٧] لقومك ﴿إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾ وهي ولايته.[٨]

[سورة فاطر]

ثمّ جعلهم العمل المرفوع وهو ولايته وولاية الأئمّة من ذرّيّته، وهو أن يعتقد

---

(١) سبأ: ١٩.

(٢) في تأويل الآيات: ٤٦٣ عن محمّد بن العبّاس بسنده عن الباقر عليه السلام في هذه الآية، قال: صبّار على مودّتنا وعلى ما نزل به من شدّة أو رخاء، صبور على الأذى فينا، شكور لله على ولايتنا أهل البيت.

(٣) سبأ: ٢٠.

(٤) ليست في «ج».

(٥) انظر الكافي ٨: ٣٤٤/ الحديث ٥٤٢، وتفسير القمي ٢: ٢٠١، وتأويل الآيات: ٤٦٣ ـ ٤٦٥. والرواية فيها عن الباقر والصادق عليهما السلام.

(٦) في «ج»: ولاية علي.

(٧) سبأ: ٤٦.

(٨) انظر الكافي ١: ٣٤٧/ الحديث ٤١، وتفسير القمي ٢: ٢٠٤، وتأويل الآيات: ٤٦٦ ـ ٤٦٧، والاحتجاج: ٢٥٤ ـ ٢٥٥، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٧٣، ٤: ٣٠٩.

ولايتهم بقلبه ولسانه وجوارحه وأركانه لأنّ الإقرار باللسان غير كافٍ[١]).[٢]

ثمّ ذكر مكانه في الجنّة ومكان زوجته بنت النبي ﷺ[٣]، فقال: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِۦ ﴾[٤]، قال رسول الله ﷺ: إنّ فاطمة هي الجارية التي تجوز في عرصات القيامة على ناقة رأسها من حسن[٥] الله، وعيناها من نور الله، وخطامها من جلال الله، وعنقها من بهاء الله، وسنامها[٦] من رضوان الله، وذنبها[٧] من قدس الله، وقوائمها من مجد الله، إن مشت سبّحت، وإن رغت قدّست، عليها هودج من نور، عليها جارية إنسيّة حوريّة، جمعت فخلقت، وصنعت فمثّلت ثلاثة أصناف: أوّلها مسك أذفر، وأوسطها من عنبر أشهب، وآخرها من زعفران أحمر، عجنت[٨] بماء الحيوان، لو تفلت في[٩] سبعة أبحر لعذبت، ولو أخرجت خنصرها إلى الدنيا لغشي[١٠] الشمس والقمر نورها[١١]،

---

(١) وذلك قوله تعالى في الآية ١٠ من سورة فاطر ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّالِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾.
انظر الكافي ١: ٣٥٦/ الحديث ٨٥، وتأويل الآيات: ٤٦٨ ـ ٤٦٩، وتنبيه الخواطر ٢: ١٠٩، والاحتجاج: ٢٦٠، وتفسير القمي ٢: ٢٠٨، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٦. وانظر المشارق: ١٢٠.

(٢) ليست في «ب».

(٣) في «ب»: ثمّ جعل مكانه ومكان زوجته بنت سيّد المرسلين. وفي «ج»: «بنت خاتم النبيين» بدل «بنت النبي».

(٤) فاطر: ٣٥.

(٥) في «ب»: حسنة. وفي المصدر: خشية.

(٦) في «أ» «ج»: وساقها.

(٧) في «ب»: وأذنيها.

(٨) في «أ» «ج»: عجن.

(٩) ليست في «أ».

(١٠) في «ب»: تغشى.

(١١) ليست في «ب» «ج».

جبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن شمالها، وعليّ أمامها، والحسن والحسين وراءها، والله يكلؤها ويحفظها، فتمرّ في العرصات فيأتي النداء: «يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم ونكّسوا[1] رؤوسكم، هذه بنت محمّد نبيّكم»، فتجوز على[2] الصراط وعليها ريطتان بيضاوان، فإذا دخلت الجنّة ونظرت إلى ما أعدّ الله[3] لها من الكرامة، أوحى الله إليها: «يا فاطمة، سليني أعطيك، وتمنّي عليّ أُمنيك»، فتقول: إلهي أنت المنى وكلّ المنى وفوق المنى، أسألك أن لا تعذّب محبّي ومحبّ عترتي بالنار[4]، فيوحي الله إليها: «وعزّتي وجلالي[5] إنّي آليت على نفسي من قبل خلق السماوات والأرض بألفي[6] عام أن لا أعذّب محبّيك بالنار».[7]

[سورة يس]

ثمّ[8] أخبر تعالى أنّهم لا يؤمنون بولاية عليّ، فقال: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[9]، فجعل الأغلال في أعناقهم عقوبة إذ لم

---

(١) في «ب» «ج»: وانكسوا.

(٢) ليست في «ب».

(٣) لفظ الجلالة ليس في «ب».

(٤) في «ب»: في النار.

(٥) قوله «وجلالي» ليس في «ب».

(٦) في «أ» «ج»: بألف.

(٧) الرواية في تأويل الآيات: ٤٧٢ ـ ٤٧٤ عن الصدوق بسنده إلى أبي ذر.

(٨) من هنا إلى أول سورة محمّد ليس في «ب».

(٩) يس: ١٠.

يؤمنوا بولاية عليّ عليه السلام[١]، وقال عليه السلام: لا تمضي الساعة حتّى يُسأل كلّ إنسان عن أربع: عن عمره فيما أفناه، [وعن شبابه فيما أبلاه]، وعن رزقه ممّا اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت.[٢]

[سورة الصافّات]

ثمّ جعل العباد مسؤولين، فقال تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾[٣]. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة وقفت أنا وعليّ على الصراط، وبيد كلّ واحد منّا[٤] سيف، فلا يمرّ بنا أحد من الخلائق إلّا سألناه عن ولاية عليّ، فمن كان في قلبه[٥] شيء منها نجا، وإلّا ضربنا عنقه وألقيناه في النار.[٦]

---

(١) انظر الكافي ١: ٣٥٧/الحديث ٩٠، وتفسير القمي ٢: ٢١٢، وتأويل الآيات: ٤٧٦ ـ ٤٧٧.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٧٥ عن الثعلبي في تفسيره، عن مجاهد عن ابن عبّاس، وأبوالقاسم القشيري في تفسيره عن الحاكم الحافظ عن أبي برزة، وابن بطّة في إبانته عن أبي سعيد الخدري، كلّهم عن النبي صلى الله عليه وآله. وانظر كثيراً من نقولاته في ينابيع المودّة ١: ١١٢/الباب ٣٧، منها بالإسناد عن الرضا عليه السلام.

(٣) الصافّات: ٢٤.

وانظر أنّهم مسؤولون عن الولاية في عيون أخبار الرضا ١: ٢٤٤/الباب ٢٨ ـ الحديث ٨٦، ومعاني الأخبار: ٦٧/الحديث ٧، ومائة منقبة: ٣٦/المنقبة ١٦، وأمالي الطوسي: ٢٩٠/المجلس ١١ ـ الحديث ١١، وتأويل الآيات: ٤٨٢ ـ ٤٨٤، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٧٤ ـ ١٧٥ و١٧٨، ومناقب الخوارزمي: ١٩٥، والصواعق المحرقة: ٨٩، وشواهد التنزيل ٢: ١٦٠ ـ ١٦٤، وكفاية الطالب: ٢٤٧. ولاحظ المشارق: ٣٤٦ و٣٦٨.

(٤) ليست في «أ».

(٥) في «ج»: فمن كان معه شيء منها.

(٦) الحديث في تأويل الآيات: ٤٨٤ حيث نقله عن مصباح الأنوار بسنده عن أنس بن مالك. وانظر مثله في شواهد التنزيل ٢: ١٦٢ بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس.

[سورة ص]

ثمّ جعل شيعته المتّقين، وأعداءه الفجّار، فقال: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِي ٱلأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾[1] المتّقون شيعة عليّ، والفجّار شيعة غندر[2]، وقال: [أنا] الذي دعيت الأمم كلّها [إلى][3] طاعتي فأبت وكفرت وعذّبت في النار، وأنا خازنها عليهم، ولا يعرفني أحدٌ حقّ معرفتي إلّا كان معي في الملأ الأعلى.[4]

ثمّ جعل للطاغين من أعدائه شرّ مآب، [فقال تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾[5]][6] ... إلى قوله تعالى: ﴿تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ﴾[7] قال عليّ بن إبراهيم: الطاغون بنو أميّة، فإذا دخلوا النّار[8] قال للّاحق السابقُ: ﴿لاَ مَرْحَباً بِكُمْ﴾ فيقول اللاحقون: ﴿بَلْ أَنْتُمْ لاَ مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا﴾ أي أنتم الذين بدأتم بظلم آل محمّد ونحن تبعناكم، ثمّ يقولون وهم في النار: ﴿مَا لَنَا لاَ نَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِنَ ٱلأَشْرَارِ﴾ في الدنيا وهم شيعة عليّ[9]، ثمّ قال عليّ عليه السلام: إنّكم في النار

---

(١) ص: ٢٨.

(٢) انظر تفسير القمي ٢: ٢٣٤، وتأويل الآيات: ٤٩٢ ـ ٤٩٣.

(٣) في النسختين: «دعيت لهم الأمم كلّها طاعتي». والمثبت من المصدر.

(٤) انظر الرواية في تأويل الآيات: ٤٩٤ نقلاً عن خط الشيخ الطوسي من كتاب مسائل البلدان.

(٥) ص: ٥٥.

(٦) من عندنا ليستقيم المعنى ونسق الكتاب.

(٧) ص: ٦٤.

(٨) ليست في «أ».

(٩) انظر تفسير القمي ١: ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

تطلبون وأنتم في الجنّة تحبرون، وإنّهم لا يرون أحداً منكم في النار.(١)

ثمّ أخبر أنّهم عنه معرضون، فقال: ﴿ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾(٢). والنبأ العظيم أميرالمؤمنين.(٣)

[سورة الزمر]

ثمّ بشّر شيعته أنّهم مغفور لهم، فقال تعالى: ﴿ يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ ٱللهِ إِنَّ ٱللهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعاً ﴾(٤)، قال ابن عبّاس: هذا والله لشيعة عليّ خاصّة.(٥)

ثمّ جعل من تسمّى باسمه مسودّ الوجه يوم القيامة، فقال: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى ٱللهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ ﴾(٦) قال: من زعم أنّه إمام وليس بإمام وإن كان علويّاً فاطميّاً.(٧)

---

(١) في تفسير القمي: وذلك قول الصادق عليه السلام: والله إنّكم لفي الجنّة تحبرون وفي النار تطلبون. وانظره في الكافي ٨: ٧٨/الحديث ٣٢ و١٤١/الحديث ١٠٤ و٣٦/الحديث ٨، وأمالي الطوسي: ٢٩٥ ـ ٢٩٦/المجلس ١١ ـ الحديث ٢٨، ومجمع البيان ٨: ٣٧٦، وتأويل الآيات: ٤٩٥ ـ ٤٩٧.

(٢) ص: ٦٧ ـ ٦٨.

(٣) انظر تفسير القمي ٢: ٢٤٣، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٧، وبصائر الدرجات: ٢٢٧/ آخر الباب ١١ «نادر من الباب» ـ الحديث ١، والكافي ١: ١٦١/الحديث ٣ وفي آخره قول الباقر عليه السلام: «كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: ما لله عزّ وجلّ آية هي أكبر منّي، ولا لله نبأ أعظم منّي».

(٤) الزمر: ٥٣.

(٥) انظر الكافي ٨: ٣٥/الحديث ٦، ومعاني الأخبار: ١٠٧/الحديث ٤، وتفسير القمي ٢: ٢٥٠، وتأويل الآيات: ٥٠٧ ـ ٥٠٨.

(٦) الزمر: ٦٠.

(٧) انظر الكافي ١: ٣٠٤/الحديثين ١ و٣، والغيبة للنعماني: ١١١ ـ ١١٤/الباب الخامس ـ الأحاديث

[سورة فصّلت]

ثمّ سمّى أكثر الناس معرضين عن ولايته، فقال تعالى: ﴿ فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ ﴾.(١)

ثمّ خاطب من كفر بولايته، فقال: ﴿ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا عَذَاباً شَدِيداً ﴾(٢).

ثمّ ذكر عن أعدائه أنّهم يوم القيامة يطلبون من أضلّهم عن ولايته ليكونا تحت أقدامهم من حرّ النار، فقال: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلأَسْفَلِينَ ﴾(٣). قال ابن عبّاس: هم الجبت والطاغوت.(٤)

ثمّ جعل من والاه تتنزّل عليهم الملائكة، [فقال تعالى: ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلاَئِكَةُ](٥) أَلَّا تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا ﴾(٦)، قال رسول الله ﷺ: لا يزال المؤمن

---

١ و٥ و٨، وتفسير القمي ٢: ٢٥١، وثواب الأعمال: ٢٥٤ ـ ٢٥٥، ومجمع البيان ٨: ٥٠٥، وتأويل الآيات: ٥١٠، ومناقب ابن شهرآشوب ١: ٣١٩، ٣: ٢٤٥.

(١) فصّلت: ٤.

انظر تأويل الآيات: ٥٢٠.

(٢) فصّلت: ٢٧.

انظر تأويل الآيات: ٥٢٢.

(٣) فصّلت: ٢٩.

(٤) انظر رواية هذا المعنى عن الباقر والصادق عليهما السلام في الكافي ٨: ٣٣٤/ الحديثين ٥٢٣ ـ ٥٢٤، وكامل الزيارات: ٥٥١/الباب ١٠٨ ـ آخر الحديث ١٢، وتفسير القمي ٢: ٢٦٥.

(٥) من عندنا.

(٦) فصّلت: ٣٠.

انظر أنّ الشيعة هم الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا الذين تتنزّل عليهم الملائكة، في تفسير القمي

خائفاً في الدنيا إلى وقت خروج روحه، فيأتيه ملك الموت فيراه مغموماً لفراق ماله وأولاده، فيقول له ملك الموت: مالك تتجرّع غصصك؟ فيقول: لفقد عيالي ومالي، فيقول له: وهل يجزع عاقل لفقدهم وفقد درهم[١] يعتاض به ألف ألف؟ فيقول: لا، فيقول له ملك الموت: انظر، فيرى محمّداً وعليّاً والطيّبين من آله، فيقول: أما ترى مواليك وساداتك؟ فما ترضى بهم بدلاً ممّا تفارقه؟ فيقول: بلى.[٢]

ثمّ جعل حبّه الحسنة وعداوته السيّئة، [فقال تعالى: ﴿ وَلاَ تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلاَ ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[٣]][٤]، قال ابن عبّاس: الحسنة هُمْ، والسيّئة أعداؤهم[٥]. قال أبو جعفر عليه السلام: نحن الحسنة والسيّئة بنو أميّة[٦]، وقيل: الحسنة التقيّة والسيّئة الإذاعة، فإذا قام القائم[٧] سقطت التقيّة.[٨]

[سورة الشورى]

ثمّ إنّه سبحانه أخبر في سورة ﴿ حم ﴾ عن أسرار عليّ عليه السلام، فقال الكلبي، عن

٢: ٢٦٥، والكافي ١: ١٧٢/الحديث ٢، ومختصر بصائر الدرجات: ٢٧٤، وبصائر الدرجات: ٥٤٤/، الباب ٢٠ ـ الحديث ٢٢، وتأويل الآيات: ٥٢٤، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٥٧.

(١) في «ج»: عاقل لفقد درهم.

(٢) انظر الرواية في تفسير الإمام العسكري: ٢٣٩ ـ ٢٤٠/الحديث ١١٧.

(٣) فصّلت: ٣٤.

(٤) من عندنا بمقتضى المعنى ونسق الكتاب.

(٥) انظر قول ابن عبّاس أنّ الحسنة هي المودّة لآل محمّد، في شواهد التنزيل ٢: ٢١٢ ـ ٢١٥ عند تفسير الآية ٢٣ من سورة الشورى، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٢٩.

(٦) تأويل الآيات: ٥٢٦، عن الإمام الكاظم عليه السلام.

(٧) ليست في «ج».

(٨) تأويل الآيات: ٥٢٦، والكافي ٢: ١٧٣/الحديث ٦، والمحاسن: ٢٥٧/الحديث ٢٩٧، والاختصاص: ٢٥.

أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: إنّ ﴿حم﴾[١] اسم من أسماء الله تعالى، و﴿عسق﴾[٢] علم عليّ على تفسير كلّ جماعة واتّفاق كلّ فرقة[٣]. وقيل: حم [حميم]، وعين: عذاب، وسين: سنين كسنين يوسف، وقاف: قذف وخسف[٤] ومسخ يكون في آخر الزمان في السفياني وأصحابه وناس من بني كلب يخرجون [معه] عند قيام القائم.[٥]

قال ابن عبّاس: لمّا نزلت ﴿قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[٦] قال المنافقون: ما كفى محمّداً أنّه قهرنا عشرين سنة حتّى يريد أن يحمل أهل‌بيته على رقابنا، ولئن مات أو قتل لننزعنّها من أهل‌بيته ولا نعيدها فيهم أبداً[٧]. وقال رسول الله ﷺ: إنّي شافع يوم القيامة لأصناف ولو جاءوا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ديني، ورجل بذل ماله لذرّيّتي عند المضيق، ورجل نصر ذرّيّتي بالقلب واللسان، ورجل سعى في حوائجهم إذا طردوا وشردوا.[٨]

---

(١) الشورى: ١.

(٢) الشورى: ٢.

(٣) كذا في النسختين، والذي في تأويل الآيات هو «علم علي بفسق كلّ جماعة ونفاق كلّ فرقة». تأويل الآيات: ٥٢٨، عن الكلبي عن ابن عبّاس. وقارن بما في المشارق: ٢٢١.

(٤) في النسختين: وفسخ. والمثبت عن المصدر.

(٥) الرواية في تأويل الآيات: ٥٢٨ عن الباقر ﷺ. ومابين المعقوفتين عن المصدر.

(٦) الشورى: ٢٣.

(٧) الكافي ٨: ٣٧٩/ ضمن الحديث ٥٧٤.

(٨) روي ذلك عن الصادق ﷺ عن رسول الله ﷺ، وفيه «إني شافع لأربعة أصناف ... رجل نصر ذريّتي ... ورجل أحبّ ذريّتي باللسان والقلب». انظره في الكافي ٤: ٦٠/ الحديث ٩، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ٦٥/ الباب ١٠٦ ـ الحديث ٢، والتهذيب ٤: ١١١/ الباب ٢٩ ـ الحديث ٥٧.

ثمّ وعد القائم من ذرّيّته بالنصر، فقال: ﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ ﴾[١]، قال ابن عبّاس: القائم إذا قام ينتصر من بني أميّة ومن المكذّبين والنصّاب[٢].

وقال رسول الله في حجّة الوداع: لَتَرتَدُنَّ[٣] بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنّي في كتيبة بيضاء وأضربكم بالسيف أنا وعليّ بن أبي طالب، فنزل جبرئيل فقال: قل إن شاء الله.[٤]

وقال الكلبي: ما اتّخذ النبي عليّاً أخاً إلّا لرفعته على الكلّ، ومساواته له في الشرف والفضل إلّا النبوّة[٥].

وقال له[٦] رسول الله ﷺ: أنا رسول الله المبلّغ وأنت وجه الله المؤتمّ به، فلا مثل لي إلّا أنت، ولا مثل لك إلّا أنا.[٧]

---

(١) الشورى: ٤١.

(٢) النصّ عن الباقر عليه السلام في تأويل الآيات: ٥٣٤، وتفسير القمي ٢: ٢٧٨.

(٣) في «أ»: لترِدون.

(٤) انظر أمالي الطوسي: ٣٦٣/ المجلس ١٣ ـ الحديث ١١، و٥٠٣/ المجلس ١٨ ـ الحديثين ٨ و٩، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٥٣، والعمدة: ٤٨ و٣٥٣، والطرائف: ١٤٢ عن ابن المغازلي.

(٥) لم نعثر على نصّ الكلبي.
وفي الكافي ١: ٥٣٣/ الحديث ١٣ حديث فيه أنّ عليّاً عليه السلام أرى أبابكر النبي ﷺ، فقال له [النبي ﷺ]: يا أبابكر آمن بعلي وبأحد عشر من ولده، إنّهم مثلي إلّا النبوّة وتب إلى الله ممّا في يدك.
وفي كفاية الأثر: ٢٥٩ بسنده عن الصادق عليه السلام في حديث قال فيه: وأدنى معرفة الإمام أنّه عِدْل النبي ﷺ إلّا درجة النبوّة.
وفي تأويل الآيات ٢: ٥٥٥/ الحديث ١٠ قول الراوي: ثمّ قرأ عليه السلام ﴿ بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَارُونَ ﴾ وأنا من رسول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة...

(٦) ليست في «أ».

(٧) تأويل الآيات: ٥٤٩ عن المفضل بن محمّد المهلّبي بسنده عن الكاظم عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ...

[سورة الزخرف]

ثمّ جعل دولة ذرّيّته عِلْماً للساعة، فقال: ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾[١]، قال ابن عبّاس: هو المهدي.[٢]

[سورة الدخان]

ثمّ بيّن فضله وفضل عترته في سورة الدخان، فقال: ﴿ حم * وَٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ ﴾[٣]... إلى قوله ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾[٤]. أحمد بن مهزيار، عن يعقوب، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام فأتاه رجل نصراني، فقال: أخبرني عن قوله: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ ما تفسيرها في الباطن؟ قال له: أمّا ﴿ حم ﴾ فمحمّد وهو في كتاب هود الذي أُنزل[٥] عليه وهو منقوص الحروف، وأمّا الكتاب فهو أميرالمؤمنين، وأمّا اللّيلة المباركة فهي فاطمة الزهراء[٦]، وأمّا قوله: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ فإنّه يخرج منها رجل حكيم ورجل رضي.[٧]

ثمّ سمّى من تولّى عن ولايته مرتدّاً، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا عَلَىٰ

---

(١) الزخرف: ٦١.

(٢) الضمير في «إنّه» يعود إمّا لعيسى عليه السلام أو لأميرالمؤمنين عليه السلام كما في أغلب روايات أهل البيت عليهم السلام، وجمع شرف الدين الحسيني بين الوجهين بظهور الحجّة عجّل الله فرجه، ثمّ قال: وقد جاء في تأويل الساعة أنّها ساعة ظهور القائم عليه السلام. انظر تأويل الآيات: ٥٥١ ـ ٥٥٢.

(٣) الدخان: ١ ـ ٢.

(٤) الدخان: ٤.

(٥) ليست في «أ».

(٦) ليست في «أ».

(٧) انظر الكافي ١: ٣٩٨/ الحديث ٤ ضمن حديث طويل.

﴿أَدْبَارِهِمْ﴾[١]، قال ابن عبّاس: ارتدّوا عن ولاية عليّ.[٢]

[سورة الفتح]

ثمّ جعل ذنوب شيعته مغفورة، وأضافها[٣] إلى رسول الله ﷺ تعظيماً لعلي، فقال: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٤]، قال ابن عبّاس: إنّ الله حَمَّلَ نبيّه ذنوب من أحبَّ علياً[٥] من الأولين والآخرين ثمّ غفر الله منها ما تقدّم من ذنبه[٦] وما تأخّر.[٧]

ثمّ ألزم شيعته كلمة التقوى، [فقال تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾[٨]][٩]، قال ابن عبّاس رضي الله عنه: كلمة التقوى ولاية عليّ عليه السلام[١٠].

ثمّ ضرب فيه وفي آبائه الأبرار مثلاً، فقال: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُۥ﴾[١١] ... إلى

---

(١) محمّد ﷺ: ٢٥.

(٢) انظر رواية هذا المعنى عن أهل البيت في الكافي ٢: ٣٤٨/الحديث ٤٣، وتفسير القمي ٢: ٣٠٨، وتأويل الآيات: ٥٦٩، ومجمع البيان ٩: ١٧٦.

(٣) في النسختين: «أضافهم»، والمثبت من عندنا.

(٤) الفتح: ٢. (٥) ليست في «أ».

(٦) في النسختين: «من ذنبك»، والمثبت من عندنا.

(٧) انظر تفسير القمي ٢: ٣١٤، وعلل الشرائع: ١٧٥/الباب ١٣٩ ـ آخر الحديث ١، وتأويل الآيات: ٥٧٥ ـ ٥٧٦، ومجمع البيان ٩: ١٨٥. انظر المشارق: ٢٢٣ حيث نقل هذا المعنى عن ابن عبّاس.

(٨) الفتح: ٢٦.

(٩) من عندنا بمقتضى المعنى ونسق الكتاب.

(١٠) انظر رواية هذا المعنى عن أهل البيت في تأويل الآيات: ٥٧٧ ـ ٥٧٩، والاختصاص: ٥٣، وأمالي الطوسي: ٣٤٣/المجلس ١٢ ـ الحديث ٤٥، و٣٥٤/المجلس ١٢ ـ الحديث ٧٣ و٢٤٥/المجلس ٩ ـ الحديث ٢٠.

(١١) الفتح: ٢٩.

قوله: ﴿ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ ﴾، قال ابن عبّاس: أصل الزرع عبدالمطّلب، وشطأُه محمّد ﷺ، ويعجب الزرّاع عليّ عليه السلام.(١)

ثمّ جعل من كذّب بولايته من أهل النار، فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولٰئِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَحِيمِ ﴾(٢)، قال ابن عبّاس: كذّبوا وكفروا بولاية عليّ عليه السلام(٣).

ثمّ إنّ الله سبحانه بشّر رسوله بأنّه قد رحم أمّته وغفر ذنوبهم وأكمل دينهم وأتمّ نعمته عليهم ونصرهم، وجعل هذه المقامات كلّها لعليّ وبعليّ، ومنّ بها على وليّه، فقال وافتتح بهذه الآية الشريفة سورة الفتح: ﴿ بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ * إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴾(٤)، والفتح كان(٥) على يد عليّ ويعضده عصبة.(٦)

---

(١) تأويل الآيات: ٥٨١ ـ ٥٨٢. قال: وقوله ﴿ فَاسْتَوىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ ﴾ نقل ابن مردويه عن الحسن بن علي عليه السلام. قال: استوى الإسلام بسيف عليّ عليه السلام. وانظر النور المشتعل: ٢٣٠ ـ ٢٣٢، وهامشه. وسيأتي المزيد في هذه الآية. (٢) الحديد: ١٩.

(٣) انظره مرويّاً عن ابن عبّاس عن رسول الله ﷺ في شواهد التنزيل ٢: ٢٥٣، ومناقب ابن المغازلي: ٣٢٣/الحديث ٣٦٩، وأمالي الطوسي: ٣٧٨/المجلس ١٣ ـ الحديث ٦١. ويؤكّد هذا المرويَّ أنّ هذا المقطع من الآية مقابِلٌ لمعنى صدرها، وهو قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولٰئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾، فإنّها في أهل البيت وشيعتهم. انظر تهذيب الأحكام ٦: ١٦٧/الحديث ٣١٨، والمحاسن: ١٦٣ ـ ١٦٤/الحديثين ١١٥ و١١٧، ومجمع البيان ٩: ٣٩٥ ـ ٣٩٦، والكافي ٨: ١٤٦/الحديثين ١٢٠ و١٢٢، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٠٨، وتأويل الآيات: ٦٣٨ ـ ٦٤٢.

(٤) الفتح: ١. (٥) ليست في «أ».

(٦) انظر تأويل الآية ٩ من سورة الأحقاف، في تأويل الآيات: ٥٦١ ـ ٥٦٢، حيث روى عن الباقر والصادق عليهما السلام، قال: لمّا نزلت على رسول الله ﷺ ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ ٱلرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ يعني في حروبه، قالت قريش: فعلى ما نتبعه وهو لا يدري ما يفعل به ولا

ثمّ قال: ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾[١]، قال ابن عبّاس: ﴿ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ ﴾ يعني بعلي[٢]، وإليه الإشارة بقوله: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾[٣] لأنّ ميزان الدين كَمُلَ بالولاية[٤].

قال: ﴿ وَيَنْصُرَكَ ٱللهُ نَصْراً عَزِيزاً ﴾[٥] وكان النصر في ثمانين موطناً بأسد الله الغالب وسيفه الضارب.[٦]

ثمّ قال: ﴿ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴾[٧]، فهذا عليّ الولي، بسيفه كان الفتح، وعلى يده كان النصر، وبحبّه كان[٨] الغفران، وبولايته الإيمان، وبمتابعته

➲ بنا؟ فأنزل الله ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴾، وقال: قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَتَّبِعُ إِلّا مَا يُوحىٰ إِلَيَّ ﴾ في علي. هكذا أنزلت.

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد ١: ١٦٦ «فكان الفتح في هذه الغزاة لأميرالمؤمنين عليه السلام خاصّة... واختصّ من مديح النبي صلى الله عليه وآله فيها بفضائل لم يحصل منها شيء لغيره، وبان له من المنقبة فيها ما لم يشركه فيه سواه».

وحسبك أنّ علياً عليه السلام كان هو حامل راية الفتح، انظر إعلام الورى ١: ٢٢٢ ـ ٢٢٣. وفيها كسّر عليّ عليه السلام الأصنام، انظر قادتنا ٢: ١٣٨ ـ ١٤٢. وانظر المشارق: ٢٢٣.

(١) الفتح: ٢. وقد تقدّم قبل قليل معنى غفران ذنوبه.

(٢) انظر المشارق: ٢٢٣. (٣) المائدة: ٣.

(٤) نزول هذه الآية المباركة في ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام من المتواترات ولا ينكر ذلك إلّا مكابر.

(٥) الفتح: ٣.

(٦) انظر تفسير الآية ٢٥ من سورة الأحزاب، حيث قرأ عبدالله بن مسعود والإمام الصادق عليه السلام ﴿ وَكَفَى ٱللهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ﴾ بعليّ وفسّرها بذلك ابن عبّاس أيضاً. انظر خصائص الوحي المبين: ٢١٩ ـ ٢٢٠، وتاريخ دمشق ٢: ٤٢٠/ رقم ٩٢٧ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام، وشواهد التنزيل ٢: ٧ ـ ١٠، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٥٩ ـ ١٦٠.

(٧) الفتح: ٢.

وقد تقدّم في أكثر من مورد تخريج أنّ علياً عليه السلام هو الصراط المستقيم.

(٨) ليست في «ج».

الأمان[١] وكمال الدين وتمام النعمة على المؤمنين.[٢]

[سورة الجاثية]

ثمّ جعله وعترته الهدى، فقال: ﴿ هَٰذَا هُدًىٰ ﴾[٣] يعني عليّاً وعترته ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بعليّ وعترته[٤] ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾، والذين آمنوا بالكتاب لا[٥] ينفعهم إيمانهم بالكتاب وكفرهم بأبي تراب.[٦]

[سورة محمّد]

ثمّ إنّ الله تعالى قسم سورة محمّد ﷺ نصفين: آية (في محبّيه)[٧]، وآية في أعدائه[٨]، فقال في مفتتح السورة: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ وهو حبّ عليّ بن أبي طالب ﴿ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ يعني أحبطها لأنّها ما وقعت على ما[٩]

---

(١) قوله «وبمتابعته الأمان» ليس في «ج».

(٢) النصّ من قوله «ثمّ إنّ الله بشّر رسوله» إلى هنا في المشارق: ٢٢٣ ـ ٢٢٤.

(٣) الجاثية: ١١.

وقد تقدّم أنّ علياً عليه السلام هو الهدى. وانظر تأويل الآية ٣٢ من سوره محمّد عن أبي الورد عن الباقر عليه السلام: ﴿ وَشَآقُّوا ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ ﴾ قال: في أمر عليّ بن أبي طالب. وانظر مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٨ ـ ١٠٣ في أنّه عليه السلام النور والهُدى والهادي.

(٤) الآية هي ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِـَٔايَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾، وقد تقدّم تخريج أنّ علياً وعترته هم الآيات.

(٥) في «ج»: وإن آمنوا بالكتاب فلا ينفعهم.

(٦) إلى هنا ينتهي السقط من «ب». وكانت بدايته من أوّل سورة يس. (٧) في «ب»: فيه.

(٨) روي هذا التنصيف عن أمير المؤمنين والباقر والكاظم عليهم السلام، انظر رواية ذلك في تأويل الآيات: ٥٦٧.

(٩) ليست في «ج».

أمر الله به فهي حابطة.(١)

ثمّ قال: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ ﴾(٢) في عليّ ﴿ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾(٣) لأنّ الأعمال بغير سجلّ الولاية حابطة.

ثمّ جعل قلوب أعدائه عمياً(٤) ببغض عليّ(٥)، فقال: ﴿ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾.(٦)

ثمّ زاد محبّيه هدى، فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا ﴾(٧) يعني إلى ولايته ﴿ زَادَهُمْ هُدىً وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾.(٨)

ثمّ جعل من آذى ذرّيّته وقاتلهم(٩) ملعوناً بقطع الرحم، فقال: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾(١٠) هذه خاصّة في معاوية لعنه الله، ثمّ قال: ﴿ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ هذه خاصّة في يزيد لعنه الله، الذي قتل الحسين عليه السلام

---

(١) في «ب»: حابطة به.

انظر تفسير القمي ٢: ٣٠٠ ـ ٣٠١، وشرح الأخبار ١: ٢٤٣/ ضمن الحديث ٢٤٦.

(٢) محمّد: ٩.

(٣) انظر تفسير القمي ٢: ٣٠٢، وتأويل الآيات: ٥٦٧ ـ ٥٦٨، و ٥٧٤.

(٤) ليست في «ب».

(٥) في «ب» «ج»: ببغضه عليًا.

(٦) محمّد: ١٦.

انظر تفسير القمي ٢: ٣٠٣، وتأويل الآيات: ٥٦٨.

(٧) محمّد: ١٧.

(٨) انظر تأويل الآيات: ٥٧٣ رواية عن محمّد الحلبي عن الصادق عليه السلام عند الآية ٣٠ من هذه السورة. وانظر تأويل الآية ٢٥ من هذه السورة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدىٰ ﴾، فإنّهم ارتدّوا بمخالفة عليّ الذي هو الهدى.

(٩) في «ب» «ج»: وقتلهم.

(١٠) محمّد: ٢٢.

وقطع رحم رسول الله ﷺ ولم يخشَ الله[١] في قتل ذرّيّة نبيّه[٢]، فلعنه الله بفعله وأمر بلعنه، فقال: ﴿ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾[٣] لأنّهم قتلوا ريحانة رسول الله وسبطه.[٤]

ثمّ ذكر حال من تولّى عنه، فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ﴾[٥] بمخالفة عليّ بعد النبي يعني[٦] بعد ما أمرهم الله ورسوله من اتّباع عليّ ونهاهم عن مخالفته فخالفوه وعصوا[٧] الله ورسوله.[٨]

ثمّ قال: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ ﴾[٩] من معاداة أوليائه وموالاة أعدائه ﴿ وَكَرِهُوا رِضْوَٰنَهُۥ ﴾ لأنّ رضوان الله على العباد بحبّ آل محمّد ﴿ فَأَحْبَطَ

---

(١) لفظ الجلالة ليس في «ب».

(٢) في «ب»: «في قتل ذريّته». بدل «في قتل ذريّة نبيّه».

(٣) محمّد: ٢٣.

(٤) في كتاب الردّ على المتعصّب العنيد لابن الجوزي: ١٦ ـ ١٧ روى بسنده عن صالح بن أحمد بن حنبل، قال: قلت لأبي: إنّ قوماً ينسبوننا إلى توالي يزيد؟! فقال: يا بني وهل يتولّى يزيد أحد يؤمن بالله؟ فقلت: فلم لا تلعنه؟ فقال: ومتى رأيتني ألعن شيئاً؟ لم لا يُلعَن من لعنه الله تعالى في كتابه، فقلت: وأين لعن الله يزيد في كتابه؟ فقرأ: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ * أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ فهل يكون فساد أعظم من القتل، إنتهى. ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٢٩٧.
وانظر تأويل الآيات: ٥٦٨ و ٥٧٢، والكافي ٨: ١٠٣/ الحديث ٧٦، وتفسير القمي ٢: ٣٠٨.

(٥) محمّد: ٢٥.

(٦) في «أ» «ج»: من.

(٧) غير مقروءة في «أ» «ج».

(٨) انظر الكافي ٢: ٣٤٨/ الحديث ٤٣، وتفسير القمي ٢: ٣٠٨، وتأويل الآيات: ٥٦٩.

(٩) محمّد: ٢٨.

﴿أَعْمَالَهُمْ﴾ حيث تولّوا عن الحقّ بعد ما عرفوه.(١)

(ثمّ بالغ في التأكيد والتهديد في ذمّ أعدائه، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾(٢) وهو حبّ عليّ ﴿وَشَاقُّوا ٱلرَّسُولَ﴾ في عليّ ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ﴾ بالحَضّ البيّن(٣) والنصّ الجلي من الله والنبي ﴿لَن يَضُرُّوا ٱللَّهَ شَيْئاً﴾ بعصيانهم ﴿وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ﴾ التي ظنّوا أنّها تنفعهم بغير الولاية، فما يجدوها يوم القيامة إلّا خسارا).(٤)

ثمّ ذكر المؤمنين وخوّفهم، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ﴾(٥) فيما أمركم به من حبّ عليّ ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ بترك الولاية؛ فإنّ من تركها لا عمل له يوم القيامة وإن كثرت صلاته وصيامه.(٦)

ثمّ ذكر أنّ(٧) الذين كفروا بولاية عليّ لا تنالهم المغفرة ولا تلحقهم الشفاعة، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾(٨) وهو حبّ عليّ ﴿ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ بالولاية (﴿فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾، لأنّ الغفران إنّما يقع للمؤمنين(٩)، ولا

---

(١) انظر تفسير القمي ٢: ٣٠٩، وتأويل الآيات: ٥٦٩، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٢٠، وروضة الواعظين: ١٠٦.

(٢) محمّد: ٣٢. (٣) في «ج»: بالخصّ النبي.

(٤) ليست في «ب».

انظر مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٠٠، وتفسير القمي ٢: ٣٠٩.

(٥) محمّد: ٣٣.

(٦) في تفسير فرات: ٤١٨ بسنده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾، إذا أطاعوا الله وأطاعوا الرسول ما يبطل أعمالهم؟ قال: عداوتنا تبطل أعمالهم.

(٧) ليست في «أ». (٨) محمّد: ٣٤.

(٩) في «ج»: للمؤمن.

إيمان إلّا بالولاية)[١]، فلا غفران إلّا للمؤمن[٢] الموالي.[٣]

[سورة الفتح]

ثمّ أنزل في سورة الفتح فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ ﴾[٤] يعني يوم الغدير في إمامة عليّ ﴿ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ لأنّ نصب الولي من[٥] الله، فمن بايعه فقد بايع[٦] الله ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (لأنّ الولي يد الله)[٧] في خلقه. ثمّ قال: ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾ يعني في بيعة الإمام[٨] الحقّ ﴿ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيماً ﴾ يوم القيامة.[٩]

---

(١) ليست في «ب».

(٢) في «ب»: فلا غفران إلّا للموالي. وفي «جـ»: فلا غفران إلّا للمؤمن والموالي.

(٣) يدلّ عليه ما ورد في تفسير الآية ١٢ من سورة محمّد ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بولاية عليّ ﴿ يَتَمَتَّعُونَ ﴾ بدنياهم ﴿ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَامُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾. انظر تأويل الآيات: ٥٧٣. وكذلك تفسير الآية ١٥ من هذه السورة ﴿ مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ وهم آل محمّد وأشياعهم ... ﴿ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي ٱلنَّارِ ﴾ أي أإنّ المتقين كمن هو خالد داخل في ولاية عدوّ آل محمّد، وولاية عدوّ آل محمّد هي في النار، من دخلها فقد دخل النار. انظر تأويل الآيات: ٥٧٣.

(٤) الفتح: ١٠.

(٥) في «أ» «جـ»: عن.

(٦) في «أ» «جـ»: فمن تبعه فقد تابع.

(٧) في «أ» «جـ»: لأنّه الولي.

(٨) في «أ» «جـ»: إمامة.

(٩) في الكافي ١: ١١٢/ الحديث ٦ بسنده عن الصادق عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ٱنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لا يأسف كأسفنا، ولكنّه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون، وهم مخلوقون مربوبون، فجعل رضاهم رضا نفسه، وسخطهم سخط نفسه، لأنّه

ثمّ[١] أبان عن شأنه في آخر سورة الفتح كما أبان في أوّلها، وذكر أنّ الأعمال لا تنفع إلّا بالإيمان، فقال: ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾[٢] وهو حبّ عليّ ﴿ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً ﴾ ذكر[٣] صلاتهم ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَاناً ﴾ (ذكر بأنّهم يبتغون رضوان الله)[٤] ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم ﴾ ذكر خواصّهم التي بها يعرفون ﴿ مِنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلإِنجِيلِ ﴾ ذكر أنّهم مذكورون في الكتب المنزلة ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾. ذكر هذه الصفات كلّها.[٥]

⊃ جعلهم الدعاة إليه والأدلّاء عليه، فلذلك صاروا كذلك، وليس أنّ ذلك يصل إلى الله كما يصل إلى خلقه، لكن هذا معنى ما قال من ذلك... وقال ﴿ مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾، وقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾...

وأمّا كون الآية ناظرة إلى بيعة الغدير، فذلك لأنّ رسول الله كان قد بايعهم على أن لا يخالفوه وأن يفوا لابن عمّه وأن لا ينازعوا الأمر أهله.

وانظر الطرف: ١٢٢ ـ ١٢٣/الطرفة الثالثة والرابعة، والتحف: ٢٤٥ ـ ٢٤٩، ومعاني الأخبار: ٣٧٢، وتفسير القمي ٢: ٣١٥.

(١) من هنا إلى أوّل سورة النبأ ليس في «ب».

(٢) الفتح: ٢٩.

(٣) في «أ»: ثمّ ذكر.

(٤) ليست في «ج».

(٥) انظر هذا التأويل في تأويل الآيات: ٥٨٠ ـ ٥٨١. وقال: فاعلم أنّ المعنيّ بقوله ﴿ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ هو أمير المؤمنين عليه السلام، لأنّ هذه الصفات المذكورة لا توجد إلّا فيه... وقد ورد من طريق العامّة أنّ بعض هذه الصفات فيه، وذكر البعض يستلزم ذكر الكلّ؛ لأنّ الآيات بعضها مرتبط ببعض، وهي ختام السورة.

⊂

ثمّ ذكر أنّهم لا ينالهم حظّ في الآخرة إلّا بالإيمان، فقال: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ وإذا كانوا مع الرسول ينصرونه وهم أشدّاء على الكفر، يصلّون ويواظبون على الطاعات، ثمّ لم يسمّهم بعد هذه الطاعات مؤمنين ولم يَعِدْهُمْ بها في الآخرة وعداً إلّا بحبّ عليّ وعترته، وإذا آمنوا به كان لهم في الآخرة المغفرة والأجر العظيم.(١)

[سورة الحجرات]

ثمّ قال في سورة الحجرات حكاية عن قومه، فقال: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لاَ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلاَمَكُم بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ ﴾(٢) يعني بعليّ ﴿ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ في حبّكم وإيمانكم.(٣)

[سورة ق]

ثمّ جعل له الحكم يوم القيامة مع نبيّه، فقال: ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ

➲ فالأوّل ما نقله ابن مردويه الحافظ وأخطب خوارزم قال: قوله تعالى: ﴿ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً ﴾ نزلت في عليّ بن أبي طالب، ومثله روي عن الكاظم عليه السلام.

وقوله ﴿ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ ﴾ نقل ابن مردويه عن الحسن، قال: استوى الإسلام بسيف عليّ عليه السلام. وانظر ما تقدّم في هذه الآية.

(١) انظر الرواية في خصوص هذه الآية عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله في شواهد التنزيل ٢: ٢٥٢ ـ ٢٥٣، ومناقب ابن المغازلي: ٣٢٢ ـ ٣٢٣/الحديث ٣٦٩، وأمالي الطوسي: ٣٧٨/المجلس ١٣ ـ الحديث ٦١.

(٢) الحجرات: ١٧.

(٣) انظر تأويل الآيات: ٥٨٨، وتفسير القمي ٢: ٣٢٢.

﴿ وَشَهِيدٌ ﴾[١] السائق عليّ والشهيد محمّد ﷺ.[٢]

[سورة النجم]

ثمّ أمر نبيّه أن يعرض عمّن تولّى عن حبّ عليّ طمعاً في الدنيا، فقال: ﴿ فَأَعْرِضْ عَمَّنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾[٣] والذكر عليّ[٤] ﴿ وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ عوضاً عن الآخرة.

ثمّ وبّخ أعداءه، فقال: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾[٥] وهو الولاية ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ﴾.[٦]

---

(١) ق: ٢١.

(٢) تأويل الآيات: ٥٨٩ ـ ٥٩٠. وانظر المشارق: ١٨٨.

ويؤيّد هذا التأويل قوله تعالى في الآية ٢٤ من هذه السورة ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ فإنّ النبي ﷺ والوصي عليه السلام هما المُلْقِيان. وستأتي تخريجات ذلك.

(٣) النجم: ٢٩.

(٤) وقد تقدّم بعض ما يدلّ على أنّ علياً هو الذكر، وقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ﴾ وقوله: ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾، وقوله: ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ وغيرها. انظر مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١١٦ ـ ١١٨.

(٥) النجم: ٣٠.

(٦) في شواهد التنزيل ٢: ٣٥٩/ الحديث ١٠٠٦ بسنده عن الضحّاك بن مزاحم، قال: لما رأت قريش تقديم النبي ﷺ علياً وإعظامه له، نالوا من علي وقالوا: قد افتتن به محمّد، فأنزل الله ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾... وساق الكلام إلى قوله ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ وهم النفر الذين قالوا ما قالوا ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ يعني علي بن أبي طالب. وهو في تأويل الآيات: ٦٨٦ رواه محمّد بن العبّاس بسنده عن الضحّاك بن مزاحم، في تفسير الآية ٧ من سورة القلم.

[سورة الرحمن]

ثمّ جعل حبّه ميزان العباد يوم القيامة، فقال: ﴿ وَأَقِيمُوا ٱلْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا ٱلْمِيزَانَ ﴾[1] أي لا تبخسوا الإمام حقّه (من الطاعة والولاية، فمن يبخس الإمام حقّه)[2] فلا ميزان له يوم القيامة.[3]

ثمّ جعل نبيّه ووليّه الآلاء على العباد، فقال: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[4] فمن آمن بعليّ فقد آمن بمحمّد، ومن آمن بمحمّد فقد آمن بعليّ.[5]

ثمّ جعله والزهراء صلوات الله عليهما البحرين الطيّبين، فقال: ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾[6] بحر النور (ببحر النور)[7]، بحر النبوّة ببحر الولاية، بحر الرحمة ببحر العصمة، بحر الجلال ببحر الجمال[8]، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾[9] قمرا الجلالة وبرجا الولاية والرسالة ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾[10] رسول الله ﷺ، لا يبغيان الخلق عليهما.[11]

---

(١) الرحمن: ٩. (٢) ساقطة من «جـ».

(٣) انظر تفسير القمي ٢: ٣٤٣، وتأويل الآيات: ٦١٣. وفي تأويل الآيات: ٦١١ عن الصادق عليه السلام، قال: سورة الرحمان نزلت فينا من أوّلها إلى آخرها. وانظر المشارق: ١١٨.

(٤) الآية من المكرّرات في سورة الرحمان.

(٥) انظر الكافي ١: ١٦٩/ الحديث ٢، وتفسير القمي ٢: ٣٤٤، وتأويل الآيات: ٦١٤، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٦٥ ـ ٣٦٦. وانظر المشارق: ٨٢.

(٦) الرحمن: ١٩. (٧) ليست في «أ».

(٨) في «أ»: ببحر النور بحر النبوّة بحر الولاية بحر الرحمة بحر العصمة بحر الجلال بحر الجمال.

(٩) الرحمن: ٢٢. (١٠) الرحمن: ٢٠.

(١١) انظر تأويل الآيات: ٦١٤ ـ ٦١٥ وفيه عدّة روايات، وتفسير القمي ٢: ٣٤٤، والخصال: ٦٥/

ثمّ جعل شيعته بيض الوجوه لا يُسألون عن ذنوبهم، فقال: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلاَ جَآنٌّ ﴾[١] من شيعة عليّ.[٢]

ثمّ ذكر أعداءه، فقال: ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ ﴾[٣] لأنّ أعداءه سود الوجوه يوم القيامة[٤] ﴿ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَٱلأَقْدَامِ ﴾ تبادر بهم الزبانية إلى النار.[٥]

[سورة الواقعة]

ثمّ جعل شيعته أصحاب اليمين، فقال في سورة الواقعة: ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْيَمِينِ ﴾[٦] يعني من شيعة عليّ[٧] ﴿ فَسَلاَمٌ لَّكَ ﴾[٨] تقول لهم الملائكة

➲ الحديث ٩٦، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٦٥ ـ ٣٦٦، ومجمع البيان ٩: ٣٣٦، وتفسير الثعلبي ٩: ١٨٢.

(١) الرحمن: ٣٩.

(٢) انظر تفسير القمي ٢: ٣٤٥، وتأويل الآيات: ٦١٧، ومجمع البيان ٩: ٣٤٣، وفضائل الشيعة للصدوق: ٣١٥/ الحديث ٤٣. وانظر المشارق: ٣٦٨ ـ ٣٦٩.

(٣) الرحمن: ٤١.

(٤) انظر تخريجات اسوداد وجوه أعداء آل محمّد يوم القيامة في كتاب التحف في توثيقات الطرف: ٥٨٧ ـ ٥٩٧.

(٥) لم يذكر الشيخ رجب البرسي ﷺ العذاب الدنيوي واسوداد وجوه أعداء آل محمّد عند ظهور قائم آل محمّد وانتقامه منهم. انظر ذلك في الغيبة للنعماني: ٢٤٢/ الباب ١٣ ـ الحديث ٣٩، وبصائر الدرجات: ٣٧٩/ الباب ١٧ من الجزء السابع ـ الحديث ١٧، والاختصاص: ٣٠٤.

(٦) الواقعة: ٩٠.

(٧) انظر أمالي الطوسي: ٢٣٢ ـ ٢٣٣/ المجلس ٩ ـ الحديث ٤، والكافي ٨: ٢٦٠/ الحديث ٣٧٣، وتأويل الآيات: ٦٢٨ ـ ٦٣٠ وفيه خمس روايات في ذلك، وتفسير القمي ٢: ٣٥٠.

(٨) الواقعة: ٩١.

إذا مرّوا على الصراط: ربِّ سلّم (ربِّ سَلِّم)[١] شيعة عليّ.[٢]

ثمّ جعل أعداءه المكذّبين بإمامته الضالّين عن ولايته أصحابَ الجحيم، [فقال][٣] ﴿ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾[٤] لمن والاه وعاداه.[٥]

[سورة الدخان]

ثمّ ذكر سبحانه منزلة أوليائه عنده وهوان أعدائه، [فقال][٦]: ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ ﴾[٧]، قال: إنّ قوم فرعون لم تبك السماء والأرض عليهم، وإنّ السماء لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً، وإنّ السماء والأرض ليبكيان

---

(١) ليست في «أ».

(٢) في كفاية الأثر: ٣٧ بسنده عن أبي ذر، قال: دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه، فقال: يا أبا ذر ائتني بابنتي فاطمة ... قالت ﷺ: يا أبه وإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: تلقيني عند الصراط وأنا أقول سلم سلم شيعة علي ...

وفي الخصال: ٤٠٨/ باب الثمانية ـ الحديث ٦ بسنده عن الصادق ﷺ، عن أبيه، عن جدّه، عن علي ﷺ، قال: إنّ للجنّة ثمانية أبواب ... وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبّونا، فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول: ربِّ سلّم شيعتي ومحبّيّ وأنصاري ومن تولّاني في دار الدنيا ... وفي تفسير القمي ٢: ٣٥٠ ﴿ فَسَلَامٌ لَكَ ﴾ يا محمّد ﴿ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْيَمِينِ ﴾ أن لا يُعذّبوا. وهو موافق لرواية «ربِّ سلّم شيعة علي». وأمّا المصادر الآنفة الذكر فإنّها فسّرت ذلك بـ ﴿ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْيَمِينِ ﴾ يعني إنّك تسلم منهم لا يقتلون ولدك.

(٣) من عندنا لوحدة النسق.

(٤) الواقعة: ٩٣ ـ ٩٥.

(٥) انظر تفسير القمي ٢: ٣٥٠، وتأويل الآيات: ٦٢٩ ـ ٦٣٠ وفيه روايتان في ذلك، وأمالي الصدوق: ٢٣٩/ المجلس ٤٨ ـ الحديث ١٢ و٣٨٣/ المجلس ٧٢ ـ الحديث ١١.

(٦) من عندنا لوحدة النسق.

(٧) الدخان: ٢٩.

عليك يا عليّ إذا متّ[١] أربعين سنة.[٢]

[سورة فاطر]

ثمّ سمّى ولايته بأسماء، فقال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ * وَلاَ ٱلظُّلُمَاتُ وَلاَ ٱلنُّورُ * وَلاَ ٱلظِّلُّ وَلاَ ٱلْحَرُورُ * وَمَا يَسْتَوِي ٱلأَحْيَاءُ وَلاَ ٱلأَمْوَاتُ﴾[٣]. الزهري، [عن أبي صالح]، عن ابن عبّاس، قال: الأعمى أبوجهل، والبصير أميرالمؤمنين، والظلمات قلوب أعدائه، والنور قلوب أوليائه، والظلّ حبّه يوم القيامة، والحرور ولاية أعدائه، والأحياء أميرالمؤمنين وجعفر وحمزة والحسن والحسين، والأموات كفّار مكّة.[٤]

[سورة النور]

ثمّ وصف أعداءه بمراتبهم، فقال: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾[٥] البحر

---

(١) قوله «إذا متّ» ليس في «ج».

(٢) في الدر المنثور ٦: ٣٠ ـ ٣١ عن ابن عبّاس أنّه سئل: هل تبكي السماء والأرض على أحد؟ قال: نعم... وإنّ قوم فرعون لم يكن لهم في الأرض آثار صالحة، ولم يكن يصعد إلى الله منهم خير فلم تبك عليهم السماء والأرض. وروى عن سعيد بن جبير وآخرين مثله.
وفي مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٨٥ ـ ٣٨٦ «أحاديث علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة، ومجاهد عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ السماء والأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً، وإنّها لتبكي على العالم إذا مات أربعين شهراً، وإنّ السماء والأرض ليبكيان على الرسول أربعين سنة، وإنّ السماء والأرض ليبكيان عليك يا علي إذا قُتلتَ أربعين سنة».

(٣) فاطر: ١٩ ـ ٢٢.

(٤) انظر شواهد التنزيل ٢: ١٥٤، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٨، وتأويل الآيات: ٤٦٩ ـ ٤٧٠.

(٥) النور: ٤٠.

محمّد، والظلمات ما غشي عليها من الجور ﴿ يَغْشَاهُ مَوْجٌ ﴾ (العجل ﴿ مِن فَوْقِهِ مَوْجٌ ﴾)[1] السامري ﴿ مِن فَوْقِهِ سَحَابٌ ﴾ بنو أميّة ﴿ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾ بنو معيط وبنو العبّاس ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ ﴾ اليد اليمنى[2] ﴿ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾ لا يقدر المؤمن أن يظهر إيمانه ولا يعرفه لكثرة النفاق والظلم ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُ نُوراً ﴾ يعني إماماً يهتدي به ﴿ فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾.[3]

[ثمّ] جعل مَن حاربه مِن أهل الجاهليّة، فقال: ﴿ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ٱلأُولىٰ ﴾[4] وهي التي ولد فيها إبراهيم، وكانت المرأة في ذلك الزمان تتّخذ الدرع من اللؤلؤ فتلبسه وتمشي به في وسط [الطريق] ليس عليها شيء غيره، وكان ذلك في زمان النمرود الجبّار بن كوش[5] بن سنجار بن حام بن نوح[6]. قال ابن عبّاس: فما قبلت فلانة من ربّها حتّى خرجت إلى حرب مولاها ووليّها الذي قال

---

(١) ساقطة من «ج».

(٢) قوله «اليد اليمنى» ليس في «ج».

(٣) انظر الكافي ١: ١٥١/الحديث ٥، وتفسير القمي ٢: ١٠٦، وتأويل الآيات: ٣٦١.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

انظر فضائل ابن شاذان: ٧٩ وقول الشيخ الشيعي لمعاوية: ألم يقل الله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ٱلأُولىٰ ﴾، وقال النبي ﷺ: أنت يا علي خليفتي على نسائي وأهلي وطلاقهنّ بيدك، فتراها خالفت الله تعالى في ذلك عاصية الله ورسوله ... وهي كامرأة نوح في النار ولبئس مثوى الكافرين. وانظر نزول هذه الآية في عائشة وخروجها في إكمال الدين: ٢٧، وبشارة المصطفى: ٢٧٧ ـ ٢٧٨. وانظر إخبارات النبي ﷺ بخروجها على مولاها، في التحف: ٤٨١ ـ ٤٨٤.

(٥) في تاج العروس ٢: ٥١٩، والمحبر: ٣٨٤ هو نمرود بن كنعان بن سنجاريب بن نمرود الأكبر بن كوش بن حام بن نوح.

(٦) انظر تفسير غريب القرآن للطريحي: ١٥١، وزاد المسير لابن الجوزي ٦: ١٩٧، وتفسير القرطبي ١٤: ١٧٩، ومجمع البحرين ٢: ٢٧٧ ـ ٢٧٨.

النبي ﷺ في حقّه: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق.[١]

[سورة الذاريات]

ثمّ ذكر فضله في سورة الذاريات، قال ابن عبّاس: سأل ابنُ الكوّاء أميرَالمؤمنين عليه السلام: ما معنى قوله تعالى: ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴾[٢]؟ قال: الرياح، قال: ﴿ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ﴾[٣]؟ قال: السحاب، قال[٤]: ﴿ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ﴾[٥]؟ قال: السفن، قال: ﴿ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ﴾[٦]؟ قال: الملائكة، قال[٧]: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ﴾[٨]؟ قال: الخَلْقُ الحَسَنُ، قال: فما هذه المجرّة[٩] في السماء؟ قال: هي أبواب السماء التي صبّ منها الماء المنهمر على قوم نوح، قال: فقوس قزح؟ قال: أمان لأهل الأرض من الغرق، قال: فالسواد الذي في وجه القمر؟ قال: المحو الذي محاه جبرئيل، قال: فكم بين الشمس والقمر؟ قال: مسير يوم

---

(١) في «ج»: إلّا منافق كافر.

في مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٧٤ ابن عبّاس، قال: لما علم الله أنّه ستجري حرب الجمل قال لأزواج النبي ﷺ ﴿ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰ ﴾، وقال تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِ ﴾ في حربها مع علي عليه السلام.

(٢) الذاريات: ١.

(٣) الذاريات: ٢.

(٤) ليست في «ج».

(٥) الذاريات: ٣.

(٦) الذاريات: ٤.

(٧) ليست في «أ».

(٨) الذاريات: ٧.

(٩) في النسختين: الشجرة. والمثبت عن مصادر التخريج.

للشمس، قال: فكم بين السماء والأرض؟ قال: دعوة مستجابة.(١)

قال رسول الله ﷺ في فضله: أنا خير الأنبياء، وهذا عليٌّ خير الأوصياء، وهذا جعفر يطير في الجنّة حيث يشاء، وهذا عمّي حمزة سيّد الشهداء.(٢)

[سورة الحشر]

ثمّ جعل أعداءه أصحاب النار وشيعته أصحاب الجنّة، فقال: ﴿لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ ٱلنَّارِ﴾(٣) وهم أعداؤه ﴿وَأَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ﴾ قالت أمّ سلمة: ﴿أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَائِزُونَ﴾ هم شيعة عليّ.(٤)

---

(١) انظر الاحتجاج: ٢٥٨ ـ ٢٦٠، وتفسير القمي ٢: ٣٢٧ ـ ٣٢٩، وجواهر المطالب ١: ٣٠٠، ونظم درر السمطين: ١٢٦، والمعيار والموازنة: ٢٩٨، والمستدرك على الصحيحين ٢: ٥٠٦/الحديث ٣٧٣٦، وكنز العمّال ١٣: ١٥٩ ـ ١٦٢، ومسند الشاشي ٢: ٩٦/الحديث ٦٢٠، وتاريخ دمشق ٢٧: ٩٩، وتغليق التعليق ٤: ٣١٨.

(٢) انظر مناقب الكوفي ١: ٢٩/ضمن الحديث ٧، ١: ٤٠٩/الحديث ٣٢٤، ١: ٢٥٥، والمسترشد: ٦١٣/الحديث ٢٧٩، وشرح الأخبار ٢: ٥١٠/الحديث ٩٠٠.

(٣) الحشر: ٢٠.

(٤) في تفسير البرهان ٧: ٥٠٨ عن أمّ سلمة زوج النبي ﷺ أنّها قالت: أقرأني رسول الله ﷺ ﴿لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَائِزُونَ﴾ فقلت: يا رسول الله! من أصحاب النار؟ قال: مبغض عليّ وذرّيّته ومنتقصوهم، فقلت: يا رسول الله، فمن الفائزون؟ قال: شيعة عليّ هم الفائزون.

وانظر عيون أخبار الرضا ١: ٢١٨/الباب ٢٨ ـ الحديث ٢٢، وأمالي الطوسي: ٣٦٣ ـ ٣٦٤/المجلس ١٣ ـ الحديث ١٣، و٤٨٥ ـ ٤٨٦/المجلس ١٧ ـ الحديث ٣٢، وتفسير فرات: ٤٧٧، وتأويل الآيات: ٦٥٧. وفي مناقب الخوارزمي: ٦٢ و٢٠٦ قول النبي ﷺ «إنّ هذا وشيعته هم الفائزون» و«إنّ علياً وشيعته هم الفائزون».

[سورة الصف]

ثمّ جعل من ذرّيّته من يملك الدنيا ويظهر على الدين كلّه. يوسف الحجّاج، عن الضحّاك، قال: قال رسول الله ﷺ: ستكون فتنة صمّاء وفتنة عوراء وفتنة سوداء، تأجج ناراً حمراء: خروج السفياني، اسمه عثمان بن عنبسة[١] بن مخلد ابن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، يخرج مرتدّاً وجهه، مشوَّه خلقه، أعور من عينه اليمنى، له ذنب عند عجزه كعجز الشاة، يخرج بالأردن، بسبعة[٢] أعراب عراة حفاة، فيقرّ بالجبال ويريد خراب مكّة، فيغضب لذلك رجل من عترتي ويضع سيفه على عاتقه ويهرجهم بسيفه هرجاً، ويبيع نساءهم وذراريهم على درج دمشق[٣]، فذاك مهديّ هذه الأمّة الذي يملك مشارق الأرض ومغاربها حتّى يملك مابين جابرصا إلى جابلقا، وذلك قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾.[٤]

---

(١) في النسختين: عتبة.
(٢) غير واضحة في «أ»، ولعلّها «يسبقه» أو «بسيفه».
(٣) في «ج»: على درج مسجد دمشق.
(٤) التوبة: ٣٣، الفتح: ٢٨، الصف: ٩. ولا خلاف عندنا في أنّ المراد في هذه الآية قيام القائم من آل محمّد. انظر البرهان ٣: ٤٠٧ ـ ٤٠٨، ٧: ٢٤٦ ـ ٢٤٧ و٥٢٨ ـ ٥٢٩.
لم نجد نصّ المؤلّف، ولكن انظر خروج الحجّة عليه السلام، والسفياني واسمه حرب بن عنبسة بن مرّة بن كلب بن ساهمة بن زيد بن عثمان بن خالد وهو من نسل يزيد بن معاوية، وكيف أنّ المهدي يسير إلى حي بني كلاب من جانب البحيرة حتّى ينتهي إلى دمشق ويرسل جيشاً إلى أحياء بني كلاب ويسبي نساءهم ويقتل غالب رجالهم، فيأتون بالأسارى فيؤمنون به فيبايعونه على درج دمشق بمسومات البخس ... انظر كلّ ذلك في إلزام الناصب للبزدي ٢: ١٧٩ ـ ١٨٠.
وفي إحقاق الحق ٢٩: ٥٢٢ عن الفتن لنعيم بن حمّاد: المهدي والسفياني وكلب يقتتلون في بيت المقدس حين تستقبله البيعة، فيؤتى بالسفياني أسيراً، فيأمر به فيذبح على باب الرحبة، ثمّ تباع

ثمّ جعله سفينة النجاة، فقال: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى ٱلْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ ﴾[١]. وكيع بن الجراح، عن رجاله، عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله ﷺ: أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا، وإنّهم هدى للأمّة وبابٌ للعصمة والرحمة.[٢]

[سورة القيامة]

ثمّ أنزل في أعدائه ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾[٣] ومعناه ويل لك يا منكر فضل عليّ، ثمّ ويل لك.[٤]

[سورة الشمس]

ثمّ جعل قاتله أشقى الآخرين، فقال: ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾[٥]، قال ابن عبّاس: كان يقول أميرالمؤمنين عليه السلام: متى يبعث أشقاها فيخضب هذا من هذا[٦]،

نساؤهم وغنائمهم على درج دمشق. وانظره في البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ١٢٣/الحديث ٣١.

وانظر تفصيل خروج الحجّة وحربه للسفياني في مختصر بصائر الدرجات: ١٨٦ ـ ١٩٠، والهداية الكبرى: ٢٩٧.

(١) الحاقة: ١١.

في تفسير القمي ٢: ٣٨٤ ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى ٱلْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ ﴾ يعني أميرالمؤمنين وأصحابه.

(٢) روى حديث السفينة ثمانية من أصحاب رسول الله ﷺ هم: أميرالمؤمنين عليه السلام، وأبوذر الغفاري، وعبدالله بن عبّاس، وأبو سعيد الخدري، وأبوالطفيل عامر بن واثلة، وسلمة بن الأكوع، وأنس بن مالك، وعبدالله بن زبير. انظر نفحات الأزهار ٤: ١٢٧، وقادتنا ٧: ٣٤٧ ـ ٣٥٣.

(٣) القيامة: ٣٤. (٤) انظر تفسير القمي ٢: ٣٩٧، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٤٩.

(٥) الشمس: ١٢.

(٦) في مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٥٤ قال: «أبوبكر بن مردويه في فضائل أميرالمؤمنين، وأبوبكر

فجاء ابن ملجم لعنه الله فضربه بالسيف وهو ساجد في شهر رمضان، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا جاءوا به إليه: صلّى في هذا المسجد الأعظم سبعون نبيّاً، منهم رجلان من العرب هود وصالح، وفار منه التنّور، وجرت منه السفينة[1]، ألا وإنّه سيكون بعدي أمراء يأمرونكم بسبّي فسبّوني ولا تتبرّءوا منّي فإنّي ولدت

➲ الشيرازي في نزول القرآن، أنّه قال سعيد بن المسيّب: كان عليّ عليه السلام يقرأ ﴿إِذِ ٱنْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾، قال: فوالذي نفسي بيده لتخضبنّ هذه من هذا، وأشار إلى لحيته ورأسه».

وروى الثعلبي والواحدي بإسنادهما عن عمّار، وعن عثمان بن صهيب عن الضحّاك. وروى ابن مردويه بإسناده عن جابر بن سمرة، وعن صهيب وعن عمّار، وعن ابن عدي، وعن الضحّاك. والخطيب في التاريخ عن جابر بن سمرة، وروى الطبري والموصلي عن عمّار. وروى أحمد بن حنبل عن الضحّاك، أنّه قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي أشقى الأوّلين عاقر الناقة، وأشقى الآخرين قاتلك. وفي رواية: مَن يخضب هذه من هذا.

قال المفيد في الإرشاد ١: ٣١٩ ـ ٣٢٠: ومن ذلك ما تواترت به الروايات من نعيه عليه السلام نفسه قبل وفاته ... فمن اللفظ الذي رواه الرواة في ذلك قوله عليه السلام: والله لتخضبنّ هذه من هذا، ووضع يده على رأسه ولحيته»، وقوله عليه السلام: «والله ليخضبنّها من فوقها ـ وأومأ إلى شيبته ـ ما يحبسُ أشقاها»، وقوله عليه السلام: «ما يمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم»، انتهى. وانظر الطبقات الكبرى ٣: ٣٤، والغارات ٢: ٤٤٣، والكنى للدولابي: ١٤٣، والاستيعاب ٣: ٦١.

(١) عن الباقر عليه السلام، قال: مسجد كوفان روضة من رياض الجنّة، صلّى فيه ألف نبي وسبعون نبيّاً... ومنه فار التنور ونجرت السفينة، وهي صرّة بابل ومجمع الأنبياء. الكافي ٣: ٤٩٣ ـ ٤٩٤/ الحديث ٩، والتهذيب ٣: ٢٥٢/ الباب ٢٥ ـ الحديث ١١، والمزار الكبير: ١٢٥ ـ ١٢٦/ الباب ٤ ـ الحديث ٦.

وعن الصادق عليه السلام: نِعْمَ المسجد مسجد الكوفة، صلّى فيه ألف نبي، وألف وصيّ، ومنه فار التنور، وفيه نجرت السفينة ... الكافي ٣: ٤٩٢/ الحديث ٣، ومن لا يحضره الفقيه ١: ٢٣١/ الباب ٣٧ ـ الحديث ١٤، وثواب الأعمال: ٥٥/ ثواب الصلاة في مسجد الكوفة ـ الحديث ١.

وفي حديث طويل عن عبدالله بن يحيى الكاهلي، عن الصادق عليه السلام: ومنه سارت سفينة نوح ... صلّى فيه سبعون نبيّاً وسبعون وصيّاً أنا أحدهم ... التهذيب ٣: ٢٥١/ الباب ٢٥ ـ الحديث ٨، والكافي ٣: ٤٩١ ـ ٤٩٢/ الحديث ٢.

على الفطرة.(١)

ثمّ جعل شيعته خير البريّة، فقال: ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾(٢)، قال ابن عبّاس: لمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ: أنت يا عليّ وشيعتك خير البريّة، وإنّ شيعتك يردون الحوض رواءً مرويّين، ويَرِدُ(٣) أعداؤك ظماء مظمئين.(٤)

[سورة الحديد]

ثمّ ذكر في سورة الحديد أنّ الملائكة تبشّر شيعة عليّ فيقولون لهم ﴿بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.(٥)

ثمّ ذكر حال أعدائه الذين نافقوا في حبّه، فقال: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ

---

(١) انظر نهج البلاغة: ٥٢/ الخطبة ٥٧. وانظر مصادر نهج البلاغة وأسانيده ٢: ٢٨ ـ ٣١، حيث أشار إلى وجود هذا الكلام في الغارات والكافي وتفسير العيّاشي وقرب الإسناد وأنساب الأشراف والمستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري وأمالي الطوسي في موضعين.
وقال المفيد في الإرشاد ٢: ٣٢٢ ومن ذلك ما استفاض عنه ﷺ من قوله: إنّكم ستعرضون من بعدي على سبّي ... الخ.

(٢) البيّنة: ٧.

(٣) كلمة «يرد» ليست في «أ».

(٤) روى هذا التفسير جمع من الصحابة والتابعين مضافاً لأئمّة أهل البيت ﷺ، منهم: أميرالمؤمنين والباقر والصادق ﷺ. وابن عبّاس، وجابر الأنصاري، وأبو رافع، وأبو برزة نضلة الأسلمي، وبريدة الأسلمي، وأنس بن مالك، ومعاذ، ويزيد بن شراحيل كاتب علي، وسليم بن قيس، والحارث الهمداني، والشعبي، انظر شواهد التنزيل ٢: ٤٥٩ ـ ٤٧٤، وتأويل الآيات: ٨٠١ ـ ٨٠٣، وأمالي الطوسي: ٢٥١/ المجلس ٩ ـ الحديث ٤٠ و ٤٠٥/ المجلس ١٤ ـ الحديث ٥٧ و ٦٧١/ المجلس ٣٦ ـ الحديث ٢١، وروضة الواعظين: ١٠٥، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٨٣ ـ ٨٤، والتحف في تخريجات الطرف: ٥٨٧ ـ ٥٩٠.

(٥) الحديد: ١٢.
انظر الكافي ١: ١٥١/ الحديث ٥، وتأويل الآيات: ٦٣٤ ـ ٦٣٥، والخصال: ٤٠٢/ الحديث ١١٢.

﴿ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾[١] من شيعة عليّ، وهم أصحاب النور يوم النشور ﴿ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾ فيقولون: إنّكم انقلبتم على أعقابكم بعد نبيّكم وخالفتم إمام الحقّ ﴿ ٱرْجِعُوا وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا نُوراً ﴾ مِمَّن واليتموه[٢].

ثمّ جعل أصحاب الجنّة حزبه، وأصحاب النار أعداءه، وميّز بين المقامين، فقال: ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾[٣] فازوا بحبّ عليّ.[٤]

[سورة الممتحنة]

ثمّ أمر شيعته أن لا يوالوا أعداءه، فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾[٥] وهم أعداء عليّ.[٦]

[سورة الملك]

ثمّ جعل أعداءه يوم القيامة منكبّين على وجوههم، وأولياءه ثمّة[٧] يجوزون على

---

(١) الحديد: ١٣.

(٢) انظر الخصال: ٥٧٥/ الحديث ١، وتأويل الآيات: ٦٣٦ ـ ٦٣٧، وكتاب الزهد: ٩٣/ الحديث ٢٤٩، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٨٧.

(٣) الحشر: ٢٠.

(٤) انظر عيون أخبار الرضا ١: ٢١٨/ الباب ٢٨ ـ الحديث ٢٢، وأمالي الطوسي: ٣٦٣ ـ ٣٦٤/ المجلس ١٣ ـ الحديث ١٣ و ٤٨٥ ـ ٤٨٦/ المجلس ١٧ ـ الحديث ٣٢، والأربعين عن الأربعين للخزاعي: ٧٢ ـ ٧٣/ الحديث ٢٩، ومناقب الخوارزمي: ٦٢ و ٢٠٦، وتأويل الآيات: ٦٥٦ ـ ٦٥٧.

(٥) الممتحنة: ١٣.

(٦) انظر تأويل الآيات: ٦٥٩ عن أمير المؤمنين عليه السلام في أنّ هذه الآية ناظرة إلى الذين لا يؤمنون بالإمام القائم عجّل الله فرجه. وهم أعداء عليّ قطعاً.

(٧) ليست في «ج».

الصراط ثابتة أقدامهم، فقال: ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾.(١)

[سورة الحاقة]

ثمّ جعل وليّه يؤتى كتابه بيمينه، فقال: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾(٢) لأنّه لا يؤتى كتابه بيمينه إلّا المؤمن الصالح، وليس العمل الصالح والإيمان إلّا حبّ عليّ، فلا يؤتى كتابه بيمينه إلّا من والى عليّاً وبرئ من أعدائه.(٣)

ثمّ قال: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴾(٤) ولا يؤتى كتابه بشماله إلّا الكافر والمنافق، وكلاهما أعداء عليّ عليه السلام؛ لأنّ من كفر بعليّ كفر بالله، ومن أشرك بالولي فقد أشرك بالربّ العليّ.(٥)

ثمّ جعله تذكرة، فقال: ﴿ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾(٦) يعني الإيمان بالكتاب

---

(١) الملك: ٢٢.

انظر الكافي ١: ٣٥٩/ الحديث ٩١، ٨: ٢٨٨/ الحديث ٤٣٤، وتأويل الآيات: ٦٧٨ ـ ٦٧٩، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٠ و٣١٣.

(٢) الحاقة: ١٩.

(٣) انظر تفسير العياشي ٢: ٣٢٥/ الحديث ١١٥، وتفسير القمي ٢: ٣٨٤، وتأويل الآيات: ٦٩١ ـ ٦٩٢ و٦٩٤، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٧٣.

(٤) الحاقة: ٢٥.

(٥) انظر أنّ معاوية هو الذي يؤتى كتابه بشماله وهو صاحب السلسلة ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ ﴾. انظر ذلك في تأويل الآيات: ٦٩٣ ـ ٦٩٤، وتفسير القمي ٢: ٣٨٤، والكافي ٤: ٢٤٤/ الحديث ١. وفي ثواب الأعمال: ١٤٩ «ثواب قراءة سورة الحاقة» روى عن الباقر عليه السلام حديثاً قال فيها: إنّها إنّما أنزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام ومعاوية.

(٦) الحاقة: ٤٨.

وبحبّ عليّ ﴿ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴾[١] يعني بحبّ عليّ؛ لأنّ القرآن أمر بحبّ عليّ، فمن كذّب بحبّ عليّ كذّب بالقرآن، قال: ﴿ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾[٢] يعني يوم القيامة إذا شهدوا النار وهو قسيمها ﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾[٣] يعني حقّ النجاة بالقرآن والعترة الهداة.[٤]

[سورة العاديات والكوثر]

ثمّ مدح خيله في سورة العاديات[٥].

ثمّ أعطاه الكوثر، قال ابن عبّاس: الكوثر الخير الكثير[٦]، فمنه القرآن، ومنه النبوّة، ومنه النهر الذي في الجنّة.[٧]

---

(١) الحاقة: ٤٩.

(٢) الحاقة: ٥٠.

(٣) الحاقة: ٥١.

(٤) انظر تفسير الآيات السالفة كلّها في الكافي ١: ٣٥٩/ الحديث ٩١، بسنده عن الكاظم عليه السلام. وانظر خصوص أنّ عليّاً عليه السلام هو حقّ اليقين ﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾ في تفسير القمي ٢: ٣٨٥، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٤٧.

(٥) انظر ذلك في تفسير القمي ٢: ٤٣٤ ـ ٤٣٩، وتأويل الآيات: ٨٠٩ ـ ٨١٣، وأمالي الطوسي: ٤٠٧/ المجلس ١٤ ـ الحديث ٦١، وتفسير فرات: ٥٩١ ـ ٦٠٣ بأسانيد متعدّدة.

(٦) انظر قول ابن عبّاس في أنّه الخير الكثير، ومنه النهر الذي في الجنّة في مجمع البيان ١٠: ٤٦٠.

(٧) روى المفيد في أماليه: ٢٩٤/ المجلس ٣٥ ـ الحديث ٥ حديثاً بسنده عن عبدالله بن العبّاس، قال: لمّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ قال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ما هو الكوثر يا رسول الله؟ قال: نهر أكرمني الله به ... ثمّ ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يده على جنب أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: يا علي إنّ هذا النهر لي ولك ولمحبّيك من بعدي. وهو في أمالي الطوسي: ٦٩ ـ ٧٠/ المجلس ٣ ـ الحديث ١١.

وانظر تأويل الآيات: ٨٢١ ـ ٨٢٢، وتفسير فرات: ٦٠٩ ـ ٦١٠.

[سورة ق]

ثمّ جعله يوم القيامة مع رسول الله ﷺ الحاكم والقاسم، فقال: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[1]، قال رسول الله ﷺ: يقول الله لي ولعليّ يوم القيامة: قِفا بين الجنّة والنار، ألقيا في الجنّة من أحبّكما، وفي النار من أبغضكما.[2]

[سورة القمر]

ثمّ جعل شيعتهم معهم، فقال: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾[3]، فقالوا: من أحبّنا وتبع مودّتنا كان يوم القيامة معنا وفي زمرتنا.[4]

[سورة الدهر]

ثمّ أنزل في سورة «هل أتى» مدحه ومدح ذرّيّته وأكرمه بها.[5]

---

(١) ق: ٢٤.

(٢) انظر تفسير القمي ٢: ٣٢٤، وأمالي الطوسي: ٢٩٠/المجلس ١١ ـ الحديث ١٠، و٣٦٨/المجلس ١٣ ـ الحديث ٣٣، و٦٢٨ ـ ٦٢٩/المجلس ٣٠ ـ الحديث ٧، والبرهان ٧: ٢٩٨ ـ ٢٩٩ وفيه حديثان في ذلك الأوّل عن الأعمش بسنده عن أبي سعيد الخدري، والثاني عن الإمام الحسن عليه السلام نقلاً عن كتاب الأربعين: ٥٤ ـ ٥٥/الحديث ١٤، والفضائل لابن شاذان: ١٢٩، ومائة منقبة: ٤٧/المنقبة ٢٣، وتأويل الآيات: ٥٩٠ ـ ٥٩٢، ومجمع البيان ٩: ١٤٧، وشواهد التنزيل ٢: ٢٦١ ـ ٢٦٥، وتفسير فرات: ٤٣٦ ـ ٤٤٠، والأربعون حديثاً لمنتجب الدين: ٥١ ـ ٥٢/الحديث ٢٣. ويدلّ عليه أيضاً الروايات الصحيحة الواردة في أنّ عليّاً ـ بأمر الله ورسوله ـ قسيم النار والجنّة.

(٣) القمر: ٥٤.

(٤) تأويل الآيات: ٦٠٩ ـ ٦١٠. وانظر الكافي ١: ٣٦١/الحديث ٩١، ومناقب الخوارزمي: ١٩٥.

(٥) نزول هذه السورة في مدح محمّد وآل محمّد، وإطعامهم المسكين واليتيم والأسير ممّا رواه

[سورة النبأ](١)

ثمّ جعله النبأ العظيم، فقال: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾(٢) يعني عليّ بن أبي طالب ﴿ٱلَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾(٣) يعني(٤) من بعدك،(٥) فقوم يعبدونه وقوم يجحدونه وقوم يتّبعونه(٦)، فقال(٧): ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾(٨) ردعاً وتهديداً ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾(٩) عند الموت

➲ الخاصّة والعامّة. انظر بعض تخريجاتها في تفسير البرهان ٨: ١٧٥ ـ ١٨٧. ولاحظ المشارق: ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

(١) إلى هنا ينتهي السقط الذي في «ب».

(٢) النبأ: ١ ـ ٢.

(٣) النبأ: ٣.

(٤) ليست في «ب».

(٥) في «أ» «ج»: بعدكم.

(٦) في «ب»: يبتغونه.

(٧) ليست في «ب».

(٨) النبأ: ٤ ـ ٥.

(٩) التكاثر: ٥.

مزج المؤلف في التفسير بين آيات سورة النبأ السالفة، وبين تفسير قوله تعالى في سورة التكاثر ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ * ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ فإنّه تعالى هدّدهم بالكرّة والقيامة على الصراط حين يُسألون عن ولاية أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام، التي هي النعيم.

انظر تفسير القمي ٢: ٤٤٠، وتأويل الآيات: ٨١٥ ـ ٨١٧، وروضة الواعظين: ٥٤١، وأمالي الطوسي: ٢٧٢/ المجلس ١٠ ـ الحديث ٤٨، والكافي ٦: ٢٨٠/ الحديثين ٣ و٥، وعيون أخبار الرضا ٢: ١٢٧ ـ ١٢٨/ الباب ٣٥ ـ الحديث ٨، ومجمع البيان ١٠: ٤٣٣، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٧٥، ٤: ٣٠٨، وستأتي الآية ٨ من سورة التكاثر.

شأنه[١]، وفي القبر برهانه، ويوم القيامة شأنه[٢] ومكانه.[٣]

ثمّ ذكر (في آخرها)[٤] حال أعدائه يوم القيامة، فقال: ﴿ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾[٥] يعني[٦] من أصحاب أبي تراب عليه السلام.[٧]

ثمّ[٨] جعل في القرآن أسماء مرموزة، فقال: الحاقة والقارعة والواقعة والطامة والآزفة والنازعات والعذاب الواصب والطامة الكبرى والراجفة[٩] والرادفة.[١٠]

---

(١) في «ب» «جـ»: مكانه. (٢) في «أ»: مكانه ومكانه.

(٣) انظر هذا التفسير لآيات سورة النبأ ـ عدا تفسير آية سورة التكاثر ـ في مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٦ «عن تفسير القطّان، عن وكيع، عن سفيان، عن السدّي، عن عبد خير، عن علي عليه السلام». وانظر زيادة في ذلك مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٧، والكافي ١: ١٦١/الحديث ٣ و٣٤٦/الحديث ٣٤، وتفسير القمي ٢: ٤٠١، وتأويل الآيات: ٧٣٣ ـ ٧٣٥، وبصائر الدرجات: ٩٦ ـ ٩٧/النوادر من الأبواب في الولاية آخر الباب ١٠ من الجزء الثاني/الحديث ٣.

(٤) ليست في «أ» «جـ». وفي «ب»: في آخره.

(٥) النبأ: ٤٠.

(٦) ليست في «جـ».

(٧) انظر تفسير القمي ٢: ٤٠٢، وتأويل الآيات: ٧٣٦، وعلل الشرائع: ١٥٦/الباب ١٢٥ ـ الحديث ٣.

(٨) من هنا إلى قوله: «ثمّ قال ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ قال السدّي: الكتاب ...» ساقط من «ب».

(٩) في «أ»: والواقفة. وفي «جـ»: والواقعة. والمثبت هو الأقرب كما سيأتي في سورة النازعات.

(١٠) في ثواب الأعمال: ١٤٩ بسنده عن الباقر عليه السلام قال: أكثروا قراءة سورة الحاقة فإنّ قراءتها في الفرائض والنوافل من الإيمان بالله ورسوله، لأنّها إنّما أنزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام ومعاوية.
وقال أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبته النورانيّة: أنا الطامّة الكبرى، أنا الآزفة إذا أزفت، أنا الحاقّة، أنا القارعة، أنا الغاشية. المشارق: ٣٠٦، وانظر بحار الأنوار ٢٦: ١ ـ ٧.
وقال: أنا عذاب الله الواصب. المشارق: ٣٠٨. وانظر الفضائل: ٨٣، وبشارة المصطفى: ١٢.
وقال: أنا الراجفة، أنا الصاعقة ... أنا عذاب الله الواصب. المشارق: ٣١٩.
وفي تأويل الآيات: ٧٣٧ عن الصادق عليه السلام: «الرادفة عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

[سورة عبس]

ثمّ ذكر حال أوليائه ووجوههم، فقال: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴾[1] مسفرة بالنور، ضاحكة بالسرور، مستبشرة بنعمة المَلِك الغفور، ثمّ وصف وجوه أعدائه، فقال: ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾[2] لتولّيها عن إمام البررة، ومخالفتها لحبّ حيدرة، ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾.[3]

[سورة الإنفطار]

ثمّ جعل شيعته أبراراً يساقون[4] إلى النعيم، وأعداءه فجّاراً يساقون إلى الجحيم، فقال: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾[5] (وهم أصحاب حيدر الكرار)[6] ﴿ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾[7] وهم أصحاب غندر وزفر[8].

---

(١) عبس: ٣٨ ـ ٣٩. (٢) عبس: ٤٠ ـ ٤١.

(٣) عبس: ٤٢.

وانظر تفسير القمي ٢: ٤٠٦.

(٤) ليست في «ج».

(٥) الانفطار: ١٣.

(٦) ليست في «أ».

(٧) الانفطار: ١٤.

(٨) انظر تأويل الآيات: ٧٤٦. وفيه أيضاً في تفسير الآية ٥ من هذه السورة ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ أنّها نزلت في عمر، يعني ما قدّمه من ولاية أبي بكر ومن ولاية نفسه، وما أخّره من ولاة الأمر من بعده.

ويدلّ على القسم الأوّل من الآية قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً ﴾، وقوله: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴾. انظر مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

[سورة المطفّفين]

ثمّ ذكر استخفاف المنافقين بشيعته في الدنيا، فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواكَانُوا مِنَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾[١] ﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴾[٢] يعني أنّهم سمّوهم حمير اليهود[٣]، ثمّ قال: ﴿ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾[٤] يعني بعليّ وعترته ﴿ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾ على أبي الفصيل وشيعته ﴿ عَلَى ٱلْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ ﴾[٥] الذين كفروا بعلي وعبدوا العجل، هل ينفعهم اليوم ﴿ مَاكَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ بنا في الدنيا.[٦]

[سورة الإنشقاق]

ثمّ ذكر أنّ شيعته يحاسبون حساباً يسيراً، فقال: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً * وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُوراً ﴾[٧] بمغفرة

---

(١) المطففين: ٢٩ ـ ٣٠.

(٢) المطففين: ٣٢.

(٣) بل هم أولى بهذا النبز، فإنّ عثمان كان يشبّه بنعثل اليهودي، ومروان كان صاحب الكفّ اليهوديّة، وعمر كان ربيب اليهود، وحمران بن أبان عمدة رواة وضوئهم كان يهودياً اسمه طويدا، إلى غير ذلك من ارتباطاتهم المشؤومة باليهود.

(٤) المطففين: ٣٤.

(٥) المطففين: ٣٥ ـ ٣٦.

(٦) في النسختين: في الجنة. والمثبت عن تأويل الآيات: ٧٥٤ ـ ٧٥٦. وانظر تفسير الحبري: ٣٢٧/ الحديث ٧٠، وتفسير القمي ٢: ٤١٢، ومجمع البيان ١٠: ٢٩٨، وتفسير فرات: ٥٤٦، وشواهد التنزيل ٢: ٤٢٦ ـ ٤٢٨، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٦٨.

(٧) الانشقاق: ٧ ـ ٩.

الله[١] ورضوانه وشفاعة نبيّه وشربة إمامه، وعدوُّهُ ﴿يَصْلَىٰ سَعِيراً﴾[٢] بما قدّم ويندم ولا ينفعه الندم.[٣]

[سورة البروج]

ثمّ جعل نبيّه الشاهد يوم القيامة ووليّه المشهود، فقال: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[٤] فالشاهد محمّد يشهد على[٥] الأمم، والمشهود عليّ في حكمته وموعظته يوم القيامة.[٦]

[سورة الغاشية]

ثمّ[٧] جعل أعمال أعدائه ضلالاً وحسرة عليهم يوم القيامة، فقال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾[٨] يعني نصبت العداوة لعليّ، فهي مع خشوعها وركوعها ودموعها ﴿تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾[٩] بتولّيها عن وليّ الله ورجوعها [عنه].[١٠]

---

(١) في «أ»: «بمغفرته» بدل «بمغفرة الله».

(٢) الانشقاق: ١٢.

(٣) انظر تأويل الآيات: ٧٥٧، كتاب الزهد: ٩٢/ الحديث ٢٤٦، وتفسير فرات: ٥٤٧ ـ ٥٤٨.

(٤) البروج: ٣.

(٥) ليست في «أ».

(٦) انظر الكافي ١: ٣٥٢/ الحديث ٦٩، ومعاني الأخبار: ٢٩٩/ الحديث ٧.

(٧) ليست في «أ».

(٨) الغاشية: ٢ ـ ٣.

(٩) الغاشية: ٤.

(١٠) انظر الكافي ٨: ٥٠/ الحديث ١٣، و٢١٣/ الحديث ٢٥٩، و١٦٠/ الحديث ١٦٢، وتفسير القمي ٢: ٤١٨ و٤١٩، وتأويل الآيات: ٧٦١ ـ ٧٦٢، وأمالي الصدوق: ٥٦٠/ المجلس ٩١ ـ الحديث ٤، وفضائل الشيعة للصدوق: ٢٧٩ ـ ٢٨٠/ الحديث ٨، ورجال الكشي ٢: ٧٦١/ الحديث ٨٧٤.

ثمّ ذكر حال أوليائه، فقال: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ * لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾.[1]

[سورة الفجر]

ثمّ جعل ا لذي عانده ومنعه حقّه معذّباً بأشدّ العذاب، فقال[2]: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴾.[3]

ثمّ نادى نفوس أوليائه: ربّ ألسنا آمنّا بعليّ؟ فقال[4]: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴾[5] بالعطاء مطمئنّة بالإيمان والآلاء ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾.[6]

[سورة البلد]

ثمّ ذكر أولياءه الذين صبروا على ولايته، فقال: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾[7]

---

(١) الغاشية: ٨ ـ ١٠.

انظر تفسير القمي ٢: ٤١٨، وتأويل الآيات: ٧٦٢.

(٢) ليست في «ج».

(٣) الفجر: ٢٥ ـ ٢٦.

انظر تفسير القمي ٢: ٤٢١، وتأويل الآيات: ٧٦٨.

(٤) ليست في «أ». وفي «ج»: نفوس أوليائه ربّ النساء فقال.

(٥) الفجر: ٢٧ ـ ٢٨.

(٦) الفجر: ٢٩ ـ ٣٠.

انظر الكافي ٣: ١٢٧/ الحديث ٢، وتأويل الآيات: ٧٦٩ ـ ٧٧٠، وتفسير القمي ٢: ٤٢٢.

(٧) البلد: ١٧.

يعني بعليّ ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ فيما ينالهم من أعدائه من القتل والشتم، فقال: ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا ﴾[١] يعني بآل محمّد ﴿ هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴾[٢] بكفرهم ونفاقهم.[٣]

[سورة الليل]

ثمّ جعل له حكم الدنيا والآخرة، فقال: ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴾[٤]، وهو حكم الوليّ بأمر الربّ العلي في الدنيا والآخرة. وروي أنّ في صحف ابن عبّاس «إنّ عليّاً للهدى وإنّ لنا للآخرة والأولى».[٥]

[سورة القارعة]

ثمّ ذكر رجح موازين أوليائه بحبّه، فقال: ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾[٦] يعني بحبّ عليّ ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾[٧] بمعاداة عليّ ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾[٨] يعني يلقى في النار على أمّ رأسه.[٩]

---

(١) البلد: ١٨ ـ ١٩.

(٢) البلد: ١٩ ـ ٢٠.

(٣) انظر تفسير القمي ٢: ٤٢٣.

(٤) الليل: ١٣.

(٥) انظر تأويل الآيات: ٧٨٠ ـ ٧٨٢ ففيه خمس روايات في هذه القراءة عن الصادق عليه السلام، لكن فيه «إنّ عليّاً للهدى وإنّ له الآخرة والأولى».

(٦) القارعة: ٦.

(٧) القارعة: ٧ ـ ٨.

(٨) القارعة: ٩.

(٩) انظر مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٧٣ عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، وتأويل الآيات: ٨١٤، وشواهد التنزيل ٢: ٤٧٥.

[سورة العصر]

ثمّ جعل الناس يوم القيامة في خسر إلّا شيعة عليّ، فقال: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * وَٱلْعَصْرِ * إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾[1] بمحمّد وعليّ ﴿ وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ﴾ في تصحيح العقائد ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾[2] في مكابدة الشدائد.[3]

ثمّ أوعد بالانتصاف من عدوّه، فقال: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾[4] نحن والقرآن، وإنّما سمّاهما الثّقلَين لعظم خطرهما وجلالة قدرهما.[5]

[سورة الواقعة]

ثمّ جعله عدّة لأوليائه عند الموت، فقال: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ ﴾[6]. سئل الصادق عليه السلام هل في القبر نعيم وعذاب؟ فقال: إي والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً[7]،

---

(١) العصر: ١ ـ ٣.

(٢) في «أ»: وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر في تصحيح العقائد بالصبر في مكابدة الشدائد.

(٣) انظر تأويل الآيات: ٨١٨، وتفسير القمي ٢: ٤٤١، وإكمال الدين: ٦٥٦/ الباب ٥٨ في نوادر الكتاب ـ الحديث ١.

(٤) الرحمن: ٣١.

(٥) روي ذلك عن الباقر والصادق عليهما السلام. انظر تأويل الآيات: ٦١٦، وتفسير القمي ٢: ٣٤٥.

(٦) الواقعة: ٨٥.

في تأويل الآيات: ٦٢٢ في حديث أحمد بن إبراهيم، عنهم عليهم السلام ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ إلى وصيّه أميرالمؤمنين عليه السلام يبشّر وليّه بالجنّة، وعدوّه بالنار ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ ﴾ يعني أقرب إلى أميرالمؤمنين منكم ﴿ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴾ أي لا تعرفون.

(٧) ليست في «ج».

وجعله هادياً مهدياً، وجعل أخاه وفتاه علياً، وجعله بالعهد وفياً، وبالحقّ ملياً[١]، إنّ الله جعل للشيعة بعد الموت الروح والريحان، فقال: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾[٢] يعني في القبر ﴿ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴾ يعني يوم القيامة، ﴿ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾[٣] يعني أعداءهم ﴿ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ﴾[٤] يعني في القبر ﴿ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾[٥] يعني في الآخرة.[٦]

[سورة الحديد]

ثمّ جعل من آمن به صدّيقاً شهيداً[٧]، فقال: ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَاءُ ﴾[٨]، قال: جاء رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال: كبر سنّي ودقّ عظمي واقترب أجلي، وأخاف أن يدركني الموت قبل هذا الأمر، فقال عليه السلام: من آمن بنا وصدّق حديثنا وانتظر أمرنا كان كمن قتل تحت راية القائم عليه السلام، لا بل والله تحت راية رسول الله صلى الله عليه وآله.[٩]

---

(١) الكلام إلى هنا في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢١٠ ـ ٢١١/ الحديث ٩٨.

(٢) الواقعة: ٨٩. (٣) الواقعة: ٩٢. (٤) الواقعة: ٩٣. (٥) الواقعة: ٩٤.

(٦) انظر تفسير هذه الآيات المباركة في أمالي الصدوق: ٢٣٩/ المجلس ٤٨ ـ الحديث ١٢، و٣٨٣/ المجلس ٧٢ ـ الحديث ١١، والكافي ٢: ٢٥/ الحديث ١، ٨: ٢٦٠/ الحديث ٣٧٣، وتفسير القمي ٢: ٣٥٠، وتأويل الآيات: ٦٢٩ ـ ٦٣٠. وقد مرّ بعض ما يتعلّق بهذه الآيات وتخريجه.

(٧) ليست في «ج».

(٨) الحديد: ١٩.

انظر تأويل هذه الآية في التهذيب ٦: ١٦٧/ الحديث ٣١٨، والمحاسن: ١٦٣ ـ ١٦٤/ الحديثين ١١٥ و١١٧، ومجمع البيان ٩: ٣٩٦، والكافي ٨: ١٤٦/ الحديثين ١٢٠ و١٢٢، والخصال: ٦٣٦ في حديث طويل جدّاً، ومناقب ابن المغازلي: ٢٦٧/ الحديث ٣٦٩، وتأويل الآيات: ٦٣٨ ـ ٦٤٢.

(٩) نقله في تأويل الآيات: ٦٤٠ عن كتاب البشارات مرفوعاً إلى الحسين بن أبي حمزة، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك قد كبر سنّي ... الخ.

وقال عليه السلام: إنّ الله نظر إلى الأرض نظرة فاختار لنا شيعة يحزنون لحزننا، [ويفرحون لفرحنا]، وينصروننا، والميّت من شيعتنا صدّيق شهيد.(١)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ وليّ الله، لا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا كافر، وهو زرّ الأرض، وركن الله الأعظم، وكلمة الله العليا، وعروته الوثقىٰ، أيّها الناس ليبلغ شاهدكم غائبكم، إنّ عليّاً وعترته نجوم الأرض كلّما غاب نجم طلع نجم، لا يضرّهم كيد من بَغى عليهم(٢)، هم حجج الله في أرضه، وأمناؤه على خلقه، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونَهُ حتّى يردوا عليّ الحوض، هم نور الله الذي نزل ولم يزل، لا يحبّهم عبد حتّى يطهّر الله قلبه، وإذا طهّر الله قلبه كان مسلّماً لنا، وإذا سلّم لنا سلّمه الله من شدائد يوم الحساب وآمنه يوم الفزع الأكبر.(٣)

[سورة القلم]

ثمّ سمّى من كذّب بولايته أثيماً، فقال: ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾(٤)، [وقال: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ *] عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ﴾(٥)، قال ابن عبّاس: الحلّافُ المهين زريق، والعتلّ

---

(١) انظر هذا الكلام مأخوذاً من حديث طويل عن أميرالمؤمنين في الخصال: ٦٣٥ ـ ٦٣٦/ الحديث ١٠ من أبواب المائة فما فوقها.

(٢) في متن «أ»: كيد من يغالبهم. والمثبت عن «ج» ونسخة بهامش «أ».

(٣) لم نجده بهذا النسق، ومفردات ألفاظه ومطالبه متفرّقة موجودة في كتب الحديث والرواية.

(٤) المطففين: ١٢.

انظر تفسير القمي ٢: ٤٧١، قال: هما زريق وحبتر كانا يكذّبان رسول الله صلى الله عليه وآله. وانظر المشارق: ٣٤٠.

(٥) القلم: ١٠ ـ ١٣.

الكافر العظيم، والزنيم غندر ولد الزنا.(١)

[سورة الحاقة]

ثمّ جعل عدوّه مثل فرعون، [فقال: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ﴾(٢) يعني الثالث](٣) ﴿وَمَن قَبْلَهُ﴾ [الأوّلين](٤) ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ يعني أهل البصرة خَطئوا في حرب أميرالمؤمنين(٥)، فقال لهم: يا أهل المؤتفكة التي ائتفكت(٦) بأهلها ثلاثاً، وعلى الله تمام الرابعة، يعني خسفت.(٧)

ثمّ جعله من حملة العرش، فقال: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾(٨)، قال ابن عبّاس: حملة العرش أربعة من الأوّلين [وهم: نوح وإبراهيم وعيسى وموسى](٩)، وأربعة من الآخرين، وهم: محمّد وعليّ والحسن والحسين، والعرش هو العلم.(١٠)

---

(١) ورد هذا التأويل عن الأئمّة عليهم السلام. انظر تأويل الآيات: ٦٨٧، والمحاسن: ١٥١/ الحديث ٧١، ومعاني الأخبار: ١٤٩/ الحديث ١، وتفسير القمي ٢: ٣٨٠.

(٢) الحاقة: ٩.

(٣ و ٤) من عندنا بمقتضى المعنى والنسق أخذاً من تفاسير أهل البيت عليهم السلام.

(٥) انظر تأويل الآيات: ٦٨٩. وفيه روايتان عن الباقر والصادق عليهما السلام، وتفسير القمي ٢: ٣٨٣ ـ ٣٨٤. وفي المصدرين فسّرت المؤتفكات بأهل البصرة والخاطئة بالحميراء.

(٦) في «أ»: «انقلبت ...». وفي «ج»: «انتقلت». والمثبت عن مصادر التخريج.

(٧) تأويل الآيات: ٦٨٩، ومجمع البحرين ٥: ٢٥٣، وشرح النهج لابن ميثم البحراني ضمن شرح المختار ١٣ و٩٩ من النهج.

(٨) الحاقة: ١٧.

(٩) عن مصادر التخريج.

(١٠) انظر تفسير القمي ٢: ٣٨٤، والكافي ١: ١٠٢/ الحديث ٦، وتأويل الآيات: ٦٩١، حيث روى

[سورة المعارج]

ثـمّ ذكـر حال عـدوّه، فـقال: ﴿ثُـمَّ فِـي سِـلْسِلَةٍ ذَرْعُـهَا سَـبْعُونَ ذِرَاعَـاً فَاسْلُكُوهُ﴾[1]، قال ابن عبّاس: صاحب السلسلة معاوية الذي حارب عليّاً وبغى عليه.[2]

ثمّ مدح شيعته، فـقال: ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ﴾[3]، قـال أبـوالحسـن عليه السلام: هـم والله شيعتنا، فقيل: ﴿وَأَصْحَابُ ٱلْيَمِينِ﴾[4]؟ فقال: هم والله شيعتنا.[5]

[سورة الجن]

ثـمّ جـعله وعـترته المسـاجد، (فـقال: ﴿وَأَنَّ ٱلْـمَسَاجِدَ)[6] لِلهِ﴾[7]، قـال

➲ رواية عن الباقر عليه السلام في ذلك، ثمّ نـقل عـن اعـتقادات الصـدوق، قـال: هكـذا روي بـالأسانيد الصحيحة عن الأئمّة عليهم السلام. وراجع تفسير الآية ٧ من سورة غافر ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ في تأويل الآيات: ٥١٧.

(١) الحاقة: ٣٢.

(٢) رواه الكليني في الكافي ٤: ٢٤٤/الحديث ١ عن الصـادق عليه السلام. وانـظر تـفسير القـمي ٢: ٣٨٤، وتأويل الآيات: ٦٩٣ ـ ٦٩٤. وقد مرّ تخريجها عند الآية ٢٥ من سورة الحاقة ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾.

(٣) المعارج: ٢٢.

(٤) الواقعة: ٢٧.

(٥) انظر تأويل الآيات: ٦٩٩ نقلاً عن الصدوق بسنده عن أبي الحسـن الماضي عليه السلام.

(٦) ليست في «أ».

(٧) الجن: ١٨.

ابن عبّاس: نحن المساجد.(١)

[سورة المدّثّر]

ثمّ جعله التذكرة، فقال: ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾(٢)، قال ابن عبّاس: التذكرة ولاية أميرالمؤمنين.(٣)

ثمّ جعل رسوله التقوى ووليّه المغفرة، فقال: ﴿ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾.(٤)

ثمّ جعل ولايته الإيمان وتمام الإيمان، فقال: ﴿ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾.(٥)

ثمّ ذكر حكاية أعدائه عن أنفسهم وهم في النار، فقال: ﴿ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴾(٦) يعني لم نكن نوالي وصيّ محمّد بعده ولم نصلّ عليه.(٧)

---

(١) رواه عن الرضا عليه السلام القمي في تفسيره ٢: ٣٩٠، وشرف الدين الحسيني في تأويل الآيات: ٧٠٥، والكليني في الكافي ١: ٣٥٢/ الحديث ٦٥، وابن شهرآشوب ٤: ٤١٠ عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن [الماضي] عليه السلام. ورواه في تأويل الآيات أيضاً: ٧٠٥ عن الكاظم عليه السلام عن الصادق عليه السلام.

(٢) المدّثّر: ٤٩.

(٣) انظر تأويل الآيات: ٧١٣، والكافي ١: ٣٦٠/ الحديث ٩١، وتفسير القمي ٢: ٣٩٨ ـ ٣٩٩.

(٤) المدّثّر: ٥٦.

انظر تأويل الآيات: ٧١٣ ـ ٧١٤.

(٥) المدّثّر: ٣١.

انظر الكافي ١: ٣٦٠/ الحديث ٩١، وتأويل الآيات: ٧١١.

(٦) المدّثّر: ٤٣.

(٧) انظر الكافي ١: ٣٦٠/ الحديث ٩١، وتأويل الآيات: ٧١٥، وتفسير القمي ٢: ٣٩٥، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٥٨.

[سورة الإنسان]

ثمّ وَصَفَ كرامة شيعته من الله، فقال: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾[١]، قال ابن عبّاس: شراب ليس فيه[٢] حدث، بل هو عرق يرشح منه رائحة المسك.[٣]

[سورة المرسلات]

ثمّ ذكر أعداءه، فقال: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ * كَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾[٤]، قال ابن عبّاس: «الأوّلين» فرعون وهامان، و«الآخرين» يغوث ويعوق ونسرا[٥] ﴿كَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾[٦] بأمر عليّ والأئمّة من بعده.[٧]

---

(١) الإنسان: ٢١. (٢) في «ج»: له.

(٣) انظر تأويل الآيات: ٧٢٠ ـ ٧٢١.

ونزول هذه السورة في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاريتهم فضّة فهو ممّا رواه العامّ والخاص، انظر مَثَلاً مجمع البيان ١٠: ٤٠٤، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٤٢٤، قال «وروى أبو صالح ومجاهد والضحّاك، والحسن، وعطاء، وقتادة، ومقاتل، والليث، وابن عبّاس، وابن مسعود، وابن جبير، وعمرو بن شعيب، والحسن بن مهران، والنقّاش، والقشيري، والثعلبي، والواحدي في تفاسيرهم، وصاحب أسباب النزول، والخطيب المكي في الأربعين، وأبوبكر الشيرازي في نزول القرآن في أميرالمؤمنين عليه السلام، والأشنهي في اعتقاد أهل السنّة، وأبوبكر محمّد بن أحمد بن الفضل النحوي في العروس في الزهد، وروى أهل البيت عليهم السلام عن الأصبغ بن نباتة وغيره عن الباقر ...» وساق قصّة نزول هذه السورة المباركة.

(٤) المرسلات: ١٦ ـ ١٨.

(٥) «الأولين» الأوّل والثاني، و«الآخرين» الثالث والرابع والخامس. كما في رواية تأويل الآيات.

(٦) المرسلات: ١٨ ـ ١٩.

(٧) انظر تأويل الآيات: ٧٢٩ ـ ٧٣٠ عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، والكافي ١: ٣٦١/الحديث ٩١ عن الرضا عليه السلام.

ثمّ قال: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴾[١]، قال: بطن[٢] القرآن ومعناه «إذا قيل للنصّاب: تولّوا عليّاً، لا يعتقدون ولايته»[٣]. قال أميرالمؤمنين: أنا النبأ العظيم، أنا الذي عرض فضلي على الأمم الماضية باختلاف ألسنتها، وإنّ ولايتي المسؤول عنها في القبور، وما يموت ميّت إلّا ويُسأل عن ولايتي في قبره في المشارق والمغارب.[٤]

ثمّ جعل عذاب أعدائه إليه، فقال[٥]: ﴿ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ﴾[٦]، قال: يردُّ إلى أميرالمؤمنين فيعذّبه العذاب الأليم؛ لأنّ أمر الجنّة والنار إليه، ومعنى ربّه أنّه مولاه، لأنّ عليّاً يوم القيامة هو وليّ الثواب والعقاب ولايةً من ربّ الأرباب، لأنّه الحاكم في الدنيا والآخرة.[٧]

[سورة النازعات]

ثمّ جعل في القرآن أسماءً مضمرة، فقال: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴾[٨]، قال: الراجفة الحسين بن عليّ ﴿ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴾[٩] عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال:

---

(١) المرسلات: ٤٨. (٢) في «ج»: قال هي بطن.

(٣) انظر تأويل الآيات: ٧٣٢ عن الباقر عليه السلام، وتفسير القمي ٢: ٤٠١.

(٤) انظر هذا الكلام عنه عليه السلام، مفرّقاً في مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٦ ـ ٩٧، وتأويل الآيات: ٧٣٤، وتفسير القمي ٢: ٤٠١. وانظر قوله تعالى ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾.

(٥) ليست في «ج».

(٦) الكهف: ٨٧.

(٧) انظر تأويل الآيات: ٧٣٦ في تأويل الآية ٤٠ من سورة النبأ. وكنز الفوائد: ٣٦٩.

(٨) النازعات: ٦.

(٩) النازعات: ٧.

وعسكر الحسين يومئذ خمسة وسبعون ألفاً.(١)

[سورة عبس]

ثمّ جعله وعترته ولاة يوم الدين، فقال: ﴿ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾(٢)، قال ابن عبّاس: ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ﴾(٣) يعني القرآن ﴿ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ قال: السفرة الأئمّة الطاهرون؛ لأنّهم السفرة بين الله وعباده ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾، قال: مطيعون لأمره.(٤)

[سورة التكوير]

ثمّ جعل الناس مسؤولين عن مودّتهم، فقال في علوّ مقامهم: ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾(٥)، قال أبو عبدالله عليه السلام: والمَوَدَّة ـ بفتح الميم والواو والدال ـ مودّتنا أهل البيت، يُسأل قاطعها بأيّ ذنب قتلت(٦). وقيل: عن قتل

---

(١) انظر تأويل الآيات: ٧٣٧، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٢٢.

(٢) عبس: ١٣ ـ ١٦.

(٣) عبس: ١٢.

(٤) انظر تأويل الآيات: ٧٣٩، وتفسير القمي ٢: ٤٠٥.

(٥) التكوير: ٨ ـ ٩.

(٦) انظر هذه القراءة وهذا التفسير عن أميرالمؤمنين والباقر والصادق عليهم السلام وابن عبّاس، في مجمع البيان ١٠: ٢٧٤، والكافي ١: ٢٣٣/ الحديث ٣، وتفسير القمي ٢: ٤٠٧، وتأويل الآيات: ٧٤١ ـ ٧٤٢ بعدّة أسانيد.

الحسين عليه السلام[١]، قيل: إنّ موسى ناجى ربّه فقال: ربّ إنّ هارون مات فاغفر له، فقال له[٢] الله[٣] تعالى: يا موسى لو سألتني في[٤] الأوّلين والآخرين أجبت سؤالك عدا قاتل الحسين[٥] فإنّه[٦] في تابوت من نار عليه عذاب مثل عذاب[٧] أهل الدنيا، وله ريح يتعوّذ منه أهل النار.[٨]

[سورة الإنفطار]

ثمّ جعل ولايته الدين، فقال: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾[٩]، قال ابن عبّاس: أي بالولاية.[١٠]

[سورة المطففين]

ثمّ وصف كتاب أوليائه، فقال: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾[١١] و﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾[١٢]، قال ابن عبّاس: السجين أسفل[١٣] أسفل سبع أرضين[١٤]، وقال: سجّين كتاب بالشرّ مرقوم وببغض آل محمّد مختوم.[١٥]

---

(١) انظر كامل الزيارات: ١٣٤/الباب ١٨ ـ الحديث ٣، وتأويل الآيات: ٧٤٢.

(٢) ليست في «أ». (٣) ليست في «ج». (٤) في «أ»: لو سألتني عن ما في.

(٥) انظر عيون أخبار الرضا ٢: ٤٧/الباب ٣١ ـ الحديث ١٧٩.

(٦ و٧) ليست في «ج».

(٨) انظر عيون أخبار الرضا ٢: ٤٦/الباب ٣١ ـ الحديث ١٧٨.

(٩) الانفطار: ٩.

(١٠) انظر تأويل الآيات: ٧٤٦، وتفسير القمي ٢: ٤٠٩.

(١١) المطففين: ١٨. (١٢) المطففين: ٧.

(١٣) قوله «السجين أسفل» ليس في «ج».

(١٤) روي هذا عن عبدالله بن العبّاس، كما روي عن البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه وآله. انظر تأويل الآيات: ٧٥١.

(١٥) انظر تأويل الآيات: ٧٥١.

ثمّ قال: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴾[١] بالخير وبحبّ آل محمّد مختوم[٢]، ﴿ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾[٣]، قال: هو أفضل شراب أهل الجنّة[٤]، وقال رسول الله ﷺ: نحن في الدرجات[٥] العلى في العلّيين، وشيعتنا معنا[٦] منازلهم مقابل منازلنا، ولهم الأمن والعافية في الدنيا وعند الموت، وإنّ شيعتنا ليموتون على قدر حبّهم لنا حتّى تخرج روحهم[٧] كشراب أحدكم الماء في يوم صائف.[٨]

[سورة الفجر]

ثمّ سمّاه وذرّيّته بأسماء شريفة، فقال في سورة الفجر[٩] ﴿ وَٱلْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾[١٠]، قال أبو عبدالله ﷺ: ﴿ ٱلفَجْر ﴾ القائم ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ الأئمّة من الحسن إلى الحسن[١١] ﴿ وَٱلشَّفْعِ ﴾[١٢] عليّ وفاطمة[١٣]، ﴿ وَٱلْوَتْرِ ﴾ هو الله سبحانه.[١٤]

---

(١) المطففين: ١٩ ـ ٢٠.
(٢) انظر تأويل الآيات: ٧٥٠.
(٣) المطففين: ٢٧.
(٤) انظر تأويل الآيات: ٧٥٣.
(٥) في «أ»: نحن في الدنيا العلى في العليين. وفي «ج»: نحن في الدنيا العليين. والمثبت عن «أ» بتعديل متنها عن تأويل الآيات.
(٦) في «ج»: وشيعتنا العليّون منازلهم.
(٧) في «أ»: روحه.
(٨) انظر تأويل الآيات: ٧٥٢.
(٩) قوله «في سورة الفجر» ليس في «ج».
(١٠) الفجر: ١ ـ ٢.
(١١) في النسختين: «من الحسن والحسين». والمثبت عن المصدر، أي من الحسن المجتبى ﷺ إلى الحسن العسكري ﷺ.
(١٢) الفجر: ٣.
(١٣) في النسختين: «والشفع علي والوتر فاطمة والوتر هو الله سبحانه».
(١٤) تأويل الآيات: ٧٦٦.

[سورة البلد]

ثمّ قال: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴾[١]، قال: العينان رسول الله ﴿ وَلِسَانًا ﴾[٢] قال: اللسان أميرالمؤمنين [﴿ وَشَفَتَيْنِ ﴾ يعني الحسن والحسين][٣] ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾[٤]، قال: ولايتنا والبراءة من أعدائنا.[٥]

ثمّ قال: ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾[٦]، قال: نحن العقبة، والناس كلّهم عبيد النار إلّا من دخل في ولايتنا، فمن[٧] كان من أهل الولاية فإنّه يفكّ رقبته ويصير حرّاً.[٨]

[سورة الشمس]

ثمّ ذكرهُ في سورة الشمس، فقال: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾[٩] [الشمس أميرالمؤمنين، وضحاها] هو القائم ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾[١٠] الحسن والحسين

---

(١) البلد: ٨. (٢) البلد: ٩.

(٣) عن مصدري التخريج.

(٤) البلد: ١٠.

(٥) تفسير القمي ٢: ٤٢٣، وتأويل الآيات: ٧٧٢.

(٦) البلد: ١١.

(٧) في «أ»: «والناس كلّهم عبيد النار إلّا من دخل في ولايتنا والناس كلّهم عند العقبة عبيد النار، فمن كان من أهل الولاية ...» ومثله في «ج» لكن فيه «من دخل في ولايتنا والعقبة ولايتنا والناس كلّهم» ... ويظهر أنّ فيهما تكراراً فحذفناه.

(٨) انظر تأويل الآيات: ٧٧٢ ـ ٧٧٥ وفيه أربعة أحاديث في ذلك، والكافي ١: ٣٤٩/ الحديث ٤٩، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٧٧ ـ ١٧٨ وفيه أربعة أحاديث عن النبي ﷺ والباقر والصادق عليهما السلام، وفضائل الشيعة: ٢٩٧/ الحديث ١٩.

(٩) الشمس: ١.

(١٠) الشمس: ٢.

﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴾[١] خروج القائم ﴿ وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾[٢] غندر ودولته ﴿ وَٱلسَّماءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾[٣] [هو] محمّد يسمو إليه الخلق في العلم ﴿ وَٱلأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴾[٤] الأرض الشيعة ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾[٥] قال: هو المؤمن المستور ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾[٦] عرّفه الحقّ من الباطل ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴾[٧] قال: رهط من الشيعة، وهم الزيديّة، [﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ] نَاقَةَ ٱللهِ وَسُقْيَاهَا ﴾[٨] أميرالمؤمنين والأئمّة من بعده [﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾][٩] يعني كذّبوا محمّداً في تعظيم عليّ وتقديمه ﴿ فَعَقَرُوهَا ﴾ قتلوا رسول الله والأئمّة من بعده.[١٠]

[سورة الليل]

ثمّ ذكر خلاف الناس بعد الرسول، فقال: ﴿ وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾[١١] وهي دولة

---

(١) الشمس: ٣.
(٢) الشمس: ٤.
(٣) الشمس: ٥.
(٤) الشمس: ٦.
(٥) الشمس: ٧.
(٦) الشمس: ٨.
(٧) الشمس: ١١.
(٨) الشمس: ١٣.
(٩) الشمس: ١٤.
(١٠) انظر تأويل الآيات: ٧٧٧ ـ ٧٧٨ رواية عن الصادق عليه السلام. ومابين المعقوفتين عنه.
(١١) الليل: ١.

إبليس إلى يوم القيامة ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴾[١] صدق بالولاية، وقوله: ﴿ كَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٢] كذّب بالولاية ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ * وَإِنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ وَٱلأُولَىٰ * فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّىٰ ﴾[٣] قيام القائم إذا قام بالغضب، فإنّه يقتل من كلّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعين [﴿ لاَ يَصْلاَهَا إِلَّا ٱلأَشْقَى ﴾[٤]] والأشقى عدوّ آل محمّد[٥]، ولِعليّ الآخرة والأولى.[٦]

[سورة القدر]

ثمّ ذكر اسم فاطمة الزهراء الحوراء[٧]، فسمّاها ليلة القدر، وجعلها خيراً من ألف شهر[٨]، ثمّ قال: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ (فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾[٩] على آل محمّد ﴿ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ إلى يوم القيامة، تنزل فيها الأمور سنة بسنة من الغيب المكنون والسرّ المخزون، وآل محمّد الرواة بعد رسول الله ﷺ لعن الله من جحدهم، هم حجّة الله في أرضه، وخلفاؤه[١٠] على عباده، [قال الباقر عليه السلام][١١]: وأيم الله قد

---

(١) الليل: ٥ ـ ٦. (٢) الليل: ٩.

(٣) الليل: ١٢ ـ ١٤.

(٤) الليل: ١٥.

(٥) انظر هذا التأويل من جماع روايات تأويل الآيات: ٧٨٠ ـ ٧٨٢، وتفسير القمي ٢: ٤٢٥ ـ ٤٢٦.

(٦) تقدّم تخريج ذلك في الآية ١٣ من سورة الليل ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ وَٱلأُولَىٰ ﴾.

(٧) ليست في «ج».

(٨) انظر تأويل الآيات: ٧٩١ حيث نقل ذلك برواية عن محمّد بن جمهور، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن حمران، عن الصادق عليه السلام، قال ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ يعني فاطمة عليها السلام.

(٩) القدر: ٤.

(١٠) في النسخة: وخليفته.

(١١) زيادة يقتضيها الكلام، أخذاً عن المصدر الأوّل من مصادر التخريج.

نزلت الملائكة والروح)[1] على آدم، ثمّ على مَن بعده مِن الأنبياء، ومن بعده لوصيّه هكذا إلى محمّد ﷺ، ونحن المحدّثون بعد محمّد تحدّثنا الملائكة، ونحن خلفاؤه والولاة بعده، ومن جحد ذلك فقد كفر وردّ[2] على الله، أمّا علمنا فظاهر، وأمّا أجلنا الذي نظهر فيه حتّى لا يكون بين الناس خلاف فإنّ له أجلاً من [ممرّ] الليالي والأيّام.[3]

[سورة البيّنة]

ثمّ قال: ﴿وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا ٱلزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾[4]، قال أبوعبدالله عليه السلام: نحن الصلاة والصيام والزكاة في كتاب الله[5]، ودين القيّمة فاطمة عليها السلام[6]، [و] خير البريّة عليّ وشيعته.[7]

---

(١) ليست في «ج». (٢) في «ج»: فقد ردّ.

(٣) انظر الروايه بتفصيل في الكافي ١: ١٩٤/ الحديث ٧. وانظر زيادة في ذلك الكافي ١: ١٨٧ ـ ١٨٨/ الحديث ١، و١٩٣/ الحديثين ٥ ـ ٦، و١٩٥ ـ ١٩٦/ الحديثين ٨ ـ ٩، ٣: ٤٨٥/ الحديث ١، وتأويل الآيات: ٧٩٠ ـ ٧٩٨، وتفسير القمي ٢: ٤٣١ ـ ٤٣٢، وبصائر الدرجات: ٤٨٤/ الباب ١٩ من الجزء التاسع ـ الحديث ٤. وانظر المشارق: ٢٦٠.

(٤) البيّنة: ٥.

(٥) تأويل الآيات: ٢١ ـ ٢٢، وكنز الفوائد: ٢ ـ ٣، كلاهما عن الطوسي بإسناده إلى الفضل بن شاذان، عن داود بن كثير، عن الصادق عليه السلام. (٦) تأويل الآيات: ٨٠٠، عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٧) وهو قوله تعالى في الآية ٧ من سورة البيّنة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُولَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾. انظر كونها في علي عليه السلام وشيعته تأويل الآيات: ٨٠١ ـ ٨٠٤، وأمالي الطوسي: ٢٥١ ـ ٢٥٢/ المجلس ٩ ـ الحديث ٤٠، و٤٠٥ ـ ٤٠٦/ المجلس ١٤ ـ الحديث ٥٧، و٦٧١/ المجلس ٣٦ ـ الحديث ٢١، وروضه الواعظين: ١٠٥، ومناقب ابن شهرآشوب ٣: ٨٣ ـ ٨٤، وتفسير الحبري: ٣٢٨، والمحاسن: ١٧١، ومناقب الخوارزمي: ١٨٧. وقد مرّت بعض تخريجاتها وأنّ علياً وشيعته هم خير البريّة الذين يردون الحوض رواءً مرويّين.

وقيل: افتخر إسرافيل على جبرئيل فقال: أنا خير منك، فقال: بماذا؟ فقال: لأنّي من حملة العرش، وصاحب الصور والنفخة، وأنا أقرب الملائكة إلى حضرة ذي[١] الجلال، فقال له[٢] جبرئيل: أنا خير منك، قال: بماذا؟ قال: أنا[٣] أمين الله على وحيه، وأنا صاحب الخسوف والقرون، فاختصما إلى الله تعالى، فأوحى إليهما: أن اسكتا، فوعزّتي وجلالي لقد خلقتُ من هو خير منكما، فقالا: يا ربّ من هو، ونحن نورك؟! فأوحى الله إلى حجب العزّة: انكشفي، فانكشفت فإذا على ساق العرش مكتوب «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، وعليّ وليّ الله، وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله»، قال جبرئيل: يا ربّ بحقّهم عليك اجعلني خادمهم، فقال تعالى: فقد فعلتُ، فجبرئيل من أهل البيت وخادمهم.[٤]

فإذا عرفت ذلك فاستمسك بمودّتهم، فإنّها[٥] حبل الله المتين.

[سورة التكاثر]

ثمّ جعل حبّه النعيم[٦]، فقال: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[٧]، قال ابن عبّاس: النعيم ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٨]

(١ ـ ٣) ليست في «ج».

(٤) نقله في تأويل الآيات: ٨٠٣ ـ ٨٠٤ عن الصدوق بإسناده إلى أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وآله. وانظره في إرشاد القلوب ٢: ٢٩٥ ـ ٢٩٦، وعنه في البحار ١٦: ٣٦٤/ الحديث ٦٨.

(٥) في «ج»: فإنّهم.

(٦) في النسختين: «ثمّ جعل حبّة جنّة النعيم»، والمثبت بمقتضى معنى الآية الكريمة.

(٧) التكاثر: ٨.

(٨) انظر تفسير القمي ٢: ٤٤٠، وتأويل الآيات: ٨١٥ ـ ٨١٧، وروضة الواعظين: ٥٤١، وأمالي الطوسي: ٢٧٢/ المجلس ١٠ ـ الحديث ٤٨، والكافي ٦: ٢٨٠/ الحديثين ٣ و٥، وعيون أخبار الرضا ٢: ١٢٧ ـ ١٢٨/ الباب ٣٥ ـ الحديث ٨، ومجمع البيان ١٠: ٤٣٣، ومناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٧٥، ٤: ٣٠٨. وقد مرّت عند تفسير سورة النبأ.

[سورة الإخلاص]

ثمّ جعله مقام[١] سورة الإخلاص، فقال له رسول الله ﷺ: من أحبّك بلسانه فله ثواب ثلث الأمّة، [ومن أحبّك بقلبه ولسانه فله ثواب ثُلُثي الأمّة]، ومن أحبّك بقلبه ويده ولسانه فله ثواب مثل ثواب هذه الأمّة.[٢]

وقال رجل من الأنصار وقد سأله: أَهَل النظر إلى عليّ عليه السلام عبادة؟ فقال: نعم، إذا نظرت إليه وأنت محبّ له، ولإمامته معتقد، فإنّ ذلك خير لك من أن كانت الدنيا ذهباً أحمر فأنفقتها في سبيل الله، ولتشفعنّ بعد ذلك في كلّ نفس نفيسة[٣].

وقال رجل: يا رسول الله أَمرْتنا[٤] أن نحبّ عليّاً، فهل ذلك فرض من الله علينا؟ قال: نعم، إنّ الله فرضه على أهل السماوات والأرض فرضاً ليس فيه رخصة، وإنّ الله جعل على أركان عرشه في[٥] كلّ ركن سبعين ألف ملك، ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلّا الدعاء لعليّ وشيعته ولعنة أعدائه، وحبُّ عليّ هو الإيمان، وبغضه هو الكفر، ومن ترك ولايته كان كافراً، ومن جحدها كان مشركاً.[٦]

---

(١) في «أ»: مقامه.

(٢) انظر عدّة روايات تدور في هذا المعنى في تأويل الآيات: ٨٢٣ ـ ٨٢٤. ومابين المعقوفتين بالمعنى عنه.

(٣) انظر الحديث مفصّلاً في أمالي الصدوق: ٢٩٦ ـ ٢٩٧/ المجلس ٥٨ ـ الحديث ١. وفيه اختصار مخلّ هنا، فإنّ النبيّ ﷺ أخبر أصحابه برجل من الأنصار يُقبل عليهم أنّه من أهل الجنّة، فلمّا جاء الأنصاري سألوه عمّا استحقّ به هذا الثواب فأخبرهم أنّه نظر إلى وجه أمير المؤمنين عليه السلام وأنّه كان قد سمع رسول الله ﷺ يقول: النظر إلى وجه عليّ عبادة، فقال رسول الله ﷺ: إي والله ... ثمّ نقل حديثاً مضمونه ما نقله الشيخ رجب البرسي رحمه الله.

(٤) في النسختين: أُمرنا. (٥) في «ج»: على.

(٦) هذا المنقول مقتطف مختصر ملفّق من روايتين في تأويل الآيات: ٨٢٩ ـ ٨٣٢، أولاهما عن كنز

ثمّ ذكر في سوره يَس ﴿ سَلَامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ﴾[١] ويخرج من تكسيرها «السيّد السلام إنّما هو محمّد»[٢]. وذكر بعض علماء الحروف أنّ سنين الهجرة إذا انتهى عددُها عددَ[٣] هذه الآية الشريفة خرج قائم آل محمّد ومحا الظُّلْمَ بعدله والظُّلْمَةَ بنوره.[٤]

ثمّ[٥] قال: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾[٦]، قال السدّي: الكتاب المبارك أميرالمؤمنين، وآياته عترته الطاهرون[٧].

ثمّ جعل ولايته حقّ[٨] اليقين، فقال: ﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾[٩]، قال ابن عبّاس: حقّ اليقين ولاية علي.[١٠]

➲ الفوائد للكراجكي عن سلمان الفارسي، وثانيتهما عن صاحب كتاب الواحدة علي بن محمّد بن جمهور بسنده عن أبي ذر الغفاري.

(١) يس: ٥٨.

(٢) انظر مشارق أنوار اليقين: ٢٢٢.

(٣) ليست في «ج».

(٤) لم يذكر هذا الوجه في المشارق.

(٥) إلى هنا ينتهي السقط من «ب».

(٦) ص: ٢٩.

(٧) انظر تفسير القمي ٢: ٢٣٤.

(٨) في «أ»: الحق.

(٩) الحاقة: ٥١.

(١٠) تقدّم تخريجها.

[تتمّة الكتاب]

(هذه تتمّة)[١] من أنوار الأسرار [لإمام][٢] الأبرار، ورشحة من قطرات[٣] زخّارِ عليّ الكرّار، التي[٤] مدحه بها[٥] المهيمن الجبّار، ومنحه بها واهب الأسرار[٦]، وهي بالنسبة إلى ماله من الآيات المحكمات ـ التي لا يعلمها إلّا الله والراسخون في العلم ـ نسبة العُشْر من القنطار، والقطمير من الدينار، ولكن إنّما جنيت من أثمار[٧] أسراره ما أمكنني قطفه[٨]، وأعانني الديّان عليه فأمكنني وصفه، ويسّر لي كشفه.

فصل

وأمّا مقامه عند الملائكة المقرّبين، فإنّ جبرئيل الأمين كان يركب معه إذا ركب، ويلزم ركابه ويسير معه إذا سار، ويخدم جنابه، ويقف إذا وقف، ويكبّر إذا كبّر، ويحمد إذا حمد[٩]، لأنّ الخادم يدين بطاعة المخدوم، وهو مع رفعته في السماء ـ وحمله الرسائل[١٠] إلى الرسل والأنبياء[١١] ـ فقير واقف على

---

(١) بدلها في نسختي «أ» «جـ» كلمة غير مقروءة.

(٢) من عندنا. (٣) في «أ»: قطار.

(٤) في «أ»: الذي.

(٥) في «أ»: مدحه به.

(٦) في «جـ»: الأبرار.

(٧) في «ب» «جـ»: ثمار.

(٨) في «ب»: قطعه.

(٩) في «ب»: ويحمل إذا حمل.

(١٠) في «أ» «جـ»: الرسالة.

(١١) قوله: «والأنبياء» ليس في «أ».

بابه[١] ثلاث ليال سائلاً، و[٢] من فضله مانحاً مسائلاً[٣]، فقال: ﴿ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً ﴾[٤]، فهذه فضائل سرّ الأسرار، وآية الجبّار، الذي ينفد عند[٥] عدد فضله رمل القفار، وورق الأشجار، وتيّار البحار؛ لأنّه إمام الأبرار، وحقيقة الأسرار، ووالد الأئمّة الأطهار، وقسيم الجنّة والنار، لسان[٦] النبوّة، وسنان الفتوّة[٧]، وحسام الرسالة، وبيان المقالة[٨]، ينبوع[٩] الحكمة، وباب الرحمة، ومعدن العلم[١٠]، مرّيخ الانتقام، وكيوان الرفعة والاحتشام، كاسر قناة الغواية، وسفينة النجاة والهداية[١١]، وصاحب الخلافة والولاية، من البداية إلى النهاية.

(آخر الأوصياء، عنصرهُ الزكي من أشرف آباء، وأخو المصطفى وأمّه الزكيّة من أشرف النساء)[١٢]، عالي الشرف والحسب[١٣]، و[١٤] طاهر الأصل والنسب[١٥]،

---

(١) في «ب»: واقف ببابه.

(٢) الواو ليست في «أ» «ج».

(٣) في «ب»: سائلاً.

(٤) الإنسان: ٨.

(٥) ليست في «ب».

(٦) في «أ» «ج»: ولسان.

(٧) في «ج»: القوة.

(٨) في «أ» «ج»: المقالات.

(٩) في «أ» «ج»: وينبوع.

(١٠) في «ب» «ج»: الحكمة.

(١١) في «أ»: والهداة.

(١٢) ليست في «ب».

(١٣) في «أ» «ج»: والنسب.

(١٤) الواو ليست في «ب».

(١٥) في «أ» «ج»: والنَّشَب.

وهاشمي الأم والأب، ولد في البيت[١] الحرام وشَـرَّفَه، ونكَّسَ عـنه[٢] الأصـنام ورفع شُرَفَه، المنتخب[٣] من الطينة الزكيّة، بعل فاطمة الرضيّة[٤]، (الإمام العادل في الرعيّة، الحاكم بالسويّة)[٥]، والد العـترة الزكـيّة الرضـيّة[٦]، ليث الحـروب، ومفرّج الكروب، الذي لم يفرّ من معركة قطّ، ولا ضرب بحسامه إلّا قـطّ، ولم يفلت من بأسه بطل، ولم يضرب بسيفه شجاعاً إلّا قتل، فارس السهل والجبل، وحليف البيض والأسل، وضرغام يوم الجحفل.[٧]

الوصي الرضي، الإمام[٨] الزكي، المخصوص من الربّ العليّ بالمقام العلي، قرّة العين، وأبو السبطين، وصاحب البيعتين، ومـصلّي القـبلتين، وفـارس بـدر وحنين، الضارب بالسيفين، سيّد[٩] الثقلين، الطاعن بالرمحين الطويلين، الراسخ القدمين بين العسكرين.

إمام الإنس والجِنّة، الذي حبّه من النار جُنّة، وولداه سيّدا شباب أهل الجنّة، الإمام المعصوم من الزلل، المنزّه من الخطايا والخطل في القول والعمل، (الذي

---

(١) في «ب»: بيته.

(٢) في «ب»: عبدة.

(٣) في «ب»: المنتجب.

(٤) في «ب»: الزكيّة.

(٥) ليست في «أ» «جـ».

(٦) ليست في «أ» «جـ».

(٧) في «ب»: الجمل. وفي «جـ»: الجفل.

(٨) في «أ»: والإمام.

(٩) ليست في «ب».

ولايته خير العمل).[١]

أبناؤه أشرف الناس أسماءً وألقاباً، وأشرف العالم أحساباً وأنساباً، وأحضرهم على الغيب جواباً، الذين سادوا الخلائق كهولاً وشباباً، فهم أوتاد الأرض وأطواد الأقطار، ونواميس العصر، وسادات[٢] أهل الدهر، ومشاهد أولاده ببلاد أعدائه مشرقة المصابيح، مزهرة[٣] التقديس والتسبيح، تخضع لها رقاب الجبّارين، وتسجد لها الملوك المتجبّرون، وليس في مشاهدهم رقص[٤] ولا نقص، إلّا إجابة الدعوات وتلاوة الآيات.

الإمام الذي هو قدوة[٥] العالم، وبه تشرّف بنو آدم، ففيه يختصمون، وعنه يُسألون، لأنّه سرّ خفيّ لا تدرك العقول معناه، وأمرٌ مخفي على من بغاه[٦]، ففي ولايته وقع الإشكال، وفيه اختلفت عقول الرجال.

صاحب الكلمات[٧] الذوقيّة، والإشارات الحقيقيّة، والولاية الإلهيّة، والأسرار الربّانيّة، والولاية المحمّديّة، والمرتبة العليّة، نوره متّصل بحضرة الجبروت، وهو وليُّ الحيِّ الذي لا يموت، صاحب المذهب والشرع السائغ المذهب[٨]، والمنهاج الذي ليس فيه اعوجاج.[٩]

أعلم الصحابة وأقرب القرابة، إمام له من[١٠] النسب الإخاء، ومن العلم لو كشف

---

(١) ليست في «أ» «ج».
(٢) في «ب» «ج»: وسادة.
(٣) في «أ» «ج»: من زهرة.
(٤) في «ب» «ج»: رفض.
(٥) في «أ» «ج»: فتنة.
(٦) في «أ»: تمعناه. وفي «ج»: وأمره مخفي على من تعنّاه.
(٧) في «ج»: الكمالات.
(٨) ليست في «ب». وفي «ج»: السابغ المهذّب.
(٩) في «ب» «ج»: والمنهاج الذي ليس له منهاج.
(١٠) في «أ»: في. وفي «ج»: إمام له النسب والأخاء.

الغطاء، أسد الله الغالب، وسيفه الضارب، وشهابه الثاقب، صاحب المناقب والمقانب[١]، رفيع الدرجات والمراتب، إمام أهل المشارق والمغارب.

خوّاض الغمرات، (وكاسر الرايات)[٢]، وكاشف الكربات، وحلّال المشكلات، وهزبر الغزوات، ودليل السماوات، الممدوح بالآيات[٣]، ومن حبّه حسنة لا تضرّ معها السيّئات، وبغضه سيّئة لا تنفع معها الحسنات.

أسد الله القاصم[٤]، ودرعه العاصم، ووليّه الحاكم، الذي لا[٥] تأخذه في الله لومة لائم، مفرّق الأحزاب، وصاحب المحراب، ووليّ الحساب، وأمّ الكتاب، ومن عنده علم الكتاب.

إمام[٦] يوم الغدير، وصاحب الخلافة الواجبة على الصغير والكبير، إمام لم تمدح البلغاء من الصحابة أحداً سواه، ولم يُشَرِّفوا[٧] الأقوال إلّا بذكراه، ولم يوجّهوا نهج الوسائل[٨] إلّا إليه، ولم يعوّلوا في المهمّات إلّا عليه، قاتل الكافرين والمشركين والناكثين والقاسطين والمارقين.

صاحب المعجزات، ومكلّم الأموات، ومخاطب ذئب الفلوات، قاتل الجبابرة، وحاكم الدنيا والآخرة، سيّد العرب، وموضع العجب، وصاحب الخطب، سيّد

---

(١) في «أ» «ج»: والنقائب.

(٢) ليست في «أ» «ج».

(٣) في «ب»: وممدوح الآيات.

(٤) في «ب»: القاضم. وهو من ألقاب أميرالمؤمنين عليه السلام.

(٥) في «أ» «ج»: لم.

(٦) في «ب»: وإمام.

(٧) في «أ» «ج»: تشرّف.

(٨) في «ب»: الرسائل.

الأوصياء، وشرف الأولياء، (ورائع الخطباء)[١]، صاحب النصّ، والإمام المختص، تاج[٢] السنّة، وإمام الشيعة[٣]، وربّ الغلاة.

الولي[٤] الكريم، والنبأ العظيم، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، إمام الأبرار، وحقيقة الأسرار، وضارب وجه اللّجين والنُّضار بيد الافتقار والاحتقار، صاحب اللواء والكوثر، وحاكم يوم المحشر، راية الهدى التي من تقدّمها ضلّ، ومن تأخّر عنها زلّ.

الإمام الناصح، والعمل الصالح، والطيب النافح، والمتجر الرابح، والميزان الراجح، والصراط الواضح، والشهاب اللائح، وليّ الرحمن، وسفير القرآن، ووجه الله[٥] الحاضر في كلّ مكان، فارس الإسلام، وأسد الزحام، ومكسّر الأصنام، وربيب البيت الحرام.

الوجه الرضي، والمنهل الروي، والصراط السوي، والجنب العلي، والمولى الولي، أبوالحسن عليّ.

هازم الأحزاب، وقاصم الأصلاب، وقاسم الأسلاب، وزاكي الأنساب، وداحي الباب، والأسد الوثّاب، وولي الحساب (يوم الحساب)[٦]، أبو تراب، وأمّ الكتاب، وروّاض الصعاب، وليث الغاب، وباب الحكمة وفصل الخطاب،

---

(١) ليست في «أ» «ج».

(٢) في «ب»: بتاج.

(٣) في «أ»: والإمام للشيعة.

(٤) في «ب» «ج»: الوجه.

(٥) لفظ الجلالة ساقط من «ب».

(٦) ليست في «ب».

المتقلّب في أطهر الأرحام وأطيب الأصلاب، خلاصة إبراهيم، وصفوة إسماعيل.

سرّ[١] الله الذي دعا به آدم فلبّاه، وافتخر به جبرائيل إذ أصبح خادمه ومولاه، وافتخر به ميكائيل فقال: من مثلي وقد قبّلتُ من عليّ فاه، وافتخر به إسرافيل إذ حرّك مهده الشريف[٢] وناغاه، (وافتخر به عزرائيل وقال)[٣]: من مثلي وقد أمرت أن أقبض روح عليّ[٤] بإذنه ورضاه، وافتخر به رضوان فقال: من مثلي وقد أُمِرت أن أزخرف الجنان لعليّ ومن والاه ويهواه[٥]، وافتخر به مالك فقال: من مثلي وقد أمرت أن أسعّر النيران[٦] لمن أبغض عليّاً وعاداه.[٧]

إمام تصدّق على السائل بقوته في طواه، وقال في حقّه النبي: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، إمام توسّل به كلّ نبيّ إلى الله، فمالك ورضوان في الحشر تابعان رضاه، الإمام الصوّام القوّام الحليم الأوّاه، صنو النبيّ ونفسه وفتاه، و[٨]باب حطّة الذنوب، وسفينة النجاة.

إمام له زهد المسيح وسؤدد الكليم، وشرف آدم وكرامة[٩] إبراهيم، خليٌّ من الطوارق، عارف بالحقائق، معروف بالسوابق، مخصوص باللواحق، فلّاقُ

---

(١) في «ب»: وسرّ.

(٢) ليست في «أ». وقوله «مهده الشريف» ساقط من «ج».

(٣) في «أ» «ج»: وقال عزرائيل.

(٤) في «ب»: أن أقبض أرواح شيعة علي. وفي «ج»: أرواح علي.

(٥) قوله «ويهواه» ليس في «ب».

(٦) في «ب»: النار. وهي ساقطة من «ج».

(٧) في «أ» «ج»: لمن أبغضه وعاداه.

(٨) الواو ليست في «أ» «ج».

(٩) في «ب»: وكرم.

المفارق، للحقّ لا يفارق، جواد البوارق، وعَدُوّ[١] المنافق، ولكلّ خير موافق، ولكلّ شرّ مفارق.

سماويّ الصدر، عالي القدر، نافذ الأمر، لابس أثواب الفخر، حاكم[٢] يوم الحشر، سيّد أهل الدهر، قدسيّ الجسد، بريء من الحسد، سرّ الواحد الأحد، أزهد من عبد وسجد، أوّل القوم إسلاماً، وأعلاهم مقاماً، وأفصحهم كلاماً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم حلماً، وأقدمهم سلماً.

فهو الذي فاق الآفاق بعلمه وشجاعته، (وجاوز السبع الطباق بزهده وقناعته)[٣]، فإن عدّ السابقون في الدين فهو الأوّل والأسبق[٤]، وفي القرابة أقرب القرباء، فهو[٥] الأولى بالنبي وأحقّ، و[٦] في العلم والصدق فهو الأعلم والأصدق، وفي (الحلم و)[٧] الحكم فهو الحاكم المطلق، وفي الجهاد فهو الذي أباد جيش المارقين[٨] وفرّق، وخرق صفوف[٩] الكافرين بسنان عزمه ومزّق، وفي الكرم والوفاء فهو الذي بذل[١٠] نفسه في سبيل الله وأنفق، وفي الجود والسخاء فهو الذي جاد في الصلاة وتصدّق، وفي الزهد فهو الأوّاه[١١] الذي كبّ الدنيا لوجهها وطلّق،

---

(١) في «ب»: للعدوّ المنافق.

(٢) ليست في «جـ». (٣) ليست في «ب».

(٤) في «ب»: فهو الأولى والأنسب والأسبق. وفي «جـ»: فهو الأولى والأسبق.

(٥) في «ب» «جـ»: وفي القرابة والقربى فهو.

(٦) الواو ليست في «ب» «جـ». (٧) ليست في «ب».

(٨) في «ب»: المنافقين.

(٩) في «ب»: صنوف.

(١٠) في «أ»: أبلى. وفي «جـ»: ابتلى.

(١١) في «جـ»: فهو الآيات.

صاحب بدر وأحد وحنين والخندق.

فهُو أبوالحسن، القليل الوسن، الذي لم يسجد لوثن، نقيّ الحركات، شديد العطفات[١]، زائد الحسنات، بريء من السيّئات، عالي الدرجات، خير البشر، من أبى فقد كفر، واسطة قلادة الفتوّة[٢]، ونقطة دائرة المروّة، حصن الله الحصين، وكهفه الأمين، وميزان يوم الدين.

المنقول عنه الأصول والفروع، والمشهور والمشروع[٣]، فأهل القرآن عنه يأخذون، وإليه يرجعون. وأمّا فقهاء الأمصار فإنّهم يسندون روايتهم إليه، ويعوّلون في حلّ المشكلات عليه. وأمّا الفصاحة والبلاغة فهو الذي فرضها وسنّها، وعنه ظهرت أفانينها وقوانينها. وأمّا المواعظ فليس لأحد من الأقوال النافعة، (مثل قوله)[٤] كقوله ﷺ[٥]: (من يزرع العدوان يحصد الخسران، نيل الأخطار في ركوب الأخطار)[٦]. (وأمّا النحو فهو واضعه)[٧]. وأمّا الفلسفة فهُو العالم بحقائقها، و[٨] الناطق بدقائقها. وأمّا العلم السماويّ فهو أنيس المسبحات، (ودليل السماوات)[٩]. (وأمّا الطبّ، فهو الأكثر حظّاً في علمه، ولقد جمعه في

---

(١) في «ب»: القطعات.

(٢) في «أ»: النبوّة.

(٣) في «أ»: والشهور والشروع. وفي «ج»: والمشهور والشروع.

(٤) ليست في «ب».

(٥) في «أ»: «فمن قوله» بدل «كقوله». وهي مرتبكة في «ج» حيث حرفت عمّا في «أ».

(٦) ليست في «ب».

(٧) ليست في «أ» «ج».

(٨) الواو ليست في «أ» «ج».

(٩) ليست في «أ» «ج».

كلمتين، فقال: الداء من الامتلاء والدواء من الاحتماء، فمن تمسّك بهذين استغنى عن الأطباء)[١]. وأمّا علم النجوم فهو العالم (بحقائق علم)[٢] النجوم، الناطق بالقدر المحتوم. وأمّا علم الحساب فعنه[٣] ظهرت آحاده (ومجموعه، وعلى أسراره الصادرة عنه اجتمعت جموعه، وهو الناطق منه بجذر العشرة).[٤] وأمّا علم الكيمياء فهو العالم بظاهره وباطنه، المخبر بظاعنه وقاطنه. (وأمّا علم الصوفيّة فعليه يعوّل عامّتهم، وإليه ترجع خرقتهم، وكان البسطامي بايزيد أعلاهم مقاماً، وكان سقّاءً على باب جعفر الصادق عليه السلام، ومعروف الكرخي أسلم على يد موسى الكاظم عليه السلام وكان بوّاباً على باب داره)[٥]. فهذا[٦] أميرالمؤمنين، وإمام المتّقين (ويعسوب الدين، وعين اليقين)[٧] وديّان الدين، (وأسد الله في الأرضين).[٨]

---

(١) بدلها في «ب»: وأمّا الأطبّاء فإليه يرجعون.

(٢) بدلها في «أ» «جـ»: بعلم.

(٣) في «أ» «جـ»: «فعنده». وفي «ب»: «فهو عنه». والمثبت مختارٌ منهما.

(٤) ليست في «ب».

(٥) ليست في «ب».

(٦) في «ب»: فهو.

(٧) ليست في «أ» «جـ».

(٨) ليست في «أ» «جـ».

(فصل في بيان علمه)[١]

وأمّا (علمه و)[٢] شجاعته، وزهده وقناعته، وحكمته[٣] وعبادته، وجوده وهيبته، وورعه وعفّته، وشرفه وأرومته، وعزمه وهمّته، وبأسه وسطوته، وإقدامه وقوّته، وضرباته في الحروب وصولته[٤]، وكلامه وبلاغته، ووعظه وحكمته، ونطقه وفصاحته، وصلاته وأدعيته، ومواساته وصدقته، وحفظه للدين وحمايته، وذبّه عن الإسلام ونصرته، وحقّه العظيم وحقيقته، وقربه إلى الله ورفعته، ومكانه عند الله ومنزلته، وعلوّه في السماوات وعظمته.

أشبه الخلق بإسرافيل رفعةً، وبجبرائيل عظمةً، وبآدم عظماً[٥]، وبنوح حكماً، وبهود علماً، وبصالح عَزماً، وبإسماعيل صبراً، وبإبراهيم كرماً، وبالكليم شجاعةً، وبالمسيح زهداً، وبسليمان ملكاً، وبمحمّد خَلْقاً وخُلقاً وسؤدداً وفخراً.

سيّد الأوصياء، ووصيّ سيّد الأنبياء، مضمّخ الأبطال بالدماء، مطلع شهب الأسنّة في سماء الهيجاء، سادُّ أبواب النفاق، وشقّاق[٦] جماجم أهل الشقاق.

سيّد العرب، وموضع العجب، أعلى من فوق الغبراء، وأشرف من فوق أديم[٧] السماء، عظيم الصفات والأسماء.

---

(١) ليست في «ب».

(٢) ليست في «ب».

(٣) في «ب»: وحلمه.

(٤) في «أ»: وصولاته.

(٥) في «أ»: عظةً.

(٦) في «ب»: وشاقّ.

(٧) في «ب»: أدين.

بحر العلوم الذي تستمدّ الجداول من تَيّار[١] فضائله، وتزهر رياض التوحيد من طيب رسائله، وتهتدي إلى الله بواضح دلائله.

باب الهدى، وبحر الندى، وكهف النهى، وإمام الورى، (وقطب الدعوى)[٢]، وملاذ التقوى[٣]، والعروة الوثقى، ومولى كلّ من له[٤] رسول الله مولى[٥]، أكرم من ارتدى، وأفضل من راح واغتدى، وأطيب من صام وصلّى، الذي دعاه رسول الله فلبّى، وسيفه عن[٦] العدوّ ما نبا، (وجوادُ جوده)[٧] يوماً[٨] ما كبا[٩].

إمام الحقّ بالحقّ من الحقّ، الذي تدرّع الشجاعة بالزهد عتق[١٠]، قاتل الوليد ببدر وعمرٍو بالخندق، الذي فَرَّقَ من صناديد الحروب ما فَرّق، وغرّق في لجّة سيفه من أسود الغاب ما غَرّق، حتّى استوسق[١١] الإسلام واتسق، واخضرّ عود الإيمان وأورق، فهو في التوراة اسميّا، وفي الإنجيل أليّا[١٢]، وعند العرب عليّا،

---

(١) في «ب»: بحار.
(٢) ليست في «أ» «جـ».
(٣) في «ب»: وملاذ أهل التقى.
(٤) ليست في «أ».
(٥) في «أ»: مولاه.
(٦) في «ب»: على.
(٧) في «أ»: وجواده.
(٨) ليست في «ب» «جـ».
(٩) إلى هنا ينتهي ما في نسخة «ب»، وبعده: «والحمد لله ربّ العالمين، قد فرغت من تتميم هذه الرسالة الشريفة بعون الله وحسن توفيقه، في يوم الأحد ثاني وعشرين شهر جمادى الثاني سنة مائة وسبعة عشر بعد الألف من الهجرة النبويّة المحمّديّة، وأنا الفقير المحتاج إلى ربّه الغني، ابن محمّد شفيع محمّد جعفر الحسيني، غفر الله ذنوبها [كذا] مع جميع المؤمنين وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين».
(١٠) كذا في النسختين.
(١١) في «أ»: استوثق.
(١٢) في «جـ»: فهو في التوراة آليّا وفي الإنجيل ايليا.

وحيدر الكواكب الأزهر، صاحب حمّ وراية خيبر، ساقي ورّاد[١] الكوثر في يوم العطش الأكبر.

يا أيُّها الدُّرُّ[٢] بل يا فتنةَ البشرِ ... يا غايةَ الدهرِ بل يا مُنتهى القَدَرِ
يا من إليه إشاراتُ العقول ومَن ... فيه الألبابُ تحتَ العجزِ والحصرِ[٣]
هيِّمتَ أفكارَ ذي الأفكارِ حين رأوا ... آياتِ شأنكِ في الآياتِ والعُصُرِ[٤]

[ما اختصّ بالإمام الباقر عليه السلام]

وأمّا ما اختصّ بالإمام محمّد الباقر[٥] عليه السلام، أنّه قال حمزة بن محمّد[٦] الطيّار، [عن أبيه محمّد][٧]: أتيت أباجعفر عليه السلام فاستأذنت للدخول عليه فلم يأذن لي وأذن لغيري، فرجعت أفكّر وأقول: إلى من؟ إلى المرجئة تقول كذا، أم إلى القدريّة تقول كذا، أو الزيديّة تقول كذا، أو الحروريّة تقول كذا، فأُفْسِدُ عليهم قولهم، أنا أفكّر في هذا حتّى نادى منادٍ وإذا الباب يدقّ، فقلت: من هذا؟ قال: رسول أبي جعفر، (فخرجت إليه فقال: أجب أبا جعفر)[٨] فأخذتُ ثيابي عَلَيَّ فمضيت إليه، فلمّا دخلت عليه عليه السلام قال: يا محمّد[٩]، لا إلى المرجئة ولا إلى القدريّة ولا إلى الزيديّة ولا إلى الحروريّة، ولكن إلينا، وإنّما حجبتك لكذا وكذا، فقبلت وقلت[١٠] [به].[١١]

---

(١) في «ج»: وارد. (٢) في النسختين: الدهر. والمثبت عن الغدير.
(٣) في النسختين: والخطر. والمثبت عن الغدير. (٤) الشعر للحافظ رجب البرسي رحمه الله.
(٥) هكذا في النسختين، ويبدو أنّ ما يختصّ بالحسن والحسين والسجّاد عليهم السلام ساقط منهما.
(٦) ليست في «أ». (٧) عن المصدر. (٨) ليست في «أ».
(٩) في النسختين: «يابن محمّد»، والمثبت عن المصدر.
(١٠) في «أ»: وإنّما حاجتك كذا، وكذا فعلتَ وقلتَ. ومثله في «ج» لكن فيها «وإنّما حجّتك». والمثبت عن المصدر.
(١١) رجال الكشي ٢: ٦٣٧ ـ ٦٣٨، وعنه في مدينة المعاجز ٣: ٢١٩ ـ ٢٢٠.

ومنها: أنّه قال أبو بصير: كنت مع الباقر عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدين نتحدّث[١]، إذ بعليّ بن الحسين عليه السلام قد مات، فأُدخِل المنصور وداود بن سليمان ـ قبل إفضاء الملك إلى ولد العبّاس ـ وما قعد إلّا داود إلى الباقر عليه السلام، فقال: وما منع الدوانيقي أن يأتي؟ قال: فيه حصا[٢]، فقال الباقر عليه السلام: فما تذهب الأيّام حتّى يلي أمر هذه الأمّة فيطأ أعناق الرجال شرقها وغربها، ويطول عمره فيها حتّى يجمع من[٣] كنوز الأموال ما لم يجتمع لأحد قبله. فقام داود وأخبر الدوانيقي، [فجاء] فقال: ما منعني الجلوسَ إليك إلّا لإجلالك، فما الذي أخبرني داود؟! قال: هو كائن، [قال]: وملكنا قبل ملككم؟ قال: نعم، قال[٤]: فإنّه[٥] يملك واحد من أولادي بعدي؟ قال: نعم، قال[٦]: فمدّة بني أميّة أطول أم مدّتنا؟ فقال: مدّتكم أطول، وليقلبنّ هذا الملكَ صبيانكم وليلعبُنّ فيه كما يلعب بالكرة، فكان الأمر كذلك.[٧]

[ما اختصّ بالإمام الصادق عليه السلام]

وأمّا ما اختصّ بالإمام أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، فأمور:

منها: أنّه أخبر عبدالله بن يحيى الكاهلي بأنْ سيلقاه السبع، وقال له: إذا لقيته فاقرأ في وجهه آية الكرسي، وقل: «عزمت عليك[٨] بعزيمة الله وعزيمة محمّد[٩] صلى الله عليه وآله وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة أميرالمؤمنين من بعده» فإنّه ينصرف عنك، فلمّا وصل عبدالله بن يحيى الكاهلي الكوفة خرج مع ابن عمّ له إلى القرية فإذا أسد

---

(١) في «أ»: يتحدّثان. وفي «ج»: قاعداً أحدث أن مات علي بن الحسين إذ دخل المنصور.
(٢) كذا رسمت في النسخة «أ». وفي «ج»: حصاة. (٣) ليست في «أ».
(٤) ليست في «أ». (٥) ليست في «ج». (٦) ليست في «ج».
(٧) انظر الكافي ٨: ٢١٠ ـ ٢١٢ بتفصيل ورواية أتم، وعنه في مدينة المعاجز ٣: ٢١٨ ـ ٢١٩.
(٨) ليست في «أ». (٩) قوله «وعزيمة محمّد» ليس في «ج».

اعترضهما، فقرأ عليه ما أمره الإمام عليه السلام فانصرف عنهما، فلمّا مشى عبدالله إلى أبي عبدالله عليه السلام في القابلِ في المدينة أخبره بالخبر وما كان فيه، فقال له: يا عبدالله أنا والله صرفته عنكما وكنتما في البادية بشاطئ النهروان.(١)

ومنها: أنّه قال لداود بن عليّ بن عبدالله العبّاس لمّا قَتَلَ المعلّى بن خنيس مولاه وأخذ ماله: لأدعونّ عليك، فقال: أتهددني بدعائك؟! كالمستهزئ، فدعا عليه فمات(٢). وهذا نوع من المباهلة.

ومنها: أنّه كان إذا(٣) رأى محمّد بن عبدالله بن الحسن يقول: إنّ الناس يقولون فيه، وإنّه لَمقتولٌ، فقتل.(٤)

ومنها: أنّه قال عليه السلام لأبي بصير لمّا دخل عليه جنباً متعمّداً أراد أن يختبر الدلالة على إمامته، فقال عليه السلام: يا أبا محمّد ما كان لك فيما كنت فيه شغل؟! أتدخل علينا وأنت جنب؟! فقال: ما عملته إلّا عمداً، فقال له عليه السلام: ألم تؤمن؟ قال: بلى ولكن ليطمئنّ قلبي.(٥)

---

(١) انظر الكافي ٢: ٥٧٢/ باب الحرز والعوذ ـ الحديث ١١، والخرائج والجرائح ٢: ٦٠٧، وكشف الغمّة ٢: ١٨٨، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٢٢. وانظره في مشارق أنوار اليقين: ١٦٨.

(٢) انظر الكافي ٢: ٥١٣/ باب الدعاء على العدو ـ الحديث ٥، وإعلام الورى ١: ٥٢٤، ودلائل الإمامة: ٢٥٧، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٣٠، ومدينة المعاجز ٣: ٢٣٣ ـ ٢٣٦، والإرشاد ٢: ١٨٤ ـ ١٨٥، والخرائج والجرائح ٢: ٦١١، والفصول المهمّة: ٢٢٦. وانظره في مشارق أنوار اليقين: ١٦٩.

(٣) في النسختين: لمّا.

(٤) انظر الإرشاد ٢: ١٩٣، ومقاتل الطالبيّين: ٢٠٨ و٢٥٧، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٢٨ ـ ٢٢٩، ومدينه المعاجز ٣: ٢٦٦، وإعلام الورى ١: ٥٢٨.

(٥) انظر الإرشاد ٢: ١٨٥، وبصائر الدرجات: ٢٦١، ودلائل الإمامة: ١٣٧، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٢٦، ومدينة المعاجز ٣: ٢٨٩ ـ ٢٩١.

ومنها: أنّه عليه السلام قال لأبي بصير أيضاً بالمدينة: يا أبا محمّد ترجع إلى الكوفة وقد ولد لك ولد اسمه عيسى، ويولد لك بعد عيسى [محمّد، و][1] من بعدهما[2] ابنتان، وكان كما أخبره.[3]

ومنها: أنّه عليه السلام قال لأبي بصير لمّا دخل عليه بالمدينة: ما فعل[4] أبوحمزة الثمالي؟ فقال أبو بصير: خلفته صالحاً، قال عليه السلام: إذا رجعت إليه فأَقْرِئْه منّي السلام وأعلمه بأنّه يموت في شهر كذا [وفي يوم كذا][5]، ومات في ذلك اليوم بعينه فلا تقدّم ولا تأخّر.[6]

ومنها: أنّه قال عليه السلام لمحمّد بن عبدالله بن [عليّ بن][7] الحسين[8] وكان صديقاً لعبدالحميد، [ثمّ] إنّ أباعبدالله[9] عليه السلام لمّا جاء إليه في الموقف يوم عرفة بعد ما أخذ المنصورُ عبدَالحميد[10] وحبسه ببغداد، [قال له]: ما فعل صديقك عبدالحميد؟ فقال: أخذه أبو جعفر وحبسه زماناً، فرفع عليه السلام يده ساعة، ثمّ التفت

---

(١) عن مصادر التخريج.

(٢) في النسختين: بعدها.

(٣) انظر الهداية الكبرى: ٢٥٢ ـ ٢٥٣، ودلائل الإمامة: ٢٦٣، والخرائج والجرائح ٢: ٦٣٦، وكشف الغمّة ٢: ١٩٠، ومدينة المعاجز ٣: ٣٢٤. وانظره في مشارق أنوار اليقين: ١٦٧ حيث نقل أنّ الباقر عليه السلام أخبره بذلك، وذكر الخبر في أسرار الباقر عليه السلام.

(٤) قوله «ما فعل» ليس في «أ».

(٥) عن مصادر التخريج.

(٦) انظر دلائل الإمامة: ٢٥٦، وبصائر الدرجات: ٢٨٣، والهداية الكبرى: ٢٥٣، والشاقب في المناقب: ٤١١، وكشف الغمّة ٢: ١٩٠، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٢٢، ومدينة المعاجز ٣: ٣٢٠.

(٧) عن مصادر التخريج.

(٨) في «أ»: خنيس. وفي «ج»: الخنيس. والمثبت عن مصادر التخريج.

(٩) في «أ»: أبا العلا. وفي «ج»: لعبد الحميد ابن أبي العلاء.

(١٠) في النسختين: «بعد ما أخذه المنصور بن عبدالحميد».

إلى محمّد بن عبدالله فقال: يا أبا محمّد خَلِّي سبيل صاحبك، وكان ذلك بعد العصر يوم عرفة، فلمّا رجع محمّد إلى بغداد سأله أنّه متى خرج[١]؟ فقال: أخرجني يوم عرفة بعد العصر.[٢]

ومنها: أنّه عليه السلام قال لعبدالله بن محمّد لمّا أراد الخروج[٣] مع زيد بن عليّ ونهاه وعظّم الأمر عليه فلم يقبل: وكأنّي والله بك بعد زيد وقد خمرت[٤] كما تخمر النساء وحملت في هودج وصنع بك كما يصنع بالنساء، فلمّا كان من أمره ما كان جمع له جماعة من الشيعة دنانير حمراء[٥] وأخذوه حتّى إذا صاروا به [إلى] الصحراء شيّعوه وجعلوه في هودج وعلوا به وصنع به كما يصنع بالنساء، فتبسّم ضاحكاً، قالوا: وما أضحكك؟ فقال: والله تعجّبت من صاحبكم، إنّي ذكرت وقد نهاني عن الخروج فلم أطعه.[٦]

ومنها: أنّه عليه السلام [كان جالساً، فـ][٧] أقبل أبوالحسن موسى عليه السلام وهو صغير، [قال][٨] رفاعة: فأخذه فوضعه في حجره وقبّل رأسه وضمّه إليه، وقال: يا رفاعة أما إنّه سيصير في يد بني العبّاس ويتخلّص منهم، ثمّ يأخذونه ثانية فيُقبض[٩] في أيديهم[١٠]. فكان كما أخبر به[١١] عليه السلام، فإنّ المهدي من بني العبّاس أخذ موسى بن

---

(١) في «ج»: أخرج، وفي نسخة بهامشها «أخرجك».

(٢) انظر دلائل الإمامة: ٢٥٨، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٣٤، ومدينة المعاجز ٣: ٣٢٠ ـ ٣٢١.

(٣) ساقطة من «أ». (٤) في نسخة بدل من «ج»: حُمِّرت.

(٥) في «ج»: «وحمّروه» بدل «حمراء». (٦) انظر كشف الغمّة ٢: ١٩١ ـ ١٩٢.

(٧) في «أ» بدلها: «قال». وفي «ج»: «منها فأقبل». والمثبت بمقتضى المعنى والسياق.

(٨) بدل «قال رفاعة فأخذه» في النسختين: «فأخذه رفاعة فوضعه»، وهو غلط، والصحيح ما أثبتناه.

(٩) في «ج»: فيَغْطَب.

(١٠) انظر دلائل الإمامة: ٢٩٦، وإثبات الوصيّة: ١٦٢، وكشف الغمّة ٢: ١٩٢، ومدينة المعاجز ٣: ٣٣٣.

(١١) في «ج»: وجرى الأمر كما قال عليه السلام.

جعفر عليه السلام وحبسه فرأى[١] في[٢] بعض منامه أميرالمؤمنين عليه السلام وهو يقول له: يا محمّد ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾[٣] فقعد من منامه في تلك الساعة وأحضر موسى عليه السلام وأطلقه[٤]، فأخذه هارون الرشيد ـ لعنه الله تعالى ـ وقتله، عليه السلام وعلى قاتله اللّعنة على الدوام.

ومنها: أنّه قال[٥] بين مكّة والمدينة: مات هشام بالشام، فورّخ السامعون ذلك، فكان كما قال عليه السلام.[٦]

ومنها: أنّه عليه السلام كان وأصحابه معه منهم عليّ بن أبي حمزة وقد جلس[٧] في الطريق تحت نخلة يابسة، فحرّك شفتيه بدعاء، ثمّ قال: يا نخلة أطعمينا ممّا جعل الله فيك من رزق عباده، فأثمرت وتدلّت أغصانها إليه وفيها الرطب، فأكل عليه السلام وأطعم أصحابه، قال عليّ بن [أبي] حمزة: ما أكلتُ رطباً أعذب من رطبها.[٨]

وقال عليه السلام: إنّ الله بعث محمّداً نبيّاً فلا نبيّ بعده، وأنزل عليه الكتاب فختم به الكتب فلا كتاب بعده، أحلّ فيه الحلال وحرّم به الحرام إلى يوم القيامة، فيه نبأ ما قبلكم وخبر مابعدكم وفصل مابينكم، ثمّ أومأ إلى صدره وقال عليه السلام: نحن نعلمه.[٩]

---

(١) في «أ»: «فوافى».
(٢) ليست في «أ».
(٣) محمّد: ٢٢.
(٤) انظر الحادثة في تاريخ بغداد ١٣: ٣٠ ـ ٣١.
(٥) ليست في «ج».
(٦) انظر دلائل الإمامة: ٢٧٩، وبصائر الدرجات: ١١٦، والكافي ٦: ٥٥٣، والخرائج والجرائح ٢: ٨٥٥، وكشف الغمّة ٢: ١٩٢، والاختصاص: ٣١٥، وإعلام الورى ١: ٥٢٢، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٢٦، ومدينة المعاجز ٣: ٣٤٥ ـ ٣٤٦.
(٧) في «ج»: منها أنّه عليه السلام وأصحابه معه منهم علي بن حمزة جلس.
(٨) انظر الخرائج والجرائح ١: ٢٩٦، وكشف الغمّة ٢: ١٩٩، والصراط المستقيم ٢: ١٨٥، وانظر مدينة المعاجز ٣: ٢٩٤ ـ ٢٩٥ حيث رواه عن ثاقب المناقب والخرائج والجرائح.
(٩) كشف الغمة ٢: ١٩٧، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام.

ومنها: أنّه عليه السلام قال لإسحاق بن عمّار ـ لمّا قال إنّ لنا أموالنا ونحن نعامل الناس فيها، وأخاف حدثاً أن يفرّق[١] أموالنا ـ فقال: اجمع [مالَكَ إلى شهر ربيع، فمات إسحاق في شهر ربيع].[٢]

[**ومنها**: أنّه عليه السلام] كان بمكّة أو منى إذ مرّ بامرأة بين يديها بقرة ميتة وهي مع صبي لها يبكون، فدعا عليه السلام بدعاء وركضها برجله وصاح بها، فقامت البقرة مستوية مسرعة[٣]. وهذه معجزة شاهدها الخاص والعام بمكّة أو بمنى.

[ما اختصّ بالإمام الكاظم عليه السلام]

وأمّا ما اختصّ بالإمام أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، فأشياء:

منها: أنّه خرج شقيق البلخي حاجّاً سنة تسع وأربعين ومائة[٤]، قال[٥]: فنزلتُ القادسيّة، فبينما أنا أنظر إلى الناس في زينتهم وكثرتهم نظرت إلى فتى حسن الوجه، شديد السمرة، ضعيف، فوق ثيابه ثوب من صوف، مشتمل بشملة، وفي رجليه نعلان، وقد جلس منفرداً، فقلت في نفسي: إنّ هذا الفتى[٦] من الصوفيّة يريد أن يكون كلّ الناس على طريقته، والله لأمضينّ إليه ولأباحثنّه، فدنوت منه، فلمّا رآني مقبلاً إليه[٧] قال: يا شقيق ﴿ اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ

---

(١) في «أ»: «وأخاف أحدث حدثاً أن يتفرّق». وفي «ج»: «وأخاف إن حدث حدثا أن تتفرّق». والمثبت عن المصدر. (٢) الخرائج والجرائح ٢: ٦٣٩. ومابين المعقوفتين عنه.

(٣) انظر الخرائج والجرائح ١: ٢٩٤، وعنه في مدينة المعاجز ٣: ٣٠٧. ونقله في مدينة المعاجز أيضاً عن البرسي قائلاً «البرسي بالإسناد يرفعه عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام» وساق الحديث أتمّ ممّا هنا.

(٤) في «أ»: «تسعة وتسعين وتسعمائة». وفي «ج»: «تسعة وأربعمائة». وكلاهما من غلط النسّاخ قطعاً. (٥) ساقطة من «أ». (٦) في «ج»: الصبيّ.

(٧) ليست في «أ».

﴿ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾[١]، ثمّ تركني عليه السلام ومضى، فقلت في نفسي: إنّ هذا الأَمْرَ عظيم؛ قد تكلّم ما في نفسي ونطق باسمي، ما هذا إلّا عبد صالح، لألحقنّه وأسألنّه أن يحالّني، فأسرعت إليه فلم ألحقه وغاب عن عيني.

فلمّا نزلنا واقصةَ[٢] فإذا به يصلّي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري، فقلت: أمضي إليه وأستحلّه، فصبرت حتّى جلس، وأقبلت نحوه فقال: يا شقيق ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾[٣]، ثمّ تركني ومضى، فقلت: إنّ هذا الفتى لمن الأبدال قد تكلّم على سرّي.[٤]

ومنها: إنّه عليه السلام سقطت الركوة من يده في بئر من آبار زُبالةَ في السنة المذكورة، فدعا عليه السلام بدعاء فارتفع الماء، فمدّ يده فأخذ الركوة وملأها ماءً فتوضّأ وصلّى أربع ركعات، ثمّ مال إلى كثيب رملٍ[٥] فجعل يقبض[٦] من الرمل بيده ويطرح في الركوة ويشرب ويسقي الناس وهو سويق وسكّر، فشرب منه خلق كثير من أصحابه.[٧]

وهاتان المعجزتان قد شاهدهما من حصل بقوله التواتر، وهذا يناسب معجزة موسى عليه السلام حيث انقلبت له العصا حيّة.

ومنها: أنّه دخل يعقوبُ السرّاج على أبي عبدالله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن عليه السلام وهو في المهد، وجعل يسارّه طويلاً، فجلس يعقوب حتّى فرغ،

---

(١) الحجرات: ١٢.

(٢) منزلٌ بطريق مكّة ينزله الحاج، دون زُبالَة بمرحلتين. معجم البلدان ٥: ٣٥٤.

(٣) طه: ٨٢.

(٤) انظر الحادثة بتفصيل في دلائل الإمامة: ٣١٧ ـ ٣١٩، وتذكرة الخواص: ٣٤٨، وصفة الصفوة ٢: ١٨٥، والفصول المهمّة: ٢٣٣، وإسعاف الراغبين: ٢٤٧، وكشف الغمّة ٢: ٢١٣، ومدينة المعاجز ٤: ٦٤ ـ ٦٥.

(٥) ليست في «أ».

(٦) في «أ»: ينفض.

(٧) هذه المعجزة من تتمّة الحديث السابق، فانظر تخريجاته.

ثمّ قام إليه، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: ادْنُ إلى مولاك فسلِّمْ عليه، فسلّم، [فردّ] موسى بن جعفر عليه السلام وهو في المهد على يعقوب بلسان عربيّ[1] فصيح، ثمّ قال عليه السلام: اذهب فغيّر اسم ابنتك التي سمّيتها أمس[2]، فإنّه اسم يبغضه الله ـ وكان قد ولدت له بنت، [فسمّاها الحميراء]، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: انته إلى أمره[3] ترشد[4]. وهذه المعجزة تناسب معجزة عيسى بن مريم حيث كلّم الناس في المهد، وهذه معجزة شاهدها جماعة كثيرة من أصحابه الثقاة وقد تواتر نقلها.

ومنها: أنّه قال له حسن بن عبدالله أخو الرافعي[5]: جعلت فداك فمن الإمام اليوم؟ فقال له عليه السلام: إن أخبرتك تقبل[6]؟ قال: نعم، قال: [أنا هو، قال]: أريد شيئاً[7] أستدلّ به، قال: اذهَبْ إلى تلك الشجرة ـ وأشار إلى بعض[8] شجر أم غيلان ـ وقل لها: يقول لك موسى بن جعفر: أقبلي، فلمّا أتاها (وعرّفها بهذا الكلام)[9] أقبلت تخدّ الأرض خدّاً[10] حتّى وقفت بين يديه، ثمّ أشار إليها بالرجوع فرجعت.[11]

---

(١) في «أ»: عبراني.

(٢) في «أ»: سمّيتها اسم.

(٣) في «أ»: «فقال له أبو عبدالله لتلك البنت أنت امرأة رشيدة».

(٤) انظر الكافي ١: ٣١٠/ باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن موسى ـ الحديث ١١، ودلائل الإمامة: ٣٢٧، وإثبات الوصيّة: ١٦٢، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٨٧، والثاقب في المناقب: ٤٣٣، وكشف الغمّة ٢: ٢٢١، والصراط المستقيم ٢: ١٦٣، والإرشاد ٢: ٢١٩، وإعلام الورى ٢: ١٤، ومدينة المعاجز ٤: ٧٦ ـ ٧٧.

(٥) في المصادر أنّه ابن عمّه. وفي الكافي «الواقفي».

(٦) في النسختين: تفعل.

(٧) ليست في «أ». (٨) ليست في «جـ». (٩) ليست في «جـ».

(١٠) في «أ»: «تحيز الأرض حزّاً». وفي «جـ»: «تجذ الأرض جذّاً».

(١١) انظر الكافي ١: ٣٥٢ ـ ٣٥٣/ باب ما يفصل به بين دعوى المحقّ والمبطل في أمر الإمامة ـ

وهذه المعجزة أيضاً قد شاهدها جماعة كثيرة وتواتر نقلها، وهي تشبه معجزة محمّد ﷺ حيث دعا الشجرة فأقبلت إليه.

ومنها: أنّه تردّد في خاطر هشام بن سالم ومحمّد بن النعمان صاحب الطاق وأبي جعفر الأحول بعد جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام؛ كلّ منهم قال في خاطره: إلى من نقصد؟ إلى المرجئة أو إلى القدريّة [أو إلى الخوارج]؟ وإذا برسول موسى بن جعفر عليه السلام وقد دعا هشام بن سالم، فقال له موسى عليه السلام: لا إلى المرجئة ولا إلى القدريّة ولا إلى الخوارج، فأعلمه ما تردّد في خاطره مع أنّه لم ينطق به لأحد قطّ، ثمّ سأله هشام: جعلت فداك أعليك إمام؟ قال: لا بل بعدي ولدي.(١)

ومنها: أنّه حمل هارون الرشيد إلى عليّ بن يقطين ـ وكان يخدمه ـ ثياباً(٢) أكرمه بها، وكان من جملتها درّاعة خزٍّ سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب، فأنفذ ابن يقطين تلك الثياب ومن جملتها الدرّاعة لأبي الحسن عليه السلام، فلمّا وصل ذلك إلى أبي الحسن عليه السلام قبل الثياب وردَّ الدرّاعة على يد الرسول إلى عليّ بن يقطين، وكتب إليه: احتفظ بها ولا تخرجها من يدك سيكون لها شأن عظيم تحتاج إليها، فارتاب عليّ بن يقطين من ردّها عليه ولم يعلم ما سبب ذلك، واحتفظ بالدرّاعة،

➲ الحديث ٨، وعنه في مدينة المعاجز ٤: ١٠٥ ـ ١٠٦، والإرشاد ٢: ٢٢٣ ـ ٢٢٤، وبصائر الدرجات: ٢٧٤، وإعلام الورى ٢: ١٨ ـ ١٩، والخرائج والجرائح ٢: ٦٥٠، والثاقب في المناقب: ٤٥٥، وكشف الغمّة ٢: ٢٢٣.

(١) قوله «بل بعدي ولدي» ليس في «ج». وانظر الرواية مفصّلة في الكافي ١: ٣٥١ ـ ٣٥٢/ باب ما يفصل به بين دعوى المحقّ والمبطل في أمر الإمامة ـ الحديث ٧، ودلائل الإمامة: ٣٢٣ ـ ٣٢٤، وبصائر الدرجات: ٢٧٠، والخرائج والجرائح ١: ٣٣١ ـ ٣٣٣، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٩٠، والإرشاد ٢: ٢٢١ ـ ٢٢٣، ورجال الكشي ٢: ٥٦٥، وإعلام الورى ٢: ١٦ ـ ١٨، والثاقب في المناقب: ٤٣٧، ومدينة المعاجز ٤: ٦٩ ـ ٧٢.

(٢) في «أ»: بثياب.

فلمّا مضى أيّام سَعَى بعليّ بن يقطين غلامٌ له إلى الرشيد وقال: عليّ بن يقطين يقول بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام ويحمل إليه خمس ماله في كلّ سنة، وقد حمل إليه الدرّاعة التي أكرمته بها يا أميرالمؤمنين في وقت كذا، فاستغاظ[1] الرشيد بذلك وقال: لأكشفنّ عن هذه الحالة فإن كان الأمر كما تقول لأُذهبنّ نفسه، فأنفذ في الوقت وطلب عليّ بن يقطين، فلمّا مثل بين يديه قال: ما فعلتَ بالدرّاعة التي كسوتك بها؟ قال: هي عندي يا أميرالمؤمنين في سفط مختوم فيه طيب، وقد احتفظت بها، وكلّما أصبحتُ فتحتُ السفط ونظرت إليها تبرّكاً بها وقبّلتها ورددتها إلى موضعها، فإذا أمسيتُ فعلت[2] مثل ذلك، فقال له: أحضرها الساعة، قال: حبّاً وكرامة[3] يا أميرالمؤمنين، فاستدعىٰ بعض غلمانه وقال له: امض إلى البيت الفلاني من داري وخذ مفاتحه من جاريتي، وافتحه وافتح الصندوق الفلاني، فجئني بالسفط الذي فيه بختمه، فلم يلبث الغلام إلّا وقد جاء[4] بالسفط مختوماً، فوضعه[5] بين يدي الرشيد، فأمر بكسر ختمه وفتحه، فلمّا فتح نظر إلى الدرّاعة فيه بحالها مطويّة مدفونة بالمسك، فسكن الرشيد من غيظه[6]، ثمّ قال لعليّ ابن يقطين: اردّدها إلى مكانها وانصرف راشداً فلم نصدّق فيك بعدها ساعياً، وأمر أن يتبع بجائزة سنيّة، وتقدّم بضرب الساعي أسواطاً حتّى مات فيها.[7]

ومنها: أنّه خرج أبوالحسن موسى عليه السلام (من المدينة في بعض الأيّام إلى ضيعة،

---

(١) في «ج»: فاستشاط الرشيد لذلك.
(٢) في «ج»: صنعت.
(٣) في «ج»: قال: نعم يا أميرالمؤمنين.
(٤) في «ج»: الغلام أن جاء.
(٥) في «أ»: ففضّه.
(٦) في «ج»: غضبه.
(٧) انظر الحادثة في الإرشاد ٢: ٢٢٥ ـ ٢٢٧، ودلائل الإمامة: ٣٢٢ ـ ٣٢٣، والخرائج والجرائح ١: ٣٣٤، والفصول المهمّة: ٢٣٦، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٨٩، وإعلام الورى ٢: ١٩ ـ ٢٠، وكشف الغمّة ٢: ٢٢٤، والصراط المستقيم ٢: ١٩٢، ومدينة المعاجز ٤: ٦٧ ـ ٦٩.

فاعترضهم الأسد خارجاً عنها، وكان عليه السلام[1]. راكباً بغلة، وعليّ بن حمزة البطائني على حمارٍ لهُ ومعه جماعة من أصحابه، فاعترضهم الأسد وتذلّل لأبي الحسن عليه السلام وهَمْهَمَ، فوقف له أبوالحسن عليه السلام كالمصغي (إليه و)[2] إلى همهمته، فوضع الأسد يده على كفل بغلته، فقال عليّ بن حمزة: قد همّتني نفسي من ذلك فخفت خوفاً عظيماً، ثمّ تنحّى الأسد إلى جانب الطريق، وحوّل أبوالحسن وجهه إلى القبلة وجعل يدعو ويحرّك شفتيه بما لا أفهمه، ثمّ أومأ عليه السلام بيده إلى الأسد: امضِ، فهمهم همهمةً طويلة وأبوالحسن يقول: آمين، وانصرف الأسد حتّى غاب عنّا، ومضى أبوالحسن لوجهه الكريم، فلمّا بَعُدَ عن الموضع سأله عليّ بن حمزة: ما شأن هذا الأسد؟ قد خفته والله عليك وعجبت من شأنه معك؟! قال أبوالحسن عليه السلام: إنّه خرج يشكو إليَّ عسر الولادة على لبوته، وسألني أن أسأل الله تعالى أن يفرّج عنها، ففعلتُ ذلك، فأُلقي في روعي أنّها تلد ذكراً، فخبّرته بذلك، فقال: امض في حفظ الله عليك ولا سلّط على ذرّيّتك[3] ولا على أحد من شيعتك شيئاً من السباع، فقلت: آمين.[4]

وهذه المعجزة تناسب سرّ سليمان بن داود عليه السلام ومعجزاته من وجهين: الأوّل: أنّه يعلم لسان الحيوانات، والثاني: طاعة الوحوش له.

ومنها: أنّه قد اتّفقت الأمّة على أنّه أمر المهديُّ بإشخاصِ موسى ابن جعفر عليه السلام في المرّة الأولى، فلمّا قدم زبالة أمر أبا خالد الزبالي[5]

(١ و ٢) ليست في «أ».

(٣) في «ج»: «في حفظ الله فلا سلّط الله عليك ولا على ذريّتك».

(٤) انظر الإرشاد ٢: ٢٢٩ ـ ٢٣٠، والخرائج والجرائح ٢: ٦٤٩، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٩٨، وكشف الغمّة ٢: ٢٢٧، وروضة الواعظين: ٢٥٦، والثاقب من المناقب: ٣٩٩، والصراط المستقيم ٢: ١٩٢، ومدينة المعاجز ٤: ١١٣.

(٥) نسبة إلى زبالة، وهي موضع في طريق الكوفة إلى مكّة، وهي قرية عامرة. انظر معجم البلدان ٣: ١٢٩.

بشراء[١] حوائج له، فنظر موسى عليه السلام إلى وجهه [وهو مغموم][٢] فقال: يا أباخالد ليس عليَّ بأس، ألاَ إذا كان شهر كذا و [يوم] كذا فانتظرني أوّل الليل فإنّي أوافيك إن شاء الله تعالى، قال أبوخالد: فما كان لي همّة[٣] إلّا أن أحصي الشهور والأيّام، حتّى كان ذلك اليوم فقعدتُ إلى أوّل الليل في الموضع الذي وعدني عليه السلام فيه، فلم أزل أنتظره إلى أن كادت الشمس تغيب، ووسوس الشيطان في صدري، فلم أر أحداً فتخوّفتُ، أن أشكّ ووقع في قلبي أمر عظيم، فبينما أنا كذلك وإذا بسواد قد أقبل من ناحية العراق، فانتظرته فوافاني أبوالحسن عليه السلام أمام القطار على بغلة، فقال: أبا خالد، فقلت: لبّيك يابن رسول الله، فقال: «لا تشكّنّ، ودَّ الشيطانَ أنّك شككت»، فقلت: قد كان ذلك، فسررت[٤] بتخليصه، فقلت: الحمد لله الذي خلّصك من الطاغية، فقال: يا أباخالد إنّ لهم عودة لا أتخلّص منها[٥]. وسمع هذه الأخبار جماعة كثيرة حضروا المحاورة المذكورة.

ومنها: أنّه لمّا حضر موسى عليه السلام إلى البصرة وصار قرب المدائن أنزل سفينته هو وأصحابه وهم جمع كثير غفير ومن ورائهم سفينة فيها امرأة تزفّ إلى زوجها، وكانت لهم جلبة، فقال عليه السلام: ما هذه الجلبة؟ قالوا: عروس تزفّ، فسمعوا صيحة، فقال: ما هذه الصيحة؟ فقالوا: وقع من العروس سوار من ذهب في الشطّ[٦] وصاحت عليه، فقال عليه السلام: احبسوا وقولوا لملّاحهم يحبس، فحبسنا وحبس

---

(١) في «ج»: «على أنّه لمّا أمر المهدي بامتحان موسى بن جعفر في المرة الأولى قدم زبالة أن يأخذ الزبالي بستر».

(٢) كلّ مابين المعقوفتين فهو مأخوذ من مصادر التخريج.

(٣) ليست في «أ».

(٤) في «أ»: فقربت. وفي «ج»: قدرت.

(٥) انظر قرب الإسناد: ٣٣٠ ـ ٣٣١، والخرائج والجرائح ١: ٣١٥ ـ ٣١٦، وإعلام الورى ٢: ٢٣ ـ ٢٤، وإثبات الوصيّة: ١٦٦، ودلائل الإمامة: ٣٣٥ ـ ٣٣٧، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٧٨، ومدينة المعاجز ٤: ٨٥ ـ ٨٦.

(٦) في «أ»: القسط.

ملّاحهم، فاتّكأ على السّيف، وَهَمَسَ[١] وقال: قولوا لملّاحهم يتّزر بفوطة وينزل فيتناول السوار على وجه الأرض، وإذا بماء قليل، فنزل الملّاح وأخذ السوار، (فنظروا فإذا السوار)[٢] على وجه الأرض، فقال عليه السلام: أعطها وقل لها فلتحمد الله.[٣]

وهذه القضيّة شاهدها جماعة كثيرة وشاعت وذاعت ببغداد، وأخبر بها من الثقات من يحصل العلم بخبرهم، والجزم بقولهم، وهذه المعجزة تشبه معجزة موسى عليه السلام حيث فلق البحر.

ومنها: أنّ أباالحسن موسى عليه السلام نعى إلى رجل نفسه وأخبره أنّه يموت في وقت كذا، فقال إسحاق بن عمّار: إنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟! فالتفت إليه وقال: يا إسحاق اصنع ما أنت صانع، فعمرك قد فني، وأنت تموت إلى سنتين، وإخوانك وأهلك لا يلبثون خلفك إلّا يسيراً حتّى تفترق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً، ويصيرون لإخوانهم ومن يعرفهم رحمةً، حتّى يشمت بهم عدوّهم، قال إسحاق: فإنّي أستغفر الله ممّا عرض لي في صدري، فلم يلبث إسحاق بعد المجلس إلّا سنتين حتّى مات، ثمّ ذهب الإمام[٤] حتّى قام بنو عمّار لأموال الناس وأفلسوا قبيح إفلاسٍ رآه الناس، ووقع جميع ما أخبر به عليه السلام من الأمر الذي نعى إليه نفسه[٥] من أمر إسحاق وإخوته.[٦]

---

(١) قوله «وهمس» ساقط من «أ».

(٢) ليست في «ج».

(٣) انظر الرواية بتفصيل في الثاقب في المناقب: ٤٥٩ ـ ٤٦٠، وكشف الغمّة ٢: ٢٣٩، ومدينة المعاجز ٤: ١٦٦ ـ ١٦٧.

(٤) في «ج»: الأيام.

(٥) في «ج»: الذي نعاه إلى نفسه.

(٦) انظر الثاقب في المناقب: ٤٦١ ـ ٤٦٢، ودلائل الإمامة: ٣٢٥، والخرائج والجرائح ١: ٣١٠، ومدينة المعاجز ٤: ١٤٤.

ومنها: أنّه لمّا حضرت الصادق عليه السلام الوفاةُ نصّ على موسى ابنه وجعله وصيّه، فلمّا توفّي الصادق عليه السلام ادّعى أخوه عبدُالله الأفطحُ الإمامةَ، وكان أكبر أولاد جعفر عليه السلام في وقته، فجمع موسى عليه السلام جماعة كثيرة من الشيعة في داره وأمر بجمع حطب كثير في وسط داره، فجُمِعَ، ثمّ دعا أخاه[1] عبدالله وأحضره، فلمّا جلس أمر موسى عليه السلام بطرح النار في الحطب فاحترق ـ ولا يعلم الناس ما السبب فيه ـ حتّى صار الحطب جمراً، ثمّ قام موسى عليه السلام وجلس في ثيابه في وسط النار، وأقبل يحدّث الناس ساعةً، ثمّ قام ينفض ثيابه في وسط النار ورجع إلى المجلس، وقال لأخيه عبدالله: إن كنت تزعم أنّك الإمام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس، فتغيّر لون عبدالله وقام يجرّ رداءه حتّى خرج من دار موسى عليه السلام[2]. وهذه المعجزة تشبه معجزة إبراهيم؛ قال ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾[3] وآل إبراهيم[4].

ومنها: لمّا[5] حبس[6] هارون الرشيد أباالحسن عليه السلام دخل عليه[7] أبو يوسف ومحمّد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة وأرادا سؤاله فجلسا بين يديه، فجاء رجل كان موكّلاً عليه من قبل هارون الرشيد، فقال: إنّ نوبتي انقضت وأنا على انصرافٍ، فإن كانت لك[8] حاجة فأْمُرني حتّى آتيك بها في الوقت الذي تلحقني النوبة، فقال: مالي إليك حاجة، فلمّا خرج قال عليه السلام لأبي يوسف ومحمّد بن الحسن: يسألني أن أكلّفه حاجة فيرجع وهو ميّت[9] هذه الليلة، فقال أحدهما

---

(١) ليست في «ج».

(٢) انظر الخرائج والجرائح ١: ٣٠٨ ـ ٣١٠، وكشف الغمّة ٢: ٢٤٦، والصراط المستقيم ٢: ١٨٩، والثاقب في المناقب: ١٣٧ ـ ١٣٨، ومدينة المعاجز ٤: ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٣) الأنبياء: ٦٩.

(٤) قوله «وآل إبراهيم» ليس في «ج».

(٥) ليست في «أ».

(٦) في «ج»: جلس.

(٧ و٨) ليست في «أ».

(٩) في «أ»: وهو بعثه.

[للآخر]: إنّا جئنا نسأله عن الفرض والسنّة وهو الآن جاء بشيء آخر كأنّه من علم الغيب، ثمّ بعثا رجلاً مع الرجل يلازمه وينظر من أمره في هذه الليلة ويأتيهما بخبره من الغد، فمضى الرجل فنام في مسجد عند باب داره، فلمّا أصبح سمع الواعية ورأى الناس يدخلون عليه، فقال: ما هذا؟ قالوا: مات فلان في هذه الليلة فجأةً من غير علّة، فانصرف إليهما وأخبرهما عنه.(١)

[ما اختصّ بالإمام الرضا عليه السلام]

وأمّا ما اختصّ بالإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، فأمور:

منها: أنّه كان عالماً عليه السلام، حيث(٢) عهد إليه المأمون وكتب له عهداً، قال عليه السلام: لا يتمّ، وكتب بخطّه: إنّ الجفر والجامعة يشهدان(٣) بضدّ ذلك. وهذه مشهورة(٤)، وخطُّهُ موجودٌ لا نزاع فيه بين المسلمين، وكان الأمر كما قال عليه السلام.

ومنها: أنّه عليه السلام قال: إنّني بعد أيّام آكل عنباً ورمّاناً مفتوتاً فأموت، ويقصدُ المأمون قبري(٥) ومدفني خلف قبر أبيه الرشيد، وإنّه لا يقدر على ذلك فإنّ الأرض تشتدّ عليه فلا يستطيع حفر شيء منها، وإنّما قبري في موضع كذا وكذا ـ وذلك حيث هو الآن ـ فإذا أنا(٦) متُّ وجهّزتُ يأتي رجل عربيٌّ ملثّم على بعير

---

(١) انظر الخرائج والجرائح ١: ٣٢٢ ـ ٣٢٣، وكشف الغمّة ٢: ٢٤٨، والصراط المستقيم ٢: ١٩١، ومدينة المعاجز ٤: ١٤٦ ـ ١٤٧.

(٢) ليست في «ج».

(٣) في «أ»: «إنّ الحضار والجماعة يشهدون».

(٤) القضيّة من المسلّمات التاريخيّة. انظر الإرشاد ٢: ٢٦٣، وإعلام الورى ٢: ٧٤، والفصول المهمّة: ٢٥٦، وعيون أخبار الرضا ٢: ١٣٨ و١٣٩.

(٥) مصدر من قَبَرَهُ يقبِرُهُ، بمعنى جعله في القبر.

(٦) ليست في «أ».

مسرع وعليه وعك السفر، فينزل عن بعيره ويصلّي عَلَيّ، وقال عليه السلام: فإنّه إذا حفر شبراً[١] من وجه الأرض يجد قبراً محفوراً[٢] في قعره ماء أبيض، فإذا كشف ينضب الماء، فهو مدفني[٣]. وكان كما قال، وهذا أشهر من أن يخفى؛ يعرفه أهل خراسان والعراق.

ومنها: أنّه عليه السلام قال: مساكين ما يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة، [وذلك] حين[٤] مرّ به وبأصحابه يحيى بن خالد البرمكي بمنى فغطّى وجهه من الغبار، وكان قتلهم في هذه السنة.[٥]

ومنها: أنّه مرض محمّد بن جعفر بن موسى وإسحاقُ أخوه يبكي عند رأسه، فدخل عليه أبوالحسن الرضا عليه السلام فقال: هذا الذي يبكي عند رأسه سوف يَبْرَأُ[٦] من مرضه، وهذا يموت، فقام محمّد بن جعفر من مرضه واشتكى إسحاق ومات وبكى عليه محمّد.[٧]

---

(١) في «جـ» ونسخة بدل من «أ»: شيئاً.

(٢) في النسختين: معموراً.

(٣) انظر عيون أخبار الرضا ٢: ٢٤٤ ـ ٢٥٣/البابين ٦٣ و٦٤ من روايتي أبي الصلت الهروي وهرثمة ابن أعين في وفاة الرضا عليه السلام، وعنه في مدينة المعاجز ٤: ٢٤٦ ـ ٢٥٣، ثمّ قال: وهذا الحديث وسابقه مذكوران في الكتب، وانظر الهداية الكبرى: ٢٨٢، ودلائل الإمامة: ٣٥١ ـ ٣٥٧. وانظر خبر أبي الصلت في مشارق أنوار اليقين: ١٧٥ ـ ١٧٨.

(٤) في النسختين: «حتّى».

(٥) انظر الإرشاد ٢: ٢٥٨، والكافي ١: ٤٩١/باب مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام ـ الحديث ٩، وعيون أخبار الرضا ٢: ٢٢٧ و٢٢٨، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٤٠، والفصول المهمّة: ٢٤٥، وكشف الغمّة ٢: ٢٧٥، وإعلام الورى ٢: ٦٠، ومدينة المعاجز ٤: ٢٢٢، والثاقب في المناقب: ٤٨٢.

(٦) في «أ»: يبكي. وهي مصحفه عن «يبرى».

(٧) انظر عيون أخبار الرضا ٢: ٢٠٦ ـ ٢٠٧/الباب ٤٧ ـ الحديثين ٦ ـ ٧، ودلائل الإمامة: ٣٤١، وفرج

ومنها: أنّه خطب هارون الرشيد في مسجد المدينة وكان ابن موسى الرضا حاضراً، فقال عليه السلام: تروني وإيّاه في بيت واحد. وكان كما قال[1].

ومنها: أنّه عليه السلام أخبر بكرَ بن صالح بأنّ امرأته ـ أخت محمّد بن سنان[2] ـ حامل تلد له ولدين ذكراً وأنثى، وقال له: سمِّ واحداً علياً والأُخرى أم عمر، وكان كما قال.[3]

ومنها: أنّه لمّا كتب عليٌّ بن أحمد الوشّاء مسائلَ وجاء إلى باب الرضا عليه السلام فلم يصل إليه لكثرة ازدحام الناس عليه، جلس على الباب، فخرج إليه خادم بحضور أصحابه وجمع كثير فقال: يا عليّ بن أحمد هذه جوابات مسائلك الّتي معك[4].

ومنها: أنّه عليه السلام كان جالساً وحوله جماعة من شبّان بني هاشم منهم الحسين بن موسى بن جعفر، فمرّ عليهم [جعفر] بن عمر العلوي وهو رثّ الهيئة، فنظر بعضهم إلى بعض وضحكوا من هيئته، فقال عليه السلام: سترونه عن قريبٍ كثيرَ المال والتّبع، فما مضى إلّا شهر أو نحوه حتّى ولي المدينة وحسنت أحواله، ومرّ بهم

المهموم: ٢٣١، وإعلام الورى ٢: ٥٥، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٣، والثاقب في المناقب: ٤٨١، ومدينة المعاجز ٤: ٢٠٠ ـ ٢٠١.

(١) انظر عيون أخبار الرضا ٢: ٢٢٩/ الباب ٥١ ـ الحديثين ١ ـ ٢، ومدينة المعاجز ٤: ٢٤٦.

(٢) في «أ»: «شاذان».

(٣) انظر الثاقب في المناقب: ٢١٤، والخرائج والجرائح ١: ٣٦٢، وكشف الغمّة ٢: ٣٠٥، والفصول المهمّة: ٢٢٨، ونور الأبصار: ١٧٦، وجامع كرامات الأولياء ٢: ٣١٣، والصراط المستقيم ٢: ١٩٧، ومدينة المعاجز ٤: ٢٨٠.

(٤) انظر عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣١/ الباب ٥٥ ـ الحديث ١، والثاقب في المناقب: ٤٧٩، ودلائل الإمامة: ٣٧٤ ـ ٣٧٥، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٤١، وإعلام الورى ٢: ٥٣، ومدينة المعاجز ٤: ٢٢٧ ـ ٢٢٩.

ومعه الخصيان والحشم والمنقول[١] من كلّ جنس.[٢]

[ما اختصّ بالإمام الجواد عليه السلام]

وأمّا ما اختصّ بالإمام محمّد الجواد بن عليّ، فوجوه:

منها: أنّه عليه السلام كان لمّا توجّه من بغداد منصرفاً عن المأمون ومعه أمّ الفضل ابنة المأمون زوجته قاصداً بها المدينة، سار إلى أن صار[٣] إلى شارع[٤] باب الكوفة ومعه الناس يستفتونه[٥]، فانتهى إلى دار المسيّب عند مغيب الشمس، فنزل ودخل المسجد وكان في ساحته نبقةٌ لم تحمل بعدُ، فدعا بكوزٍ فيه ماء فتوضّأ في أصل النبقة وقام يصلّي بالناس صلاة المغرب، فقرأ في الأولى (الحمد و)[٦] «إذا جاء نصر الله» وفي الثانية الحمد و«قل هو الله أحد»، وقنت قبل الركوع، وصلّى الثالثة وتشهّد وسلّم، ثمّ جلس هنيئة يذكر الله تعالى، ثمّ قام فصلّى النوافل أربع ركعات وعقّب بعدها وسجد سجدتي الشكر، [ثمّ خرج، فلمّا] انتهىٰ إلى النبقة رآها الناس قد حملت حملاً حسناً[٧]، فتعجّبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوه نبقاً حلواً لا عجمَ له، وودّعوه[٨] ومضى إلى المدينة، فلم يزل بها إلى أن أشخصه المعتصم أوّل سنة عشرين ومائتين إلى بغداد.[٩]

---

(١) في «جـ»: والمنقول عن الإمام محمّد الجواد بن علي.

(٢) انظر عيون أخبار الرضا ٢: ٢٠٩/ الباب ٤٧ ـ الحديث ١١، وكشف الغمّة ٢: ٣١٤، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٣٥، والثاقب في المناقب: ٤٨٦، والفصول المهمّة: ٢٤٧، وإعلام الورى ٢: ٥٦، ومدينة المعاجز ٤: ٢٠٣.

(٣) في «جـ»: المدينة وصار.
(٤) ليست في «أ».
(٥) في المصادر: يشيّعونه.
(٦ و٧) ليست في «أ».
(٨) في النسختين: ودعاه.

(٩) انظر الإرشاد ٢: ٢٨٨ ـ ٢٨٩، وإعلام الورى ٢: ١٠٥ ـ ١٠٦، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٩٠،

ومنها: أنّه عليه السلام مسح عين محمّد بن ميمون بيده بعد ذهاب بصره وعماه، فعاد بصره إليه وانصرف وهو يبصر[١]. وهذه المعجزة شاهدها أهل المدينة وجمهور الفقهاء ورؤوس العلماء.

ومنها: أنّه عليه السلام مسح ركبة[٢] امرأة بها ريح وألم شديد بيده [من وراء الثياب] فبرِئت في الحال.[٣]

[ما اختصّ بالإمام الهادي عليه السلام]

وأمّا ما اختصّ بالإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام، فأمور:

منها: أنّه عليه السلام كتب إلى محمّد بن فرج (الرخجي: «يا»)[٤] محمّد اجمع أمرك وخذ حذرك»، فقال: أنا في جمع أمري[٥] لست أدري ما أراد بما كتب به إليّ حتّى ورد عليّ رسولٌ[٦] وحملني من مصر مقيّداً بالحديد وضرب على كلّ ما أملك، فمكثت في السجن ثماني سنين، ثمّ ورد عليّ كتاب منه عليه السلام، وأنا في السجن «يا محمّد لاتنزل في ناحية الجانب الغربي»، فقرأت الكتاب وقلت في نفسي: يكتب إليّ أبوالحسن عليه السلام بهذا الكتاب وأنا في السجن؟ إنّ هذا لعجب؟! فما لبثت إلّا أيّاماً

➲ والفصول المهمّة: ٢٧٠، وكشف الغمّة ٢: ٣٧٠، والثاقب في المناقب: ٥١٢، ومدينة المعاجز ٤: ٣٢٨ ـ ٣٢٩.

(١) انظر الخرائج والجرائح ١: ٣٧٢، وكشف الغمّة ٢: ٣٦٥، والثاقب في المناقب: ٥٢٥، وإثبات الوصيّة: ٢٠٣، ومدينة المعاجز ٤: ٣٣٣ ـ ٣٣٤.

(٢) في «أ»: «امرأته».

(٣) انظر الخرائج والجرائح ١: ٣٧٦، والثاقب في المناقب: ٥٢١، وكشف الغمّة ٢: ٣٦٦، ودلائل الإمامة: ٤٠٣، والصراط المستقيم ٢: ٢٠٠، ومدينة المعاجز ٤: ٣٢٢ ـ ٣٢٣.

(٤) ليست في «أ».

(٥) في النسختين: «في جميع عمري»، والمثبت عن المصادر.

(٦) في النسختين: رسوله.

يسيرة حتّى أُفرج عنّي[١] وحلّت قيودي وخُلّي سبيلي، فكتبت إليه بعد خروجي أسأله أن يسأل[٢] الله أن يردّ ضياعي عَلَيَّ، قال[٣]: فكتب إليَّ «سوف أفعل، وتُرَدُّ عليك ضياعك، وما يضرّك ألّاَ تردَّ عليك ضياعك»، فلمّا شخص محمّد بن فرج الرخجي إلى العسكر كُتِب له بردّ ضياعه فلم يصل إليه الخطّ حتّى مات[٤].

ومنها: أنّه عليه السلام في المدينة قال: مات أبي الساعة[٥]، وكانت وفاة أبيه أبي جعفر الجواد ببغداد، فورّخ الناس ذلك فكان كما قال عليه السلام[٦]. وهذا متواتر لا شكّ فيه.

ومنها: أنّ عبدالرحمن الإصفهاني كان فقيراً إذ جرجروه، فأخرجه أهل أصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين، فجاءوا إلى باب المتوكّل متظلّمين، و[بينما] كانوا بباب المتوكّل يوماً إذ خرج الأمر بإحضار[٧] [علي بن محمّد بن الرضا]، فقالوا: هذا رجل علويّ تقول الرافضة بإمامته، ويُقَدَّرُ أن يحضره [المتوكل] للقتل، فقال عبدالرحمن: لا أبرح من هنا حتّى أنظر إلى هذا الرجل العلوي أيَّ رجل هو؟ فأقبل راكباً على فرس وقد قام الناس صفّين يمنة الطريق ويسارها ينظرون إليه، قال عبدالرحمن: فلمّا رأيته وقع حبّه في قلبي، فجعلت أدعو له في نفسي أن يدفع الله عنه شرّ المتوكّل، فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابّته لا يلتفت وأنا دائم الدعاء [له]، فلمّا (أقبل إِلَيَّ)[٨] أقبل إليّ بوجهه وقال لي: «استجاب الله دعاءك، وطوّل عمرك، وكثّر مالك وولدك»، فارتعد عبدالرحمن

---

(١) في «ج»: حتّى فرّج الله عنّي. (٢) في «أ»: إن شاء الله. (٣) ليست في «ج».

(٤) انظر الكافي ١: ٥٠٠/باب مولد أبي الحسن عليّ بن محمّد ـ الحديث ٥، والخرائج والجرائح ٢: ٦٧٩ ـ ٦٨٠، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٠٩، وإثبات الوصيّة: ٢٢٤، وكشف الغمّة ٢: ٣٨٠، والثاقب في المناقب: ٥٣٤ ـ ٥٣٥، والإرشاد ٢: ٣٠٤ ـ ٣٠٥، وإعلام الورى ٢: ١١٥ ـ ١١٦، ومدينة المعاجز ٥: ١٠. (٥) ليست في «ج».

(٦) انظر دلائل الإمامة: ٤١٣ ـ ٤١٤، وإثبات الوصيّة: ١٩٤، وكشف الغمّة ٢: ٣٨٤، ومدينة المعاجز ٥: ١٩. (٧) في «ج»: يوماً إذ أمر الأمير بإحضاره. (٨) ليست في «أ».

ووقع بين أصحابه حيث حدّثه بما في نفسه من غير أن يتكلّم به، وأعلَمَ بذلك مَن كان حاضراً مِن أهل بغداد، فلمّا رجع عبدالرحمن إلى أصفهان فتح الله عليه وجوهاً من المال، وولد له أولاد كثيرة، وطال عمره.[١]

ومنها: أنّه أتاه شخص نصراني يقال له: يوسف بن يعقوب من ديار ربيعة أنفذ المتوكّل يطلبه، فخاف فشرى نفسه من الله بمائة دينار [يحملها لعلي بن محمّد][٢]، فأخذ مائة دينار في قرطاس وركب حماره وخرج إلى البلد طالباً لداره وهو لا (يعلم بها ولا)[٣] يعرفها ويخاف من سؤاله عنها، فلم يزل حماره[٤] يتخرّق[٥] الشوارع حتّى وقف ببابه وقال لغلامه: اسأل لمن هذه الدار، فسأل عنها، فقالوا: دار ابن الرضا، فقال: الله أكبر، فوقف وإذا خادم أسود قد خرج فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟ فقال: نعم، قال: انزل، فأقعده في الدهليز ودخل، ثمّ خرج الخادم وقال: المائة دينار التي في القرطاس هاتها، فناوله إيّاها، ثمّ أدخله إليه فقال عليه السلام: «امض فيما وافيت [له] فإنّك سترى ما تحبّ»، فمضى إلى باب المتوكّل فرأى منه على ما[٦] أراد، فانصرف ومات على دين النصرانيّة بعد أن وُلِدَ له ولدٌ، فأسلم بعد موت أبيه وتشيّع.[٧]

وهذه المعجزة مشهورة متواترة، والمعجزات[٨] فيها من وجوه: أحدها: إيقاف الحمار بالباب، والثاني: أنّ الإمام كان جالساً في داره بين أصحابه وشيعته

---

(١) انظر الثاقب في المناقب: ٥٤٩ ـ ٥٥٠، والخرائج والجرائح ١: ٣٩٢ ـ ٣٩٣، وكشف الغمّة ٢: ٣٨٩، والصراط المستقيم ٢: ٢٠٢، ومدينة المعاجز ٥: ٣٠ ـ ٣١.

(٢) في «أ»: «المحت ليل سرمد». وفي «ج»: «بحيث سرّ من رأى». والمثبت عن مصادر التخريج.

(٣) ليست في «ج». (٤) ليست في «أ».

(٥) في «أ»: يتحوّف. (٦) في «ج»: المتوكّل فنال منه ما أراد.

(٧) انظر الخرائج والجرائح ١: ٣٩٦ ـ ٣٩٨، والثاقب في المناقب: ٥٥٣ ـ ٥٥٤، وكشف الغمّة ٢: ٣٩٢، ومدينة المعاجز ٥: ٣٣ ـ ٣٤. (٨) في «ج»: والإعجاز.

فعرف اسمه واسم أبيه من غير أن يُعْلِمَهُ أحد، ولم [يكن] يعرفه أحد في البلد، والثالث: أنّه أخبر بكمّيّة المال وأنّه في كمّه في قرطاس، والرابع: أنّه أخبر عليه السلام أنّه يموت على دين النصرانيّة وأن يكون له ابن مسلم[1] ويتشيّع.

ومنها: أنّه ظهر برجل من سرّ من رأى برص فنغص عليه عيشه، فجلس على طريقه عليه السلام ليسأله الدعاء، فلمّا رآه قام إليه فقال له عليه السلام: «تَنَحّ عافاك الله» (وأشار إليه بيده تَنَحَّ عافاك الله)[2] ثلاث مرّات، فنام تلك الليلة وأصبح وقد برئ.[3]

ومنها: أنّه قد وقع عند المتوكّل مشعبذ هندي يلعب بالحُقّة لم ير مثله، فأمر المتوكّل لعنه الله المشعبذ أن يخجل الإمامَ عليه السلام، قال: فتقدّم بخبز رقاق فجعلها على المائدة وأتى إلى جانبه، ووُضِعَ الطعامُ في حضرة الإمام وجعل [عن يساره] مسورة[4] عليها صورة أسد، وجلس الإمام والملاعب لعنه الله إلى جانب الصورة، فمدّ يده عليه السلام إلى رقاقة ليأكل منها فطيّر المُلاعبُ الرقاقَ بين يدي الإمام ثلاث مرّات، فتضاحكوا، فضرب الإمام عليه السلام يده الشريفة على الصورة فقال: خذيه، فوثب من الصورة أفعى[5] وابتلعت الرجل وعادت الصورة[6]. وهذه المعجزة بحضرة المتوكّل لعنه الله، والعلماءُ وأعيانُ الدولة حضورٌ، وهي تضاهي معجزة موسى بن عمران من قلب العصا حيّة.

(١ و٢) ليست في «أ».

(٣) انظر الثاقب في المناقب: ٥٥٤ ـ ٥٥٥، والخرائج والجرائح ١: ٣٩٩، وكشف الغمّة ٢: ٣٩٣، ومدينة المعاجز ٥: ٣٤.

(٤) المسورة: متّكأ من جلد.

(٥) كذا في النسختين، والذي في المصادر أنّ صورة الأسد صارت أسداً حقيقيّاً وابتلعت المشعوذ.

(٦) انظر الثاقب في المناقب: ٥٥٥ ـ ٥٥٦، والخرائج والجرائح ١: ٤٠٠ ـ ٤٠١، وكشف الغمّة ٢: ٣٩٤، ومدينة المعاجز ٥: ٣٤ ـ ٣٥. وانظر مشارق أنوار اليقين: ١٨٠ فقد روى خبراً قريباً منه نقلاً عن الحضيني في هدايته الكبرى: ٣١٩، وعنه في مدينة المعاجز ٥: ٢٩. ونسخة «ج» في هذه المعجزة تختلف ألفاظها كثيراً عمّا أثبتناه عن «أ» فلا تغفل.

ومنها: أنّ المتوكّل لمّا سلّمه عليه السلام إلى حاجبه ليقتله فحبسه في داره وحفر له قبراً، أخبر عليه السلام أنّ هذا الأمر لا يتمّ وأنّ المتوكّل وحاجبه بعد يومين يسفك الله دماءهما، وكان الأمر كما قال.(١)

ومنها: أنّ المتوكّل أحضر عسكره وأمر كلّ فارس [أن] يملأ مخلاةَ فرسه طيناً، ويُجمعَ في موضعٍ، فصار كالجبل، فقصده(٢) هو والإمام وأتباعهما، وقال: إنّما طلبتك لتشاهد عسكري، وكانوا قد لبسوا التجافيف وحملوا السلاح، وقد [كان] غَرَضُهُ كَسْرَ قَلْبِ من يخرج عليه، وكان يخاف منه عليه السلام بأن يأمر أحداً من أهل بيته بالخروج عليه، فقال عليه السلام: هل [تريد أن] أعرض عليك عسكري؟ قال: نعم، فدعا الله سبحانه وتعالى فإذا بين السماء والأرض من الشرق والغرب ملائكة(٣) مدجّجون، فغشي على المتوكّل ومن معه، فلمّا أفاق قال عليه السلام: «نحن لاننافسكم في الدنيا لأنّنا مشغولون بالآخرة فلا عليك شيء ممّا تنظر فإنّنا لم ننتصر بهم»(٤)، لأنّه يكون من باب الإلجاء.

ومنها: أنّه اشتكى [إليه] أبو هاشم الجعفري الفقرَ، فأخذ عليه السلام بيده كفّاً من الرمل وقال له: «اتّسع بهذا، وخَبِّئْهُ»، فلمّا مضى إلى داره فإذا هو يتّقد كالنيران ذهباً أحمر، فدعا صائغاً إلى منزله وقال: اسبك هذا سبيكة واحدة، فقال: ما رأيتُ ذهباً أجود من هذا وهو كالرمل، من أين لك هذا فما رأيت أعجب منه؟!(٥)

---

(١) انظر الخرائج والجرائح ١: ٤١٢، والصراط المستقيم ٢: ٢٠٤، ومدينة المعاجز ٥: ٣٩ ـ ٤٠.

(٢) في «ج»: فصعد. (٣) ليست في «أ».

(٤) في المصادر: «فلا عليك شيء ممّا تظن»، وبه ينتهي كلام الإمام عليه السلام. انظر الخرائج والجرائح ١: ٤١٤، والثاقب في المناقب: ٥٥٧ ـ ٥٥٨، والصراط المستقيم ٢: ٢٠٥، ومدينة المعاجز ٥: ٤٠.

(٥) انظر الخرائج والجرائح ٢: ٦٧٣ ـ ٦٧٤، والثاقب في المناقب: ٥٣٢، وإعلام الورى ٢: ١١٨، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٠٩، والصراط المستقيم ٢: ٢٠٥، ومدينة المعاجز ٥: ٢٤.

ومنها: أنّه أولم بعض الخلفاء وليمة، فدعاه عليه السلام، (فلمّا رأوه أنصتوا)[١] إجلالاً له، وجعل في المجلس من لا يوقّره ويتحدّث ويضحك، فأقبل عليه السلام وقال: «أتضحك بملْءِ فيك وتذهل[٢] عن ذكر الله، وأنت بعد ثلاثة أيّام من أهل القبور»، فقال الجماعة الحاضرون: هذا دليل (ننتظره، فلمّا خرجوا)[٣] اعتلّ الشاب بعد يوم ومات في اليوم الثالث كما قال عليه السلام.[٤]

[ومنها]: أنّه عمل بعض أهل سرّ من رأى وليمة، ودعا خلقاً كثيراً ودعاه عليه السلام، فقال[٥] عن رجل من الحاضرين: «إنّه لا يأكل من هذا الطعام[٦] وسيرد عليه من خبر أهله ما ينغّص عيشه»، فلمّا حضر الطعام غسل ذلك الرجلُ يده[٧] وأهوى إلى الطعام بيده[٨]، فقبل أن يجعل يده دخل عليه غلام له يبكي، وقال: إلحَقْ أُمَّك فقد وقعت من السطح وهي في الموت، فقام الرجل ولم يأكل، فبهر عقولَ الحاضرين، وكان جعفر[٩] من الواقفة حاضراً[١٠] فتاب، وقال: والله لا وقفتُ بعدها فيه.[١١]

[ما اختصّ بالإمام العسكري عليه السلام]

وأمّا ما اختصّ بالإمام الحسن العسكري عليه السلام، فأمور:

---

(١) ليست في «أ». (٢) في «ج»: «الضحك يميت قلبك ويذهلك عن ذكر الله».
(٣) بدلها في «أ»: «ثمّ».
(٤) انظر إعلام الورى ٢: ١٢٣ ـ ١٢٤، والثاقب في المناقب: ٥٣٦، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤١٤، وكشف الغمّة ٢: ٣٩٨، ومدينة المعاجز: ٢٦. (٥) ليست في «ج».
(٦) في «ج»: من طعام هذه الوليمة وسيرد. (٧) في «ج»: غسل عند ذلك يده. (٨) ليست في «ج».
(٩) أحد المدعوّين إلى الطعام، وأحد المشاهدين لهذه المعجزة الباهرة. (١٠) ليست في «أ».
(١١) انظر إعلام الورى ٢: ١٢٤، والثاقب في المناقب: ٥٣٧، وكشف الغمّة ٢: ٣٩٨، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤١٥، ومدينة المعاجز ٥: ٢٦ ـ ٢٧.

منها: أنّه قبل قتل المعتزّ[١] بعشرين يوماً أخبر بقتله، فقتل في ذلك اليوم الذي عيّنه.[٢]

وقال عليه السلام يوماً: يقتل [ابن] محمّد بن داود في اليوم العاشر [قبل قتله]، فقتل في ذلك اليوم بعينه.[٣]

وأخبر عليه السلام بقتل المهتدي.[٤]

[ومنها]: ما روى أصحابنا من أنّه عليه السلام سُلِّم إلى نحرير[٥] وكان يضيّق عليه ويؤذيه، فقالت له امرأته: اتّقِ الله فإنّك لا تدري من في منزلك، وذكرتْ له صلاحه وعبادته، وقالت: إنّي أخاف عليك منه، فقال: إي والله لأرمينّه للسباع، فاستأذَنَ في ذلك فأُذِنَ له، فرمى به إليها ولم يَشُكُّوا في أكلها [له]، فمضوا[٦] إلى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه السلام قائماً يصلّي وهي حوله.[٧]

ومنها: أنّه خرج [توقيعه عليه السلام إلى] عليّ بن محمّد بن زياد؛ قال له: «فتنة

---

(١) في النسختين: «المعتصم»، والمثبت عن المصدر.

(٢) انظر الكافي ١: ٥٠٦/ باب مولد أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام ـ الحديث ٣، وعنه في مدينة المعاجز ٥: ٧٣.

(٣) انظر الكافي ١: ٥٠٦/ باب مولد أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام ـ ذيل الحديث ٣، وعنه في مدينة المعاجز ٥: ٧٣ ـ ٧٤، والإرشاد ٢: ٣٢٥، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٣٦.

(٤) انظر الكافي ١: ٥١٠/ باب مولد أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام ـ الحديث ١٦، وعنه في مدينة المعاجز ٥: ٨٠، والإرشاد ٢: ٣٣٣، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٣٠، ومدينة المعاجز ٥: ١٢٦ عن غيبة الطوسي.

(٥) في النسختين: «بحيره»، والمثبت عن المصادر، ونحرير هو راعي سباع الخليفة وكلابه، وكان من خواصّ خدم بني العبّاس. (٦) في «ج»: فنظروا.

(٧) انظر الكافي ١: ٥١٣/ باب مولد أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام ـ الحديث ٢٦، والخرائج والجرائح ١: ٤٣٧، والإرشاد ٢: ٣٣٤ ـ ٣٣٥، والثاقب في المناقب: ٥٨٠ ـ ٥٨١، وإعلام الورى ٢: ١٥١، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٣٠، وكشف الغمّة ٢: ٤١٤، ومدينة المعاجز ٥: ٨٤.

تحصل فكن حلساً من أحلاس بيتك»[١]، قال[٢]: فنابتني نائبة فزعتُ منها، فكتبتُ إليه: «أهي هذه»؟ فكتب: «لا، أشدّ منها»، فطُلبتُ بسبب جعفر بن محمّد[٣]، ونودي عليّ «من جاء به فله مائة ألف درهم».[٤]

ومنها: أنّه دخل عليّ بن محمّد الصيمري على أبي أحمد عبيدالله [بن عبدالله] وبين يديه رقعة أبي محمّد عليه السلام، فيها: «إنّي نازلت الله في هذا الطاغي ـ يعني الزبير [بن جعفر] ـ وهو آخذه أخذةً[٥] بعد ثلاثة أيّام» فلما كان اليوم الثالث فعل [به] ما فعَل.[٦]

ومنها: أنّه عليه السلام جاءه [مهجع بن الصلت بن عقبة] بن سمعان بن غانم بن [أمّ] غانم[٧] اليماني، جاء إليه بحضور جماعة كثيرة منهم أبو هاشم الجعفري، قال عليه السلام: هذا ابن أمّ[٨] غانم صاحب الحصاة التي طبع فيها آبائي، وقد جاءني يريد[٩] أن أَطبعَ فيها، فهاتِ حصاتك التي طبع فيها [آبائي، فأخرج حصاة في جانب منها] موضع أملس، فطبع فيها بخاتمه فانطبع.[١٠]

---

(١) في «جـ»: فكن متّخذاً جلابيبك. (٢) ليست في «أ».

(٣) في النسختين: «بسبب أبي جعفر بن محمّد»، والمثبت عن كشف الغمّة. وفي الخرائج والجرائح: «بسبب جعفر بن محمود».

(٤) في «أ»: «مائة ألف دينار». انظر كشف الغمّة ٢: ٤١٧، والخرائج والجرائح ١: ٤٥٢.

(٥) ليست في «جـ».

(٦) انظر كشف الغمّة ٢: ٤١٧، والثاقب في المناقب: ٥٧٦، والخرائج والجرائح ١: ٤٢٩ ـ ٤٣٠، ودلائل الإمامة: ٤٢٨، وإثبات الوصيّة: ٢١١، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٣٠، والصراط المستقيم ٢: ٢٠٦، وغيبة الطوسي: ٢٠٤ ـ ٢٠٥، ومدينة المعاجز ٥: ٩٢.

(٧) في «أ»: «ابن سفيان بن علم بن غانم». وفي «جـ»: «أنّه عليه السلام هج ابن سفيان بن علم بن غانم». والمثبت عن المصادر، عدا إثبات الوصيّة، إذ فيه «مهجع بن سمعان بن غانم بن أمّ غانم».

(٨ و٩) ليست في «أ».

(١٠) انظر كشف الغمّة ٢: ٤٣١، والثاقب في المناقب: ٥٦١ ـ ٥٦٢، والخرائج والجرائح ١: ٤٢٨،

ومنها: أنّه عليه السلام حدَّث كثيراً من الناس بما في أنفسهم حال حضوره وقَبِلَ[١] [الكلام].

ومن ذلك: محمّد بن صالح الأرمني، حيث حضر[٢] في نفسه قول هشام[٣] بن الحكم أنّه [تعالى] لا يعلم بالشيء حتّى يكون، فقال عليه السلام: «تعالى الجبّار العالم بالأشياء[٤] قبل كونها، الخالق إذ لا مخلوق، والربّ إذ لا مربوب، والقادر قبل المقدور عليه» فقال محمّد بن صالح: أشهد أنّك وليُّ الله وحجّته القائم بقسطه، وأنّك على منهاج أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام.[٥]

ومن ذلك: محمّد بن الحسن بن شَمُّون[٦]، كتب إليه يشكو الفقر، ثمّ حضر[٧] في نفسه «أليس قد قال أبو عبدالله: الفقر معنا خير[٨] من الغنى مع غيرنا، والموت[٩] معنا خير من الحياة مع غيرنا»[١٠]؟! فأجابه عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ يمحّص[١١] أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر، وقد يعفو عن كثير منهم، [وهو] كما حدّثتك نفسك، الفقر[١٢] معنا خير من الغنى[١٣] مع غيرنا، ونحن كهف لمن التجأ إلينا،

➲ ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٤١ ـ ٤٤٢، وإثبات الوصيّة: ٢١١، والكافي ١: ٣٤٧/باب ما يفصل به بين دعوى المحقّ والمبطل في أمر الإمامة ـ الحديث ٤، وإعلام الورى ٢: ١٣٨ ـ ١٣٩، ومدينة المعاجز ٥: ٨٥ ـ ٨٦.

(١) في «ج»: وقيل فمن ذلك.

(٢) في «ج»: خطر. (٣) في المصادر: هشام بن الحكم. عدا إثبات الوصيّة ففيه «هشام الفوطي».

(٤) في «أ»: «بالأسرار». وفي «ج»: «بالأستار». والمثبت عن المصادر.

(٥) انظر الثاقب في المناقب: ٥٦٦ ـ ٥٦٧، وإثبات الوصيّة: ٢١٢، وغيبة الطوسي: ٤٣٠ ـ ٤٣١، والخرائج والجرائح ٢: ٦٨٧ ـ ٦٨٨، وكشف الغمّة ٢: ٤١٩، ومدينة المعاجز ٥: ١٢٠ و١٢٢.

(٦) في النسختين: «شمعون»، والمثبت عن الخرائج. وفي كشف الغمّة ورجال الكشي: «ميمون».

(٧) في «ج»: خطر. (٨) في النسختين: «أخير»، وكذا في الموردين الآتيين. والمثبت عن المصادر.

(٩) في المصادر: «والقتل». (١٠) في «ج»: مع عدونا. (١١) في «ج»: يخص.

(١٢) ليست في «أ». (١٣) قوله «من الغنى» ليس في «ج».

ونور لمن استبصر بنا، وعصمة لمن اعتصم بنا، من أحبّنا كان [معنا في] السنام الأعلى، ومن انحرف عنّا فإلى النار هوى».[١]

ومن ذلك: أنّ أباهاشم خطر في باله أن يسأله ما يصوغ به خاتماً يتبرّك به، قال: فدخلت عليه عليه السلام فجلست ونسيت ما جئت له، ثمّ ودّعته ونهضت، فرمى إليّ خاتماً وقال لي: إنّك أردت فصّاً فأعطيناك خاتماً، وربحت الكراء[٢]. والأخبار بذلك كثيرة بلغ معناها حدَّ التواتر.

ومنها: أنّه عليه السلام أخبر الحجّاج بن سفيان العبدي بموت ابنه[٣] في هذا اليوم[٤]، وكان عليه السلام بسرّ من رأى، وابنُهُ بالبصرة، وكان كما قال.[٥]

ومنها: أنّ سيف بن ليث [كان] في مصر، فأرسل إليه عليه السلام، وخلّف[٦] ابنه الصغير عليلاً وابنه الكبير سليماً وهو وصيّه، ولمّا وصل سامرّاء كتب إليه عليه السلام يسأله الدعاء لابنه الصغير[٧]، فكتب إليه: «قد عوفي الصغير ومات الكبير وصيّك وقيّمك، فاحمد الله، ولا تجزع فيحبط عملك» ثمّ ورد إليه [الخبر أنّ ابنه الكبير مات يوم ورود][٨]

---

(١) انظر الخرائج والجرائح ٢: ٧٣٩ ـ ٧٤٠، وكشف الغمّة ٢: ٤٢١، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٣٥، ورجال الكشي ٢: ٨١٤ ـ ٨١٥، ومدينة المعاجز ٥: ١٠٦.

(٢) انظر الثاقب في المناقب: ٥٦٥، والكافي ١: ٥١٢/ باب مولد أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام ـ الحديث ٢١، والخرائج والجرائح ٢: ٦٨٤، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٣٧، وكشف الغمّة ٢: ٤٢١، وإعلام الورى ٢: ١٤٤، ومدينة المعاجز ٥: ٨٢.

(٣) في «أ»: «أبوه». وفي «ج»: «أبيه».

(٤) أي في اليوم الذي أخبره به الإمام عليه السلام.

(٥) انظر الخرائج والجرائح ١: ٤٤٨، وإثبات الوصيّة: ٢١٣، وكشف الغمّة ٢: ٤٢٢، والصراط المستقيم ٢: ٢٠٨، ومدينة المعاجز ٥: ١١٦.

(٦) في «ج»: إن سيف بن ليث خرج من مصر إليه عليه السلام وخلف.

(٧) في «ج»: العليل.

(٨) زيادة من عندنا، أخذنا معناها من مصادر التخريج.

جوابه عليه السلام عليه.[١]

ومنها: أنّه حجّ جعفر بن الشريف الجرجاني في سنةٍ، فدخل عليه عليه السلام فقال: إنّ شيعتك في جرجان يقرؤون عليك السلام، فقال له عليه السلام: «[إنّك] تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وتسعين يوماً، وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال مضين من شهر ربيع الآخر[٢] أوّل النهار، فأعلمهم أنّي أُوافيهم في ذلك اليوم آخر النهار، فامضِ راشداً، فإنّ الله يسلّمك ويسلّم ما معك، فتقدم على أهلك وولدك، ويولد لولدك الشريف ابن فسمّه الصلت، وسيبلغ ويكون من أوليائنا»، فقلت: يابن رسول الله، إبراهيم بن إسماعيل الخلنجي[٣] ـ وهو من شيعتك ـ كثير المعروف إلى أوليائك، يخرج إليهم في السنة من ماله مائة ألف درهم، وهو أحد المبتلين ممّن استحقّ نعمة[٤] الله تعالى بجرجان، فقال عليه السلام: «شكر الله لأبي إسحاق[٥] إبراهيم بن إسماعيل صنيعه إلى شيعتنا، وغفر له ذنوبه، ورزقه ذكراً سويّاً قائلاً بالحقّ، فقل له: يقول لك الحسن بن عليّ: سمِّ ولدك أحمد».

وحجّ جعفر[٦] بن الشريف وسلّمه الله، ووافى جرجان في يوم الجمعة أوّل النهار من شهر ربيع الآخر، فلمّا جاء إلى أصحابه جاءوا ليهنّؤونه بالسلامة، ثمّ أعلمهم بأنّ الإمام وعدني أن يوافيكم [في آخر هذا اليوم]، فتأهّبوا لما تحتاجون إليه، وأعدُّوا مسائلكم[٧] كلّها.

---

(١) انظر الثاقب في المناقب: ٥٨٠، وكشف الغمّة ٢: ٤٢٤، والكافي ١: ٥١١/ باب مولد أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام ـ ذيل الحديث ١٨، ومدينة المعاجز ٥: ٨١.

(٢) في «أ»: «الأوّل». وهو من غلط النسّاخ، والمثبت عن «ج» والمصادر وعن ذيل الحديث فلاحظه.

(٣) في النسخة «أ» وكشف الغمّة «الجلختي». والصواب «الخلنجي» كما في «ج». انظر تنقيح المقال ١: ١٤. (٤) في «ج»: المبتلين في نعم الله. (٥) ليست في «أ». (٦) في «أ»: «أحمد».

(٧) في «أ»: «وواعدوا مشايخكم»، وفي «ج»: «وواعدوا مسائلكم». والمثبت عن المصادر.

فلمّا صلّوا الظهر والعصر[١] اجتمعوا كلّهم في دار جعفر بن الشريف، فدخل عليهم وهم مجتمعون، فسلّم هو عليهم، فاستقبلوه وقبّلوا يديه وهم خلق كثير، فقال عليه السلام: «[إنّي] كنتُ وعدتُ جعفر بن الشريف أن أوافيكم آخر هذا اليوم، فصلّيتُ الظهر والعصر بسرّ من رأى، وصرتُ[٢] إليكم أجدّد بكم عهداً، وها أنا جئتكم الآن فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلّها»، وكان صلاة ذلك اليوم على رؤوس الأشهاد.

فابتدأ نضر بن جابر، فقال له: يابن رسول الله إنّ أبي جابراً أُصيب ببصره فادعُ الله أن يردّ بصره، قال عليه السلام: هاته، فجاء به فمسح على عينيه فعاد بصره، ثمّ تقدّم رجل فرجل[٣] يسألونه حوائجهم، فاجابهم إلى كلّ ما سألوا حتّى قضى حوائجهم أجمع[٤]، ودَعا لهم بخير، ثمّ انصرف عليه السلام من يومه ذلك.[٥]

والمعجزة في ذلك من وجوه[٦]: أحدها: إخباره بما يكون، وكان كما أخبر[٧]، وثانيها: أنّه عليه السلام جاء من سرّ من رأى إلى جرجان من بعد صلاة الظهر والعصر ثمّ رجع، وثالثها: أنّ الله ردَّ بصرَ جابر لمّا مسح عليه السلام عينيه.[٨]

وإنّ هذه المعجزة تشبه معجزة الأنبياء؛ [تشبه معجزة][٩] محمّدٍ خاتم النبيّين والرسل من وجهٍ وهو الإسراء؛ قال الله: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلاً مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَى ٱلَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾[١٠]، وتشبه معجزة عيسى عليه السلام في إبرائه الأعمى.

---

(١) قوله «والعصر» ليس في «أ».
(٢) في «ج»: وسرتُ.
(٣) ليست في «أ».
(٤) في «ج»: قضى حوائج الجميع.
(٥) انظر كشف الغمّة ٢: ٤٢٧ ـ ٤٢٨، والثاقب في المناقب: ٢١٤ ـ ٢١٦، والخرائج والجرائح ١: ٤٢٤ ـ ٤٢٦، والصراط المستقيم ٢: ٢٠٦، ومدينة المعاجز ٥: ١١٢ ـ ١١٣.
(٦) في «ج»: وجوه كثيرة.
(٧) قوله «وكان كما أخبر» ليس في «ج».
(٨) في «ج»: لما مسح على بصره.
(٩) من عندنا بمقتضى سياق ما سيأتي.
(١٠) الإسراء: ١.

ومنها: أنّه كتب إلى أبي أحمد [عبيدالله] بن[١] عبدالله بن طاهر رقعة فيها: «إنّي نازلت الله في هذا الطاغية ـ يعني المستعين[٢] ـ وهو آخذه بعد ثلاثة أيّام»، فلمّا كان في اليوم الثالث خلع عليه وكان من أمره كما قال عليه السلام.

ومنها: أنّه عليه السلام طبع على الحصاة التي طبع فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام بخاتمه فانطبع كالشمع، وهذه الحصاة التي ختم عليها كانت عند أمّ سلمة[٣]، وهذه غير الحصاة التي ختم عليها وكانت [عند] أم [غانم، وغير][٤] أم الندى حبابة بنت جعفر الوالبيّة.[٥]

[ما نقل عن الإمام الحجّة عجّل الله فرجه]

والذي نقل عن الإمام الخلف الحجّة ـ الصالح القائم المنتظر، حجّة الله على عباده، ورحمته في بلاده، أبي القاسم محمّد بن الحسن العسكري بن عليّ الهادي ابن محمّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر ابن عليّ زين العابدين بن الحسين الشهيد بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ـ أيضاً أُمورٌ:

---

(١) ليست في «ج».

(٢) في نسخة «أ»: «المعتصم». وهذا لا يستقيم مع الثوابت التاريخيّة، والصواب أنّه المعتزّ كما مرّ، أو أنّه المستعين أحمد بن محمّد بن المعتصم كما في «ج». انظر الهامش ٣ من الخرائج والجرائح ١: ٤٣٠، وتعليقة المجلسي في مرآة العقول ٦: ١٥١، وما مرّ من تخريجات الخبر.

(٣) في «ج»: «أم مسلم»، وكلاهما صحيح فإنّ أم أسلم أو أمّ مسلم أو أم سليم جاءت للنبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة رضي الله عنها، فانتظرته حتّى جاء صلى الله عليه وآله وطبع لها على الحصى.

(٤) في النسختين: «سلمة»، والصواب ما أثبتناه.

(٥) انظر الثاقب في المناقب: ٥٦٢، وكشف الغمّة ٢: ٤٣١ ـ ٤٣٢، والخرائج والجرائح ١: ٤٢٨، وإعلام الورى ٢: ١٤٠، ومدينة المعاجز ٥: ٨٧. فهنّ إذن ثلاث نساء صاحبات الحصى: أمّ غانم وقد مرّت القصّة، وأمّ أسلم أو مسلم وهي هذه، والثالثة هي حبابة الوالبيّة، وهي المشهورة.

منها: أنّه عليه السلام أخبر محمّد بن إبراهيم بن مهزيار[١] حيث أتى بمال كان في يد أبيه للإمام عليه السلام، فأتى العراق واشترى[٢] داراً على الشط ولم يَعْلَمْ أحدٌ ولا وقف على تفصيله ولا مجمله، فكتب عليه السلام إليه رقعةً فيها تفصيل ذلك كلّه، حتّى قصَّ [عليه] جميع ما عنده، وذكر من جملته شيئاً لم يُحِطْ به علماً.[٣]

ومنها: أنّه خرج بمحمّد بن يوسف الشاشي ناسور تطاول وأزمن وعجز عنه الأطبّاء ولم ينفع فيه دواء، وأنفق عليه مالاً عظيماً فلم يجده نافعاً، فكتب إليه رقعةً يسأله فيها الدعاء، فوقّع له «ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة» فعوفي[٤] في الحال وصار موضعه بأحسنه ليس فيه أثر، فقال الأطبّاء: ما عرفنا له دواء إنّما أتتك العافية من قبل الله تعالى.[٥]

ومنها: أنّه كتب عليّ بن الحسين اليماني في بغداد لمّا تهيّأت قافلة اليمانيّين [للخروج] يلتمس الإذن منه عليه السلام، فقال: «لا تخرج معهم فليس لك في الخروج

---

(١) في النسختين: «مهران»، وهو تصحيف من النسّاخ.

(٢) كذا في النسختين، والذي في المصادر: «أكتري».

(٣) انظر الغيبة للطوسي: ٢٨١ ـ ٢٨٢، والكافي ١: ٥١٨/ باب مولد الصاحب عليه السلام ـ الحديث ٥، والهداية الكبرى: ٣٦٧ ـ ٣٦٨، والإرشاد ٢: ٣٥٥ ـ ٣٥٦، وإعلام الورى ٢: ٢٦١، والخرائج والجرائح ١: ٤٦٢ ـ ٤٦٣، وكشف الغمّة ٢: ٤٥٠، ومدينة المعاجز ٥: ١٨٦.

(٤) إلى هنا ينتهي ما في النسخة «ج»، والنص فيها «فعوفي بإذن الله تعالى إنّ الله قادر على ما يشاء. وهذا ما انتهى إلينا من كتاب در الثمين على الوفاء والتمام، ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان والحمد لله ربّ العالمين. تمّ هذا الكتاب بعون الله الملك الوهّاب، في يوم الأحد اثنى وعشرون من شهر جمادى الأوّل سنة ألف وسبع وسبعين من هجرة الرسول صلى الله عليه وآله على يد أقلّ العباد عملاً وأحوجهم إلى الله محمّد السالم العبياوي رحم الله لمن قرأ فيه ونظر وسلّم الله قاريه من الخوف والخطر بحيث أن يذكر كاتبه المذنب بدعاء، والله المستعان وهو الملك الديان. تم وبالخير.

(٥) انظر الكافي ١: ٥١٩/ باب مولد الصاحب عليه السلام ـ الحديث ١١، والخرائج والجرائح ٢: ٦٩٥، والإرشاد ٢: ٣٥٧ ـ ٣٥٨، وكشف الغمّة ٢: ٤٥١، ومدينة المعاجز ٥: ١٨٨.

معهم خيرة، وأقم في الكوفة» فأقام في الكوفة، وخرجت القافلةُ فخرج عليهم بنو حنظلة فاجتاحوهم.

وكتب يستأذن في ركوب الماء فلم يأذن له، [قال]: فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فعُرِّفت أنّه لم يسلم منها [مركبٌ]، فقد خرج عليهم قوم يقال لهم: البوارح[1]، فقطعوا عليهم.[2]

ومنها: أنّ الحسين بن الفضل جاء إلى العراق سنة وأراد الحجّ وله حوائج، وخاف فوتَ الحجّ، فقال عليه السلام: «ستحجّ في هذه السنة وتنصرف إلى أهلك وولدك سالماً»، وكان كما ذكر عليه السلام.[3]

ومنها: أنّ الحسين بن الفضل كتب إليه في معنيين وأخّر[4] معنى ثالثاً، فكتب عليه السلام جوابَ المعنَيَيْنِ والثالثِ الّذي طواه، وأظهره مفسِّراً.[5]

ومنها: أنّه كتب بعضُ الشيعة إليه عليه السلام: ولد لي ولدٌ وأريد أن أطهّره يوم السابع، فكتب إليه عليه السلام: «لا تفعلنّ فإنّه يموت يوم السابع»، وكان كما قال. وأخبره أنّه يولد له ولدان وقال: سمّ واحداً أحمدَ، والذي بعده جعفراً، وكان الأمر كما قال.[6]

---

(١) في النسخة: «التوابع»، والمثبت عن الكافي، وفي الإرشاد وإعلام الورى وكمال الدين «البوارح».

(٢) انظر الكافي ١: ٥١٩ ـ ٥٢٠/ باب مولد الصاحب عليه السلام ـ صدر الحديث ١٢، والإرشاد ٢: ٣٥٨، وإعلام الورى ٢: ٢٦٢، وكمال الدين: ٤٩١، والهداية الكبرى: ٣٧٢، ومدينة المعاجز ٥: ١٨٨ ـ ١٨٩.

(٣) انظر الكافي ١: ٥٢٠/ باب مولد الصاحب عليه السلام ـ صدر الحديث ١٣، والإرشاد ٢: ٣٦٠، وإعلام الورى ٢: ٢٦٣ ـ ٢٦٤، وكمال الدين: ٤٩٠، ومدينة المعاجز ٥: ١٨٩ ـ ١٩٠.

(٤) في النسخة: «وأحمد»، والمثبت أقرب ما يتمّ به المعنى من رسم الكلمة، والذي في المصادر: «وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك».

(٥) نفس مصادر الحديث السابق.

(٦) انظر دلائل الإمامة: ٥٢٧، وعنه في مدينة المعاجز ٥: ٢٠٣، والكافي ١: ٥٢٢/ باب مولد

ومنها: أنّه روى رجل[١] عن [الحسن بن] عيسى العريضي أنّه قال: لمّا مضى أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام ورد رجل من مصر بمالٍ إلى مكّة لصاحب الأمر، فاختلف عليه، فقال بعض الناس: إنّ أبا محمّد مضى من غير خلف، وقال الآخرون: الخلف من بعده أخوه[٢] جعفر، وقال آخرون: بعده ولده، فبعثَ رجلاً يكنى أبا طالب إلى العسكر يبحث عن الأمر وصحّته ومعه كتابٌ، وصار الرجل إلى جعفر وسأله عن برهانٍ، فقال له جعفر: لا يتهيّأ[٣] في هذا الوقت، فصار الرجل إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا بالسفارة، فخرج إليه توقيع الخلف الصالح: «آجرك الله في صاحبك فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه ما يُحبُّ»، وأجاب عن كتابه، فكان موته يوم إخباره له عليه السلام، فكان الأمر كما قال عليه السلام.[٤]

ومنها: أنّه قال عليّ بن محمّد: حمل رجل من أهل آبة[٥] [شيئاً] يوصله ونسي سيفاً كان أراد حمله، فلمّا أوصل له عليه السلام ذلكَ الشيءَ قال عليه السلام: «ما خبر السيف الذي نسيته»؟[٦]

➲ الصاحب عليه السلام ـ صدر الحديث ١٧.

(١) كذا في النسخة، وفي المصادر: «علي بن محمّد، عن الحسن بن عيسى العريضي»، ولعلّ «رجل عن» مصحّفة عن «الحسن بن».

(٢) في النسخة: «ولده»، وهو غلط قطعاً.

(٣) في النسخة: «لا ينقضي»، والمثبت عن المصادر.

(٤) انظر الكافي ١: ٥٢٣/ باب مولد الصاحب عليه السلام ـ الحديث ١٩، والإرشاد ٢: ٣٦٤ ـ ٣٦٥، ومدينة المعاجز ٥: ١٩٢ ـ ١٩٣.

(٥) في النسخة: «من أهل الثقة».

(٦) انظر الكافي ١: ٥٢٣/ باب مولد الصاحب عليه السلام ـ الحديث ٢٠، والإرشاد ٢: ٣٦٥، ومدينة المعاجز ٥: ١٩٣.

ومنها: أنّه جمع محمّدُ بن شاذان[١] النيشابوري من مال الإمام خمسمائة درهم تنقص عشرون، فلم يُحِبَّ أن ينفذَها ناقصة، فوزن من ماله عشرين درهماً وأنفذها إليه عليه السلام في يد الأسدي ولم يكتب مالَهُ فيها، فكتب عليه السلام إلى محمّد بن شاذان: «وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً».[٢]

ومنها: أنّه عليه السلام أخبر بموت الجنيد ـ قاتلِ فارس بن حاتم بن ماهويه[٣] ـ يوم موته، أخبر عليه السلام ذلك في العراق و[كان] موته بشيراز.[٤]

ومنها: [أنّ علي بن] زياد الصيمري كتب[٥] إليه عليه السلام يسأل كفناً، فكتب عليه السلام «إنّك تحتاج إليه في [سنة] ثمانين»، فمات في سنة ثمانين، وبعث إليه بالكفن قبل موته.[٦]

ومنها: [ما] روي عن محمّد بن هارون بن عمران الهمداني، قال: كان للخلف الصالح عَلَيَّ خمسمائة دينار، فضقت بها ذرعاً، فقلت [في نفسي: لي] حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً وقد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم أنطق

---

(١) في الكافي «محمّد بن علي بن شاذان»، والصواب ما في النسخة وباقي المصادر.

(٢) انظر الإرشاد ٢: ٣٦٥، والكافي ١: ٥٢٣ ـ ٥٢٤/ باب مولد الصاحب عليه السلام ـ الحديث ٢٣، ورجال الكشي ٢: ٨١٤، وكمال الدين: ٤٨٥ ـ ٤٨٦ و٥٠٩، والغيبة للطوسي: ٤١٦، ودلائل الإمامة: ٥٢٥، وإعلام الورى ٢: ٢٦٥، والخرائج والجرائح ٢: ٦٩٧ ـ ٦٩٨، ومدينة المعاجز ٥: ٢٠١.

(٣) لأنّ فارساً هذا كان يفتن الناس ويدعو إلى البدعة، فأمر أبوالحسن عليه السلام بقتله وضمن لمن قتله الجنّة، فقتله جنيد. انظر رجال الكشي ٢: ٨٠٧.

(٤) انظر الإرشاد ٢: ٣٦٥ ـ ٣٦٦، والكافي ١: ٥٢٤/ باب مولد الصاحب عليه السلام ـ الحديث ٢٤، وإعلام الورى ٢: ٢٦٦، ومدينة المعاجز ٥: ١٩٤.

(٥) في النسخة: «جاء إليه»، والمثبت عن المصادر.

(٦) انظر الإرشاد ٢: ٣٦٦، والكافي ١: ٥٢٤/ باب مولد الصاحب عليه السلام ـ الحديث ٢٧، والغيبة للطوسي: ٢٨٤، وكمال الدين: ٥٠١، وإعلام الورى ٢: ٢٦٦، والخرائج والجرائح ١: ٤٦٣، والثاقب في المناقب: ٥٩٠، ودلائل الإمامة: ٥٢٤، ومدينة المعاجز ٥: ١٩٤.

بذلك، فكتب الإمامُ الخلفُ الصالح عليه السلام إلى محمّد بن جعفر: «اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه».[١]

ومنها: أنّه كان بالحلّة شخص يقال له: إسماعيل الهرقلي، خرج في فخذه ناسور وأزمن حتّى برى فخذه وبان عصبه، وجمع له الخليفة المستنصر أطبّاء بغداد فعجزوا عن معالجته، فمضى إلى سرّ من رأى، فأنعم عليه الخلف الصالح عليه السلام، ومسح يده عليها فعوفي لساعته[٢]. وقد شاهد [ذلك] أهل سرّ من رأى وأهل بغداد وأهل الحلّة وسائر علماء العراق، وتواتُرهُ يفيد العلم، والحمد لله ربّ العالمين.

قد تمّ الكتاب المسمّى بـ «**الدرّ الثمين في فضائل أميرالمؤمنين**» عليه الصلاة والسلام، على يد أقلّ عباد الله وأحوجهم إلى ربّه يوم التناد، الفقير إلى ربّه الغني، محمّد بن إبراهيم الكعبي القباني كاتبه لنفسه، ورحم الله من ينظر فيه ويترحّم لكاتبه، والحمد لله وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

---

(١) انظر الإرشاد ٢: ٣٦٦ ـ ٣٦٧، والكافي ١: ٥٢٤/ باب مولد الصاحب عليه السلام ـ الحديث ٢٨، وإعلام الورى ٢: ٢٦٦، والخرائج والجرائح ١: ٤٧٢، وكمال الدين: ٤٩٢، ومدينة المعاجز ٥: ١٩٤ ـ ١٩٥.

(٢) انظر هذه الحادثة بتفصيل في كشف الغمّة ٢: ٤٩٣ ـ ٤٩٦.

الفهارس الفنية

- فهرس الآيات القرآنيّة
- فهرس الأحاديث
- فهرس الآثار
- فهرس الأعلام
- فهرس الطوائف والقبائل والفرق
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس الوقائع والأيّام
- فهرس الكتب
- فهرس المصادر والمراجع

فهرس الآيات القرآنيّة

الآية	رقم الآية	الصفحة
الفاتحة		
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾	٢	٥٤
﴿صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾	٧	٥٧
﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾	٧	٥٧
البقرة		
﴿الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ...﴾	١ ـ ٢	٥٩، ٦١، ٨٧
﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ...﴾	٣	٦٢
﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ...﴾	٤	٦٢، ٦٣
﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ...﴾	٥	٦٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ...﴾	٦	٦٦
﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ ...﴾	٧	٦٦
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ ...﴾	٨	٦٤
﴿يُخَادِعُونَ ٱللَّهَ﴾	٩	٦٤
﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ...﴾	١٠	٦٤، ٦٨

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي ٱلأَرْضِ ...﴾	١١	٦٦
﴿وَلٰكِنْ لا يَشْعُرُونَ﴾	١٢	١١٩
﴿أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا ٱلضَّلاَلَةَ بِالْهُدَىٰ ...﴾	١٦	٦٨
﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ ...﴾	٢١	٦٧
﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَرْضَ فِرَاشاً وَٱلسَّمَاءَ بِنَاءً ...﴾	٢٢	٦٧
﴿فَلاَ تَجْعَلُوا للهِ أَنْدَاداً﴾	٢٢	٧٧
﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ جَنَاتٍ ...﴾	٢٥	٧٠
﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ...﴾	٢٥	٦٩
﴿ٱلَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ ٱللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ...﴾	٢٧	٦٨
﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	٣٠	٨٥
﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ...﴾	٣٧	٧٠
﴿مَنْ تَبِعَ هُدَايَ ...﴾	٣٨	٦٥
﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ...﴾	٣٩	٦٩
﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ٱذْكُرُوا نِعْمَتِيَ ٱلَّتِي ...﴾	٤٠	٧٠
﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ ...﴾	٤١	٧١
﴿وَلاَ تَلْبِسُوا ٱلْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ...﴾	٤٢	٧٢
﴿وَٱسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلاَةِ ...﴾	٤٥	٧٢
﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ﴾ ٠	٥٠	٧١
﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي ...﴾	٦٥	٧٣
﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾	٨١	٧٤

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا ...﴾	٩٠	٧٥
﴿وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ...﴾	١٠٥	٧٥، ٩٤
﴿وَمَنْ يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ...﴾	١٠٨	٧٣
﴿ٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ ...﴾	١٢١	٧٤
﴿فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ﴾	١٣٢	٧٦
﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾	١٣٨	٧٦
﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا ...﴾	١٦٦	٧٧
﴿ذٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾	١٧٦	٧٤
﴿وَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِن أَبْوَابِهَا﴾	١٨٩	٧٨
﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾	١٩٧	٨٠
﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱدْخُلُوا فِي ٱلسِّلْمِ ...﴾	٢٠٨	٨٠
﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِن بَعْدِمَا جَاءَتْهُ ...﴾	٢١١	٨١
﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ ...﴾	٢٥٦	٨٢
﴿يُخْرِجُهُم مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ ...﴾	٢٥٧	٨٣
﴿مَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾	٢٦٩	٨٤
﴿ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيلِ وَٱلنَّهَارِ ...﴾	٢٧٤	٨٥

آل عمران

﴿الٓمٓ * ٱللَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ...﴾	١ـ٢	٨٧
﴿هُوَ ٱلَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ مِنْهُ ...﴾	٧	٨٩

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ...﴾	٨	٩١
﴿إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ...﴾	٣١	٨٨
﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱللهَ فَاتَّبِعُونِي ...﴾	٣١	٩٣
﴿قُلْ أَطِيعُوا ٱللهَ وَٱلرَّسُولَ﴾	٣٢	٩٣
﴿إِنَّ ٱللهَ ٱصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً ...﴾	٣٣	٨٩
﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾	٣٤	٩٠
﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ...﴾	٥٧	٩٣
﴿ذٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلآيَاتِ ...﴾	٥٨	٩٤
﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ...﴾	٦١	٩٠
﴿أُولٰئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي ٱلآخِرَةِ ...﴾	٧٧	٩١
﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾	٩٧	٩٤
﴿وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾	١٠٣	٩٥
﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ...﴾	١٠٦	٩٥، ٢١٨
﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾	١٠٧	٩٧
﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ...﴾	١١٢	٩٩
﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾	١٣٣	١١٨
﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَانَ ٱللهِ ...﴾	١٦٢	٩٨
﴿ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ ٱللهِ﴾	١٩٥	١٠٦

الآية	رقم الآية	الصفحة
النساء		
﴿وَمَنْ يَعْصِ اَللهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ ...﴾	١٤	٩٨
﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ ...﴾	٣٣	٩٩
﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ اَلَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوا اَلرَّسُولَ ...﴾	٤٢	٩٨
﴿إِنَّ اَللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ...﴾	٤٨ و١١٦	١٠١
﴿أَمْ يَحْسُدُونَ اَلنَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اَللهُ مِنْ ...﴾	٥٤	١٠٢
﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ﴾	٥٤	١١٦
﴿وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾	٥٤	٤٩
﴿فَمِنْهُم مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ ...﴾	٥٥	١٠٣
﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾	٥٥	٩٩
﴿إِنَّ اَلَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ...﴾	٥٦	١٠٣
﴿وَاَلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا اَلصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ ...﴾	٥٧	١٠٣
﴿إِنَّ اَللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا اَلأَمَانَاتِ ...﴾	٥٨	١٠٣
﴿أَطِيعُوا اَللهَ وَأَطِيعُوا اَلرَّسُولَ وَ أُولِي اَلأَمرِ مِنْكُمْ﴾	٥٩	١٠٤
﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَىٰ ...﴾	٥٩	٤٣
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اَللهُ ...﴾	٦١	١٠٨
﴿فَلا وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنون حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ ...﴾	٦٥	١٠٩
﴿أُولَئِكَ مَعَ اَلَّذِينَ أَنْعَمَ اَللهُ عَلَيْهِم مِن ...﴾	٦٩	١٠٧
﴿فَأُولَئِكَ مَعَ اَلَّذِينَ أَنْعَمَ اَللهُ عَلَيْهِم مِنَ ...﴾	٦٩	١٠٠
﴿ذَلِكَ اَلْفَضْلُ مِنَ اَللهِ﴾	٧٠	١٠٩

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ ...﴾	٨١	١٠٩
﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ...﴾	٨٣	١١٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي ...﴾	٩٧	١١١
﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ...﴾	٩٨	١١١
﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾	٩٩	١١١
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ...﴾	١٣٧	١٠٥
﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ ...﴾	١٤٦	١١٣
﴿مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ ...﴾	١٤٧	١١٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾	١٦٧	١٠٦
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا﴾	١٦٨	١٠٥
﴿قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	١٧٠	١٠٦
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ ...﴾	١٧٠	١١٤
﴿قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا ...﴾	١٧٤	١٠٦
﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ ...﴾	١٧٥	١١٤
المائدة		
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾	١	١١٤
﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ...﴾	٢	١١٥
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ ...﴾	٣	١١٥، ١١٦، ٢٥٤
﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾	٥	١١٦

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ ٱلَّذِي ...﴾	٧	١١٧
﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا ...﴾	١٣	١١٧
﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ ...﴾	٥٤	١٢٠
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾	٥٥	١٢٠
﴿مَن لَعَنَهُ ٱللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ...﴾	٦٠	١١٩
﴿بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ...﴾	٦٧	١٤١
﴿لاَ يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ ...﴾	١٠٠	١١٧

الأنعام

﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ ...﴾	٨	١٢٨،٩
﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ﴾	١٤	٥٠
﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً﴾	٢٢	٢١٥
﴿وَلَوْ شَاءَ ٱللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾	٣٥	١٢١
﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي ٱلأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ﴾	٣٨	١٦٢
﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾	٦٦	١٢٢
﴿قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ ...﴾	٧٣	١٢٢
﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ...﴾	٨٢	١٢٤
﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا ...﴾	٩٧	١٣٧
﴿وَأَنَّ هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ﴾	١٥٣	١٢٤
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ ٱللهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ...﴾	١٥٧	١٢٥

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ ...﴾	١٥٧	١٢٥
﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾	١٦٠	١٢٦

الأعراف

﴿لَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ...﴾	١٨	١٢٩
﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا ...﴾	٣٦	١٢٩
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا ...﴾	٤٠	٧٥
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ...﴾	٤٢	١٣٠
﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا ...﴾	٤٣	١٣٠
﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ ...﴾	٤٤ـ٤٥	١٣٠
﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾	٤٦	١٣١
﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ...﴾	٥٨	١٣١
﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي ...﴾	١٤٣	١٣٢
﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ ...﴾	١٤٦	١٣٣
﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا ...﴾	١٥٠	١٣٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ ...﴾	١٥٢	١٣٥
﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ...﴾	١٥٧	١٣٦
﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾	١٧٢	٨٦
﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ ...﴾	١٧٩	١٣٦
﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ...﴾	١٨٠	١٣٦

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ...﴾	١٨١	١٢٧
﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا ...﴾	١٩٨	١٣٧
﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ...﴾	١٩٩	١٩٧
الأنفال		
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ ...﴾	٢	١٣٨
﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾	٤	١٣٨
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ...﴾	٢٤	١٣٩
﴿إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾	٤٨	١٩٣
﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ﴾	٦٢	١٤٨
التوبة		
﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	٣	١٤٨
﴿وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِن بَعْدِ عَهْدِهِمْ ...﴾	١٢	١٤٩
﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾	٣٣ و ...	٢٧٠
﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ...﴾	٣٦	١٤٩
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ...﴾	٥٩	١٣٩، ٢٠٧
﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ...﴾	٧٤	٢٠٧
﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ ...﴾	٨٤	١٤٩
﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ...﴾	١٠٥	٣٧، ١٤٨
﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾	١١٩	١٤٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
يونس		
﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ ...﴾	٢	١٥١
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِم﴾	٩	١٥٥
﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلاَمِ ...﴾	٢٥	٨٠
﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ...﴾	٢٦	١٥٦
﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا ٱلسَّيِّئَاتِ ...﴾	٢٧	١٥٦
﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً﴾	٢٨	٢١٥
﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ...﴾	٥٣	١٥٣
﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ ...﴾	٥٨	١٤٤
﴿أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ ٱللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ...﴾	٦٢	١٥٧، ١٩٣
﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾	٦٣	١٥٨
﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا ...﴾	٦٤	١٥٤
﴿لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ ٱللَّهِ ...﴾	٦٤	١٥٥، ١٥٨، ١٩٣
﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾	٩٤	١٥٨
﴿وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ ٱللَّهِ ...﴾	٩٥	١٥٩
﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾	٩٩	١٢١
﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ...﴾	١٠٨	١٥٩
﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ ...﴾	١٠٩	١٦٠

الآية	رقم الآية	الصفحة
هود		
﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ...﴾	٣	١٦١
﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي ٱلأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللهِ ...﴾	٦	١٦١
﴿يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾	٦	١٦٢
﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ و ...﴾	١٧	١٥١
﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾	٤٠	١١٩
﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾	١٠٥	١٦٢
﴿وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَحِمَ رَبُّكَ﴾	١١٨ـ١١٩	١٥٥
﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾	١١٩	١١٨
الرعد		
﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾	٧	١٥١
﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ...﴾	١٩ـ٢٠	١٦٣
﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ ٱللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ ...﴾	٢١	١٦٣
﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا ...﴾	٢٢	١٦٤
﴿أُولٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ * جَنَّاتُ عَدْنٍ ...﴾	٢٢ـ٢٣	١٦٤
﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللهِ مِنْ ...﴾	٢٥	١٦٥
﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللهِ ...﴾	٢٨	١٦٥
﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ...﴾	٤٣	١٦٦
﴿كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ ...﴾	٤٣	١٥٢

الآية	رقم الآية	الصفحة
إبراهيم		
﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ ...﴾	٢٤	١٦٦
﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ...﴾	٢٦	١٦٧
﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ...﴾	٢٧	١٦٧، ١٩٤
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ كُفْراً﴾	٢٨	١٦٧، ١٩٥
﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً ...﴾	٣٠	١٦٨
﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِي ...﴾	٣٧	١٨٦
الحجر		
﴿لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	٣٩	١٦٩
﴿إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾	٤٠	١٦٩
﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ* ...﴾	٤١	١٦٩، ١٩٥
﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾	٤٥	١٦٩
﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِينَ﴾	٤٦	١٧٠
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾	٧٥	١٨٧
النحل		
﴿أَتَى أَمْرُ ٱللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ﴾	١	١٧٩
﴿وَعَلاَمَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾	١٦	١٧٠، ١٧٩
﴿ٱلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم ...﴾	٢٢	١٨٨

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّهُ لاَيُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾	٢٣	١٨٨
﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ ...﴾	٤٣	١٨٠
﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾	٥٠	٥٠
﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلأَعْلَىٰ ...﴾	٦٠	١٧٠، ١٩٩
﴿لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُفْرَطُونَ﴾	٦٢	١٨٨
﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾	٦٨	١٨٠
﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾	٧٢	١٧١
﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ...﴾	٧٦	١٨١
﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ...﴾	٨٨	١٧١
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَٱلإِحْسَانِ ...﴾	٩٠	١٧٢
﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ ...﴾	٩١	١٧٢
﴿وَلاَ تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا ...﴾	٩٢	١٧٣
﴿وَلاَ تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ ...﴾	٩٤	١٧٣
﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ...﴾	٩٧	١٧٣
﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى ...﴾	٩٩	١٨١

الإسراء

﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ ...﴾	١	٤٠، ٣٤٥
﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً﴾	٣	٤٩
﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾	٦	١٩٦

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرآنِ﴾	٦٠	١٨٨
﴿يَوْمَ نَدْعُواكُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾	٧١	١٩٧
﴿وَمَن كَانَ فِي هٰذِهِ أَعْمَىٰ ...﴾	٧٢	١٧٤
﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِي ...﴾	٧٣	١٨٢
﴿ٱجْعَل لِي مِن لَدُنكَ سُلْطَاناً نَصِيراً﴾	٨٠	٤١
﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ...﴾	٨٠	١٧٤
﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ ...﴾	٨٢	١٨٢

الكهف

﴿لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَّدُنْهُ ...﴾	٢	١٨٢
﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلأَرْضِ زِينَةً لَهَا﴾	٧	١٩١
﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾	٢٩	٣٦
﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ ...﴾	٢٩	١٨٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ ...﴾	٣٠ ـ ٣١	١٧٥
﴿وَٱضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ﴾	٣٢	١٨٣
﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلاَيَةُ للهِ ٱلْحَقِّ﴾	٤٤	١٨٣
﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾	٤٧	٢١٥
﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾	٨٢	١٩١
﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُكْرَاً﴾	٨٧	٢٩٢
﴿جَزَاءَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾	٨٨	١٨٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾	١٠١	١٩٧
﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾	١٠٣	١٩٠
﴿قُلْ لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي ...﴾	١٠٩	١٨٩

مريم

﴿وَآتَيْنَاهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيّاً﴾	١٢	١٨٩
﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَٱلزَّكَاةِ﴾	٣١	٤٩
﴿وَيَزِيدُ ٱللهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا هُدىً ...﴾	٧٦	١٧٥
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ ...﴾	٩٦	١٧٦

طه

﴿طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰ﴾	١ ـ ٢	٤٠
﴿وَٱجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي ...﴾	٢٩ و٣٢	١٧٥، ١٨٤
﴿ٱشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾	٣١	١٨٤
﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾	٣٢	١٨٤
﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لآيَاتٍ لِأُولِي ٱلنُّهىٰ﴾	٥٤	١٨٥
﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ ...﴾	٨٢	١٧٧، ١٨٥، ٢١٨، ٣٢٢
﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لاَ مِسَاسَ﴾	٩٧	٢١٩
﴿وَخَشَعَتِ ٱلأَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ﴾	١٠٨	١٨٦
﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لاَ عِوَجَ لَهُ ...﴾	١٠٨	١٨٦

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ ...﴾	١٢٣	٦٤، ١٧٧
﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ ...﴾	١٢٤	١٧٧
﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ ...﴾	١٢٧	١٧٨
﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ ٱلصِّرَاطِ ٱلسَّوِيِّ ...﴾	١٣٥	١٧٨
الأنبياء		
﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ ...﴾	٧	١٨٠
﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾	١٠	٦٥
﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً عَلَىٰ ...﴾	٦٩	٣٢٩
﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾	٧٣	٢٢٠
﴿لاَ يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ ...﴾	١٠٣	١٠٢
﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِن بَعْدِ ٱلذِّكْرِ ...﴾	١٠٥	١٧٩
الحج		
﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾	١	١٩٩
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي ٱللهِ﴾	٣ و٨	١٩٩
﴿يَدْعُوا لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن ...﴾	١٣	١٩٩
﴿إِنَّ ٱللهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ...﴾	١٤	٢٠٠
﴿وَهُدُوا إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ ...﴾	٢٤	١٤٤
﴿ٱلَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي ٱلأَرْضِ أَقَامُوا ...﴾	٤١	٢٠٠، ٢٢٠

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾	٤٥	٢٠١
﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي ٱلأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ ...﴾	٤٦	٢٠١
﴿فَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ لَهُم ...﴾	٥٠	٢٠١
﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾	٥١	٢٠٢
﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ ...﴾	٥٤	٢٠٢
﴿وَلاَ يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾	٥٥	٢٠٢
﴿فَأَقِيمُوا ٱلصَّلاَةَ وَآتُوا ٱلزَّكَاةَ ...﴾	٧٨	٢٠٣

المؤمنون

﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلفِرْدَوْسَ﴾	١١	٢٢١
﴿لاَ تَجْأَرُوا ٱلْيَوْمَ إِنَّكُم مِنَّا لاَ تُنصَرُونَ﴾	٦٥	٢٠٣
﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾	٦٦	٢٠٣
﴿فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُون ...﴾	٦٦ـ٦٧	٢٠٤
﴿بَلْ جَاءَهُم بِالحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِ ...﴾	٧٠	٢١٧
﴿بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ ...﴾	٧١	٦٥
﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ ...﴾	٧٣	٢٠٤
﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ ...﴾	٩٩	٢٢١
﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ ...﴾	١٠٢ـ١٠٣	٢٠٤
﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ ...﴾	١٠٥	٢٠٥
﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ...﴾	١٠٦	٢٠٥

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ * إِنَّهُۥ كَانَ ...﴾	١٠٨ـ١٠٩	٢٠٥
﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى ...﴾	١١٠	٢٠٦
﴿إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا ...﴾	١١١	٢٠٦
﴿قُلْ رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾	١١٨	٢٠٦
النور		
﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ...﴾	١٤	٢٠٧
﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ ...﴾	٢١	٢٠٨
﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ...﴾	٢٦	٢٠٨
﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ ...﴾	٣٥	٢٢٢
﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾	٣٦	٢٢٣
﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ ...﴾	٤٠	٢٦٦
الفرقان		
﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ ...﴾	٢٣	٢٠٩
﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ...﴾	٢٧	٢٠٩
﴿يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾	٢٨	٢٠٩
﴿لَقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ ...﴾	٢٩	٢٠٩
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ...﴾	٣١	٢١٠
﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ...﴾	٣٤	٢١١

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ ...﴾	٥٤	٢١٢
﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللهِ مَا لاَ يَنفَعُهُمْ وَلاَ ...﴾	٥٥	٢١٢
﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن ...﴾	٥٧	٢١٢
﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ ...﴾	٧٤	٢٢٤

الشعراء

﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾	١٠٠	٢٢٤
﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّاجِدِينَ﴾	٢١٩	٥٢

النمل

﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ للهِ وَسَلاَمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ...﴾	٥٩	٢١٣
﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱلأَرْضِ ...﴾	٧٥	٢١٣
﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللهِ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ﴾	٧٩	٢١٤
﴿إِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلاَ تُسْمِعُ ...﴾	٨٠	٢١٤
﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِي ٱلْعُمْيِ عَن ضَلاَلَتِهِم ...﴾	٨١	٢١٤
﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ ...﴾	٨٢	٢١٥
﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾	٨٣	٢١٥
﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ...﴾	٨٩	٢١٥
﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ﴾	٩٠	٢١٦
﴿وَأَنْ أَتْلُوَا ٱلْقُرْآنَ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ...﴾	٩٢	٢١٦
﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ للهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ ...﴾	٩٣	٢١٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
القصص		
﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾	٤١	٢٢٠
﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾	٥١	٢٣٣
﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾	٨٨	٢٣٣
﴿لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	٨٨	١٩٨
العنكبوت		
﴿وَوَصَّيْنَا ٱلإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾	٨	٢٣٥
﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَ ...﴾	١١	٢٣٤
﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾	١٣	٢٠٨
﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَاءَ ...﴾	٤١	٢٣٤
﴿وَتِلْكَ ٱلأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا ...﴾	٤٣	٢٣٤
﴿آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ﴾	٤٩	٢٣٥
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً﴾	٦٧	٩٤
الروم		
﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾	٣٠	٢٣٥
﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ﴾	٤٣	٢٣٥

الآية	رقم الآية	الصفحة
لقمان		
﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾	٢٠	١٤٣
﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى ٱللهِ ...﴾	٢٢	١٦٨
﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ ...﴾	٢٧	١٩٠
الأحزاب		
﴿مَا جَعَلَ ٱللهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾	٤	٢٣٦
﴿وَأُولُوا ٱلأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ...﴾	٦	٢٣٦
﴿يَا نِسَاءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ ...﴾	٣٠	٢٣٧
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ...﴾	٣٣	٤٦
﴿وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ﴾	٣٣	٢٦٧
﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱذْكُرُوا ٱللهَ ذِكْراً ...﴾	٤١	٢٣٧
﴿إِنَّ ٱللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ...﴾	٥٦	٢٣٧
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ ...﴾	٥٧	٢٣٩
﴿وَمَنْ يُطِعِ ٱللهَ وَرَسُولَهُ﴾	٧١	٢٤٠
﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ ...﴾	٧٣	٢٢٦
سبأ		
﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾	١٩	٢٤١
﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ...﴾	٢٠	٢٤١
﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾	٤٦	٢٤١

الآية	رقم الآية	الصفحة
فاطر		
﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّالِحُ...﴾	١٠	٣٨
﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ * وَلاَ...﴾	١٩ـ٢٢	٢٦٦
﴿ٱلَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ﴾	٣٥	٢٤٢
يس		
﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ...﴾	١٠	٢٤٣
﴿وَكُلَّ شَيءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾	١٢	٢٢٥
﴿سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾	٥٨	٣٠٢
الصافات		
﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾	٢٤	٢٢٦، ٢٤٤
ص		
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾	٢٤	٢٢٦
﴿وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾	٢٤	١١٨، ١١٩
﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ...﴾	٢٨	٢٤٥
﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ...﴾	٢٩	٣٠٢
﴿وَذِكْرَىٰ لِأُولِي ٱلأَلْبَابِ﴾	٤٣	٣٥
﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً﴾	٤٤	٤٩

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾	٥٥	٢٤٥
﴿بَلْ أَنْتُمْ لاَ مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ...﴾	٦٠	٢٤٥
﴿مَا لَنَا لاَ نَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم...﴾	٦٢	٢٤٥
﴿تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ...﴾	٦٤	٢٤٥
﴿هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾	٦٧ـ٦٨	٢٤٦
الزمر		
﴿يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ...﴾	٥٣	٢٤٦
﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ...﴾	٥٦	٢٢٥
﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى ٱللهِ...﴾	٦٠	٢٤٦
﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾	٦٩	١٩٢
﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ...﴾	٧١	٢٢٧
﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ...﴾	٧٣	٢٢٧
غافر		
﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَٱتَّبَعُوا سَبِيلَكَ...﴾	٧	٢٢٨
﴿وَذِكْرَىٰ لِأُولِي ٱلأَلْبَابِ﴾	٥٤	٣٥
فصّلت		
﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ﴾	٤	٢٤٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾	١٢	٦١
﴿فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا عَذَاباً شَدِيداً﴾	٢٧	٢٤٧
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ ...﴾	٢٩	٢٤٧
﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا ...﴾	٣٠	٢٤٧
﴿وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ...﴾	٣٤	٢٤٨
الشورى		
﴿كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ...﴾	٣	٢٢٩
﴿وَٱلْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ...﴾	٥	٢٢٨
﴿لَهُ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	١٢	٢٢٩
﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ ...﴾	٢٣	٢٤٩
﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾	٤١	٢٥٠
﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ ...﴾	٥٢	٢٣٠
﴿صِرَاطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ ...﴾	٥٣	٢٣٠
الزخرف		
﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ ٱلْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾	٤	٢٣١ ،٥٥
﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ ...﴾	٣٦	٢٣١
﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ...﴾	٤٣	٢٣١
﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾	٤٤	٢٣٢
﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾	٦١	٢٥١

الآية	رقم الآية	الصفحة
الدخان		
﴿حم * وَٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ﴾	١ ـ ٢	٢٥١
﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾	٤	٢٥١
﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ﴾	٢٩	٢٦٥
الجاثية		
﴿هَذَا هُدىً وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا ...﴾	١١	٢٥٥
محمّد ﷺ		
﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ ٱللهِ ...﴾	١	٢٥٥
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ ٱللهُ ...﴾	٩	٢٥٦
﴿أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ...﴾	١٦	٢٥٦
﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً ...﴾	١٧	٢٥٦
﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي ...﴾	٢٢	٢٥٦، ٣٢٠
﴿أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللهُ فَأَصَمَّهُمْ ...﴾	٢٣	٢٥٧
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ ...﴾	٢٥	٢٥١، ٢٥٧
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ ٱللهَ ...﴾	٢٨	٢٥٧
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ ٱللهِ ...﴾	٣٢ و ٣٤	٢٥٨
﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللهَ وَأَطِيعُوا ...﴾	٣٣	٢٥٨

الآية	رقم الآية	الصفحة
الفتح		
﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾	١	٢٥٣
﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾	٢	٢٥٢، ٢٥٤
﴿وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً﴾	٢	٢٥٤
﴿وَيَنْصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً﴾	٣	٢٥٤
﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾	٤	٣٤
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ...﴾	١٠	٢٥٩
﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾	١١	٦٣
﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا ...﴾	٢٦	٢٥٢
﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ...﴾	٢٩	٢٥٢
﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى ...﴾	٢٩	٢٦٠
الحجرات		
﴿ٱجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ...﴾	١٢	٣٢١
﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لاَ تَمُنُّوا ...﴾	١٧	٢٦١
ق		
﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ ...﴾	٢١	٢٦١
﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾	٢٤	٢٧٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
الذاريات		
﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾	١	٢٦٨
﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾	٢	٢٦٨
﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا﴾	٣	٢٦٨
﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾	٤	٢٦٨
﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ﴾	٧	٢٦٨
النجم		
﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾	١	٤٠
﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾	٨	٤٠
﴿عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ﴾	١٤	٤٠
﴿فَأَعۡرِضۡ عَمَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا ...﴾	٢٩	٢٦٢
﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ...﴾	٣٠	٢٦٢
﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾	٣٧	٤٩
القمر		
﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ﴾	٥٤	٢٧٧
الرحمن		
﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾		٢٦٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَأَقِيمُوا ٱلْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا ...﴾	٩	٢٦٣
﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾	١٩	٢٦٣
﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾	٢٠	٢٦٣
﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾	٢٢	٢٦٣
﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾	٣١	٢٨٥
﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ ...﴾	٣٩	٢٦٤
﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ ...﴾	٤١	٢٦٤
الواقعة		
﴿وَأَصْحَابُ ٱلْيَمِينِ﴾	٢٧	٢٨٩
﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ﴾	٨٥	٢٨٥
﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ...﴾	٨٩	٢٨٦
﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْيَمِينِ﴾	٩٠	٢٦٤
﴿فَسَلَامٌ لَّكَ﴾	٩١	٢٦٤
﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾	٩٢	٢٨٦
﴿فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ...﴾	٩٣ـ٩٥	٢٦٥، ٢٨٦
﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾	٩٤	٢٨٦
الحديد		
﴿بُشْرَاكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ...﴾	١٢	٢٧٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِين ...﴾	١٣	٢٧٣
﴿أُولٰئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَاءُ﴾	١٩	٢٨٦
﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ...﴾	١٩	٢٥٣

الحشر

﴿لاَ يَسْتَوِي ٱصْحَابُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ ...﴾	٢٠	٢٦٩، ٢٧٤

الممتحنة

﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَوَلَّوْا قَوْماً ...﴾	١٣	٢٧٤

المنافقون

﴿وَلِلّٰهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾	٨	٥٠

التحريم

﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللّٰهَ هُوَ مَوْلاَهُ ...﴾	٤	٨١

الملك

﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن ...﴾	٢٢	٢٧٥

القلم

﴿وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ ...﴾	القلم : ١٠ ـ ١٣	٢٨٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
الحاقة		
﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ ...﴾	٩	٢٨٨
﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى ٱلْمَآءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ﴾	١١	٢٧١
﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ...﴾	١٧	٢٣٨، ٢٨٨
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾	١٩	٢٧٥
﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾	٢٥	٢٧٥
﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً ...﴾	٣٢	٢٨٩
﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾	٤٨	٢٧٥
﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ﴾	٤٩	٢٧٦
﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ﴾	٥٠	٢٧٦
﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾	٥١	٢٧٦، ٣٠٢
المعارج		
﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ﴾	٢٢	٢٨٩
الجن		
﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾	١٨	٢٨٩
المدثّر		
﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً﴾	٣١	٢٩٠
﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾	٤٣	٢٩٠

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾	٤٩	٢٩٠
﴿أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾	٥٦	٢٩٠

القيامة

﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾	٣٤	٢٧١

الإنسان

﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلإِنسَانِ﴾	١	٣٣
﴿مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾	٨	٣٠٤
﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾	٨	٥٠
﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا﴾	١٠	٥٠
﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾	١٠	٤٩
﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً﴾	١٢	٤٩
﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾	٢٠	٤٩
﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾	٢١	٢٩١
﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً﴾	٢٢	٤٩
﴿وَمِنَ ٱللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ﴾	٢٦	٤٩

المرسلات

﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ...﴾	١٦ـ١٨	٢٩١
﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ * وَيْلٌ ...﴾	١٨ـ١٩	٢٩١
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا لاَ يَرْكَعُونَ﴾	٤٨	٢٩٢

الآية	رقم الآية	الصفحة
النبأ		
﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۞ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾	١ ـ ٢	٢٧٨
﴿ٱلَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾	٣	٢٧٨
﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۞ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾	٤ ـ ٥	٢٧٨
﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابَاً﴾	٤٠	٢٧٩
النازعات		
﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾	٦	٢٩٢
﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾	٧	٢٩٢
عبس		
﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾	١٢	٢٩٣
﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ۞ مَرْفُوعَةٍ ...﴾	١٣ ـ ١٦	٢٩٣
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ۞ ضَاحِكَةٌ ...﴾	٣٨ ـ ٣٩	٢٨٠
﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۞ تَرْهَقُهَا ...﴾	٤٠ ـ ٤١	٢٨٠
﴿أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾	٤٢	٢٨٠
التكوير		
﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۞ بِأَيِّ ...﴾	٨ ـ ٩	٢٩٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
الانفطار		
﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾	٩	٢٩٤
﴿إِنَّ ٱلأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ ...﴾	١٣ـ١٤	٢٨٠
المطففين		
﴿إِنَّ كِتَابَ ٱلْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾	٧	٢٩٤
﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾	١٢	٢٨٧
﴿إِنَّ كِتَابَ ٱلأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾	١٨	٢٩٤
﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾	١٩ـ٢٠	٢٩٥
﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾	٢٧	٢٩٥
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ ٱلَّذِينَ ...﴾	٢٩ـ٣٠	٢٨١
﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ ...﴾	٣٢	٢٨١
﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنَ ...﴾	٣٤	٢٨١
﴿عَلَى ٱلأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ ...﴾	٣٥ـ٣٦	٢٨١
الانشقاق		
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ...﴾	٧ـ٩	٢٨١
﴿يَصْلَىٰ سَعِيراً﴾	١٢	٢٨٢
البروج		
﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾	٣	٢٨٢

الآية	رقم الآية	الصفحة
الغاشية		
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ ...﴾	٢ـ٣	٢٨٢
﴿تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾	٤	٢٨٢
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ * لِسَعْيِهَا ...﴾	٨ـ١٠	٢٨٣
﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا ...﴾	٢٥ـ٢٦	١٩٨
الفجر		
﴿وَٱلْفَجْرِ * وَلَيَالٍ ...﴾	١ـ٢	٢٩٥
﴿وَٱلشَّفْعِ ...﴾	٣	٢٩٥
﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ ...﴾	٢٥ـ٢٦	٢٨٣
﴿يَا أَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ٱرْجِعِي ...﴾	٢٧ـ٢٨	٢٨٣
﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَٱدْخُلِي جَنَّتِي﴾	٢٩ـ٣٠	٢٨٣
البلد		
﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ﴾	٨	٢٩٦
﴿وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنْ﴾	٩	٢٩٦
﴿وَهَدَيْنَاهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾	١٠	٢٩٦
﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾	١١	٢٩٦
﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا ...﴾	١٧	٢٨٣
﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ ٱلْمَيْمَنَةِ * وَٱلَّذِينَ ...﴾	١٨ـ١٩	٢٨٤
﴿هُمْ أَصْحَابُ ٱلْمَشْئَمَةِ * عَلَيْهِمْ ...﴾	١٩ـ٢٠	٢٨٤

الآية	رقم الآية	الصفحة
الشمس		
﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾	١	٢٩٦
﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾	٢	٢٩٦
﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾	٣	٢٩٧
﴿وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾	٤	٢٩٧
﴿وَٱلسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾	٥	٢٩٧
﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾	٦	٢٩٧
﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾	٧	٢٩٧
﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾	٨	٢٩٧
﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾	١١	٢٩٧
﴿إِذِ ٱنْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾	١٢	٢٧١
﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ...﴾	١٣	٢٩٧
﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾	١٤	٢٩٧
الليل		
﴿وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾	١	٢٩٧
﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾	٥ـ٦	٢٩٨
﴿كَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ﴾	٩	٢٩٨
﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ * وَإِنَّ ...﴾	١٢ـ١٤	٢٩٨
﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ﴾	١٣	٢٨٤
﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾	١٥	٢٩٨

الآية	رقم الآية	الصفحة
الضحى		
﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾	٥	٤٠
القدر		
﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ ...﴾	٤	٢٩٨
البيّنة		
﴿وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ ...﴾	٥	٢٩٩
﴿أُولَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾	٧	٢٧٣
القارعة		
﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾	٦	٢٨٤
﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ ...﴾	٨ـ٧	٢٨٤
﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾	٩	٢٨٤
التكاثر		
﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾	٥	٢٧٨
﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾	٨	٣٠٠
العصر		
﴿وَٱلْعَصْرِ * إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا ...﴾	٣ـ١	٢٨٥

فهرس الأحاديث

الحديث	القائل	الصفحة
اتبعوا باختيارهم أئمّة الضلال، ومن اتّبع الضلال فَهُو ...	الإمام الرضا عليه السلام	٧٧
إذا افترقت هذه الأمّة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٧
إذا كان يوم القيامة وقفت أنا وعليّ على الصراط، وبيد ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٤٤
ألا فإنّه سيكون بعدي أمراء يأمرونكم بسبّي فسبّوني ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٧٢
الأوصياء أبواب الهدى ولولاهم لما عرف الله ونحن ...	الإمام الصادق عليه السلام	٧٨
أنا الأذان من الله ورسوله، وأنا المؤذّن على الأعراف	أمير المؤمنين عليه السلام	١٤٩
أنا البشير النذير وعليّ الهادي	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٢
[أنا] الذي دعيت الأمم كلّها إلى طاعتي فأبت ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٤٥
أنا المنذر وأنت يا عليّ الهادي، وبك يا علي ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٥١
أنا النبأ العظيم، أنا الذي عرض فضلي ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٩٢
أنا الواقف على الطنتجتين	أمير المؤمنين عليه السلام	١٤٠
أنا خير الأنبياء، وهذا عليٌّ خير الأوصياء ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٦٩
أنا رسول الله المبلّغ وأنت وجه الله المؤتمّ به، فلا مثل لي ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٥٠
أنا صاحب الصور أنا مبعث من في القبور	أمير المؤمنين عليه السلام	١٩٩
إنّ القرآن الشريف ثلاثة أثلاث: ثلث باطنه في مدح آل محمّد ...		٤٤
إنّ الله بعث محمّداً نبيّاً فلا نبيّ بعده، وأنزل عليه ...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٢٠

الحديث	القائل	الصفحة
إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ...	رسول الله ﷺ	١٠٠
إنّ الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسماً ...	رسول الله ﷺ	٤٧
إنّ الله سبحانه خلق نور محمّد ﷺ من نور ابتدعه من نور ...	الإمام الكاظم عليه السلام	٥٢
إنّ الله عزّ وجلّ يمحّص أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر ...	الإمام الهادي عليه السلام	٣٤٢
إنّ الله نظر إلى الأرض نظرة فاختار لنا شيعة يحزنون ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٨٧
إنّ الله يدخل شيعة عليّ عليه السلام الجنّة حتّى الحقّيّة ...	...	١١١
أنا مكلّم موسى من الشجرة ، أنا ذلك النور	أمير المؤمنين عليه السلام	١٣٣
أنا والأئمّة من أهل بيتي أهل الذكر فاسألوهم ...	رسول الله ﷺ	١٨٠
أنا وجه الله الذي يتقلّب بين أظهركم أنا حيّ ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٣٣
أنا وعليّ أبوا هذه الأمّة	رسول الله ﷺ	٩٩
أنا وعليّ من شجرة واحدة	رسول الله ﷺ	١٤٥
إنّ أعمالكم تعرض عَلَيَّ ثمّ على الخلفاء من بعدي ...	رسول الله ﷺ	١٤٨
أنت المفتتن به وإنّ فيك من عيسى مثلاً ، أبغضته اليهود ...	رسول الله ﷺ	٥٨
أنت منّي بمنزلة هارون من موسى	رسول الله ﷺ	١٣٤
أنت وليّي في الدنيا والآخرة ، وأنت روحي التي ...	رسول الله ﷺ	١٢١
أنت يا عليّ وشيعتك خير البريّة ، وإنّ شيعتك يردون ...	رسول الله ﷺ	٢٧٣
إنّ عليّاً وعترته نجوم الأرض كلّما غاب نجم طلع ...	رسول الله ﷺ	٢٨٧
إنّ على وجه الشمس كتابة منها ما يلي أهل السماء ...	رسول الله ﷺ	١٩٢
إنّ فاطمة هي الجارية التي تجوز في عرصات ...	رسول الله ﷺ	٢٤٢
إنّ في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ... ، ألف ألف بركة ...	رسول الله ﷺ	٥٤
إنّك ترى ما أرى وتسمع ما أسمع	رسول الله ﷺ	٣٧
إنّ للقرآن بطناً ، وللبطن بطن ، وله ظهر ...		٤٨

الحديث	القائل	الصفحة
إنّما أنت بمنزلة الكعبة ، فإن أتاك هؤلاء وسلّموا ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٨٩
إنّما يغتبط أحدكم إذا صارت نفسه هاهنا ...	الإمام الباقر عليه السلام	١٥٤
إنّ من استنبط خمسمائة آية من القرآن تنطق ...		٤٨
إنّ من استنبط من القرآن خمسمائة آية تنطق بفضل ...		٣٨
إنّي تارك فيكم ثلاثاً الكعبة ، والقرآن وأهل بيتي ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٨٨
إنّي شافع يوم القيامة لأصناف ولو جاءوا بذنوب أهل ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٤٩
أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ، وإنّهم هدى ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٧١
أيّتها الجماعة اعلموا أنّكم إن أطعتم عليّاً سعدتم ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٤
تحشر أُمّتي على خمس رايات يوم القيامة : راية ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٦
تخرج شيعتنا من قبورهم وقد فرّجت عنهم الكرب ، وسهلت ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٢٥
حبّ عليّ حسنة لا تضرّ معها سيّئة ، وبغض عليّ ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٧
حبُّ عليّ هو الإيمان ، وبغضه هو الكفر ومن ترك ولايته ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٠١
(الحمد لله على) كمال الدين وتمام النعمة ورضا الله برسالتي ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١٦
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله راكباً وأمير المؤمنين يمشي ...	الإمام الباقر عليه السلام	١٥٣
خلقت أنا وعليّ من جنب الله ولم يخلق منه غيرنا	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٣
خلقت أنا وعليّ من شجرة واحدة وخلق الناس من شجر شتّى	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٣
الداء من الامتلاء والدواء من الاحتباء ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٣١٢
ربّ أنت مخاطبي أم عليّ؟	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٠
ستفترق أمّتي على ثلاث فرق : فرقة منها ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢١٩
ستكون فتنة صمّاء وفتنة عوراء وفتنة سوداء ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٧٠
سيّئات شيعتنا خير من حسنات أعدائنا ...		٣٩
عليّ وليّ الله ، لا يحبّه إلّا مؤمن ، ولا يبغضه ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٨٧

الحديث	القائل	الصفحة
الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا ...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٤٢
فنحن النحل ، والجبال شيعتنا ، والشجر النساء ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٨٠
لا تعجبوا أن حفظ الله السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٧
لا تمضي الساعة حتّى يُسأل كلّ إنسان عن أربع ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٤٤
لأدخلنّ الجنّة من أطاع عليّاً وإن عصاني ...	قدسي	١٤٣
لأنّ سيّئات شيعتنا وحسنات أعدائنا مردودة		٣٩
لا ولكنّ الله أمرني أن لا يؤدّيها عنّي إلّا أنا أو ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٥
لا يزال المؤمن خائفاً في الدنيا إلى وقت خروج روحه ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٤٧
لا يقدر على شيعتنا أن يزيلهم عن الولاية	الإمام الصادق عليه السلام	١٨١
لتتبعنّ سنن الذين من قبلكم حذو القذّة بالقذّة	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٨
لترِدُن بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٥٠
لن يؤمن عبد بالله حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٨٩
لو أنّ أحدكم عَبَدَ الله بين الركن والمقام حتّى ينقطع ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥١
لو أنّ عبداً صام النهار وقام اللّيل ، ثمّ لقي الله بغير ولايتنا ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٥٠
لو أنّ عبداً صفّ قدميه بين الركن والمقام (يعبد الله) قائماً ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٨٧
لو كانت السماوات صحفاً ، والغياض أقلاماً ، والجنّ ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٠
لو كشف الغطاء ما أزددت يقيناً	أمير المؤمنين عليه السلام	٥١
لولاك لما خلقت الأفلاك	قدسي	١٣٩
ما آمن بي من جحدك ، ولا أقرّ بي من أنكرك ، ولا تبعني ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٥٣
(ما من أحد) من أمّتي إذا صلّى عليّ وأتبع الصلاة ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٣٨
ما من عبد مؤمن يجد محبّتنا يجد محبّتنا في جوف قلبه ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٣٦
متى يبعث أشقاها فيخضب هذا من هذا	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٧١

الحديث	القائل	الصفحة
مثل هؤلاء كمثل [أهل] بيت من بيوت بني إسرائيل كانوا ...	الإمام الصادق عليه السلام	٧٨
معاشر الناس عليكم بخدمة من أكرمه الله بالاصطفاء ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٩
من آمن بنا وصدّق حديثنا وانتظر أمرنا كان كمن قتل ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٨٦
من أحبّك بلسانه فله ثواب ثلث الأُمّة ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٠١
من جحد ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام فقد عظمت جريمته و ...	الإمام الباقر عليه السلام	٧٤
من صلّى عليَّ ولم يصلّ على أهل بيتي فقد جفاني ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٦٥
من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٠، ٢٤١، ٣٠٩
من يزرع العدوان يحصد الخسران	أميرالمؤمنين عليه السلام	٣١١
المؤمن في أيّ حال كان فهو شهيد، وإنّ المؤمن ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٢
النبيّون أنا، والصدّيقون عليّ عليه السلام ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٠
النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٣٧
نحن الحسنة والسيّئة بنو أميّة	الإمام الباقر عليه السلام	٢٤٨
نحن الصلاة والصيام والزكاة في كتاب الله، ودين القيّمة ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٩٩
نحن العالمون، ونحن منتهى العلم والعالم ...	الإمام الباقر عليه السلام	٢٣٤
نحن القرى الآمنة، وشيعتنا القرى الظاهرة، وأعداؤنا ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٤٠
نحن المتوسّمون، إذا ورد علينا محبّنا عرفناه بالكتابة ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٨٧
نحنُ أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشكُّ فينا	الإمام الصادق عليه السلام	٧٩
نحن باب الله وبيوته التي يُؤتى منها، فمن اتّبعنا ...	الإمام الصادق عليه السلام	٧٨
نحن بنو عبدالمطّلب سادة أهل الجنّة أنا وعليّ ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٧
نحن في الدرجات العلى في العلّيّين، وشيعتنا معنا ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٩٥
نحن لا ننافسكم في الدنيا لأنّنا مشغولون بالآخرة ...	الإمام الهادي عليه السلام	٣٣٨

الحديث	القائل	الصفحة
نحن والله هم، إلينا يرجعون وعنّا يُسألون	الإمام الصادق عليه السلام	١٩٨
نعم هو والله من أفضلها	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٢٣
النعمة الظاهرة محمّد والباطنة عليّ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٤٤
نيل الأخطار في ركوب الأخطار	أمير المؤمنين عليه السلام	٣١١
والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لا يحبّه إلّا مؤمن...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٦٨
والله يا عليُّ لا يسكن دم أبيك حتّى يبعث الله المهدي فيقتل...	الإمام الحسين عليه السلام	١٩٦
والمَوَدَّة... مودّتنا أهل البيت...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٩٣
وأبوهما خيرٌ منهما	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤١
وأيم الله قد نزلت الملائكة والروح على آدم، ثمّ على...	الإمام الباقر عليه السلام	٢٩٩
وجه الله الباقي في خلقه أمير المؤمنين عليه السلام	الإمام الباقر عليه السلام	٢٣٣
وكأنّي والله بك بعد زيد وقد خمرت كما تخمر النساء...	الإمام الصادق عليه السلام	٣١٩
ولاية عليّ حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي	قدسي	٨٢
ولاية عليّ مكتوبة في [جميع] صحف الأنبياء: ولم يبعث الله...	الإمام الصادق عليه السلام	٧٦
هي ولايتنا وحبّنا وهي نور المؤمن في الدنيا والآخرة	الإمام الصادق عليه السلام	٧٦
يا أباالحسن إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف فإنّ الله...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٥٣
يا بني إنّ بني إسرائيل قتلوا يحيى بن زكريّا فبعث الله...	الإمام الحسين عليه السلام	١٩٦
يا شقيق ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ...﴾	الإمام الكاظم عليه السلام	٣٢١
يا شقيق ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن...﴾	الإمام الكاظم عليه السلام	٣٢٢
يا عليّ إنّ الله يبعثك يوم القيامة أنت وشيعتك راكبين...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٨
يا عليّ إنّ الله يحبّك ويحبّ من يحبّك	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٣
يا عليّ أنت الثواب وشيعتك الأبرار	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٧
يا عليّ أنت أوّل هذه الأمّة إيماناً بالله ورسوله...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٩

الحديث	القائل	الصفحة
يا عليّ أنت والعترة من ولدك أئمّة الهدى ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٠
يا عليّ بشّر شيعتك بأنّ الله يغفر لهم مادون الشرك ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٢
يا عليّ شيعتك بيض الوجوه يوم القيامة لا يمسّهم سوء، مغفور ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٧
يا عليّ لا يغرّك تمرّد الجاهلين عليك فإنّ الله قد أمر ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٤
يا علي ليس بينك وبين من يحبّك إلّا الموت ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٢١
يا عليّ من آذىٰ شعرة منك فقد آذاني ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٣٩
يا فاطمة، سليني أعطيك، وتمنّي عليّ...		٢٤٣
يا محمّد إنّ عليّاً قسيم الجنّة والنار ...		١٩٣
يا محمّد حُبّ عليّاً فإنّ الله يُحبّه ...		١٩٣
يا محمّد، لا إلى المرجئة ولا إلى القدريّة ...	الإمام الباقر عليه السلام	٣١٥
يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم ونكّسوا رؤوسكم ...		٢٤٣
يقول الله لي ولعليّ يوم القيامة : قِفا بين الجنّة ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٧٧

فهرس الآثار

الأثر	القائل	الصفحة
أخذ الله ميثاق آل محمّد وشيعتهم وهم في الأظلّة ...	ابن عبّاس	٨٦
(أخذ رسول الله ﷺ) بيد عليّ ﷺ يوم غدير خم ثمّ قال ...	ابن عبّاس	١٢٠
إذا كان يوم القيامة دعا الله أئمّة الهدى ...	ابن عبّاس	١٩٧
إذا كان يوم القيامة قال المَلِكُ الجبّار جلّ اسمه لمحمّد ...	ابن عبّاس	١٨٦
إذا مات الميّت ودفن في القبر جاءه ملكان ...	أبو هريرة	١٩٤
الأبوان رسول الله وعلي ﷺ	ابن عبّاس	٢٣٥
الأخسرون أعمالاً أصحاب النهروان ...	ابن عبّاس	١٩٠
أصل الزرع عبدالمطّلب، وشطأُه محمّد ﷺ ...	ابن عبّاس	٢٥٣
الأفجران من قريش بنو أميّة وبنو المغيرة ...	ابن عبّاس	١٩٥
الأمانات حبّ فاطمة وعترتها يؤدّيه العبد يوم القيامة ...	ابن عبّاس	١٠٧
الآيات المحكمات أمير المؤمنين وعترته الأئمّة ...	ابن عبّاس	٨٩
الإيمان حبّ عليّ ﷺ واتّباعه و ...	ابن عبّاس وعكرمة	٧٣
أمر الله قيام القائم	ابن عبّاس	١٧٩
إنّ الخلفاء ثلاثة: آدم وداود وأمير المؤمنين ﷺ ...	ابن عبّاس	٨٥
إنّ الفردوس قالت: يا ربّ زيّنّي ...	ابن عبّاس	٢٢١
إنّ الله حَمَّلَ نبيّه ذنوب من أحبَّ من الأولين والآخرين ...	ابن عبّاس	٢٥٢
إنّ الله لم ينزل كتاباً إلّا وفيه التوحيد، والإقرار ...	ابن عبّاس	٦٣

الأثر	القائل	الصفحة
إنّ المسوخ من كلّ أُمّة قومٌ عرضت عليهم ولاية عليّ عليه السلام ...	ابن عبّاس	١١٩
أهل النُّهى آل محمّد صلى الله عليه وآله الذين انتهى إليهم علم كلّ شيء ...	ابن عبّاس	١٨٥
بخ بخ لك يا عليّ أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ...	عمر بن الخطّاب	٦٤
البيّنة محمّد والشاهد عليّ	ابن عبّاس	١٥١
حبل الله المتين عليّ أمير المؤمنين عليه السلام ...	ابن عبّاس	٩٥
حبل من الله القرآن ، وحبل من الناس عليّ	ابن عبّاس	٩٩
الحروف المكررة اثنان وسبعون حرفاً ...	ابن عبّاس	٥٩
الحسنة شهادة أن لا إله إلّا الله والإيمان بمحمّد صلى الله عليه وآله ...	ابن عبّاس	١٢٦
حقّ اليقين ولاية علي	ابن عبّاس	٣٠٢
الحقّ ولاية عليّ عليه السلام والناس يكرهونها	ابن عبّاس	٢١٧
الحكمة معرفة الله ومعرفة الرسول ومعرفة الإمام ...	ابن عبّاس	٨٤
حكم يوم المعاد لعليّ عليه السلام خصوصيّةٌ من ربّ العباد ...	ابن عبّاس	١٩٨
الحلّافُ المهين زريق ، والعتلّ ...	ابن عبّاس	٢٨٧
حملة العرش أربعة من الأوّلين [وهم : نوح وإبراهيم ...	ابن عبّاس	٢٨٨
زينة الأرض الرجال ، (وزينة الرجال) وأهل الأرض عليّ ...	ابن مسعود	١٩٢
السجين أسفل أسفل سبع أرضين	ابن عبّاس	٢٩٤
سجّين كتاب بالشّرّ مرقوم وببغض آل محمّد مختوم	ابن عبّاس	٢٩٤
الشرك بعليّ عليه السلام شرك بالله والإيمان به إيمان بالله	ابن عبّاس	١٠١
الصادقون عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعترته	ابن عبّاس	١٤٧، ١٥٠
«الطيّب من القول» : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ...	ابن عبّاس	١٤٤
العدل محمّد والصراط المستقيم عليّ عليه السلام	ابن عبّاس	١٨١
عرضت ولاية عليّ عليه السلام على سائر الأمم فما قبلها إلّا ...	ابن عبّاس	٧٣

الأثر	القائل	الصفحة
العرف ولاية عليّ بن أبي طالب	ابن عبّاس	١٩٧
القائم إذا قام ينتصر من بني أميّة ومن المكذّبين والنصّاب	ابن عبّاس	٢٥٠
القدم الصدق ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ، وهي ...	ابن عبّاس	١٥١
قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي أرى الرجل من المخالفين ...	محمّد بن مسلم	٧٨
الكافرون هم الذين شَكُّوا في نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ...	ابن عبّاس	٦٩
كان إبليس يوم بدر مع المشركين يعدهم النصر ويسوقهم ...	ابن عبّاس	١٩٣
كان عند أميرالمؤمنين عليه السلام أربعة دراهم فأنفق درهماً ...	ابن عبّاس	٨٥
كان للخلف الصالح عَلَيَّ خمسمائة دينار ، فضقت بها ذرعاً ...	محمّد بن هارون	٣٥٠
الكتاب المبارك أميرالمؤمنين ، وآياته عترته الطاهرون	السدّي	٣٠٢
الكلم الطيّب لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ، والعمل ...	ابن عبّاس	٣٨
كلمة التقوى ولاية عليّ عليه السلام	ابن عبّاس	٢٥٢
كنت عند أبي الحسن عليه السلام فأتاه رجل نصراني ، فقال : ...	يعقوب	٢٥١
كنت مع الباقر عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدين ...	أبو بصير	٣١٦
الكوثر الخير الكثير	ابن عبّاس	٢٧٦
لمّا خلق الله العرش خلق ثلاثمائة وستّين ألف ملك ...	ابن عبّاس	٢٣٨
لمّا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيعة عليّ عليه السلام يوم ...	أبو سعيد الخدري	١١٦
لمّا قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ : من كنت مولاه ...	ابن عبّاس	٢٤١
لمّا مضى أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام ورد رجل من مصر ...	الحسين بن عيسى	٣٤٩
لو أنّ عبداً عَبَدَ الله ما دامت السماوات والأرض ...	ابن عبّاس	١٨٥
ما اتّخذ النبي عليّاً أخاً إلّا لرفعته على الكلّ ...	الكلبي	٢٥٠
ما كان الكنز ذهباً ولا فضّة ولكن كان لوحاً من ذهب ...	ابن عبّاس	١٩١
مبغض عليّ إذا سمع ذكر عليّ لا يستطيع أن يسمعه لشدّة ...	ابن عبّاس	١٩٧

الأثر	القائل	الصفحة
المخصوصون بالرحمة يوم القيامة شيعة عليّ عليه السلام	ابن عبّاس	٧٥
المصباح محمّد صلى الله عليه وآله ، والزجاجة الأئمّة ، والشجرة المباركة ...	ابن عبّاس	٢٢٣
مكتوب على العرش «(أنا الله الذي) لا إله إلّا أنا ...	أبو هريرة	١٤٨
من ادّعى إمامةَ من ليس له الإمامة ، ومن جحد إماماً ...	ابن عبّاس	٩١
النجم رسول الله والعلامات الأئمّة عليهم السلام	ابن عبّاس	١٧٩
النعيم ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام	ابن عبّاس	٣٠٠
نور الربّ الإمام	ابن عبّاس	١٩٢
هو تسبيح فاطمة الزهراء إذا سبَّحَت في النهار ...	ابن عبّاس	٢٣٧
يَرِدُ المنافق الحوض ويسودّ وجهه ، ثمّ يأتيه المؤمن ...	ابن عبّاس	٢١٨

فهرس الأعلام

* نقدّم أسماء المعصومين عليهم السلام

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٧٩، ٨٤، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٥، ١٦٦، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٤٥، ٣٤٦

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤،

١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣،
١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١،
١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨،
١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦،
١٧٧، ١٧٨، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦،
١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤،
١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣،
٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠،
٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢١، ٢٢٣،
٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠،
٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧،
٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨،
٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥،
٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢،
٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١،
٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨،
٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧،
٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٦،
٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣،
٣٠٨، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٦، ٣٢٠،
٣٤٢، ٣٤٦

فاطمة الزهراء عليها السلام : ٤٢، ٥٤، ٦٨، ٩٠، ١٠٠،
١٠١، ١٠٥، ١٠٧، ١٧٢، ١٩١، ٢٢٠، ٢٣٧،
٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥١، ٢٦٣، ٢٩٥، ٢٩٨، ٢٩٩،
٣٠٠، ٣٠٥

الإمام الحسن بن عليّ المجتبى عليه السلام : ٥٤، ٥٧،
٩٠، ١٠٠، ١٥٥، ١٩١، ١٩٨، ٢٢١، ٢٢٤،
٢٤٣، ٢٦٦، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٠

الإمام الحسين بن عليّ سيّد الشهداء عليه السلام : ٥٤،
٥٧، ٩٠، ١٠٠، ١٠١، ١٥٥، ١٩١، ١٩٦،
١٩٨، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٤٣، ٢٥٦، ٢٦٦، ٢٨٨،
٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٠

الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام :
١٩٦، ٣١٦

الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام : ٧٤، ١٥٣،
١٥٤، ١٨٦، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٨، ٢٩٨، ٣١٥، ٣١٦

الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : ٧٦، ٧٨،
١٤٤، ١٨٠، ١٨١، ١٨٧، ١٩٨، ٢٢٥، ٢٣٦،
٢٤٠، ٢٤١، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٩،
٣١٢، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤،
٣٢٩، ٣٤٢

الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام : ٥٢، ٢٥١،
٣١٢، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤،
٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩

الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: ٧٧، ٢١١، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢
الإمام محمّد بن عليّ التقيّ الجواد عليه السلام: ٣٣٣، ٣٣٥
الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام: ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦
الإمام الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام: ٢٩٥، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٩
الإمام الحجّة بن الحسن المهديّ عليه السلام: ٥٧، ٦٢، ١٦٠، ١٧٩، ١٩٦، ٢٠٢، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٧٠، ٢٨٦، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥١

* * *

إبراهيم عليه السلام: ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٩٤، ١٢٦، ١٤٥، ١٤٦، ١٦٦، ١٨٦، ٢١٠، ٢٦٧، ٢٨٨، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٩
إبراهيم بن إسماعيل الجلختي: ٣٤٤
إبليس: ١٢٩، ١٩٢، ١٩٣، ٢١٠، ٢١١، ٢٤١، ٢٩٨
ابن الحجّاج: ٤٤
ابن الكوّاء: ٢٦٨
ابن بابويه: ١٥٣
ابن جريج: ١٩٦
ابن عبّاس: ٣٨، ٤٤، ٤٧، ٥٩، ٦٣، ٦٩، ٧٣، ٧٥، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٩، ٩١، ٩٥، ٩٩، ١٠١، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٦، ١٣٣، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٢
ابن مسعود: ١٩١
ابن ملجم: ٢٧٢
أبوالحسن الصفّار: ٢١١
أبو الفصيل: ٨١، ٨٣، ١٣٥، ١٧٢، ٢٠٩، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٨١
أبو الهذيل: ١٩٦
أبو بصير: ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨
أبو بكر: ١٣٥، ١٤٥، ٢٢٣
أبو جعفر الأحول: ٣٢٤

أبو جهل : ٢١٠، ٢٦٦
أبو حمزة الثمالي : ٣١٨
أبو حنيفة : ٣٢٩
أبو خالد الزبالي : ٣٢٦، ٣٢٧
أبو ذر : ٩٥، ٢٧١
أبو سعيد : ٥٨
أبو سعيد الخدري : ١١٦
أبو سلمة : ١٩٤
أبو صالح : ١٤٨، ١٩٣، ٢٤٩، ٢٦٦
أبولهب : ٢١٠
أبو نعيم الحافظ : ٤٤، ١٤٨
أبو هاشم الجعفري : ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٣
أبو هريرة : ١٤٨، ١٩٤
أبو يوسف : ٣٢٩
أحمد بن مهزيار : ٢٥١
إدريس : ٢١٠
آدم عليه السلام : ٣٦، ٤٥، ٤٦، ٧٠، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ١٠٠، ٢١٠، ٢٣٣، ٢٩٩، ٣٠٩، ٣١٣
أرشد بن أرشد الفزاري : ٤٤
إسحاق (بن جعفر بن موسى) : ٣٣١
[اسحاق بن عبدالله] بن أبي طلحة : ٥٧
إسحاق بن عمّار : ٣٢١، ٣٢٨
إسرافيل : ٣٠٠، ٣٠٩، ٣١٣
إسماعيل عليه السلام : ٤٦، ٩٠، ٣٠٩، ٣١٣
إسماعيل الهرقلي : ٣٥١
اسميّا : ٣١٤
أشيح بن أشجان : ٢١٠
أفراسياب : ٢١٠
الأسدي : ٣٥٠
الأعمش : ٤٧، ١٩٣
الأوزاعي : ٤٤
إليّا : ٢١٥، ٣١٤
أمّ الفضل ابنة المأمون : ٣٣٣
أمّ سلمة : ٢٦٩، ٣٤٦
أم غانم : ٣٤١، ٣٤٦
أنس بن مالك : ٤٤، ٥٧
أنوش : ٢١٠
ايالج : ٨٣
أيّوب عليه السلام : ٤٩
بايزيد البسطامي : ٣١٢
بخت نصّر : ١٩٦، ٢١٠
بكر بن صالح : ٣٣٢
تقي الدين عبدالله الحلبي : ٣٧
تيم : ٨٣، ٢١٠

جابر : ٣٤٥
جابر بن يزيد : ٥٢
جالوت : ٢١٠
جبرئيل عليه السلام : ٣٩، ٤٠، ٤٧، ٦٤، ٨١، ٢٤٣، ٢٥٠، ٢٦٨، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١٣
جعفر بن الشريف الجرجاني : ٣٤٤، ٣٤٥
جعفر بن أبي طالب : ٥٧، ٢٦٦، ٢٦٩
جعفر (بن عليّ بن محمّد) : ٣٤٩
جعفر بن عمر العلوي : ٣٣٢
جعفر بن محمّد : ٣٤١
الجنيد : ٣٥٠
جهانيان : ٢١٠
حبابة بنت جعفر الوالبيّة (أم الندى) : ٣٤٦
حبتر : ١٧٢
الحجّاج بن سفيان العبري : ٣٤٣
الحسن بن [أبي] الحسن : ٤٤، ١٩٥
حسن بن عبدالله : ٣٢٣
الحسن بن عيسى العريضي : ٣٤٨
الحسين بن الفضل : ٣٤٨
الحسين بن موسى بن جعفر : ٣٣٢
حمزة بن الطيّار : ٣١٥
حمزة بن عبدالمطّلب : ٥٧، ١٠٠، ٢٦٦، ٢٦٩
الحميراء : ٣٢٣
خان مراد : ٣٧
خديجة بنت خويلد : ٢٢٤
داود بن سليمان عليه السلام : ٨٥، ٢١٠، ٣١٦
داود بن عليّ بن عبدالله العبّاس : ٣١٧
دلام : ١٧٢
ذو الثدية : ٩٦
الرافعي : ٣٢٣
رفاعة : ٣١٩
الزبير [بن جعفر] : ٣٤١
زريق : ٧٧، ١٦٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢٣٤، ٢٨٧
زفر : ٨٣، ١٧٢، ٢١١، ٢٨٠
الزهري : ١٩٤، ٢٦٦
زيد بن عليّ : ٣١٩
السامري : ٢٠٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٦٧
السدّي : ١٤٧، ١٥٢، ٣٠٢
سراقة بن مالك : ١٩٣
سرّ من رأى : ٣٣٧
سعيد بن جبير : ٤٤، ١١٦، ١٩٧
سفيان : ٤٤، ١٩٣، ١٩٤
سفيان الثوري : ١٩١
السفياني = عثمان بن عنبسة بن مخلد : ٢٤٩، ٢٧٠

سلمان : ٢١٩
سليمان بن داود عليه السلام : ٤٩، ٢١٠، ٣١٣، ٣١٦، ٣٢٦
سيف بن ليث : ٣٤٣
شعبة : ٤٤، ١٩٥
شقيق البلخي : ٣٢١
شمعون : ٢١٠
شيث عليه السلام : ٢١٠
الشيخ أبو جعفر الطوسي : ٥٢، ١٥٤
الشيخ رجب الحافظ البرسيّ : ٣٤، ٣٧، ٣٠٩
صالح عليه السلام : ٢١٠، ٢٧٢، ٣١٣
صفيراء بنت زريق : ٢٣٤
الضحّاك : ٢١٠، ٢٧٠
العبّاس بن عبدالمطّلب : ٣١٦
عباية : ٤٧
عبدالحميد : ٢١٩، ٣١٨، ٣١٩
عبدالرحمن الأصفهاني : ٣٣٥، ٣٣٦
عبدالرزاق : ١٩١
عبدُالله الأَفطحُ : ٣٢٩
عبدالله بن عمر : ١٤٧
عبدالله بن يحيى الكاهلي : ٣١٦، ٣١٧
عبدالمطّلب : ٢٥٣
عبيدالله بن عبدالله بن طاهر (أبو أحمد) : ٣٤١، ٣٤٥
عدي : ٨٣، ٢١٠
عزرائيل : ٣٠٩
عطاء : ١٩١
عكرمة : ٧٣
[عكرمة بن] عمّار : ٥٧
عليّ بن إبراهيم : ٢٤٥
عليّ بن الحسين اليماني : ٣٤٧
عليّ بن أبي حمزة : ٣٢٠
عليٌّ بن أحمد الوشّاء : ٣٣٢
عليّ بن حمزة البطائني : ٣٢٥، ٣٢٦
علي بن زياد الصيمري : ٣٥٠
عليّ بن محمّد : ٣٤٩
عليّ بن محمّد بن زياد : ٣٤٠
عليّ بن يقطين : ٣٢٤، ٣٢٥
عمر : ٦٤
عمرو (بن عبد ود) : ٣١٤
عوج بن بلعام : ٢١٠
عوج (بن عنق) : ٢١٠
عيسى (بن أبي بصير) : ٣١٨
عيسى بن مريم عليه السلام = المسيح : ٤٩، ٥٨، ٧٩، ٢١٠، ٢٨٨، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٣، ٣٤٥
غـندر : ٧٧، ١٧٢، ٢١١، ٢٣١، ٢٤٥، ٢٨٠،

٢٨٨، ٢٩٧
فارس بن حاتم بن ماهويه : ٣٥٠
فـرعون : ٦٨، ٧١، ٧٧، ٨١، ٨٣، ٩٨، ١١٥، ١٣٣، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٦، ٢٠٥، ٢١٠، ٢٦٥، ٢٨٨، ٢٩١
الفضل بن شاذان : ٥٢
قابيل : ٢١٠
قارون : ١٧٢
القاضي : ٩٥
قتادة : ١٩١، ١٩٥
القليع : ٨٣
قيس : ٤٧
الكلبي : ١٤٧، ١٤٨، ٢٤٨، ٢٥٠
كهراسب : ٢١٠
كيومرث : ٢١٠
مالك : ٣٠٩
المأمون : ٣٣٠، ٣٣٣
المتوكّل : ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨
مجاهد : ٨٥
محمّد : ٣١٥
محمّد بن إبراهيم الكعبي القباني : ٣٥١
محمّد بن إبراهيم بن مهزيار : ٣٤٧
محمّد بن الحسن : ٣٢٩
محمّد بن الحسن بن شَمُّون : ٣٤٢
محمّد بن النعمان صاحب الطاق : ٣٢٤
محمّد (بن أبي بصير) : ٣١٨
محمّد بن جعفر : ٣٥٠
محمّد بن جعفر بن موسى : ٣٣١
محمّد بن داود : ٣٤٠
محمّد بن سنان : ٣٣٢
محمّدُ بن شاذان النيشابوري : ٣٤٩، ٣٥٠
محمّد بن صالح الأرمني : ٣٤٢
محمّد بن عبدالله بن الحسن : ٣١٧
محمّد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين : ٣١٨، ٣١٩
محمّد بن [علي] الصيمري : ٣٤١
محمّد بن فرج الرخجي : ٣٣٤، ٣٣٥
محمّد بن مسلم : ٧٨
محمّد بن ميمون : ٣٣٤
محمّد بن هارون بن عمران الهمداني : ٣٥٠، ٣٥١
محمّد بن يوسف الشاشي : ٣٤٧
مريم : ١٧٥
المستنصر : ٣٥١
المسيّب : ٣٣٣
معاوية بن أبي سفيان : ٢٥٦، ٢٨٩
المعتزّ : ٣٣٩
المعتصم : ٣٣٣، ٣٤٦

معروف الكرخي : ٣١٢
المعلّى بن خنيس : ٣١٧
معمر : ١٩١
مقاتل : ١٩٦
المنصور = أبو جعفر : ٣١٦، ٣١٨، ٣١٩
موسى بن عمران عليه السلام = الكليم : ٥٢، ٧١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٧٤، ١٨٤، ٢١٠، ٢٣٤، ٢٨٨، ٢٩٤، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٣٧
المهتدي : ٣٤٠
مهجع بن الصلت بن عقبة] بن سمعان : ٣٤١
المهدي (العبّاسي) : ٣١٩، ٣٢٦
ميالج : ٨٣
ميكائيل : ٢٤٣، ٣٠٩
نسر : ١٧٢، ٢١١، ٢٩١
نضر بن جابر : ٣٤٥
نعثل : ١٧٢
النمرود : ٢١٠
النمرود بن كوش : ٢٦٧
نوح عليه السلام : ٤٩، ٨٩، ٩٠، ٢١٠، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٨٨، ٣١٣
وكيع بن الجرّاح : ٤٤، ٢٧١
الوليد : ٣١٤
هارون الرشيد : ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٢
هارون بن عمران عليه السلام : ٦٨، ١٣٤، ١٣٥، ١٧٥، ١٨٤، ٢٠٤، ٢٣٤، ٢٩٤
هاشم : ٤٧
هشام بن الحكم : ٣٤٢
هامان : ٦٨، ٧٧، ٨١، ٨٣، ٩٨، ١١٠، ١١٥، ١٣٣، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٦، ٢٠٥، ٢١٠، ٢٩١
هشام بن سالم : ٣٢٤
هشام (بن عبدالملك) : ٣٢٠
الهليع : ٨٣
هود عليه السلام : ٢٥١، ٢٧٢، ٣١٣
يحيى عليه السلام : ١٨٩
يحيى بن خالد البرمكي : ٣٣١
يحيى بن زكريّا : ١٩٦
يحيى بن مسافر : ٤٤
يزيد بن معاوية : ٢٥٦
يعقوب : ٢٥١
يعقوب السرّاج : ٣٢٢، ٣٢٣
يعوق : ٨٣، ١٧٢، ٢١١، ٢٩١
يغوث : ٨٣، ١٧٢، ٢١١، ٢٩١
يوسف الحجّاج : ٢٧٠
يوسف بن يعقوب عليه السلام : ٢٤٩، ٣٣٦
يوشع : ٢١٠

فهرس الطوائف والقبائل والفرق

آل إبراهيم: ٤٦، ٩٠، ١٠٢، ٣٢٩

آل عمران: ٩٠

آل محمّد ﷺ: ٣٨، ٣٩، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٥٥، ٥٧، ٦٢، ٦٣، ٦٧، ٦٩، ٨٦، ٩١، ٩٩، ١٠٥، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٥٤، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٥، ١٨٦، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٥، ٢٥٧، ٢٨٤، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٢

بنو إسرائيل: ٧٠، ٧١، ٧٨، ١٧٤، ١٩٦، ٢٠٤

بنو العبّاس: ٢٦٧، ٣١٩

بنو المغيرة: ١٩٥

بنو أُميّة: ١١٩، ١٦٧، ١٩٥، ٢١٠، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٦٧، ٣١٦

بنو حنظلة: ٣٤٧

بنو عبدالمطّلب: ٥٧

بنو عمّار: ٣٢٨

بنو كلب: ٢٤٩

بنو مروان: ١١٧

بنو معيط: ٢٦٧

بنو هاشم: ٣٣٢

البوارح: ٣٤٨

ثمود: ٢٩٧

الحروريّة: ٣١٥

الخوارج: ٩٦، ٣٢٤

الزيديّة: ٢٩٧، ٣١٥

القدريّة: ٣١٥، ٣٢٤

قريش: ١٩٥

المارقون: ٣١٠

المرجئة: ٣١٥، ٣٢٤

النصارى: ٥٧، ٥٨

اليهود: ٥٧، ٥٨، ٢٨١

فهرس الأماكن والبلدان

آبة: ٣٤٩

أصفهان: ٣٣٥، ٣٣٦

الأردن: ٢٧٠

البصرة: ٣٢٧، ٣٤٣

بغداد: ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٤٧، ٣٥١

البيت الحرام: ٣٠٥، ٣٠٨

جابرصا: ٢٧٠

جابلقا: ٢٧٠

جرجان: ٣٤٤، ٣٤٥

الحلّة: ٣٥١

ديار ربيعة: ٣٣٦

زبالة: ٣٢٢، ٣٢٦

سرّ من رأى: ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٥١

الشام: ٣٢٠

شيراز: ٣٥٠

طور سيناء: ٥٢

العراق: ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١

العسكر: ٣٣٥، ٣٤٩

القادسيّة: ٣٢١

الكعبة: ٨٨، ٨٩

الكوفة: ٣١٦، ٣١٨، ٣٣٣، ٣٤٧

المدائن: ٣٢٧

المدينة: ١٧٤، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥

المسجد الأقصى: ٣٤٥

المسجد الحرام: ٣٤٥

مسجد المدينة: ٣٣٢

مسجد رسول الله: ٣١٦

مصر: ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٤٩

مكّة: ٢٦٦، ٢٧٠، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٤٩

منى: ٣٢١، ٣٣١

واقصة: ٣٢٢

فهرس الوقائع والأيّام

أحد: ٩٩، ٣١١

الخندق: ٣١١، ٣١٤

خيبر: ٣١٥

النهروان: ١٩٠

يوم الغدير: ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٩٥، ١٠٥، ١١٦، ١٧٣، ٢٤١، ٢٥٩، ٣٠٧

يوم القائم: ٢١٥

يوم المباهلة: ٤٦

يوم بدر: ١٩٣، ٣٠٥، ٣١١، ٣١٤

يوم حنين: ١٤٦، ٣٠٥، ٣١١

يوم عرفة: ٣١٨، ٣١٩

فهرس الكتب

الإنجيل: ١٥٨، ٢١٥، ٢٦٠، ٣١٤

تفسير ابن جريج: ٢١٨

التوراة: ١٥٨، ٣١٤

حلية الأولياء: ١٤٨

خلاصة الأقوال: ١٨٢

الدرّ الثمين في أسرار الأنزع البطين: ٣٨، ٣٥١

الزبور: ١٧٩

ظلامة الفاطميّة: ٩٥

عقاب الأعمال: ٢١١

القرآن: ٣٣، ٣٨، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٩، ٦٠، ٧٤، ٨٨، ١١٩، ١٨٢، ١٩٩، ٢١١، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٨، ٣١١

الكشّاف: ١٤٣

النخب: ١٥٣

مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٨

ثبت المصادر والمراجع

١ ـ **إثبات الوصيّة**: لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، (ت٣٤٦هـ)، الطبعة الثانية لمنشورات الشريف الرضي بقم.

٢ ـ **الإحتجاج على أهل اللجاج**: لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، (من أعلام القرن السادس)، طبع نشر المرتضى سنة ١٤٠٣ هـ، بالأوفسيت عن طبعة بيروت، تحقيق وتعليق السيّد محمّد باقر الخرسان.

٣ ـ **أحكام القرآن**: لأحمد بن علي الرازي الحنفي الجصاص، (ت ٣٧٠ هـ)، طبع دار إحياء التراث العربي في بيروت.

٤ ـ **الإختصاص**: لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالشيخ المفيد، (ت ٤١٣ هـ)، طبع انتشارات مكتبة الزهراء في قم، سنة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.

٥ ـ **الأربعون حديثا**: لمنتجب الدين علي بن عبيدالله بن بابويه الرازي، (من أعلام القرن السادس)، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ.

٦ ـ **الأربعين عن الأربعين في فضائل عليّ أميرالمؤمنين**: للشيخ المفيد الحافظ أبي محمّد عبدالرحمن بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي، (ت ٤٧٦ هـ أو بعدها)، الطبعة الأولى لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي بطهران، سنة ١٤١٤ هـ، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي.

٧ ـ **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**: لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالشيخ المفيد، (ت ٤١٣ هـ)، طبع وتحقيق مؤسسة آل البيت، الطبعة الثانية ١٤١٦ هـ. وربّما استفدنا في تخريجات تفاسير الآيات من طبعة مكتبة بصيرتي في قم.

٨ ـ **إرشاد القلوب**: للشيخ أبي محمّد الحسن بن محمّد الديلمي، (من أعلام القرن الثامن)، الطبعة الرابعة لمؤسسة الأعلمي في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م. وربّما استفدنا من طبعة دار الأُسوة، بتحقيق السيّد هاشم الميلاني.

٩ ـ **أسباب النزول**: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، (ت ٤٦٨ هـ)، طبعة

انتشارات الشريف الرضي في قم، بالأوفسيت عن طبعة دار الكتب العلميّة في بيروت.

١٠ ـ الإستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبدالله الأندلسي القرطبي، المعروف بابن عبدالبر النمري، (ت ٤٦٣ هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت.

١١ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبي الحسن علي بن محمّد بن محمّد بن عبدالكريم الشيباني، المعروف بابن الأثير، (ت ٦٣٠)، طبع دار إحياء التراث العربي، بالأوفسيت عن طبعة المطبعة الوهبية في مصر سنة ١٢٨٠هـ، بتصحيح مصطفى وهبي.

١٢ ـ إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين: لأبي العرفان محمّد بن علي الصبّان الشافعي، (ت ١٢٠٦ هـ)، المطبوع بهامش نور الأبصار للشبلنجي.

١٣ ـ الأصول الستّة عشر: لنخبة من رواة الأصول، طبع دار الشبستري للمطبوعات في قم، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٣ هـ.

١٤ ـ إعانة الطالبين: لأبي بكر المشهور بالسيّد البكري بن السيّد محمّد شطا الدمياطي، نشر دار الفكر في بيروت، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م.

١٥ ـ الإعتقادات: لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المعروف بالشيخ الصدوق، (ت ٣٨١ هـ)، نشر المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد، سنة ١٤١٣ هـ، بتحقيق عصام عبدالسيّد.

١٦ ـ إعلام الورى بأعلام الهدى: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، (من أعلام القرن السادس)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ.

١٧ ـ الأغاني: لأبي الفرج علي بن الحسين الإصفهاني، (ت ٣٥٦ هـ)، طبعة دار الكتب العلميّة في بيروت.

١٨ ـ إلتهاب نيران الأحزان، أو وفاة النبي: للشيخ حسين بن محمّد بن أحمد بن عصفور الدرازي البحراني، (ت ١٢١٦ هـ)، طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأوفسيت عن طبعة المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف.

١٩ ـ إلزام الناصب في أحوال الإمام الغائب: للشيخ علي بن زين العابدين اليزدي الحائري، (ت ١٣٣٣ هـ).

٢٠ ـ ألقاب الرسول وعترته: تأليف بعض قدماء الأصحاب، المطبوع في ضمن مجموعة نفيسة، منشورات مكتبة بصيرتي في قم، بمقدّمة آية الله المرعشي النجفي.

٢١ ـ **أمالي الصدوق**: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي، المعروف بالشيخ الصدوق، (ت ٣٨١ هـ)، الطبعة الخامسة بمطبعة الأعلمي في بيروت سنة ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.

٢٢ ـ **أمالي الطوسي**: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّة لمؤسسة البعثة، نشر دار الثقافة في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ.

٢٣ ـ **أمالي المرشد بالله، أو الأمالي الخميسيّة**: للإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري، (ت ٤٧٩ هـ)، الطبعة الثالثة لعالم الكتب في بيروت، سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣ م.

٢٤ ـ **أمالي المفيد**: لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقّب بالشيخ المفيد، (ت ٤١٣ هـ)، طبع منشورات جامعة المدرسين في قم سنة ١٤٠٣ هـ.

٢٥ ـ **الإمامة والسياسة**: لأبي محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت٢٧٦هـ)، طبع انتشارات الشريف الرضي في قم، سنة ١٤١٣ هـ، بالأوفسيت عن طبعة بيروت بتحقيق علي شيري.

٢٦ ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار**: للمولى الشيخ محمّد باقر المجلسي، (ت ١١١١ هـ)، طبع مؤسسة الوفاء في بيروت سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

٢٧ ـ **البداية والنهاية**: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، (ت ٧٧٤ هـ)، الطبعة الاولى لدار الكتب العلميّة في بيروت.

٢٨ ـ **البرهان في تفسير القرآن**: للعلّامة المحدّث السيّد هاشم بن سليمان البحراني، (ت ١١٠٧ هـ)، الطبعة الأولى لمؤسسة الأعلمي في بيروت سنة ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م.

٢٩ ـ **البرهان في علامات مهدي آخر الزمان**: لعلاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي، (ت ٩٧٥ هـ).

٣٠ ـ **البرهان في علوم القرآن**: لبدرالدين محمّد بن عبدالله الزركشي، (ت ٧٩٤هـ)، نشر دار إحياء الكتب العربيّة في القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٦ هـ، بتحقيق محمّد أبوالفضل إبراهيم.

٣١ ـ **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**: لمحمّد بن عليّ بن محمّد بن علي الطبري الإمامي، (من علماء القرن السادس)، الطبعة الثانية لمنشورات المكتبة الحيدريّة في النجف الأشرف، سنة ١٣٨٣ هـ.

٣٢ ـ **بصائرالدرجات**: لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصفار، (ت ٢٩٠هـ)، طبع مؤسسة الأعلمي في طهران سنة ١٤٠٤ هـ، الطبعة الثانية بتقديم وتعليق ميرزا محسن كوجه باغي.

٣٣ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**: للسيّد محمّد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي، (ت ١٢٠٥ هـ)، الطبعة الأولى بالمطبعة الخيريّة في مصر سنة ١٣٠٦ هـ.

٣٤ ـ تاريخ ابن الأثير، أو الكامل في التاريخ: لعزّالدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد الشيباني، المعروف بابن الأثير، (ت ٦٣٠ هـ)، طبعة دار صادر في بيروت سنة ١٣٨٥ هـ.

٣٥ ـ تاريخ ابن خلدون: لعبدالرحمن بن محمّد بن خلدون، (ت ٨٠٨ هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

٣٦ ـ تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي، الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣ هـ)، طبع دار الكتب العلميّة في بيروت.

٣٧ ـ تاريخ دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي الدمشقي، المعروف بابن عساكر، (ت ٥٧١ هـ)، طبع دار التعارف في بيروت سنة ١٣٩٥ هـ. ترجمة أميرالمؤمنين منه، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي.

٣٨ ـ تاريخ الطبري: لأبي جعفر محمّد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق نخبة من العلماء، ونشر مؤسسة الأعلمي في بيروت.

٣٩ ـ تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، (ت ٢٩٢ هـ)، طبع دار صادر في بيروت.

٤٠ ـ تأويل الآيات الباهرة في فضائل العترة الطاهرة: للسيّد شرف الدين علي الحسيني الأسترابادي النجفي، (ت ٩٤٠ هـ)، طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم، الطبعة الثانية سنة ١٤١٧ هـ، تحقيق حسين الأستاد ولي. وطبعة المدرسين في قم في مجلدين.

٤١ ـ التبيان في تفسير القرآن: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، (ت ٤٦٠ هـ)، طبع مكتبة الأمين في النجف الأشرف.

٤٢ ـ تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي: لأبي العلى محمّد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، (ت ١٢٥٣ هـ)، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م.

٤٣ ـ تحف العقول فيما جاء من الحكم والمواعظ عن آل الرسول: لأبي محمّد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، (من أعلام القرن الرابع)، طبع مؤسسة الأعلمي في بيروت.

٤٤ ـ تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين: للميرزا محمّد بن رستم بن معتمد خان البدخشي، (ت بعد ١١٢٦ هـ).

٤٥ ـ التحف في توثيقات الطرف: لقيس العطار، (معاصر)، مطبوع مع كتاب الطرف، الطبعة

الأولى لمؤسسة عاشوراء في مشهد المقدسة، سنة ١٤٢٠ هـ.

٤٦ ـ تذكرة خواص الأمّة: ليوسف بن قزاغلي بن عبدالله، المعروف بسبط ابن الجوزي، (ت ٦٥٤ هـ)، طبع مكتبة نينوى في طهران، بتقديم السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

٤٧ ـ تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوّه بثلب معاوية بن أبي سفيان: لأبي العبّاس أحمد بن محمّد، المشهور بابن حجر الهيتمي، (ت ٩٧٤ هـ)، طبع المطبعة الميمنيّة بالقاهرة بهامش الصواعق المحرقة، سنة ١٣١٢ هـ.

٤٨ ـ تغليق التعليق: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ)، نشر المكتب الإسلامي / دار عمّار ـ بيروت ـ عمّان الأردن، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ هـ، بتحقيق سعيد عبدالرحمن موسى القزقي.

٤٩ ـ تفسير ابن كثير: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، (ت ٧٧٤ هـ)، طبع دار المعرفة في بيروت.

٥٠ ـ تفسير الإمام العسكري: وهو التفسير المنسوب للإمام الحادي عشر الحسن ابن علي العسكري عليه السلام. تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ.

٥١ ـ تفسير الثعلبي، أو الكشف والبيان: لأبي إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، (ت ٤٢٧ هـ)، الطبعة الأولى لدار إحياء التراث العربي في بيروت سنة ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م، بتحقيق علي عاشور.

٥٢ ـ تفسير جوامع الجامع: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، (من أعلام القرن السادس)، طبع وتحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٣ هـ.

٥٣ ـ تفسير الحبري: لأبي عبدالله الكوفي، الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري، (ت ٢٨٦ هـ)، طبع مؤسسة آل البيت في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ، بتحقيق السيّد محمّد رضا الحسيني.

٥٤ ـ تفسير الشوكاني، أو فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير: للشيخ محمّد بن علي بن محمّد الشوكاني، (ت ١٢٥٠ هـ)، طبع ونشر عالم الكتب في بيروت، في خمس مجلدات.

٥٥ ـ تفسير الصافي: للمولى محمّد محسن بن مرتضى بن محمود، المعروف بالفيض الكاشاني، (ت ١٠٩١ هـ)، طبع مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بتصحيح وتقديم الشيخ حسين الأعلمي.

٥٦ ـ تفسير الطبري: لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، (ت ٣١٠ هـ)، طبع دار المعرفة في بيروت

سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م، بالأوفسيت عن الطبعة الأولى لطبعة بولاق بمصر سنة ١٣٢٣ هـ.

٥٧ ـ تفسير العياشي: لمحمّد بن مسعود بن عياش السلمي، (ت ٣٢٠ هـ)، طبع المكتبة العلميّة الإسلاميّة في طهران سنة ١٣٨٠ هـ، بتحقيق السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي.

٥٨ ـ تفسير غريب القرآن: لفخرالدين الطريحي، (ت ١٠٨٥ هـ)، نشر انتشارات الزاهدي في قم، بتحقيق محمّد كاظم الطريحي.

٥٩ ـ تفسير فرات: لأبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، (من أعلام الغيبة الصغرى)، طبع وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في إيران، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م، بتحقيق محمّد كاظم.

٦٠ ـ تفسير القرطبي: لأبي عبدالله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، (ت ٦٧١ هـ)، طبع دار إحياء التراث العربي في لبنان، بالأوفسيت عن طبعة مصر سنة ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م، بتصحيح أحمد عبدالعليم البردوني.

٦١ ـ تفسير القمي: لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، (ت أوائل القرن الرابع الهجري)، الطبعة الثالثة لمؤسسة دار الكتاب في قم سنة ١٤٠٤ هـ، بتحقيق السيّد طيّب الموسوي الجزائري.

٦٢ ـ تفسير نور الثقلين: للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، (ت ١١١٢ هـ)، طبع مؤسسة إسماعيليان قم، الطبعة الرابعة، سنة ١٤١٢ هـ، تحقيق السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي.

٦٣ ـ تفسير النيسابوري أو تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: للعلّامة الحسن بن محمّد بن حسين النيسابوري، (ت ٨٥٠ هـ)، طبع دار المعرفة في بيروت سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م، بالأوفسيت عن الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣٢٣ هـ، بهامش تفسير الطبري.

٦٤ ـ تفضيل أمير المؤمنين: للشيخ المفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، (ت ٤١٣ هـ) الطبعة الأولى للمؤتمر الألفي للشيخ المفيد، سنة ١٤١٣هـ، بتحقيق علي موسى الكعبي.

٦٥ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: للأمير أبي الحسين ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري، (ت ٦٠٥ هـ)، طبع دار صعب ودار التعارف في بيروت.

٦٦ ـ تقريب المعارف: لأبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي، (ت ٤٤٧ هـ)، طبع سنة ١٤١٧هـ في قم، نشر وتحقيق فارس حسون تبريزيان.

٦٧ ـ تنقيح المقال في أحوال الرجال: للشيخ عبدالله المامقاني، طبعة حجريّة في المطبعة المرتضوية في النجف الأشرف سنة ١٣٤٩ هـ.

٦٨ ـ **تهذيب الأحكام**: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، (ت ٤٦٠ هـ)، الطبعة الثالثة لدار الكتب الإسلاميّة في طهران سنة ١٤٠٦ هـ، بتحقيق السيّد حسن الموسوي الخرسان.

٦٩ ـ **تهذيب الكمال**: لجمال الدين أبي الحجّاج يوسف المزي، (ت ٧٤٢ هـ)، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢ م، بتحقيق الدكتور بشار عواد.

٧٠ ـ **التوحيد**: للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت ٣٨١ هـ)، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم، بتصحيح وتعليق السيّد هاشم الحسيني الطهراني.

٧١ ـ **الثاقب في المناقب**: لعماد الدين أبي جعفر محمّد بن علي الطوسي، المعروف بابن حمزة، (من أعلام القرن السادس)، الطبعة الثانية لمؤسسة أنصاريان في قم، سنة ١٤١٢ هـ، بتحقيق نبيل رضا علوان.

٧٢ ـ **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال**: لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الملقّب بالشيخ الصدوق، (ت ٣٨١ هـ)، طبع منشورات الشريف الرضي في قم، سنة ١٤١٨ هـ، بتصحيح وتقديم الشيخ حسين الأعلمي.

٧٣ ـ **جامع الأخبار**: لمحمّد بن محمّد السبزواري، (من أعلام القرن السابع)، نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ، بتحقيق علاء آل جعفر.

٧٤ ـ **الجامع الصغير من حديث البشير النذير**: لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، (ت ٩١١ هـ)، نشر دار الفكر في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.

٧٥ ـ **جامع كرامات الأولياء**: للعلّامة يوسف بن إسماعيل النبهاني، طبع دار الكتب العربية الكبرى بمصر، سنة ١٣٢٩ هـ.

٧٦ ـ **جامع المقاصد في شرح القواعد**: للمحقّق الثاني، الشيخ علي بن الحسين الكركي، (ت ٩٤٠ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ.

٧٧ ـ **جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام**: للشيخ محمّد حسن النجفي الجواهري، (ت ١٢٦٦ هـ)، نشر دار الكتب الإسلاميّة في طهران، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢ هـ، بتحقيق الشيخ علي الآخوندي والشيخ عبّاس القوجاني وغيرهما.

٧٨ ـ **جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب**: للحافظ محمّد بن أحمد بن ناصر الدمشقي الباعوني الشافعي، (ت ٨٧١ هـ)، الطبعة الأولى لمجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة في قم سنة

١٤١٥ هـ، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي.

٧٩ ـ الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: للشيخ يوسف البحراني، (ت ١١٨٦ هـ)، نشر جماعة المدرسين في قم، بتحقيق محمّد تقي الإيرواني.

٨٠ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، (ت ٤٣٠ هـ)، الطبعة الخامسة بدار الكتاب العربي في بيروت سنة ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٧ م.

٨١ ـ الخرائج والجرائح: لأبي الحسين سعيد بن عبدالله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن، المشهور بقطب الدين الراوندي، (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ.

٨٢ ـ خصائص أميرالمؤمنين، أو خصائص الأئمّة: للشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي، (ت ٤٠٦ هـ)، نشر مجمع البحوث الإسلاميّة في إيران سنة ١٤٠٦ هـ، بتحقيق الدكتور محمّد هادي الأميني.

٨٣ ـ خصائص أميرالمؤمنين: لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي الشافعي، (ت ٣٠٣ هـ)، نشر مكتبة نينوى الحديثة في طهران، بتحقيق محمّد هادي الأميني.

٨٤ ـ الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب: لأبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت ٩١١ هـ)، طبع دار الكتب العلميّة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٥ هـ.

٨٥ ـ خصائص الوحي المبين: للشيخ أبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين ابن علي بن محمّد، ابن البطريق، (ت ٦٠٠ هـ)، طبع وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في إيران سنة ١٤٠٦ هـ، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي.

٨٦ ـ الخصال: لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الملقب بالشيخ الصدوق، (ت ٣٨١ هـ)، طبع منشورات جماعة المدرسين في قم سنة ١٤٠٣ هـ، بتصحيح وتعليق علي أكبر غفاري.

٨٧ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لأبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، (ت ٩١١ هـ)، طبع المطبعة الميمنيّة في مصر سنة ١٣١٤ هـ.

٨٨ ـ دلائل الإمامة: لأبي جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي، (ت ٣١٠ هـ)، طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأوفسيت عن طبعة المطبعة الحيدريّه في النجف الأشرف، سنة

١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م.

٨٩ ـ دلائل الصدق: للشيخ الإمام محمّد حسن المظفّر، (ت ١٣٧٥ هـ)، طبع مكتبة النجاح في طهران، بالأوفسيت عن طبعة دار المعلم بمصر سنة ١٩٧٦ م ـ ١٣٩٦ هـ.

٩٠ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: لمحب الدين أبي جعفر أحمد بن عبدالله الطبري الشافعي، (ت ٦٩٤ هـ)، طبع مؤسسة الوفاء في بيروت، سنة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.

٩١ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ آقا بزرك الطهراني، طبع دار الأضواء في بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

٩٢ ـ رجال الكشي أو اختيار معرفة الرجال: لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي، (ت ٤٦٠ هـ)، طبع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم، سنة ١٤٠٤ هـ، بتحقيق السيّد مهدي الرجائي.

٩٣ ـ رجال النجاشي: لأبي العبّاس أحمد بن علي بن أحمد بن العبّاس النجاشي الأسدي الكوفي، (ت ٤٥٠ هـ)، طبع مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين في قم، سنة ١٤٠٧ هـ، بتحقيق السيّد موسى الشبيري الزنجاني.

٩٤ ـ الرد على المتعصّب العنيد: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمّد بن علي، الشهير بابن الجوزي، (ت ٥٩٧ هـ)، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م، بتحقيق محمّد كاظم المحمودي.

٩٥ ـ رسائل الكركي: للمحقّق الثاني، الشيخ علي بن الحسين الكركي، (ت ٩٤٠ هـ)، المجموعة الأولى والثانية، نشر مكتبة المرعشي النجفي في قم، سنة ١٤٠٩ هـ، والمجموعة الثالثة طبع جماعة المدرسين في قم، سنة ١٤١٢ هـ، بتحقيق الشيخ محمّد الحسّون.

٩٦ ـ الروضة في فضائل أميرالمؤمنين: المنسوب لسديد الدين شاذان بن جبريل القمي، (ت ٦٦٠ هـ)، الطبعة الأولى لمكتبة الأمين في قم، سنة ١٤٢٣ هـ، بتحقيق علي الشكرجي.

٩٧ ـ روضة الواعظين: للواعظ الشهيد محمّد بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي الفتال النيسابوري، (المستشهد ٥٠٨ هـ)، طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأوفسيت عن طبعة المكتبة الحيدريّة في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ.

٩٨ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة: لمحب الدين أبي جعفر أحمد بن عبدالله الطبري الشافعي، (ت ٦٩٤ هـ)، طبع دار الكتب العلميّة في بيروت.

٩٩ ـ زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي الجوزي القرشي، (ت ٥٩٧ هـ)، نشر دار الفكر في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هـ، بتحقيق محمّد بن عبدالرحمن بن

عبدالله .

١٠٠ ـ **الزهد** : للحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي ، (من أعلام رواة القرنين الثاني والثالث) ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢ هـ ، بتحقيق الميرزا غلام رضا عرفانيان .

١٠١ ـ **سبل الهدى والرشاد** : لمحمّد بن يوسف الصالحي الشامي ، (ت ٩٤٢ هـ) ، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ ، بتحقيق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، والشيخ علي محمّد عوض .

١٠٢ ـ **سعد السعود** : لرضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسني ، (ت ٦٦٤ هـ) ، طبع منشورات الشريف الرضي في قم سنة ١٣٦٣ هـ ش ، عن طبعة النجف الأشرف .

١٠٣ ـ **سنن ابن ماجة** : لأبي عبدالله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني ، (ت ٢٧٥ هـ) ، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت ، بتحقيق محمّد فؤاد عبدالباقي .

١٠٤ ـ **السيرة الحلبيّة أو إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون** : لعليّ بن إبراهيم ابن أحمد الحلبي الشافعي ، (ت ١٠٤٤ هـ) ، طبعة مصر سنة ١٣٢٠ هـ .

١٠٥ ـ **شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار** : للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمّد التميمي المغربي ، (ت ٣٦٣ هـ) ، طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم سنة ١٤٠٩ هـ ، بتحقيق السيّد محمّد الحسيني الجلالي .

١٠٦ ـ **شرح الأسماء الحسنى** : للملّا هادي السبزواري ، (ت ١٣٠٠ هـ) ، نشر مكتبة بصيرتي في قم ـ في مجلّدين .

١٠٧ ـ **شرح أصول الكافي** : للمولى محمّد صالح المازندراني ، (ت ١٠٨١ هـ) ، طبع المكتبة الإسلاميّة في طهران ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٧ هـ ، تعليق أبوالحسن الشعراني .

١٠٨ ـ **شرح نهج البلاغة** : لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني ، (ت ٦٧٩ هـ) ، الطبعة الثانية بدار العالم الإسلامي في بيروت سنة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م ، بتصحيح عدّة من الأفاضل .

١٠٩ ـ **شرح نهج البلاغة** : لعبدالحميد بن أبي الحديد المعتزلي ، (ت ٦٥٦ هـ) ، طبع دار إحياء الكتب العربيّة لعيسى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية في القاهرة سنة ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م ، بتحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم .

١١٠ ـ **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل** : للحافظ عبيدالله بن عبدالله النيسابوري ، المعروف بالحاكم الحسكاني ، (ت ٤٩٠ هـ) ، طبع وزارة الإرشاد في طهران ، سنة ١٤١١ هـ ، بتحقيق محمّد باقر المحمودي .

١١١ ـ **صحيح البخاري**: لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، (ت ٢٥٦ هـ)، طبعة عالم الكتب في بيروت.

١١٢ ـ **صحيح مسلم**: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١ هـ)، الطبعة الثانية بدار الفكر في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م، بتحقيق محمّد فؤاد عبدالباقي.

١١٣ ـ **الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم**: للعلّامة زين الدين أبي محمّد علي ابن يونس العاملي النباطي البياضي، (ت ٨٧٧ هـ)، الطبعة الأولى للمكتبة المرتضوية في طهران سنة ١٣٨٤ هـ.

١١٤ ـ **صفة الصفوة**: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمّد بن علي، الشهير بابن الجوزي، (ت ٥٩٧ هـ)، طبع دار المعرفة في بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦ م، بتحقيق محمود فاخوري.

١١٥ ـ **الصواعق المحرقة**: لأحمد بن حجر الهيتمي المكي، (ت ٩٧٤ هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت.

١١٦ ـ **الطبقات الكبرى أو طبقات ابن سعد**: لمحمّد بن سعد بن منيع البصري الزهري، (ت ٢٣٠ هـ)، طبع دار الفكر في بيروت، بتقديم الدكتور إحسان عبّاس.

١١٧ ـ **طبقات المحدّثين بإصبهان**: لأبي محمّد عبدالله بن محمّد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ الأنصاري، (ت ٣٦٩ هـ)، الطبعة الثانية لمؤسسة الرسالة في بيروت، سنة ١٤١٢ هـ، بتحقيق عبدالغفور عبدالحق البلوشي.

١١٨ ـ **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**: لأبي القاسم رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحسني، (ت ٦٦٤ هـ)، طبع مطبعة الخيام في قم سنة ١٣٩٩ هـ.

١١٩ ـ **الطرف**: لأبي القاسم رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحسني، (ت ٦٦٤ هـ)، الطبعة الأولى لمؤسسة عاشوراء في مشهد سنة ١٤٢٠ هـ، تحقيق وتوثيق قيس العطار.

١٢٠ ـ **العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة**: لرضي الدين علي بن يوسف بن المطهّر الحلّي، (من أعلام القرن الثامن)، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ، بتحقيق السيّد مهدي الرجائي.

١٢١ ـ **علل الشرائع**: لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، الملقب بالشيخ الصدوق، (ت ٣٨١ هـ)، طبع المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، بتقديم السيّد محمّد صادق بحرالعلوم.

١٢٢ ـ العمدة: للحافظ يحيى بن الحسن بن الحسين، ابن البطريق، (ت ٦٠٠ هـ)، طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم، سنة ١٤٠٧ هـ، بتقديم جعفر السبحاني.

١٢٣ ـ عوالي اللآلي: لابن أبي جمهور الإحسائي، (ت ٨٨٠ هـ)، طبع مطبعة سيّدالشهداء في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م، بتحقيق السيّد المرعشي والشيخ مجتبى العراقي.

١٢٤ ـ عيون أخبار الرضا: لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، الملقب بالشيخ الصدوق، (ت ٣٨١ هـ)، طبع المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف، سنة ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م، بتقديم السيّد محمّد مهدي الخرسان.

١٢٥ ـ عيون المعجزات: للشيخ حسين بن عبدالوهاب، (من علماء القرن الخامس)، طبع المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٩ هـ.

١٢٦ ـ الغارات أو الإستنفار والغارات: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الثقفي، (ت ٢٨٣ هـ)، طبع مطبعة بهمن في ايران، بتحقيق السيّد جلال الدين المحدّث.

١٢٧ ـ الغدير في الكتاب والسنّة: للشيخ العلّامة عبدالحسين الأميني النجفي، (ت ١٣٩٠ هـ)، الطبعة الخامسة لدار الكتاب العربي في بيروت سنة ١٩٨٣ م ـ ١٤٠٣ هـ.

١٢٨ ـ غرر الحكم ودرر الكلم: للقاضي السيّد ناصح الدين أبي الفتح عبدالواحد بن محمّد بن المحفوظ بن عبدالواحد التميمي الآمدي، (من علماء القرن الخامس)، طبع دار الكتاب الإسلامي في قم، الطبعة الثانية سنة ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م، بتصحيح السيّد مهدي الرجائي.

١٢٩ ـ الغيبة: لابن أبي زينب محمّد بن إبراهيم النعماني، (من أعلام القرن الرابع)، طبع مكتبة الصدوق في طهران، بتحقيق علي أكبر الغفاري.

١٣٠ ـ الغيبة: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، (ت ٤٦٠ هـ)، نشر مؤسسة المعارف الإسلاميّة في قم، الطبعة الثانية سنة ١٤١٧ هـ، تحقيق عباد الله الطهراني، وعلي أحمد ناصح.

١٣١ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن محمّد، الشهير بابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ)، طبع دار إحياء التراث العربي في بيروت، بالأوفسيت عن الطبعة الأولى للمطبعة الأميريّة ببولاق مصر سنة ١٣٠١ هـ.

١٣٢ ـ فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمّة من ذريّتهم: لإبراهيم بن محمّد بن المؤيّد الجويني الخراساني، (ت ٧٣٠ هـ)، الطبعة الأولى لمؤسسة المحمودي في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م، بتحقيق محمّد باقر المحمودي.

١٣٣ ـ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم: لرضي الدين أبي القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني، (ت ٦٦٤ هـ)، طبع مطبعة أمير في قم سنة ١٣٦٣ هـ ش، بالأوفسيت عن نشر محمّد كاظم الكتبي.

١٣٤ ـ الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة: للعلّامة علي بن محمّد بن أحمد المالكي، المعروف بابن الصبّاغ المالكي، (ت ٨٥٥ هـ)، طبع مطبعة العدل في النجف الأشرف، سنة ١٩٥٠ م، بتقديم المحامي توفيق الفكيكي.

١٣٥ ـ الفضائل: لسديد الدين أبي الفضل شاذان بن جبرئيل بن أبي طالب القمي، (ت ٦٦٠ هـ)، طبع المكتبة الحيدريّة في النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ.

١٣٦ ـ فضائل الصحابة: لأحمد بن محمّد بن حنبل، (ت ٢٤١ هـ)، طبع مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م، بتحقيق وصي الله محمّد عبّاس.

١٣٧ ـ فضائل الشيعة: للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، (ت ٣٨١ هـ)، نشر مؤسسة المعارف الإسلاميّة في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١ هـ، بتحقيق محمود البدري.

١٣٨ ـ قادتنا كيف نعرفهم: للسيّد محمّد هادي الحسيني الميلاني، (ت ١٣٩٥ هـ)، الطبعة الأولى لمؤسسة آل البيت في قم، سنة ١٤١٣ هـ، بتحقيق وتعليق السيّد محمّد علي الميلاني.

١٣٩ ـ قرب الإسناد: لأبي العبّاس عبدالله بن جعفر الحميري، (من أعلام القرن الثالث)، الطبعة الأولى لمؤسسة آل البيت في قم، سنة ١٤١٢ هـ.

١٤٠ ـ الكافي: للإمام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني، (ت ٣٢٨ هـ)، الطبعة الثانية بدار الكتب الإسلاميّة في طهران، سنة ١٤٠٤ هـ. كما أفدنا في تخريج تأويل الآيات القرآنيّة من طبعة دار صعب في بيروت.

١٤١ ـ كامل الزيارات: لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، (ت ٣٦٧ هـ)، الطبعة الأولى لمؤسسة نشر الفقاهة في قم، سنة ١٤١٧ هـ، بتحقيق الشيخ جواد القيّومي.

١٤٢ ـ كتاب سليم بن قيس: لأبي صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي، (ت حدود ٩٠ هـ)، طبع دار الكتب الإسلاميّة في قم.

١٤٣ ـ الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لجارالله محمود بن عمر الزمخشري، (ت ٥٢٨ هـ)، طبع دار الكتاب العربي في بيروت، بالأوفسيت عن طبعة مصر سنة

١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م.

١٤٤ ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: لإسماعيل بن محمّد العجلوني، (ت ١١٦٢ هـ)، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٨ هـ.

١٤٥ ـ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي، (ت ٦٩٣ هـ)، نشر مكتبة بني هاشم في تبريز، سنة ١٣٨١ هـ.

١٤٦ ـ كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين: للعلّامة الحلّي، الحسن بن يوسف ابن المطهّر الحلّيّ، (ت ٧٢٦ هـ)، الطبعة الثانية لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في طهران، سنة ١٤١٦ هـ، بتحقيق حسين درگاهي.

١٤٧ ـ الكشكول فيما جرى على آل الرسول: للسيّد حيدر بن علي الحسيني الآملي، (من علماء القرن الثامن)، طبع مؤسسة البلاغ في بيروت.

١٤٨ ـ كفاية الأثر في النص على الأئمّة الإثني عشر: لأبي القاسم علي بن محمّد بن علي الخزّاز، (من علماء القرن الرابع)، طبع انتشارات بيدار في قم.

١٤٩ ـ كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب: لأبي عبدالله محمّد بن يوسف ابن محمّد القرشي الشافعي الكنجي، (المقتول ٦٥٨ هـ)، الطبعة الثالثة لدار إحياء تراث أهل البيت في طهران، سنة ١٤٠٤ هـ، بتحقيق محمّد هادي الأميني.

١٥٠ ـ كمال الدين وتمام النعمة: للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت ٣٨١ هـ)، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم، بتصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري.

١٥١ ـ الكنى أو الأسماء والكنى: لأبي بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري الرازي الدولابي، (ت ٣١٠ هـ)، طبع دار المعارف العثمانيّة بحيدر آباد الدكن، سنة ١٣٢٢ هـ.

١٥٢ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: للشيخ المحدّث علاء الدين علي بن حسام الدين، المتقي الهندي، (ت ٩٧٥ هـ)، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الخامسة سنة ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م، بتصحيح الشيخ صفوة السقاء.

١٥٣ ـ كنز الفوائد: لأبي الفتح محمّد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي، (ت ٤٤٩ هـ)، نشر دار الذخائر في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ، بتحقيق عبدالله نعمة.

١٥٤ ـ كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق: لزين الدين عبدالرؤوف بن علي الحدادي المناوي

الشافعي، (ت ١٠٣١ هـ)، طبعة استانبول بهامش الجامع الصغير، سنة ١٢٨٥ هـ.

١٥٥ ـ لسان الميزان: لأحمد بن علي بن محمّد، المعروف بابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ)، الطبعة الثانية لمؤسسة الأعلمي في بيروت، سنة ١٣٩٠ هـ.

١٥٦ ـ مائة منقبة: لأبي الحسن محمّد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي، المعروف بابن شاذان، (ت أوائل القرن الخامس)، طبع انتشارات أنصاريان في قم، سنة ١٤١٣ هـ، بتحقيق نبيل رضا علوان.

١٥٧ ـ المجازات النبوية: للشريف الرضي، محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي، (ت ٤٠٦ هـ)، نشر مكتبة بصيرتي في قم، بتحقيق طه محمّد الزيني.

١٥٨ ـ مجمع البيان: للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، (ت ٥٤٨ هـ)، طبع مؤسسة الأعلمي في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ، بتحقيق لجنة من العلماء.

١٥٩ ـ مجمع البحرين ومطلع النيرين: لفخر الدين الطريحي، (ت ١٠٨٥ هـ)، طبع المكتبة المرتضويّة في طهران، بالأوفسيت عن طبعة مطبعة الآداب في النجف الأشرف، سنة ١٣٨٦ هـ، بتحقيق السيّد أحمد الحسيني.

١٦٠ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي المصري الشافعي، (ت ٨٠٧ هـ)، نشر دار الكتاب العربي في بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م، بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر.

١٦١ ـ مجمع الفائدة والبرهان: للمولى أحمد الأردبيلي، (ت ٩٩٣ هـ)، نشر جامعة المدرسين في قم، سنة ١٤٠٣ هـ، بتحقيق الاشتهاردي والعراقي واليزدي.

١٦٢ ـ المحاسن: للمحدث الأقدم أبي جعفر أحمد بن محمّد البرقي، (ت ٢٧٤ هـ)، الطبعة الثانية بدار الكتب الإسلاميّة في قم، بتصحيح وتعليق السيّد جلال الدين الحسيني الأرموي.

١٦٣ ـ المحبر: لمحمّد بن حبيب البغدادي، (ت ٢٤٥ هـ)، طبع مطبعة الدائرة العثمانيّة في سنة ١٣٦١ هـ.

١٦٤ ـ المختصر: للشيخ عزالدين حسن بن سليمان الحلّي، (كان حيّاً سنة ٧٥٧ هـ)، طبعة النجف الأشرف سنة ١٩٦٤ م.

١٦٥ ـ مختصر بصائر الدرجات: للشيخ عزّ الدين حسن بن سليمان الحلّي، (كان حيّاً سنة ٧٥٧ هـ)، الطبعة الأولى لمؤسسة النشر الإسلامي في قم، سنة ١٤٢١ هـ، بتحقيق مشتاق المظفر.

١٦٦ ـ مختلف الشيعة في أحكام الشريعة: للعلّامة الحلّي، الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي، (ت ٧٢٦ هـ)، الطبعة الأولى لمركز الأبحاث والدراسات الإسلاميّة في قم، سنة ١٤١٢ هـ.

١٦٧ ـ **مدينة المعاجز**: للسيّد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبدالجواد الكتكتاني البحراني، (ت ١١٠٧ هـ)، طبع مؤسسة النعمان في بيروت، سنة ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٦٨ ـ **مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول**: للعلّامة المولى الشيخ محمّد باقر المجلسي، (ت ١١١١ هـ)، الطبعة الأولى لدار الكتب الإسلاميّة في طهران، سنة ١٤٠٩ هـ، بمقابلة وتصحيح الشيخ علي الآخوندي.

١٦٩ ـ **المزار الكبير**: للشيخ أبي عبدالله محمّد بن جعفر المشهدي، (من علماء القرن السادس)، الطبعة الأولى لمؤسسة النشر الإسلامي في قم، سنة ١٤١٩ هـ، بتحقيق جواد القيّومي الإصفهاني.

١٧٠ ـ **مستدرك سفينة البحار**: للشيخ علي النمازي الشاهرودي، (ت ١٤٠٥ هـ)، نشر مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين في قم، سنة ١٤١٩ هـ، بتحقيق الشيخ حسن بن علي النمازي.

١٧١ ـ **المستدرك على الصحيحين**: للحاكم النيسابوري، أبي عبدالله محمّد بن عبدالله بن محمّد الضبي الشافعي، (ت ٤٠٥ هـ)، طبع دار الفكر في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م، بالأوفسيت عن طبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٣٥ هـ.

١٧٢ ـ **المسترشد في الإمامة**: لمحمّد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي، (من أعلام المائة الرابعة)، طبع مؤسسة الثقافة الإسلاميّة في قم، سنة ١٤١٥ هـ، بتحقيق الشيخ أحمد المحمودي.

١٧٣ ـ **مسند أبي داود الطيالسي**: للحافظ سليمان بن داود الفارسي البصري، الشهير بالطيالسي، (ت ٢٠٤ هـ)، نشر دار الحديث في بيروت.

١٧٤ ـ **مسند أبي يعلى**: لأحمد بن علي بن المثنّى، أبي يعلى الموصلي، (ت٣٠٧ هـ)، طبع و نشر دار المأمون في دمشق، بتحقيق حسين سليم أسد.

١٧٥ ـ **مسند أحمد**: لأبي عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني، (ت ٢٤١ هـ)، طبع دار الفكر في بيروت، بالأوفسيت عن طبعة المطبعة الميمنيّة في مصر سنة ١٣١٣ هـ.

١٧٦ ـ **مسند الشاشي**: لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، (ت ٣٣٥هـ)، نشر مكتبة العلوم والحكم في المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ، بتحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله.

١٧٧ ـ **مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أميرالمؤمنين**: للحافظ رجب بن محمّد بن رجب البرسي الحلّي، (ت حدود ٨١٣هـ)، الطبعة الأولى لانتشارات الشريف الرضي في قم، سنة ١٤٢٢ هـ، بتحقيق السيّد جمال المازندراني.

١٧٨ ـ **مصادر نهج البلاغة وأسانيده**: للسيّد عبدالزهراء الحسيني الخطيب، طبع دار الزهراء في

بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م.

١٧٩ ـ **المصنّف**: لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، (ت ٢١١ هـ)، من منشورات المجلس العلمي في بيروت، بتحقيق الشيخ حبيب الرحمان الأعظمي.

١٨٠ ـ **معاني الأخبار**: للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي، (ت ٣٨١ هـ)، نشر مكتبة الصدوق في طهران، سنة ١٣٧٩ هـ، بتصحيح علي أكبر الغفاري.

١٨١ ـ **معاني القرآن**: لأبي جعفر النحاس، (ت ٣٣٨ هـ)، نشر جامعة أم القرى في السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ، بتحقيق الشيخ محمّد علي الصابوني.

١٨٢ ـ **المعجم الأوسط**: للطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي، (ت ٣٦٠ هـ)، طبع ونشر دار الحرمين، سنة ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م، بتحقيق إبراهيم الحسيني.

١٨٣ ـ **المعجم الكبير**: للطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي، (ت ٣٦٠ هـ)، طبع ونشر دار الكتب العلميّة في بيروت.

١٨٤ ـ **معجم البلدان**: لياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي، (ت ٦٢٦ هـ)، طبع دار صادر في بيروت سنة ١٣٩٧ هـ.

١٨٥ ـ **المعيار والموازنة**: لأبي القاسم جعفر بن محمّد الإسكافي المعتزلي، وكان والده من الأعلام، (ت ٢٤٠ هـ)، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨١ م، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي. وقد التبس الأمر على المحقّق فنسب الكتاب إلى والده محمّد ابن عبدالله الإسكافي التوفّى سنة ٢٢٠ هـ.

١٨٦ ـ **المغازي**: للمؤرخ الأقدم محمّد بن عمر بن واقد، المعروف بالواقدي، (ت ٢٠٧ هـ)، الطبعة الثالثة لمؤسسة الأعلمي في بيروت سنة ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م، بتحقيق الدكتور مارسدن جونس.

١٨٧ ـ **مقاتل الطالبيين**: لعلي بن الحسين بن محمّد، المعروف بأبي الفرج الإصفهاني، (ت ٣٥٦ هـ)، طبع دار المعرفة في بيروت، بشرح وتحقيق أحمد صقر.

١٨٨ ـ **مقتضب الأثر في النصّ على الأئمّة الإثني عشر**: لأحمد بن محمّد بن عبيدالله بن عيّاش الجوهري، (ت ٤٠١ هـ)، طبع المطبعة العلميّة في قم، مع مقدّمة لمكتبة الطباطبائي.

١٨٩ ـ **مقتل الحسين**: لأبي المؤيّد الموفّق بن أحمد بن محمّد البكري الحنفي، المعروف بأخطب خوارزم، (ت ٥٦٨ هـ)، الطبعة الأولى لنشر أنوار الهدى في قم سنة ١٤١٨ هـ، بتحقيق الشيخ محمّد السماوي.

١٩٠ ـ **المقنعة**: لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقّب بالشيخ المفيد، (ت

٤١٣ هـ)، طبع وتحقيق مؤسسة النشر الإسلامي في قم، سنة ١٤١٠ هـ.

١٩١ ـ المناقب: للحافظ الموفّق بن أحمد بن محمّد البكري الحنفي، المعروف بأخطب خوارزم، (ت ٥٦٨ هـ)، إصدار مكتبة نينوى الحديثة في طهران، بتقديم محمّد رضا الموسوي الخرسان.

١٩٢ ـ مناقب آل أبي طالب: لأبي جعفر رشيد الدين محمّد بن علي بن شهر آشوب، (ت ٥٨٨ هـ)، الطبعة الأولى لانتشارات ذوي القربى، سنة ١٤٢١ هـ، بتحقيق الدكتور يوسف البقاعي. وأفدنا في تخريجات التتمّة من طبعة مؤسسة انتشارات العلّامة بالمطبعة العلميّة في قم سنة ١٣٧٩ هـ، بتصحيح وتعليق السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي.

١٩٣ ـ مناقب الإمام أميرالمؤمنين: للحافظ محمّد بن سليمان الكوفي القاضي، (من أعلام القرن الثالث)، الطبعة الأولى لمجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة في قم، سنة ١٤١٢ هـ، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي.

١٩٤ ـ مناقب علي بن أبي طالب: للحافظ علي بن محمّد بن محمّد الواسطي الجلابي الشافعي، الشهير بابن المغازلي، (ت ٤٨٣ هـ)، الطبعة الثانية للمكتبة الإسلاميّة في طهران سنة ١٤٠٢ هـ.

١٩٥ ـ من لا يحضره الفقيه: للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمّي، (ت ٣٨١ هـ)، الطبعة الخامسة لدار الكتب الإسلاميّة في طهران، سنة ١٣٩٠ هـ، بتحقيق وتعليق حسن الموسوي الخرسان.

١٩٦ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت ٧٥٨ هـ)، طبع دار المعرفة في بيروت، سنة ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م، بتحقيق علي محمّد البجاوي.

١٩٧ ـ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: للحسين بن محمّد بن الحسن الحلواني، (من أعلام القرن الخامس)، تحقيق ونشر مدرسة الإمام الهادي في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ.

١٩٨ ـ نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين: لجمال الدين محمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد الزرندي الحنفي، (ت ٧٥٠ هـ)، إصدار مكتبة نينوى الحديثة في طهران، بتقديم وتحقيق الدكتور محمّد هادي الأميني.

١٩٩ ـ نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار: للسيّد علي الحسيني الميلاني، الطبعة الأولى في مطبعة مهر في قم سنة ١٤١٤ هـ.

٢٠٠ ـ نفحات الجبروت في لعن الجبت والطاغوت: للعلّامة المعاصر الشيخ محمّد حسن الاصطهباناتي، مخطوط في مجلّدين.

٢٠١ ـ **نهج الإيمان**: لزين الدين علي بن يوسف بن جبر الأنصاري، (من أعلام القرن السابع)، نشر مجتمع الإمام الهادي عليه السلام في مشهد، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هـ، بتحقيق السيّد أحمد الحسيني.

٢٠٢ ـ **نهج البلاغة**: وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وكتبه ورسائله وحكمه، طبع دار التعارف في لبنان.

٢٠٣ ـ **نهج الحق وكشف الصدق**: للعلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي (ت ٧٢٦ هـ)، الطبعة الرابعة لمنشورات دار الهجرة في قم، بتحقيق وتعليق الشيخ عين الله الحسني الأرموي.

٢٠٤ ـ **نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الهداة**: لأبي جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري، (من علماء المائة الرابعة)، نشر وتحقيق مدرسة الإمام المهدي في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ.

٢٠٥ ـ **نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار**: للشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، (من علماء القرن الثالث عشر)، طبع دار الجيل في بيروت.

٢٠٦ ـ **نور الأمير في تثبيت خطبة الغدير**: للشيخ أمير التقدمي المعصومي، الطبعة الأولى لمؤسسة مولود الكعبة في قم سنة ١٤٢١ هـ.

٢٠٧ ـ **النور المشتعل من كتاب ما نزل**: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، (ت ٤٣٠ هـ)، بجمع وترتيب وتقديم الشيخ محمّد باقر المحمودي، طبع وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في طهران، سنة ١٤٠٦ هـ.

٢٠٨ ـ **الهداية الكبرى**: لأبي عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي، (ت ٣٣٤ هـ)، طبع مؤسسة البلاغ في بيروت، سنة ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م.

٢٠٩ ـ **وصول الأخيار إلى أصول الأخبار**: للشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي، (ت ٩٨٤ هـ)، نشر مجمع الذخائر الإسلاميّة في قم، سنة ١٠٤١ هـ، بتحقيق السيّد عبداللطيف الكوهكمري.

٢١٠ ـ **وقعة صفّين**: لنصر بن مزاحم المنقري، (ت ٢١٢ هـ)، طبع مكتبة المرعشي النجفي في قم سنة ١٤٠٣ هـ، بالأوفسيت عن الطبعة الثانية للمؤسسة العربيّة الحديثة بالقاهرة، سنة ١٣٨٢ هـ، بتحقيق عبدالسلام هارون.

٢١١ ـ **اليقين باختصاص مولانا عليّ بإمرة المؤمنين**: للسيّد علي بن موسى بن طاووس الحسني، (ت ٦٦٤ هـ)، الطبعة الأولى لدار الكتاب الجزائري في قم، سنة ١٤١٣ هـ.

٢١٢ ـ **ينابيع المودّة**: لسليمان بن إبراهيم بن محمّد الحسيني البلخي القندوزي الحنفي، (ت ١٢٩٤ هـ)، طبع مؤسسة الأعلمي في بيروت، بالأوفسيت عن طبعة استانبول.